

# المعالم الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر (م) و سقوط غرناطة

الجزء الأول :

دراسة و إعداد وثائق ( رسائل و معاهدات ) و تحليل و تعليق

الأستاذ

عمر سعيدان



منشورات سعيدان

سوسة - الجمهورية التونسية

أفريل 2003

ولقد بدأ لنا الأمر ممكنًا بفضل الوثائق الهامة والمراسلات  
الرسمية والإخوانية التي احتفظ لنا بها التاج الأرغوني ببرشلونة،  
وبفضل النصوص القديمة المتوفرة بالعربية والقطلانية بمراكز الوثائق  
الرسمية ببرشلونة ومريد وبالة ميورقة وبلنسية وقرنطة بالأندلس.  
وقد طلبنا هذه الوثائق وتحولنا عديد المرات إلى برشلونة ومريد  
وبلنسية والريّة وبريجهان عاصمة قطلانها الفرنسية، واستطعنا  
الوقوف على كلّ المراسلات الحاصلة بين ملوك أرغون والأندلس  
وسلاطين قرنطة والحصّيين وثلمان وبني مرين بفاس. ووفّقنا في  
مسحانا بمساعدة أستاذنا ومعلّمنا الأستاذ العلامة الدكتور ايمانويل  
دولرك الذي نثق أمام روحه سحيق ومقترين جهوده ومعترفين له  
بالفضل والجميل في الوصول إلى مختلف السجلات والذخائر  
القطلانية والتعاليق الرسمية القديمة المتعلقة بهذه العلاقات  
القطلانية الأندلسية والمبادلات التجارية والمعاملات البحرية  
وعمليات القرصنة وقوائم القطع والنحاسية بأسواق المهد بمراسي  
قطلانها والأندلس.

فحملنا على خمس وسبعين وثيقة، وهي نصوص رسائل ومعااهدات  
باللغتين العربية والقطلانية ودقائر حسابات وتعاليق بالقطلانية تهتم  
قرنطة وعلاقاتها بملوك قشتالة وأرغون وما عاشته من ميلات

Barcelona المتصلة بهذه العلاقات الإسبانية الإسلامية وخاصة بالأندلس ومملكة غرناطة على وجه التحديد، وأن ننظر في خصوصية هذه العلاقات، وأن نقف للحظات السياسية القطلانية بأرغون المتعلقة بالأندلس وملوك بني الأحمر بقرطبة.

ولقد كانت مملكة قرطبة بعد سقوط طلمونة وقرطبة وإشبيلية على يد ملوك قشتالة الهاجس والغاية لكل سياسة إسبانية إسلامية توضع، وكل مخطط يرسم، سواء مع ملوك غرناطة أو سلاطين الدولة المرينية المجاورة بلطاس والحامية للأندلس والرعاية للمسلمين بها.

ونؤكد لنا من خلال مختلف الوثائق التي قدمنا وعرفنا بها أنه لا يمكن الوصول إلى استيعاب نظرة شاملة كاملة وتقديم عمل متكامل متماسك يخصص الغرب الإسلامي - أي الأندلس وشبه الجزيرة المغربية - إلا بالإنعام بكل علاقات إسبانيا المسيحية بهذيان هذه المنطقة الإسلامية وتفهم مخططاتها وأبعاد سياساتها وتصرفاتها والتعرف على كل الوثائق المتوفرة، وهي رسائل ومعاهدات وعقود صلح ودفاتر حماياات وسجلات سفرات وتوصيات بلاطات وتعليقات الدارسين والباحثين القدامى والمحدثين.

# العلاقات الإسبانية الأندلسية

في القرن الرابع عشر (م) وسقوط غرناطة

تمهيد

توطئة

تبعاً للبحوث التي قمنا بها حول العلاقات الإسبانية القطلانية المغاربية في القرن الرابع عشر (م) والوثائق الأصلية العربية القطلانية التي قدمناها في هذا البحث وعرفنا بها ونشرناها تباعاً في أجزاء أربعة مستقلة<sup>(1)</sup>. رأينا أن نواصل هذا العمل وتقديم الوثائق العربية القطلانية المتبقية بأرشيف أرغون ARAGON ببرشلونة

(1) - الكتب التي نشرت هي :

1. المراسلة بين جاقمو الكايني والحاضرين. نشر مؤسسة سعيدان بسوسة، 1985.
2. العلاقات القطلانية الإسبانية مع الحاضرين في الثلثين الأول والثاني للقرن الرابع عشر. نشر مؤسسة سعيدان بسوسة، 2002.
3. العلاقات القطلانية الإسبانية مع بني عبد الوادي بتلمسان. نشر مؤسسة سعيدان بسوسة، 2002.
4. العلاقات القطلانية الإسبانية مع بني مرين بفاس. نشر مؤسسة سعيدان بسوسة، جانفي 2003.

# القسم الأول

تمهيد



*mohamed khatab*

حروب وقطع وإعمارة وجهود لعمارة المراكب والأجفان وما قامت به  
من خطط ووسائل لاقتداء أسراها وحماية رعاياها والمحافظة على  
فلاح الحكم الإسلامي الباقية بالأمس.

## إعداد الوثائق

تتمثل هذه الوثائق في خمس معاهدات صلح ورسائل هامة  
أرسلها الملوك الأول من بني الأحمر إلى ملوك أرغون: جاقمو الثاني  
وابنه الفونسو الرابع وحفيده بترو الرابع، وهم الملوك القطلانيون  
الأقوياء، البانون لقوة مملكة أرغسون الإسمائنة الناشئة والباسطون  
سلطتها وثغورها على مختلف الأقطار المجاورة والبحار المحيطة.

وهي تمثل حلقة هامة في سلسلة العلاقات التي قامت بين  
غرناطة وأرغون ولخشالة وبلاد العدة بالمغرب مع بني مرين بطلس.

ولقد احتفظ لنا بهذه الوثائق الأصلية التاج الأروغوني ببرشلونة،  
وقامت مؤسسة التاج بحفظها وتوثيقها وتمهيدها، فكانت على حالة  
جيدة، ما عدا بعض الرسائل التي أصبحت منها بعض المهارات في  
النص العربي، واحتلت منها بعض التراكمات لتقدم العهد وانعدام  
الصيانة الكافية لهذا النص العربي، غير أن النص القطلاني كان  
على حالة حسنة فساعد على تفهم النص العربي وإعادته إلى حالته

# العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر (م) وسقوط غرناطة

الجزء الأول :

دراسة إعداد وثائق (رسائل ومعاملات) وتحليل وتعليق

الأستاذ

عمر سعيدان

مشورات سعيدان

سوسة - الجمهورية التونسية

أفريل 2003

الطبعة الأولى اغريل 2003

منشورات سحرانا. مؤسسة

الجمهورية التونسية

الطبعة 3 000 نسخة



# العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر (م) وسقوط غرناطة

الجزء الأول :

دراسة إعداد وثائق (رسائل ومعاملات) وتحليل وتعليق

الأستاذ

عمر سعيدان

مشورات سعيدان

سوسة - الجمهورية التونسية

أفريل 2003

لقيام بالترجمة ومقارنتها بالنصوص السليمة والتعرف على المفردات الأصلية العربية التي اعتاد الملوك استعمالها في رسائل أخرى، وبفضل ذلك أمكن وضع هذه المفردات في أماكنها في الفهارس الحاصلة. وقد تمت الإضافات بعد المقارنات والتثبت والرجوع إلى النصوص العربية السليمة الأخرى في هذه المراسلة والتحقق من سابق استعمال السلطان لكل هذه الكلمات والصيغ والتراكيب. وبعد استعراض النماذج والصيغ التي اعتاد كل ملك أو وزير استعمالها سواء في المقدمة وقسم الدعاء أو في الجوهر وطريقة التخلّص إلى الموضوع المقصود والتعبير عن المطلوب أو في قسم الختم والتسليم، فكان بالإمكان الوصول إلى العبارة التي اتّحت والصيغ التي تمطّلت وإثبات النصوص على حقيقتها متوافقة مع الترجمة القطلانية المتوفرة والمحلولة مع النص العربي بأرشيف أرغون ببرشلونة.

وبعد بنا أن نلاحظ أن التاجر الإسباني كيماتي كان تولي نشر هذه الوثائق في القرن الثامن عشر في طبعة حجرية مع مجموعة من الوثائق الأخرى الخاصة بمراسلة ملوك أرغون مع السدول المغاربية والإسلامية من الحلفيين والمؤمنين وبني زيان وقالون بمصر مثلا.

وبعد سمحت نصوص كيماني بمقارنة النصوص بعضها ببعض  
والتعرف على خصائص المفردات المستعملة والصيغ الخاصة بكل  
دولة مغاربية أو أندلسية. فالتركيب والعبارة التي كثر استعمالها  
حاجب ما في بلاط غرناطة تختلف عن المفردات والصيغ التي كان  
يلجأ إليها سلطان تونس أو سلطان قاس، لذلك كن لا بد من  
الالتزام بروح النصوص وخصوصياتها ومرجعياتها ومصادرها  
غرناطة أو قاس أو تونس وكان نص كيماني والوثائق الأصلية  
المحفوظة بالمتاحف الخاصة بأرشيف التاج الأغرقي في قسم  
المخطوطات العربية<sup>(1)</sup> خير مساعد للمصنف بزماء هذه الرسالة وإعداد  
الوثائق ونشرها وأنا الأسماء والتواريخ الهجرية خاصة فلقد تمت  
مقارنتها بما ورد في "تاريخ" ابن خلدون بالجوز، السادس.  
والإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدين بن الخطيب وكتاب  
"الانقضاء" للفاسري في الجزء الرابع وفي تاريخ ابن الأثير  
وتاريخ ابن عذاري المراكشي، وفي دراسات الباحثين الإسبان  
والفرنسيين مثل جهمي سولار وبرونشفيك<sup>(2)</sup> وهنري تيراس<sup>(3)</sup> المؤرخ

(1) Cartas arabes.

(2) - برونشفيك في دراسته وأشروحاته - المحققون والقريب الأثر.

(3) - تاريخ المغرب للأستاذ العلامة هنري تيراس H. Terasse.

ونقد ساعدنا للوصول إلى الوثائق الباحث والمختص في العلاقات  
التوسية الإسبانية الكتب العام التايي للحجرة التجارية القطلانية  
المتوسطة بمرشونة الفضل الشرقي لتونس بها السعد أوريلو روزس  
Aurelio Rossi كما مكفنا من التصرف على بعض المجلات  
والملفات القطلانية الأستاذ الكبير والباحث الكبير إيمانويل  
دوفرك<sup>(١)</sup> الذي كان تفضل مشكورا بالبول الإشراف على أطروحة  
دكتوراه الدولة التي هدفتنا في إعدادها مع في نفس الموضوع بجامعة  
بريس العاشرة بنانتير

وكان قبله ساعدنا على التصرف عليه وشجعنا على الاهتمام  
بمثل هذه البحوث وقبل توجيهنا والإشراف على دبلوم الدراسات  
المعلقة حول المراسلة مع أرغون أستاذنا وصديقنا وصاحب الفضل  
علينا في دراستنا بالصادقية بتونس ودار المعلمين العليا بها وبحوثنا  
الجامعية الأستاذ المؤرخ والباحث الكبير الدكتور محمد الطالبي،  
فله منا جزيل الشكر والتقدير وحامق العرفان.

---

(١) إيمانويل دوفرك العلاقات القطلانية المغربية في القرن الثالث عشر

إلى جانب هذه الوثائق التي قمنا بإعدادها مع الشرح والتحليل  
وتعليق - ومثلت المصود الفكري لهذا البحث وهذا العمل - اعتمدنا  
مراجع أساسية عامة لا بد من التوقف عندها وهي

1. أرشيف التاج الأرفغوني<sup>(1)</sup> وسجلات التاج ودفاتر ابلاط الخاصة  
بالتونين الثالث والرابع عشر تحت أرقام: 59-58-57-56-55  
وخاصة سجلات جاقمو الثاني رقم 34-59

- المنجلات الخاصة بنواب الملك<sup>(2)</sup> تحت رقم 409-410  
والدفاتر الخاصة بالفونسو الرابع 481-519 وجميعها باللغة  
القطانية القديمة

2 مجموعة النصوص المؤتفة في قسم التراطس الذيبولوماسي الملكي<sup>(3)</sup>  
خاصة صفوح 132 الذي به الوثائق العربية المختلفة

3 الدفاتر المتعددة التي تخزن السفارات والتمثيلات الأرفغونية

(1) A.C.A. بمكتبة التاج الأرفغوني ببرشلونة

(2) نواب الملك - Infants - بطرير جاقمو - جاقمو القتيبي

(3) Cartas Reales Diplomáticas -

4 مجموعة السجلات البحرية<sup>(1)</sup> ماريينا التي تضم إحصاء السفن والأجطان وكرامعا.

5 دفاتر المقايض والمداخيل للتاج الأرغوني في القرن الرابع عشر وخاصة:

- دفتر فهديب نوبل رقم 629 و632 لسنوات 1329م/1321م.

- دفاتر ماستر<sup>(2)</sup> راسهونال تحت رقم 686 من سنة 1321م إلى 1351م<sup>(3)</sup>

6 دفاتر العشر الخاصة بهاجمو الثاني إلى سنة 1327م.

7 أرشيف بلدية برشلوة، الدفاتر لعام لمجلس المائة *Consell des cent*

8 مجموعة دفاتر ديكرسوم *Diversum* الخاصة بالقرن الرابع عشر.

9 أرشيف مملكة مورقة بهالة والأرشيف التاريخي فيها

10 أرشيف المكتبة الوطنية بمدريد وخاصة البحوث حول طريقة

(1) - *Marina* تحت رقم 55.

(2) - *R. Mestre Racional*.

(3) - المشر *Docime* الذي للتبوانة بطريقة على المضاف. رقم 686.

11. أرشيف المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، وخاصة الأرشيف الخاص بملوك مهورية، ضمن الأرشيف الوطني الفرنسي وما به من خرائط متصلة بالمراسي والمدن الفلانيّة والأندلسيّة.

## 12. مصادر أساسية

- الوثائق والمعاهدات والملاحظات التي جمعها مسيس لأكوي Meis  
Lema في القرن الماضي

- الدراسات والبحوث القديمة التي تمت الإشارة إليها في قسم  
المراجع مثل سجلات الرحلات والأسفار والأحاديث والملاحظات  
الجغرافية لابن عذاري المراكشي والمصنعي وابن بطوطة ورحلة  
ليون الإفريقي Leon l'Africain في القرن السادس عشر ميلادي

## 13. المصادر التاريخية العربية القديمة

- تاريخ العلامة عبد الرحمن بن خلدون.

- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب.

14. أخبار الفلانيّ منتقار Mowarid (السفر المتنقل) وخاصة ما  
كتبه حول ملك أرغون بترو الرابع.

16 اندراست التاريخة القديمة التي كتبها في القرن الثامن عشر الإسباني زوريتا Zurita.

17 التراسات والبحوث الحديثة الهامة التي تمت الإشارة إليها وكتبها كل من جورج مارسي وهنري تهراس زويبار هرونشفيك ودومرك ايمانويل حول إسبانيا للمسيحية والأندلس وعلاقتها بالغرب الإسلامي

18 وأخيرا دراسة فرنان بروديال<sup>(١)</sup> الهامة حول بلدان البحر الأبيض المتوسط في عهد هلمب الثاني.

- وتاريخ العالم الإسلامي لبروكلمان الألماني والمفصول الثمينة بدائرة المعارف الإسلامية الفرنسية<sup>(٢)</sup> حول هوناطة في الجزء الثاني والثالث في الجزء الثالث.

إن هذه المراجع الأساسية الهامة ساعدت على تفهم هذه العلاقات الإسبانية القطلانية الإسلامية بالأندلس وشبه الجزيرة

(١) - فرنان بروديال "La méditerranée au temps de Philippe II" Fernand Braudel

(٢) - Encyclopédie de l'Islam, tome 2 et tome 3, Leyde: E.E. Brill

Mouton-Rouge et Larousse, Paris 1977



المعاصرة، استناد إلى روح هذه الوثائق الأصلية العربية القطلانية  
بإبرازها لتأثيرها على الأحداث التاريخية التي جرت وشكلت تسليح  
هذه العلاقات القطلانية الأندلسية وقوام عدد المخططات والتوجهات  
الأرغونية الإسبانية

إن مختلف الدراسات والبحوث المعاصرة المعتمدة في هذا العمل  
والمنصّة في قسم المراجع لا تكلّ قيمة وفائدة عفا بيّناه للوصول إلى  
الإحاطة بهذه العلاقات والسيطرة على المخططات القطلانية  
الإسبانية المسيحية المرسومة للاستيلاء على غرناطة والتعجيل  
بمغولها.

إن توثيق الرسائل والكتب المتبادلة بين الحكام والدول في  
القديم والحديث عملية أساسية وهامة لا مندوحة عنها للباحث  
والمؤرخ، ولا يمكن أن ينكر أحد فائدتها ودورها في رصد الحقيقة  
التاريخية والتمك بالخطط الزابط بين الأحداث والمواقف السياسية  
وتشكيل الثورات والمهزات داخل حدود الدول وخارجها ولقد  
امتدّى نتائج الأرخوسي بمرشونة بإسبانيا لهذه الأهمية وبسائر  
بتسجيل مختلف الوثائق وحزنها والمحافظة عليها، فكانت معينا  
ثريا للعُرضيين والباحثين في السهامة وعلم الاجتماع والعلاقات  
الدولية في العصر الوسيط ولقد قدّم المسؤولون الإسبان في هذه الفترة

حكما وباحثين ومؤرخين ورجال دين خدمة كريمة لتاريخ  
 باحثيهم بهذه الوثائق وحزنها واعتنائهم لدورها وفعلها في  
 الكشف عن الحقيقة التاريخية ورصد مختلف الأحداث والملاهيات  
 والمخططات وهي مساهمة موضوعية في رسم خطوط التاريخ  
 التاريخية واستشرافها، وعملية هامة لم ينفطن إليها المؤلفون  
 والحكام في الدول المغاربية والممالك الإسلامية عموما بالأندلس  
 وبغيرها من المناطق في هذه الحقبة التاريخية الهامة في العصر  
 الوسيط

والملاحظ أنه لم يقع التنظير إلى أهمية هذا الوثائق في بلادنا  
 العربية الإسلامية إلا مؤخرًا في هذا القرن، وهو ما يساعد على  
 كتابة التاريخ الموضوعي الرابط بين الأحداث والأسباب والسجل  
 للتطورات ومواهبها واستشراف المستقبل الموضوعي وحدوده

وإن الوثائق الأصلية بالعربية والقطانية التي احتفظ بها لنا  
 التاج الأروغوني المتعلقة بعلاقات الدولة الأروغونية القطانية وإسبانيا  
 المسيحية بملكة غرناطة والأندلس ثمينة وجديرة بكل عناية  
 واهتمام، وتقدم أجل الخدمات للباحثين والمؤرخين، وهي تساهم في  
 شرح ما جرى من أحداث وتطورات في المنطقة في القرن الرابع  
 عشر (٤٠٠) وتساعد على إدراك أسباب سقوط غرناطة في القرن

الخامس عشر (م) ونعمهم ما يجري حالها من تدمير وضعف في جسم الدولة العربية الإسلامية وتفكك في البناء العربيّ وومن في كيان الدولة العربية الإسلامية في أي مكان من الخريطة العربية الإسلامية

فهل التاريخ في بلادنا يعيد نفسه بدون القفّظ لما كان حدث ولما يحدث واستشراف ما سيحدث ؟

وهل نجسي البلاد العربية الإسلامية اليوم مثل الأندلس وقرطبة بالأمس أثولك تجاهلها للتاريخ ودروسه وإهانتها أسباب ومنها في القديم ونكساتها في التاريخ القديم والحديث. من عهد سقوط طلمونة وقرطبة إلى سقوط قرطبة واحتلال قلمطون والتفريط في القدس. والمجزؤ المتواصل من حملة "الأقصى" الشريف وصيانة حرمة البلاد العربية الإسلامية. والمودة إلى المساعدة الفعالة في بناء الحضارة الإنسانية !؟

إن هذه الوثائق الطمسي والسبعين والمراسلات المتبادلة بين ملوك أرغون وقرطبة والتي تشكل أساس هذه الدراسة والتحليل والتعليق على ما جرى بين الثوبتين القطلانية والأندلسية في القرن الرابع عشر ميلادي. تسمح بالكشف عن أسباب وهن الدولة الإسلامية

بالأندلس وتراجعها وتوضح المخططات الأرشونية الإسبانية وأبعاد  
سياستها وأثرها التوسعية !!

## الصَّوْافِة وأهدافها:

إنَّ الهدف الذي رسمناه لأنفسنا لا يروم فحسب تتبع الأحداث  
وتبنيها ورصد دوافعها وخلفيات وأبعادها فحسب بل يتجاوزها  
أيضا إلى محاولة الوقوف على أسباب وعن الدولة المغربية الإسلامية  
بالأندلس وشبه الجزيرة المغربية ونواحي انهيار الحكم الإسلامي  
بإسبانيا وعمله بكامل المنطقة المغاربية بعد مرور عُرْ وقُوْا، وأخيرا  
المسك بالمعطيات الموضوعية لسقوط غرناطة وسبب تغيُّل الدولة  
الإسلامية بالشرق لأسر الواقع، وعدم انتفاخها لنجدة المسلمين  
المستعصرين بإسبانيا عام 1492م أي سنة تسلم سلطان غرناطة  
مفاتيح المدينة لإبراهيم ملكة فخذالة وروجها ملك لَرُشون فرديمان  
السلطانين الموحدين لإسبانيا المسيحية في دولة واحدة قوية مهيمنة.  
بعد تنافس توأصل ثلاثة قرون أو أكثر آخر سقوط الملاد الأندلسية  
بأكملها ! فلقد أعطى هذا التَّوْحْدُ الإسباني للعلة الإسلامية  
المتفككة بالأندلس القرية القاضية والقاضية بشبه الجزيرة المغربية  
والجرحمة القاتلة نكَلْ محاولة استرجاع للأندلس والنهوض. فكان  
سقوط الدولة المرينية سنة سقوط غرناطة على يد أحد ورثائها من

بني وطاس، أحد بضوء رقة التفهيم والمقاصد على بني مرين.

والجانب هذا العرض ظلمت غلبة ثانية تعود إلى حقيقة تاريخية ثابتة وصارحة في هذه المنطقة تتمثل في إخفاق المسيحية الإسبانية مدة توطدها وانتفاخها بإسبانيا في القضاء على الحكم الإسلامي وإشغاله بالجهرة الفارسية وعجزها على الانتصاب بها وإعادة بناء حكم روماني غربي ذي طابع حضاري أروبي إقليمي بها. بل عدم قدرتها على إيقاف المد الإسلامي وإطفاء شعله الحضارة الشرقية بهذه الزروع ولذا لن نتساءل عن سبب نجاحها بالأندلس وعجزها بالفرقة والمغرب.

ونستطيع بفضل هذه الوثائق ومختلف الأحداث الحاصلة بالمنطقة أن نكشف الجواب وأر توصل إلى فهم أسباب العجز العربي الإسلامي اليوم وتواصل ضعف القوة العربية الإسلامية إلى حين حاله. وتوقف المد الحضاري الإسلامي رغم محاولات النهوض !!

## العمليات الإسبانية الأندلسية وما تطرحه من مشاكل

استطاعت إسبانيا المسيحية موحدة في دولة قوية واحدة فتتالية قتلانية هزم المسلمين والقضاء عليهم نهائياً بعد ثمانية قرون من

الحضور الإسلامي بالأندلس، وتمكنت من استرجاع هذه الأرض  
الأروبية وقسم ظهر الحضارة الإسلامية للشقة على العالم آنذاك  
والضفة لدوامهم أوروبا التي كانت قابعة في ظلام حالك وقمص  
كبير وجهل مطبق

انطلقت هذه المجابهة بين الحضارتين الغربية القديمة القائمة  
على قانون الغاب والحضارة الإسلامية المتقدمة التوحيد والتنوير منذ  
سنة 711هـ.. السنة التي اجتاز فيها طارق بن زياد القائد الإفريقي  
البربري بجموشه العربية والبربرية تحت إمارة القائد العربي موسى  
بن نصير جبل طارق - واسقول في تلك السنة وبها بهسر مذهب  
عنى الأندلس وكل جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية. وتمكنت إثر ذلك  
الدولة الإسلامية الناشئة بإفريقية والعمرون من إرساء حكم عربي  
إسلامي تجاوب معه السكان وعدد من الحكام الإيبيريين المتأخرين  
والمقاتلين.

وبغاز عهد الرحمان الداخل - سهل الخلافة الأموية الفتحارة  
بدمشق سنة 733هـ صبر إفريقية، واستقراره بالأندلس وتوقفه إلى  
تركيز حكم مركزي قوي بقرطبة وخلافة مناهضة للعباسيين -  
توحدت كلمة المسلمين وتوطدت أركان دولتهم، وتراجعت القوى  
الأجنبية الإسبانية الفولانية والقطانية إلى حدود جبال البسوريني

بمحوط صفيطة القاعدة الإمبراطورية الرومانية وسرقطة الباسكية  
 وبوشلونة القطلانية وغيرها من الممالك والولايات والقواعد الهامة  
 للحكم الرومي الدولي الإمبري المتنافسة فكانت القوة الإسلامية  
 العربية الأندلسية قوة متفوقة لتتقدم للكري والحضاري والقاصح  
 الذهني والتميش البشري المتمدد الأجناس والأطراف وذلك باسم  
 المبدأ الإسلامي القائل "لا إكراه في الدين" الذي سمح لغير المسلمين  
 - النصارى والمهود - بالتواجد والعيش إلى جانب المسلمين في أمن  
 واطمئنان في كنف الإسلام وحمايته وهدان دولته

## المعاهدون

وبمثل هذا القسمة أو القميش الذي تفر به الحكم الإسلامي  
 اخطار كثير من نصارى إسبانيا العيش بالناطق الإسلامية والبلاط  
 التي غزاها الإسلام واستقر بها العرب أو الكبرياء وفشل الكثير منهم  
 نطق الحياة الإسلامية العربية واستعرب مع البقاء على نصرانيته.  
 وكان هؤلاء هم النصارى المستعربون والمعاهدون<sup>(1)</sup> هؤلاء المعاهدون  
 هم النصارى الذين بقوا بعد فتح الأندلس في المدن وأبقاع المقروحة

(1) - انظر Les morabitos مقدمة الإحاطة في أخبار غرناطة للمحقق محمد عبد  
 الله عثمان. نشر مكتبة الخليلي بالقاهرة سنة 1973

تحت حكم الدولة للإسلامية وكانوا يكونون أقليات كبيرة في القواعد الرئيسية والمدن الهامة مثل قرطبة وإشبيلية وطليطلة. وكانوا يتمتعون في ظل الحكومة الإسلامية باستقلال في العمل والمحفل، ويطلقون شرائعهم القوطية القديمة، فكان لهم قضاة خاصون وكانوا يراولون فيها شعائرهم الدينية بكل حرية. وكانوا فوق ذلك يتمتعون بثروة كبيرة قوي. ويحتل كثير منهم مناصب هامة في الحكومة الإسلامية والجهش. ولقد أنشأت الحكومة الأندلسية احتراماً منها بأهنية الأقليات النصرانية، بمنصب "القومس"<sup>(1)</sup> للتصاري ليكون مرجعهم الرئيسي في شؤونهم الروحية. وكان "القومس" من الشخصيات ذات الثروة. وكانت له في معظم الأحيان مكانة خاصة لدى الخليفة أو الأمير المسلم. فكان المستشار في كل ما يتعلق بشؤون التصاري وأحوالهم. وكانت هذه الحقوق المنوحة لهم تستمد روحها وفلسفتها من "العهد العبري" التي كان أهلها الطلبة عمرين الخطاب ببيت المقدس، عند افتتاحها في العقد الثاني للهجرة لفائدة أهل الكتاب من التصاري واليهود الذين اختاروا البقاء مع المسلمين.

(1) قومس: Coptic، فصل "المسلمون".



ونمت بفضل هذا القضاء الأقليات النصرانية بالاندلس  
 ولزدهرت وكونت تدنيجياً قوة مهددة وقاهرة على منواله الحكومة  
 الإسلامية وتدمير الدساس خذها. وكان "المعاهدون" خلال مدة  
 تراجع الحكم المركزي بقرطبة وتفكك المنطقة مبعث للدساس والفتن  
 وحشد الثورات المخطفة في المدن والمقاطعات الثائرة الطامعة في  
 الحكم والجاه تذكيتها وتسلطها ولا سيما بطليطلة وما جاورها من  
 المدن القريبة من حدود النصارى.

ومن الغريب أنهم - حسبما يؤكد المؤرخون القدامى<sup>(١)</sup> مع  
 بعضهم للإسلام والحكومة الإسلامية - كانوا ياحفون بقسط كبير من  
 التقاليد والعادات الإسلامية. وكانوا يتكلمون العربية ويكتبونها  
 ويستعملونها في وثائقهم ومعاملاتهم. وقد نبغ كثير منهم في النظم  
 والنثر، وكانوا وزراء وكثابا في بلاطات قرطبة وإشبيلية وقرنطة،  
 لكنهم كانوا عاجزين عن التحرك مدة الحكم المركزي الموحد لسلطة  
 الأموية القديمة بقرطبة

والملاحظ أنه في عهد الخليفة عبد الرحمن بن الحكم (206هـ -

(١) - إسان الذين من الخطيب "الإحاطة في أشهر قرنطة"

- وابن خلدون "مقاريف" - فصل "المهبر" ج 6.

238 هـ الموافق لـ 822م - 852م) حاول النصارى "المعاذون" أن يبدؤوا فتنة خطيرة لصدع الحكومة الإسلامية. وعهد بعض القساوسة من المتصهين إلى سبب الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم جهرا في شوارع قرطبة أمام القضاة الذين كانوا يحاكمونهم ودفعوا إلى هذا التحدي بعض الفقهات النصرانية المتصهيات، فقضي على عدد منهم بالإعدام، فرداد النصارى هاجبا وتحفها وكادت تحدث فتنة في قرطبة مدمرة لولا أن تدرعت الحكومة الإسلامية في إخمادها بمنتهى الحزم والشدّة.

ولبت النصارى "المعاذون" على مرّ العصور شوكة في جانب الحكومة الإسلامية. يحاولون دوما إحداث الفتن والتخريب بكلّ الوسائل، ويشجّعون كلّ خلاف وثورة، ويتحالون مع الملكة النصرانية الشمالية بقتالة وكلّ القويّلات والممالك النصرانية الإسبانية النافذة والمهندة، ويشجّعون متصهياتها ويستغذونها على الأندلس باستمرار وقد لعبوا دورا كبيرا في إحداث الثورات واضعاف الممالك الإسلامية بالأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية بها واختفاء حكم مركزي قويّ وعصيّة موحدة وسلطة قويّة تظلّر الجميع

كانت جهود هؤلاء المعاضدين الذين حمتهم الدولة الإسلامية

بالأندلس من أهم العوامل في إضعاف الحكومة الإسلامية ومعاودة إسبانيا للتصراعية القطلانية والقسطنطينية على الفضلاء على الحكومة الإسلامية بالأندلس. وقد اعتبرهم النصاري أبطال المسيحية وخصومهم بصفقات وبحوث كثيرة<sup>(١)</sup>. وشكل هؤلاء عاملاً كبيراً ساهم في ذلك في ساعد الدولة الإسلامية وإضعافها وانقضاء عليها تدريجياً في كل دولة من دويلات الأندلس ومملكة غرناطة نهائياً.

لهذا العامل صاحب كل الأسباب الموضوعية والأحداث القارية التي اجتمعت جميعاً للقضاء على الدولة الإسلامية بإسبانيا وساعدت على سقوط قواعد قاعدة إثر قاعدة بإسبانيا من عهد الخلافة الأموية بقرطبة إلى عهد الدولة المرابطية بها، والدولة الموحدية فالنوبة المرينية، العامة كلها للأندلس الدافسة عنها وقت انعدام الحكم المركزي القوي المتمهد بهذه البلاد في مختلف مراحل تاريخها.

(١) - انظر سيموني في كتابه - تاريخ التصري للعالمين بإسبانيا -

.Simoni Historia de los condes de España. éd. 1897

- وارجع إلى كتاب وضعه الدكتور إيريندي إي لوس كاجيلاس -

.Historia de los de los Condes de España. éd. Madrid 1947

هذه سمه هامة طبعت :المصطه الإسلامية بالأندلس وروكبت  
مراحل نموها وضعها وظروف الإجهاز عليها تدرجها ونهايتها في  
أواخر القرن الخامس عشر ميلادي

إن هذه العلاقات القطلانية الأندلسية في القرنين الثالث والرابع  
عشر (م) ترسم لنا هذه المراحل التدرجية التي شكلها التاريخ  
للإسلامي الإسباني بالأندلس والمعطيات السياسية والاجتماعية  
بالمناطق ومختلف الخطط الخلفية والمعلنة التي أقدمها النصارى  
- فشانثيون وقطلانيون - للإجهاز على الدولة الإسلامية الأندلسية  
وتسمح لنا هذه الوثائق لهامة التي نقول تحقيقها ونشرها في هذا  
القسم الأول من هذه الدراسة بأن نستشف هذه الخطط المروعة  
والذرائس الخفية والسياسة المعلنة والعامنة المتوخاة لإخفاف  
الحكم الإسلامي المتبقي بالأندلس وإسقاط طرناطة

ولش كانت هذه الوثائق - شاعرا - تؤسس لعلاقات سلمية  
تعاونية بين أرغون وطرناطة . وأحيانا بين كل إسبانيا والأندلس  
وخلفائها من المسلمين بالغرب . فهي في الحقيقة مراسلة تعمل على  
إسكات الحرب وعلى منع الغارات وإيقاف القطع المتبادل وتباعد  
الخطيرة . وهي تثبت أن الحرب غير المعلنة كانت جارية ومستترة  
لقوى المسلمين وأن عواقيبها كانت موجعة ومؤلمة للطرفين ، فكان

النصارى - قتلانهم وقتلانيهم - يعملون جب هدين لتخصيص مذهب  
وجني أكبر الفوائد الممكنة، ولذلك أبرمت عقود الصلح ومساعدات  
السلم بين أرغور وغرناطة وقتتالة وبني الأحمر بل بين النصارى  
والمسلمين بالأندلس والمغرب أيها

وكانت لهذه المعاهدات وهذه العلاقات السليمة والتجارية  
جفوا وأثارها الحمئة والإيجابية في عهد مسوك غرناطة الأقوياء  
الغدهومين من السلاطين المرينيين والحكم المريني القوي المتعاسك  
والملاحم إلى موفى القرن الرابع عشر (م) وسري ما تحولت الأمور  
إلى السمر في اتجاهها الرسوم الموضوعي والمسلوم، بعد تكاثر  
الدسائس والفتن وتراجع النفوذ المركزي والعصبية - كما عثر عنها  
ابن خلدون - وظهور الأقزام من الحكام والعصبة من السلاطين  
بغرناطة ولأس على السواء

فكانت النهاية المنقطة والسقوط حصيلة التفرم والتكالب على  
المنطقة المرينية غربا وشرقا والزها بالاستمتاع بالفتات والمهاجر  
والألقاب والنقطة عن جوهر الأمور ومن سياسة النظر البعيد والمتابعة  
والبناء للدولة القوية المتعاسكة بالعرب الإسلامي والقائمة للحضور  
الإسلامي والتواجد الحضاري بإسبانيا بالبلاد العربية الإسلامية  
وجنوب أوروبا بحوض البحر الأبيض المتوسط

فقبل رعى العرب والمسلمون اليوم هذه الحقيقة ٤ وهل أدرك  
المؤولون والشعوب على حدّ السواء حقيقة الوضع الأساوي الذي  
تميشه البلاد العربية الإسلامية اليوم، وكانت عائلته الأندلس وبلاد  
المغرب في القرنين الرابع عشر والخامس عشر (م)؟

إنّ الجواب على هذا التساؤل وغيره من مسائل الهامة بمش  
هدف هذا العمل وغرض هذا البحث التاريخي السياسي في  
العلاقات الإسبانية الإسلامية بالأندلس وشبه الجزيرة اأندلسية

## **القسم الثاني:**

**الوثائق (رسائل وعقود علم)**

**تفصيلها - تحليلها - التعليق عليها**

## التقديم

تمثل هذه الوثيقة عقد صلح وتحالف بين ملك قرطاطة محمد الثاني وجاقمو الثاني ملك أرغون ضد مملكة فشتانة بإسبانيا بتاريخ آخر ربيع الثاني سنة 701 هـ الموافق لـ 3 ديسمبر سنة 1301 م وطرة جدي سنة 1302 م



يَعْلَمُ كُلُّ مَنْ يَقِفُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ الْأَمِيرَ عَبْدَ اللَّهِ  
 مُحَمَّدَ بْنَ أَبِيهِ السُّلَيْمِينَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَصْرٍ سُلْطَانُ غُرْبَاطَةَ  
 وَمَاةٍ وَمَا إِلَيْهَا وَأَمِيرُ السُّلَمِيِّينَ نَعَمْ لَكُمْ أَيُّهَا السُّلْطَانُ  
 الْعَظِيمُ نُونٌ جَاقَمُو "مَلِكُ رُغُونٍ وَبَلَسْبَةِ وَمَرْسِيَةِ وَكَتَد"<sup>(١)</sup>  
 بِرُجُونَةِ بَانَ نَكُونُ لَكُمْ صَاحِبًا وَلِيًّا وَيَكُونُ بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ مِلْحُ  
 ثَابِتٍ وَصُحْبَةٌ صَدَقَةٌ يَكُونُ فِيهَا أَصْحَابُكُمْ أَصْحَابُهَا وَأَعْدَاؤُكُمْ  
 أَهْلُ قَشْقَالَةِ أَعْدَاءٍ وَتَرْفَعُ الضُّرُ وَالْفَسَادُ عَنْ بِلَادِكُمْ وَأَرْصِيكُمْ  
 مِنْ بِلَادِنَا وَأَرْضِنَا وَلَا مَجْعَلُ سَهْلًا لَذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ نَاسِكُمْ لَا  
 فِي الْبَرِّ وَلَا فِي الْبَحْرِ وَإِنْ اتَّفَقَ لَنْ يَصْدُرَ لِأَحَدٍ أَوْ لِمَوْضِعٍ  
 مِنْ نَاسِكُمْ أَوْ بِلَادِكُمْ ضَرَرٌ مِنْ أَحَدٍ مِمَّنْ يَرْجِعُ إِلَى حُكْمِنَا  
 فَنَحْنُ نُنَصِّفُ مِنْهُ بِالْحَقِّ الْوَاجِبِ. وَعَلَى أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ لَنَا  
 كَذَلِكَ صَاحِبًا وَفِيهَا كَمَا ذَكَرْتُمْ فِي كِتَابِكُمْ وَتَلْتَمِزُوا لَنَا صُحْبَةً  
 صَادِقَةً وَصَلْحًا ثَابِتًا وَتَصَاحِبُوا كُلَّ صَاحِبٍ لَنَا وَتُؤَدُّوا كُلَّ  
 غَدُوٍّ لَكُمْ مِنَ السُّلَمِيِّينَ أَوْ مِنْ أَهْلِ قَشْقَالَةِ وَتَرْفَعُوا الضُّرُ

(١) - في الأصل: جاقمو

(٢) - في الأصل: وكند وقط

والعساد عن بلاد كلها وعن ناس في البر والبحر. وإن اتفق  
أن يرجع إلى طاعتنا بلد من بلاد العدو أو ناس من أهل  
فليكون حكمهم في ذلك كحكم ساير بلاد الأندلسية، ومتى  
صدر عن أحد من ناسكم أو من أهل بلادكم ضرر لأحد من  
ناسنا أو من أهل بلادنا الأندلسية أو التي تكون من بر العدو  
فعليناكم أن تنصفوا منه في الوقت والحين كما ذكرتم في  
كتابكم وكذلك تنعم لكم بأن يصل إلى بلاد كل من يريد  
الوصول برسم التجارة من بلادكم بما شأوا من أنواع  
التجارات ويسرح لهم ما رأوا من ذلك ويكونوا مؤمنين في  
نفسهم وأموالهم على أن ينصفوا من الحقوق الواجبة على  
العدة وينصفوا من حقوقهم الواجبة لهم في الدواوين على  
العادة وعلى أن يكون أهل كل من يتوجه من بلاد إلى  
بلادكم من التجار مؤمنين في أنفسهم وأموالهم، ويسرح لهم  
في بلادكم ما شأوا من أنواع المتاجر وينصفوا من الحقوق  
الواجبة على العدة من غير إحداث زيادة وينصفوا من  
حقوقهم الواجبة لهم كما ذكرتم في كتابكم.

وكذلك تنعم لكم أن نؤمنكم على أهل قشتالة في بنايتهم  
معكم. وإن اتفق أن يجيء لكم إلى مرسية صاحب قشتالة

الآن أو مقبولة فتعينكم بما تقبل عليه في ذلك الوقت، ولا  
تعمل معهم صلحا ولا مهادنة إلا برأيكم وفي منفعتنا  
ومنفعتكم وعلى أن تلتزموا أنتم ما تلتزمه نحن من النفاق  
عليهم ومن الغارات على أرضهم كلها ولا تعملوا معهم صلحا  
ولا مهادنة إلا برأيي وفي منفعتكم ومنفعتنا حتى تكون الحال  
واحدة في النفاق والاتفاق وعلى أن تعينوا أنتم عليهم متى  
احتجنا إلى إعانتكم بما تقررون عليه كما ذكرتم في كتابكم.

وكذلك نعم لكم [إن] احتجتم إلى إعانت في أرض  
مروية مقرن من جنينا لن نعينكم بهم على أن يعضوا<sup>(١)</sup> في  
بلادكم [وهاكلوا]<sup>(٢)</sup> المأكول والعلف من يوم خروجهم من  
أرضنا إلى يوم رجوعهم إليها. وكذلك نعم لكم أنه إن  
[تبقى بـ]<sup>(٣)</sup> مروية أن تود في الحين لكم وإن كان من غيرها  
من بلاد قشتالة فلا اغتراض لكم فيه. وكل موضع يرجع لكم  
أنتم من رئاسة قشتالة لا اغتراض لنا نحن فيه إلا أن يكون

(١) في الأمر أن يعضوا. أصل المقصود أن يعضوا ؟

(٢) - زيد ما بين العنقطين ليستقيم المعنى.

(٣) - زيد ما بين العنقطين ليستقيم المعنى.

من المواضع التي هي لنا وهي طريقة<sup>(١)</sup> . وفشالة<sup>(٢)</sup> فبن  
 اتفق أن ترجع هذه المواضع أو واحد منها إليكم فعليكم أن  
 تردوا إلينا في الحين من غير تطويل ولا مطلب وإن اتفق  
 أيضا أن ترجع هذه المواضع أو واحد منها إلى طاعة  
 السلطان دون المونس<sup>(٣)</sup> أو أخيه الإقنت دون فراندة فعليكم  
 أن تتفقوا معنا في تكميل الرئوس التي بيننا وبينهما بشهادتكم  
 عليهما وضمايتكم في رتعا إلينا في الحين والوقت من غير  
 تطويل ولا مطلب وعلى أن تقيموا أهل بلادكم من الدخول  
 بالتجارة إلى إشبيلية وغيرها من بلاد أعدائنا في البر والبحر  
 وإن دخل أحد منهم إليها فيكون حكمه حكم الأعداء الذين  
 يكونون معهم

وأن يكون هذا كله ثابتا وتكونوا أنتم على يقين أمر  
 بكتب هذا الكتاب وجعلت عليه خط يدنا وطانمنا في آخر  
 ربيع الآخر عام أحد وسبعماية  
 وكتب في التاريخ انتهى

<sup>(١)</sup> طريقة مدينة أندلسية وقعت من أجلها حروب كبيرة بين الأشتالين

والمسلمين بالأندلس والمغرب

<sup>(٢)</sup> - مورد أفوسو ملك فشالة

يعمل السطرن محقق الثاني للنفس علامة وللك أرغون أنه بمقدومه صلحا ثابتا قائما على صحة صادقة ومهادنة صحيحة توفر الأمن والطمأنينة لأهل البلد وترويح عنهم الضيق والمصاد وتوقف في وجه أعدائهم جميعا من النصارى أو المسلمين لا سيما أهل قشتالة ودلب برّا وبحر وفي كسّ أراضي البلدين غرناطة وأرغون والبلاد التابعة لهما أو تصبح تابعة لأحدهما في المستقبل سواء بوسايتها أو الأندلس وبلاد العدو بشبه الجزيرة المغربية

ويقرّر عقد الصلح أنه يسمح لكل قطلاني من بلاد جنافو الثاني القدوم إلى بلاد الأندلس والاتجار فيها في جميع أنواع التجارات بكل حرية وفي كسب الراحة والأمن فيكونون آمنين في أرواحهم وأموالهم في إطار القوانين المعمول بها كما اقترح ملك أرغون وكذلك الأمر بالنسبة للتجار الأندلسيين

ويتعرّض هذا العقد إلى بند هام يعتبر أساسيا بالنسبة لغرناطة يتمثل في التحالف مع أرغون ضد مملكة قشتالة فيتعهد محقق الثاني بمساعدة ملك أرغون في حربه ضد ملك قشتالة خاصة في الحرب المنتظرة بين قشتالة وأرغون في مرسى لحصر ملك قشتالة على ضم هذه المقاطعة الأندلسية إلى مملكته وفصلها عن أرغون الذي

كان استولى عليها فتمهّد محقق الثاني بمدّ جافمو الثاني بانفرسان  
والجنود وعدم التهادن مع ملك قشتالة أو إبرام صلح معه.

وبعد في هذا العقد جاسقو الثاني غرناطة بمساعدتها في حارب  
تعرضها لهجوم ما من قشتالة أو من المسلمين المعادين لها

وتشمر المعاهدة في أحد بنودها إلى تكفّص صاحب أرطون بالإنفاق  
على فلول الفرسان والعساكر الذي يقدم لمساعدته وكذلك الأمر  
بالنسبة لملك غرناطة بما في ذلك منح غرامة تموينية تفرض السواب  
التي تملك في الفوز أو الحرب ويشتمل العقد في الختام على بند  
هامّ يقرّر أنّ الأرض التي يحتلها أحد الطرفين من قشتالة تعود  
لأرطون وإن كانت من بلاد الإسلام ترجع لغرناطة فلا يعتري أحد  
منهما على ذلك فإن تم استرجاع طريفة مثلاً من قشتالة تمسح  
لغرناطة من دون تردد - وما يحتل من بلاد النصارى القشتاليين  
يسلم إلى أرطون بدون معاملة أو تصويب ويقعده الطرفان بالعمل  
على استرجاع الواضع التي كان احتلها أنفونسو ملك قشتالة أو  
أطوه الألفنت دون فرائده إلى غرناطة حال وضع اليد عليها

ويختتم العقد بشرط هامّ اشترطه صاحب غرناطة على جاسقو  
الثاني يشتمل في تحريم التجارة على القطلانين ببلاد إشبيلية وفي  
حال قدومهم للتجار بها تتحقّق معاملتهم معاملة الأعداء في البر  
 والبحر. والملاحظ أنّ قشتالة كانت أعادت احتلال إشبيلية وكانت

تربطه بكونه استرجاعه واسترجاعه عليها هذه العقدة بمر  
صحت وحلها بين البلدين أرغون وغرناطة

## التعليق

يتضح من خلال هذا العقد التناظر القائم بين القشتاليين  
والقطالتيين بأرغون ومحاولة كلٍّ منهما الاستفادة من تراجع  
المسلمين بالأندلس واقتناع أكثر ما يمكن من أرضها. وكانت غرناطة  
تعمل جامعة على استغلال هذا التناقص لضمان أمنها وسط نفوذها  
على ما تبقى من الأندلس

ونلاحظ انتشار ملك أرغون إلى جانب الفاحمة السياسية  
والقربى بالجانب التجاري وحرصه على توفير المناخ المناسب  
لتجارة بلاده وجني أكثر ما يمكن من الأرباح من هذه المهادنة ومن  
عقد الصلح هذا أنا غرناطة فهي مهمومة بتوسيع مناطق نفوذها  
ومحاولتها استرجاع ما استولى عليه القشتاليون كطريقة وإثبات  
خاصة والعمل على خلق الإشبيليين اقتصادي وحديث على التحرك  
لمساندة غرناطة والانضمام إليها

وهكذا نرى كل طرف غرناطة من جهة وأرغون من جهة  
أخرى يلتقي مصلحته في هذا العقد ويحاول الاقتراب من غرضه  
وتحقيق هدفه

## التقديم

هذا كتاب من عنان يمد إسماعيل بن أبي العلاء بقرنائة إلى  
جانبه الثاني يؤكد فيها صداقته لملك أرغون ووصول كتابه عن  
هريق سمرة اليهودي سليمان الإسرائيلي وذلك سنة 714 هـ في 18  
جمادى الأولى الموافق لـ 11 ماي سنة 1314 م.



الْمُعْظَمُ الْأَرْفَعُ الْأَعْلَى الْأَظْهَرُ الْأَفْخَمُ الْأَضْحَمُ  
الْأَجْمَلُ الْأَشْهَرُ الْأَمْسَى الْأَمْنَى الْأَوْفَى الْأَصْفَى الْأَجْمَلُ  
سُلْطَانُ أَرْغُونٍ وَقَوْمُهُ بَرْجُونَةُ وَبَلْسَبِيَّةٌ وَسَرْدَانِيَّةٌ دُونَ جَائِقِي  
وَقَرَأَ اللَّهُ مَقَاصِدَهُ وَهَدَى مَعْرَةَ بَنِي قَوَادِ. نَحْبُهُ وَشَاكِرُهُ الْكَثِيرُ  
الْقُدُّ عَلَيْهِ [الْمُعْتَبَرُ] بِجَانِبِهِ نَاشِرُ فَخْرِهِ وَجَدُّهُ الْأَوْفَى  
عُثْمَانُ بْنُ إِدْرِيسٍ بْنُ أَبِي الْعَلَى "بَسَلَمَ عَلَى مُقَامِكُمْ الْأَعْلَى  
سَلَامٌ مِنْ يُرِيدُ لَكُمْ خَيْرًا وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ نَهْجَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ  
وَالْمَافِيَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا"

وَصَلَ كِتَابُ الْفَكْرُ الْمَعْرُودِ لِأَنْصَحَ بِهِرِ يُؤَيِّلُ عَلَى يَدَيْ  
"أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ" الْإِسْرَافِي "خَدِيمَكُمْ وَهُوَ يَذْكُرُ فِيهِ  
كَثْرَةَ وَدُكُمُ الْإِنِّمَا وَاعْتِقَادَكُمْ لِحَاجَتِكُمْ وَشُكْرُنَا فَضْلَكُمْ الْجَمِيلِ  
وَاعْتِقَادَكُمْ فِي حَبْتِ وَذَكَرْنَا مَا تَقَدَّمُ مِنْ الرُّبُوطَاتِ [الَّتِي]  
صَدَرَتْ عَلَى يَدَيْ مَعَكُمْ وَجَمِيعَ مَا ذَكَرَ لِي فِي ذَلِكَ أَنَا نَقِيْدُ

(١) - زيد ما بهر المعظّم ليعظم المعنى

(٢) - في الأصل أبو العلى أي أبو الملا. جد العائلة وهو وزير قرطاجي

(٣) - زيد ما بهر المعظّم ليعظم المعنى

بِهِ وَهَذِهِ الْأُمُورُ الْجَائِزَةُ<sup>(١)</sup> لَيْسَ أَقْدَرُ<sup>(٢)</sup> [أَنْ] أَكْتُبَهَا لَكُمْ بِمَشْرُوحٍ وَقَدْ لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَكِيمِ كُلَّ مَا يَقُولُهُ لَكُمْ عَنْ مُحِبِّكُمْ فَصَدَّقُوهُ فِي مَا يُلْقِيهِ لَكُمْ وَهُوَ يُعْرِفُكُمْ بِاعْتِقَادِ مَوْلَايَ السُّلْطَانِ دَامَ نَصْرُهُ فِي وَدَّكُمْ وَصِدْقَ لِسَانِكُمْ وَوَفَى فِعْلِكُمْ وَتَرِيدُ أَنْ يَكُونَ بِدُكُمُ وَبَعْدُ وَاحِدًا بَلَنْ يَنْكُورُ أَغْرَاحَكُمْ بِعَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ كُلُّهُ لِأَجْلِ صِدْقِ لِسَانِكُمْ وَجَمِيلِ وَفَائِكُمْ وَقَدْ شَاعَ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَقْصَايِ. وَنُجِّلَكُمْ لَمْ يُقْصَرْ فِي فَخْرِكُمْ وَضَهْنَتْ عَنْكُمْ لِلْمَوْلَى [س] "دَامَ نَصْرُهُ حَمِيدٌ مَا تَنْفَرُّونَ"<sup>(٣)</sup> كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مُلْهَمَانِ الْحَكِيمِ وَاللَّهُ تَعَالَى يُدِيمُ مَعَادَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسْرِكُمْ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ بِعَنهُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمُّ الْأَعْمُ عَلَى مُلْكِيكُمْ الْأَعْلَى كَثِيرًا أَتَمُّ وَأَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.

كُتِبَ بِمَرْثَلَةِ مَهْدِ الْإِلَهِ الثَّانِي عَشَرَ لِحَقَائِدِ الْأُولَى نَامٍ  
سَبْعُمَايَةِ وَأَرْبَعَةِ عَشَرَ

(١) - في الأصل الجائزة الجائزة

(٢) - في الأصل ليس أقدر لا أقدر

(٣) - المولى مولاه السلطان

(٤) - في الأصل لا تفرحوا

وجه عثمان بن إسرائيل بن أبي العلاء وزير صاحب سلطان  
غزناتة ابن الأحمر هذه الرسالة لملك أرمون جاقمو الثاني ليؤكد له  
صداقته له وخدمته الدائمة له وخدماته فيه فدى سيده ملك غزناتة  
ويذكر فيها مدى إطرافه له وإبرار خصاله ووفائيه وصداقته للمولى  
السلطان ابن الأحمر.

وأعلمه بوصول سفيره اليهودي وصديقه أبي الزبيع سليمان  
الإسرائيلي وبلاغه رسالة الملك الشافعية وذكر له أنه سلمه الرّد  
مصحوبا بمشروح شافية ونقشه شافعيه ما يشتهي أن يعيده لملك  
جاقمو وبما قام به للتعريف بما اشتهر به من صدق ووقار

وذكر له عرف تجاوب حكمة السلطان معه ورغبته في أن يعنى  
تحالفه معه فيكونان بدأ واحدة ضد الأعداء وخاصة خصمهما  
المشرك ملك قشتالة كما بينه صراحة في وثائق ورسائل أخرى

## التعليق

تؤكد لنا هذه الرسالة الحلف الذي تم بين أرمون وغزناتة  
والصداقة الدائمة بين الملكين وتصور إلى الروابط الخاصة التي كانت

بين الوريث عثمان بن إبراهيم وجاقموش الثاني من إلى الوسطى التي  
 كان يعمد إليها جاقموش الثاني للوصول إلى بلاط السلطان والتأثير  
 على قرارات ابن الأحمر لصالح التّجّ الأرقموشي فكان ملك أرغون  
 يقوم بإخراجه بعض الوزراء ويربط علاقات ودّية خاصة معهم ويقدم  
 لهم الهدايا عن طريق السفراء والرّسل مثل هذا اليهودي سليمان  
 الإسرائيلي.

وأخيرا نقيم من خلال هذه الرّسالة الدور الهام الذي كان يقوم  
 به اليهود في إقامة هذه العلاقات بين أرغون وقرناطة. السياسة  
 والتّجارية والبشرية فمن طريق العلاقات التّجارية والاجتماعية التي  
 برع اليهود في إقامتها وإرسائها بين القطلانيين والقرناتيين - كما  
 كانوا فعلوا بغيرهم - ولعمارة - تمّ التقارب السياسي واستطاع  
 القطلانيون التّغلغل في دواوين ممسكة قرناطة وبلاطها. فلا منسى أنّه  
 كان يتم من طرفهم الحصول على الذهب القادم من إفريقيا السوداء  
 عبر مجلّساتهم بمسكة للمسان ومقاومتهم بمختلف البضائع  
 القطلانية.

- التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول بن قريش بن نصر ملك غرناطة إلى  
جاquemو الثاني ملك أرغون بتاريخ 13 صفر سنة 714 هـ الموافق لـ 20  
ماي سنة 1314 م.

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَعَزُّ الْمَرْفُوعُ الْمُتَيَرَّرُ الْمُعَظَّمُ الْوَهَّابُ الْأَوْدُ  
الْأَخْلَصُ نُونُ جَانِحُو مَبْلَكِ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلَنْسِيَّةٍ وَشَاطِبِيَّةٍ وَمَا  
إِلَيْهِمَا وَقَطْعُ بَرْجَلُونَةِ وَالْمَلْدُ عَنْ التَّيْسِ [١] بِالْكِبِيَّةِ  
الْعُظْمَى وَصَنَ اللَّهُ عِزَّتَهُ بِقَوَاهُ وَبِمَرَّةٍ لَهَا بِحَبَّةٍ وَبِرِضَاهُ مُكْرَمُ  
مَمْلَكَتِهِ وَمُوفِي مَا يُوجِبُهُ حُسْنُ عَهْدِهِ مِنْ تَرْفِيعِهِ وَمَبْرَتِهِ الْأَمِيرُ  
عَبْدُ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُرْجٍ بْنُ نَصْرٍ [٢].

أَنَا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَا لَكُمْ مِنْ خَمْرَاءِ غُرْنَاطَةِ خَرَسْنَاهَا اللَّهُ  
وَلَا نَأْسِي بِفُتُلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا الْخَيْرَ الْأَتَمَّ وَالْهَرَّ الْأَعْمُ  
وَلَحْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَمَمْلَكَتُكُمْ مَرْفُوعَةٌ مَبْرُورَةٌ وَمَقَاصِدُكُمْ فِي الْوَدِّ  
وَحُسْنِ الْعَهْدِ مَشْكُورَةٌ وَمَذَاهِبُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَأْثُورَةٌ.

وَأَنِّي هَذَا فَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ الْأَمِيرُ تَبَرُّونَ فِيهِ صَدَقَ  
تَوَدُّدُكُمْ وَحَمِيدَ مَقْصُودِكُمْ. وَقَدْ قَبِلْنَا مَا قَرَّرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بِالشُّكْرِ  
وَالْإِكْرَامِ الْفَوْضُولِ وَالْبَرِّ وَذَكَرْتُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَكُمْ بِجَمِيعِ

[١] زيد ما بين السقفين لاسلام رسم الكلمة.

[٢] - إسماعيل بن مرّج بن نصر السلطان الذي خلف ملك غرناطة محمد الثاني  
والمعروف بإسماعيل الأول. وذلك سنة ١١١٤هـ الموافق لسنة ١٣١٤م.

بِلَادِكُمْ مِنْ قَامِينَا وَأَهْلِ بِلَادِنَا مَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْنِ وَالْحِفْظِ فِي  
 لِنَفْسٍ وَالْمَالِ وَجَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ عَلِمْنَا مِنْ ذَلِكَ وَقَاءَ  
 عَهْدِكُمْ وَصِدْقَ وَدِكُمْ فَقَابِلْنَاهُ بِوَدِّهِ وَتَدَلُّكَ بِإِزَائِهِ مِنْ لَشْكُرٍ مَا  
 تَحْمَدُونَ حُسْنَ نَذَرِهِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَنَا مِنْ تُجَارِكُمْ مَحْمُولٌ عَلَى  
 سَبِيلِ الْحِفْظِ وَالرَّعَايَةِ وَاللَّحْظِ وَالْأَمْنِ فِي النَّفْسِ وَالْعَالِ.  
 وَسَلُّوا الْوَارِدَ وَالصَّادِرَ<sup>(١)</sup> فَسَخِّرْكُمْ بِصِدْقِ هَذَا الْعَقْلِ وَلَيْسَ  
 لَكُمْ عِنْدَنَا إِلَّا مَا يُرْضِيكُمْ مِنَ الرَّفِيعِ الْجَارِي عَنِ السَّهِيلِ  
 الْمُبِينِ وَمَا يُعَاضِدُ بِهِ أَمْثَالُكُمْ مِنْ وَجُوبِ السَّلَاطِينِ فَكُونُوا مِنْ  
 ذَلِكَ عَلَى أَتَمِّ انْتِبَهِينَ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى إِسْعَادَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَسْرُكُمُ مِنْ  
 الْغَفْلِ لِمَا يُجِبُهُ فَهَرَضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا وَأَثِيرًا.  
 كُتِبَ فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ  
 عَشَرَ وَسِتِّ مِائَةٍ. عَرَفَ اللَّهُ بِرِكَتِهِ وَخَلْبَرَهُ بِعَمَلِهِ وَلَقَّيْنِهِ. اِنْتَهَى.

(١) - الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ الصَّافِرُونَ مِنْ أَهْلِ لُوطُونَ الَّذِينَ يَرُدُّونَ غِرَابَةَ وَيَتَعَادَوْنَهَا

أرسل إسماعيل الأول بن فرج بن مصر ملك غرناطة والأندلس هذا الكتاب إلى جاقمو الثاني ملك أرقون وقصط برشلونة ومقتز البابا والكنيسة العظمى ليخبر من شكره له ما أظهره في رسالته الأخيرة من تودد وتبيل مشاعر ووفاء لعلاتن الأخوة والصداقة القائمة بين المهديين وما يوفره من أمن وطمأنينة للفرنطيين بملكته وحفظ للمهد ورعاية للنازلين بهلاده من أهل غرناطة في نفوسهم وأموالهم وأكد السطاي إسماعيل ملك أرقون معاملته لأهله وللقطار القطلانيون بالمثل وحرصه على رعايتهم وفوقه كل ما يحتاجون إليه من أمن وطمأنان على أموالهم وبضائعهم وختم الرسالة بالذكر بالمكانة الخاصة التي يلقاها ملك أرقون ورعاياه بملكته غرناطة بما يصف به من وفاء وصدق

## التعليق

تؤكد هذه الرسالة الطابع المنمّي للسماسة التي انتهجها ملك في علاقاته مع غرناطة وحرصه على الوصول إلى أهدافه السياسية والتجارية والاقتصادية لها ويتدشّنه بهذا جديدا يعتمد المهادنة وسماة التعاون وحنن الجوار مع غرناطة وسائر الدّول الإسلامية



مشبه الجبهة انجليزية ويقطع مع سياسة الحروب ويعزو التي  
اتبعها أسلافه ولا سيما ملوك قشتالة

وملاحظ أنه مهتم بالتجارة وحريص على توفير الظروف  
المساعدة بتجار بلاده للتجار مع غرناطة وكن البلاد الإسلامية  
المغربية ولذلك نرى المتجار إسمايل الأول يؤكد له أن من عهده  
من تجار أرغون "محمول" على سبيل الحفظ والرعاية والنحط  
والأمن في النفس والمال.

فكانت التجارة وما تمره من أرباح تمثل الهاجس الأكبر لجاقدو  
الثاني وفلا استطاع بما وفره من أموال طائلة بناء دولة قوية  
وأسطول عظيم كان الأخطر والأقوى بالبحر الأبيض المتوسط في  
القرن الرابع عشر الميلادي وبفضل استطاع بهت أن يهيئته على  
هضاه ووضع الأسس للدولة المسيحية الإسبانية الأقوى في العالم في  
القرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادي

## ١- التقديم

هذه رسالة من سلطان غرناطة إسماعيل الأول بن فرج بن نصر  
إلى ملك أرغون جاقمو الثاني بتاريخ 18 ذي القعدة سنة 714 هـ  
الموافق للخامس من مارس سنة 1319 م حول حادثة بخص أهل  
البلدين.

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ السُّرْعُ الْمَكْرَمُ الْمُتَبَرِّدُ الْمَشْكُورُ الْوَقِيُّ  
 دُونَ جَانِصُو مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلَنْسِيَّةِ وَقَطَطُ بَرْجَلُوسَةِ وَصَلَّ  
 اللَّهُ بِعِرَّتِهِ بِتَقْوَاهُ وَبِسِرِّهِ لِمَا يُحِبُّهُ وَبِرِضَاهُ مُكْرَمُهُ وَشَاكِرُ قَصْدِهِ  
 الْمُحَافِظُ عَلَى رِغْبَى مَا قَرِئَهُ مِنْ وَدِّ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ  
 بْنِ فَرِيجَ بْنِ نَصْرٍ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ خَيْرَاءِ غُرْنَطَةِ حَرْسِهَا اللَّهُ  
 وَلَيْسَ إِلَّا الْخَيْرُ الْوَافِرُ وَالْهَيْرُ الْبَاهِرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا كَمَا هُوَ  
 أَهْلُهُ فَلَا فَضْلَ إِلَّا فَدَلُّهُ. وَعِنْدَنَا تَرْجِيحُ لِحَابَتِكُمْ وَشُكْرُ  
 لِمَقَاصِدِكُمْ فِي تَقْرِيرِ الصُّحْبَةِ وَمَذَاهِبِكُمْ وَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ  
 الْمَكْرَمُ عَلَى يَدَيِ الْفَضْلَانِي الْقَارِسِ مَرْبُوعٍ بِمَنْقَسٍ دَلُّرُونَ  
 وَهَرْنَا مَا ذَكَرْتُمْ فِيهِ فِي أَمْرِ الْقَتْمِ وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ قَدْ أَجَنَّبْنَاكُمْ  
 عَنْهَا فِي الْكِتَابِ الَّذِي بَعَلْنَاكُمْ صُحْبَةً سُلَيْمَانَ الْإِسْرَائِيلِيَّ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ شَرَحْنَا الْحَالَ فِيهَا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ شَرْحًا تَقِيْمُونَ  
 هَلَكَةً. وَاللَّهُ يَحْيِي أَسْنَابَ سَعَادَتِكُمْ بِهَدَايَتِهِ وَيَقْتَحُ لَكُمْ بِتَقْوَاهُ  
 أَبْوَابَ رَهَائَتِهِ وَالسَّلَامُ بِرَاجِعِ سَلَامِكُمْ كَثِيرًا أَمِيرًا.

كُتِبَ يَوْمَ الْأَحَدِ الثَّامِنِ خَيْرٍ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَامٍ  
 أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَسِتِّمِائَةِ عُرْفَةِ اللَّهِ خَيْرٌ يُؤْتِي. صَحَّ هَذَا. انْقَضَى

(١) - سليمان الإسرائيلي هو صديق عثمان بن إدريس بن أبي العلاء الوزير القرطبي  
 والسفير ملك أرقون أبو الربيع سليمان الإسرائيلي انورد ذكره في الوثيقة رقم 6.

يُعلم السلطان عهد الله بسبعهـل الأول ملك أرغون بأخـاله  
 بالقدح الذي كان بعثه إليه مع الرسول فـوبين دمتـس حول  
 موضوع القـم التي تم حـجـرها وكانت تابعة لقطلانـهم من مكان  
 أرغون فـين أنه أطلع على الرسالة وما طلبه منه جاقـموا الذي من  
 عمل لتسلم هذه الأفعام. وبادر بردة الجواب مع السـفر سليمان  
 الإسرائيلي وشرح موقفه من هذه القضية وعدم استطاعته تلبية  
 رغبته.

### التعليق

تشير هذه الرسالة إلى ما كان يعكر جو الصداقة القائمة بين  
 البلدين والتحالف المبرم بين السـكين من حوادث يومية وقضايا  
 شائكة يتسبب فيه القطع من البلدين الذين كانوا يتجهرون وبأسرون  
 الأسرى ويحجرون البضائع والأفعام وغيرها رغم عقود المـلح المبرمة  
 بين الطرفين.

وهذه القضية النموذج مما كان يحدث يومياً ويتسبب في إفساد  
 العلاقات بين الملـكين. إذ يعجز الملـك على تلبية رغبة زميله الملـك

المشهور في الفقه الإسلامي في الخصاصة أو انقضاء بانحجر وانقطع كرد  
قائمة سابقة كل من قام بها قرصان عدو فهدا هو الجؤ  
المشهور بالعداوة والذفاعة عن المصالح الذي كانت لتعقد فيه العلاقات  
بين القتلانيين والفرناتيين وشهر المصادات وعقود المصالح

## التقديم

تتمثل هذه الوثيقة في رسالة من إسحاق الأول ملك غرناطة إلى  
 جاقمو الثاني ملك أرغون بتاريخ 17 ذي القعدة سنة 714 هـ الموافق  
 لـ 24 مارس سنة 1315 م.

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْمَرْفُوعُ الْمَكْرَمُ الْمَقْبُولُ الْعَلِيَّ الْعَظِيمُ  
 دُونَ جَقْمُو سُلْطَانُ أَرْغُونْ وَنَلْسَبِيَّةِ وَقَطْ بَرْجَلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ  
 عَرَّتَهُ بِتَقْوَاهُ وَخَمَلَهُ عَلَى مَا يُحِبُّهُ وَتَرْغَاهُ، مَكْرَمُ مَقْلَكْتِهِ  
 وَشَاكِرُ مَا قَرَّرَ مِنْ مَوَدَّتِهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرِيحِ بْنِ  
 نَصْرٍ<sup>(١)</sup>

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ، كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ حِمْلًا عَلَى  
 أَهْلِ الطَّرِيقِ وَجَرْنَا عَلَى مَنْهَجِ الْحَقِّ، مِنْ حِمْرَاءِ غَرْبَانَةِ  
 حَرَسَهَا اللَّهُ وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ مُنْجَاتُهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ  
 وَالْهَرُّ الْأَشْمَلُ، وَالْحَقْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَابِبُكُمْ مَكْرَمُ مَقْبُولُ  
 وَمَكْنَتُكُمْ فِي الْمُلُوكِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوَدِّ مُسْتَحْسَنٌ  
 مَشْكُورٌ. وَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ الْعَكْرَمُ عَلَيَّ بِسَيِّدِي مُلَيْمَانَ  
 الْإِسْرَائِيلِيِّ<sup>(٢)</sup> فَوَقَفْنَا عَلَيْهِ إِلَى آخِرِهِ وَأَنْتُمْ تَذَكَّرُونَ أَنْكُمْ كُنْتُمْ  
 قَدْ شَرَعْتُمْ فِي تَوْجِيهِ رَسُولِكُمْ إِلَى حَضْرَتِنَا بِرِسْمِ الْأَخْذِ بِمَا  
 يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرُ لَنَا وَلَكُمْ ثُمَّ مَنَعَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ

(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرِيحِ السُّلْطَانُ إِسْمَاعِيلُ الْأَرْكَ

(٢) - مُلَيْمَانَ الْإِسْرَائِيلِيِّ السَّخِيرُ الْيَهُودِي لِمَا الرِّبْحُ الْوَارِدُ ذِكْرُهُ فِي الْوَلَايَةِ  
 السَّهْلَةِ

حديث الغنم التي أخذها مغاورون من بيرة<sup>(١)</sup> واستوفينا ما  
عرفتم به من أثر تلك الغنم. فاعلموا أن أول ما نقرره عندكم  
أننا ما بنينا أمينا إلا على الوفاء بالعهد واتباع الحق حيث  
كان قلوبنا تقوم<sup>(٢)</sup> بيننا وبينكم عهد لما نقضنا له حكما  
وأوفينا واجب العهد بما يقتضيه الحق ولكن<sup>(٣)</sup> رأينا لما ظهر  
لنا من مقاصدكم الحسنة ولما نخشنته كتبكم من الأغراض  
المشكورة أن منعنا جيشنا الذي حضرنا أن يقف على شيء  
من أرضكم أو يتعرض لبلد من بلادكم. فما وقف لكم علينا  
على موضع مع كثرة المرتحين لنا في ذلك والطالبيين له

وأما الحصن الذي تفور<sup>(٤)</sup> فب مقدر أن منعهب إلا إذا  
ارتبطت اليهود وكملت الصلحة بيننا وبينكم ومع ذلك فتلك  
الغنم لم يكن أخذها كما عرفتم ولا على النوع الذي ذكر لكم  
فإذا نظرت هذه القصيدة بعين الحق فليس علينا فيها برك ولا  
كان منها شيء ينكر وبعد هذا فإذا أردتم صحتنا

(١) - بيرة مدينة بيرة الفريجة من غردقة والتي كانت قبل معو غردقة وتسمى  
الملكة محبة الولاية " ص ٩ "

(٢) - في الأصل قلوبنا تقوم

(٣) - في الأصل ولكن



وَجَدِيدَ الْمُعْزُودِ الَّذِي جَاءَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ جَدِّكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَمَنْ تَرِيدُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَرِيدُونَ. وَنَوَافِعُكُمْ عَلَى مَا يَكُونُ فِيهِ  
الْحَيَرُ وَالْعِلَاجُ لِلْفَرِيقَيْنِ. فَلَا تَقْنَعُوا بِرَسُولِكُمْ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْنَا  
وَلَا مُوجِبِ نَعْمَةٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ عَزَّتْكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَهْمُكُمْ لِمَا  
يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَالْعَلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

كتب في السابع عشر لشهر ذي القعدة عام أربعة عشر  
وسبعمائة  
صلى الله عليه وسلم انتهى

<sup>113</sup> ابن الصنع الذي كان أكرم في عهد محمد الثاني سنة 751 هـ الموافق لسنة  
1448 م قد انقضى أمد دولته ولم يقع تجديد في عهد إسماعيل الأول لأنك لم  
يطلب الله صلح أقطر

كان الملك جاقمو الثاني ملك أرغون وجه كتابا إلى السلطان  
إسماعيل الأول ملك غرناطة على يدي السفير سليمان الإسرائيلي  
يشير فيه إلى تردده في المراسلة رغم مشاعره الطيبة وحين استعداده  
للتعامل مع غرناطة بسبب قضية الغنم المحجورة التي كان استولى  
عليها قطاع من مدينة بهرة، فبادر ملك غرناطة بالرد بهذه الرسالة  
وتوضيح موقفه من هذه الغنم التي قضى فيها بالحق والعدل وبما  
يجب أن يكون. وأكد أنه لو كان الصلح مبرما بين البلدين لما حدث  
مثل هذا الحادث إذ أنه لا يستطيع منع مثل هذه الإغارات ومعاينة  
أصحابها إلا متى ارتبط الأمر بمعهود وعقود. وهو على كل تقدير لما  
ورد في الكتاب من حسن الخواص واستعداد. وعازم على منع جيش  
غرناطة من إيذاء أراضي أرغون وأهلها ومنعه من الإضرار ببلاده،  
ولا يعكس إيهاف كل ذلك وتجديده ما بين البلدين من صحبة إلا  
بتجديد المعهود التي كانت قائمة بين الأجداد والأسلاف

ومناشد السلطان إسماعيل الأول في الآخر ملك أرغون أن لا  
يمنع رسول من القدوم إلى غرناطة. ويقترح عليه قبول التفاهات  
لإبرام عقد صلح جديد وتجديد سابق المعهود

يبدو ملك غرناطة صارما ثابتا على موقفه رفضا تصريح الأقسام  
 المحجوزة لعدم توفر عقد صلح بين البلدين يسمح بذلك ويمتنع  
 القطع من الإغارة والتهلم بمثل هذه التجاوزات. فتراه يستعمل مثل  
 هذه الأساليب الحربية لعمادة بين الجارين لحمل ملك أرغون على  
 قبول إبرام عقد صلح يوفر الأمن للبلدين

فالقطع برأ لو بحرا كان النصف الساطع للهند لكل الأطراف  
 والجانب الآلام والنكبات لأهل البلدين والدافع على التساوي  
 والتهاد وقبول عقد المهود وعقود الصلح والسلم.

## التقديم

هذا الكتاب من يوسف بن محمد بن كماش<sup>(١)</sup> قائد قسبة  
 بهرة<sup>(٢)</sup> إلى دور أرنو طراش واپ أوربولة يحسن الهدنة المقترحة طيلة  
 عشرين يوم وذلك بتاريخ ١٨ جمادى الثانية سنة 7١٨ هـ الموافق  
 لـ ٨ سبتمبر سنة ١٣١٥ م

(١) - القائد بن كماشه - التي قسبة بهرة من قبل السلطان محمد بن الأحمر ملك  
 غرناطة

(٢) - بهرة " Véra " تسمية منطقة غرناطة

أَنْ لَقَدْ أَتَدَّةَ الَّذِينَ الْأَجَلُ الْمَكْرُمُ الْمُؤَقَّرُ الْحَمِيدُ الْكَبِيرُ  
الْحَشِيرُ ذُو الْأَرْوَاحِ طَرِيقُ الْوَالِي بِأَوَّلِ بُولَةِ. وَصَلَّ اللَّهُ كَرَامَتَهُ  
وَوَالِي مَوَدَّتِهِ يُسَلِّمُ شَاكِرُ الدَّوْلَةِ لَهُ الْمُحَافِظُ عَلَى عَهْدِهِ  
يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ كَمَالَةَ وَفَقَهُ اللَّهُ مِنْ قِصَّةِ بَيْتِ حَرَسِهِ  
اللَّهُ وَلَا مُنْزِعَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِ أَيَّامِ مَوْلَايَ السُّلْطَانِ "أَيْمَنُ  
اللَّهُ وَنَصْرُهُ إِلَّا الظُّهْرُ وَالْعَافِيَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَمَوْجِبُ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّ كِتَابَكُمْ وَصَلَ لِمَجْلِسِكُمْ  
تَسْتَفْهِمُونَ فِيهِ خَبَرَ الْمُهَادَنَةِ وَمُحِبُّكُمْ يُعْرِفُكُمْ أَنَّهُ كَتَبَ  
لِمَوْلَاهُ السُّلْطَانِ أَيَّدَهُ اللَّهُ وَنَصْرَهُ. فَإِنْ كَانَ صَلَاحُ أَعْرَفُكُمْ  
وَأَكْتُبُ لَكُمْ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ غُرَّةُ أَعْرَفُكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ،  
فَاعْلَمُوا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ مِنْ مَنَعِ الْإِغَارَةِ وَاللَّهُ بِصِلِ  
كَرَامَتِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

(١) - السُّلْطَانُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ الْأَوَّلُ صَاحِبُ الْمَرْيَاطَةِ

وَذَكَرْتُمْ عَنْ خَيْرِ بَطْرُثُو لَارَقَه الْفَكَكْ وَالنُّصَارَى<sup>(١)</sup> الَّذِينَ  
مَعَهُ وَقَدْ انْقَضَتْ حَاجَتُكُمْ فِيهِمْ وَتَمَرَّحُوا وَانْفَصَلُوا فِي عَافِيَةٍ  
سَالِبِينَ فَاعْلَمُوا ذَلِكَ وَاللَّهُ بِصِلِ كَرَامَتِكُمْ

وَالسَّلَامُ مُعَادَا عَلَيْكُمْ بِقَارِيعِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّامِنِ عَشَرَ  
لِجُمَادَى الثَّانِيَةِ عَامَ سِتَّةَ عَشَرَ وَسَبْعِمِائَةٍ

أَعْرَضَ اللَّهُ عَنِّي بِمَا يَهْجُرُ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْعِشْرِينَ يَوْمًا  
لِأَفْعَلِ بِحَسَبِ مُرَادِكُمْ وَاللَّهُ بِصِلِ وَدُّكُمْ وَالسَّلَامُ مُعَادَا  
عَلَيْكُمْ

(١) - بطر والنصارى هم الملاحون كان تم لهم قرب البصرة.

يكتب يوسف بن كماشة من وإلى أرمولة بنون أرمو طراس  
 انقطلاني الذي كان كاتبه في موضوع المهادنة المقترحة على سلطان  
 غرناطة أن يمهل عشرين يوماً للرد على المقترح انقطلاني ويرجوه  
 عدم الإغارة على القصبة وما إليها في هذه المدة ويعد به أن يُعاصمه  
 بالمثل فلا يسمح بالإغارة عليه أو على أرضه

ويخبره في القسم الثاني من الرسالة بموافاقته على طلبه الخاص  
 بالأسرى النصارى ويحذر ذو لأرمة الفكنك وإذنه بإطلاق سراحهم  
 وإعادتهم سالمين معالون.

### التعليق

تؤكد هذه الرسالة حالة الحرب الدائمة التي كانت تعيشها  
 غرناطة على كل الجهات القشتالية واسبانية والقطلانية  
 الأرونية، وحرصها على تحقيق المهادنة مع القطلانيين للتفرغ  
 للقشتاليين وتثنيهم إلى العلاقة بين الولاة وكانت علاقة ود وحسن  
 تعامل وتشاور فالملاقات البشرية بين أهل الزممة تختلف عن  
 العلاقات الرسمية.

التي كانت المبادرات التي كان لا يتحدد الولاء في اتخاذها.  
في كان يادر بمكاتبه زميله قائد القصة بدهرة واقترح  
عليه المهادنة. وكذلك فعل بر كمشه وطلب هدنة بمشرين يومها في  
انتظار مواجعة السلطان نفسه على هدنة دائمة



## ١ - التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول سلطان غرناطة إلى دون بلزو  
 نوبلز والي لورقة<sup>(١)</sup> وسانو رئاسة مرسية يتعلق بمفاوضات عند الصلح  
 ومسلمي أنغولا بتاريخ 12 شوال سنة 716 هـ الموافق له 28 ديسمبر  
 سنة 1316 م.

(١) - لورقة Lorce مدينة أندلسية تم الاستيلاء عليها مع مقاطعة مرسية Merida.

عن الأمير عبد الله إسماعيل بن قريش بن نصر، أعلى الله  
مقامه وأسعد بفضله أيامه إلى الذلت طاعة بلورقة وسائر  
رياسة<sup>(١)</sup> مرسية الحكم السعوي الوفي المشكور الأخلص  
دون بطره<sup>(٢)</sup> ليس بيلة، وصلى الله كرامته بتقواه ومشره إما  
يحببه ويرضاه. كتبناه إليكم من حضرة غرناطة حرسها الله  
عن الخمر الثام واليسر العام والحمد لله كما هو عليه وعن  
البر بكم والتكريم لجانيكم والشكر لعمادكم ومذاهبيكم

وقد وصلنا كتابكم المؤثر على يدي راجلكم<sup>(٣)</sup> في شأن ما  
ذهبت إليه من الأخذ في عقد الصلح بينهم وبين ملك أرضون  
ونحن نشكر قصدكم في ذلك، ونعلم أن الذي حملكم عليه  
إنما هو إخلاصكم لنا وحسن قصدكم. وهذا الصلح قد أخذ

(١) - في الأصل رياسة رتبة حكم.

(٢) - الألفاظ دون بطره، بين تلك تملوسو الزمان الذي خلف له سنة 336 م

وأصبح بطرو الرابع ملك قرطوب.

(٣) - في الأصل راجلكم، معونتك.

فَمَا أَفْعَدْتُمْ دُونَ بَطْرِهِ؟ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ  
 فِيكُمْ فَاعْبُدُوا اللَّهَ فَتُكْفَرُ عَنْكُمْ فِي ذَلِكَ. وَنَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَكُمْ مِنْ  
 وَجْهِهِ النَّاسُ إِذَا دَخَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ فَإِنَّهُ يُحْلَصُ أَحْسَنَ  
 خِلَاصٍ وَظَلِمْتُمْ أَنْ تُوجَّهَ إِلَيْكُمْ شَخْصًا مِنْ قَبِيلِنَا لِيُخْلَصَ<sup>(١)</sup>  
 فِدَا الْأَمْرِ. وَنَحْنُ لَا يَسْمَعُنَا أَنْ تُوجَّهَ فِيهِ ذَلِكَ حَتَّى يَقَعَ  
 الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ يُرَكَّنُ إِلَيْهِ. وَحِينَئِذٍ يُوجَّهُ مَنْ يُخْلَصُ  
 عَنَّا، فَخُذُوا<sup>(٢)</sup> أَنْتُمْ مَعَ مَلِكِ أَرْغُونِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَإِنْ أَرَادَ  
 مُصَالَحَتَنَا عَلَى حَسَبِ مَا صَالَحَهُ جَدُّنَا وَخَالَتُنَا الْأَكْبَرُ السُّلْطَانُ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَتَحْنُ نَفْسِي مَعَهُ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْ  
 فَهَرِ ذَلِكَ فَعَرِّقُونَا بِتِ عِنْدَكُمْ. وَبِمِثْلِكُمْ فِيهِ مَا عِنْدَنَا بِخَوَلِ  
 اللَّهِ.

وَأَشْرَفْتُمْ إِلَى تِلْكَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَخَذَهَا أَهْلُ بَنِي بَارِزِ  
 أَرْبُوعَةً وَتَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ لِحَقِّ الْمُسْلِمِينَ بِدِيَارِ الشَّرَفِ

(١) - «أَفْعَدْتُمْ دُونَ بَطْرِهِ» أي تلك القوس التي فتحها الذي خلع لها سنة ١١٦ هـ

وأصبح بطر الأرمين ملك أرمون.

(٢) - في الأصل ليخلصوا.

(٣) - في الأصل «خذوا» تشددوا وشاغلوا وعلل الصيغة هي طوعوا. من طوعوا في  
 الأمر يطوعون

إِنَّمَا كَانَ يَنْسِبُ لِأَرْبُوعَةٍ. وَهَذَا الْوَقْتُ الَّذِي<sup>(١)</sup>  
 أَحْدَثَ فِيهِ هَذِهِ الْقَتِيعَةُ لَمْ يَكُنْ يَهْمُنَا فِيهِ وَهَيْئَتُنْ أَرْضُ أَرْغُونِ  
 مُهَدِنَةٌ وَلَا عَهْدُ قَشِيٍّ أَخَذَ فِي الْعِرَّةِ مِنْ أَرْضِ قَدْ صَارَ لَنَا  
 وَنَهَا ضَرْوبُ مِنَ الْفَسَادِ مَا يَرْصِينَا مِنْكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا رِثَةً فَإِنَّهُ  
 مَا خُودُ بِحَقِّ وَاللَّهُ يَصِلُ كَرَامَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَرِّكُمْ لَنَا بِحُبِّهِ  
 وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَيْمًا.

وَكُتِبَ الثَّانِي عَشَرَ لِسُؤَالٍ مِنْ عَامِ سِتَّةَ عَشَرَ وَسَبْعِينَ  
 صَحَّ هَذَا. انْتَهَى.

(١) - فِي طَائِلِ هَذِهِ

كان إسماعيل الأول ملك غرناطة بهذا الكتاب على رساله بترو لوبيز صاحب نورقة وسائر وثابة مرسية الذي كان عرض وساطته بين الملكين ملك أرغون والسلطان إسماعيل لإبرام عقد صلح بينهما وتحقيق السلم للبلدين. بعد تكاثر إغارات قراصنة البلدين وهجماتهم. وطلب بالمناخسة من ملك غرناطة الإفراج عن العثم التي تم حجزها واسرها بإرض أرغونة. فتمبر السلطان إسماعيل عن استعداده لعقد الصلح وتكليفه بمهمة التفاوض باسمه على أساس شروط العقد السابق الذي كان أبرم مع جده السلطان لبي عبد الله وإن كان الأفانت دون بترو حفيد جدهم الثاني ابن وولي العهد ملك أرغون<sup>(١)</sup> بأمر بالتدخل وفرض في التفاوض باسم والده.

وأعلن السلطان إسماعيل أنه على اعتماد لإمضاء العقد الذي يعده "دون لوبيز" على هذا الأساس، وأنه لا يوافق على شيء يخالف ذلك. لكنه يقبل النظر فيما يقترح عليه

<sup>(١)</sup> - جالمو الثاني ولي العهد لملك أرغون هو توفونسو الرابع ابن جالمو الثاني وكان خلف أباه جالمو مباشرة بعد موته سنة ١٣٣٦م الموافق لسنة ٧٣٦هـ

والمسلمون رفعه بمرجع لا قسم المحجوزة لأنه كان قد تم  
أريولة التي الحق أهلها ضرا كبيرا بالمسلمين في ذلك  
العام سنة 716 هـ الموافق لـ 1316م. وقد استولى عليها المسلمون. ولم  
يكس الصلح قائما مع أرغون ولم تكن أية معاهدة سارية بين  
البلدين.

وحتم السلطان رسالته بتأكيد رفعه لهذا الالتباس لغروب  
الفساد التي لحقت المسلمين من أهل أريولة وأكد أن الحق إلى  
جانب أمه ولا يمكنه لذلك التنازل عنه

### - التعليق

نصّور الرسالة واقع الحال بين النصارى بأرغون والمسلمين  
بمملكة غرناطة. الفارات والهجمات المتكررة والمتتالية بين  
الجانبين. ومحاولة كل طرف ابتزاز الآخر وسمي القوي للعص  
على فرض شروطه

ونلاحظ أن مملكة غرناطة ما زالت تشعر آنذاك بالقوة فحاول  
استغلال الظروف المناسب وكسار الوضع المتنامي بالمنطقة  
لصالحها للتنافس القائم بين قشتالة وأرغون وخفي على صاحب  
غرناطة أن هذا التنافس القائم بين العدوين سببه لا العداوة بين

البلدين المسيحيين بإسبانيا بل عدم الاتفاق على الفسط أو النصب  
ولدي كان كل منهما يرغب في الحصول عليه من القرمصة أي  
الأندلس المسلمة أو ما تبقى منها والتمثل في سلطنة غرناطة وبعض  
المدن الراجعة إليها.

وعلى كل يبدو السلطان إسماعيل في هذه الرسالة صامدا وثقا  
من نفسه، ولا سيما أن التحلف بين القوتين الإسبانية أرغون  
ولشقاله لم يكن أمرا سهلا. وما زال التنافس على تشده آنذاك قائما  
لأن مملكة أرغون منشغلة بتركيز قوتها بحرا وبرا وتوسيع نفوذها  
على جزر البحر الأبيض المتوسط في الحوض العربي خاصة بإسبانيا  
وذلك بالزحف السلمي على الأندلس والاقطاع القديري والهادئ  
عن أراضيها ونموحلاتها المتنافسة والفتاحرة !

## التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول سلطان فرناطة إلى جاقمو الثاني ملك أرغون يخبره فيه باتصاله بمعاهدة الصلح بتاريخ السابع عشر من ربيع الثاني سنة 721 هـ الموافق للسّادس عشر من شهر ماي سنة 1321 م.



فَالْبُعْثُ الْمَلِكُ الْعَرْقُ الْأَوْفَى الْمَكْرَمُ الْمَهْرُورُ  
 الْمَشْكُورُ الْأَخْلَصُ تُونُ جَانُورُ مَلِكُ أَرْغُونُ وَنَلْسِينَةُ وَسَرْزَانِيَّةُ  
 وَفَرْصِيَّةُ وَقَطُ يَرْجَلُونَةُ. وَصَلَّ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِقَوَادِ وَأَسْعَدَهُ  
 بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرُضَاهُ، مَكْرَمُ جَانِيهِ وَشَاكِرُ مَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ  
 وَمَذَاهِبِهِ وَحَافِظُ عَهْدِهِ عَمَلًا بِوَاجِبِهِ، الْأَمِيرُ عَبْدِ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ  
 بْنُ فَرِجِ بْنِ نَصْرِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ هِدَايَتِهِ  
 أَوْضَحَ وَمِنْ عِنَايَتِهِ الْمُرَشِدَةِ أَسْفَعًا وَأَنْجَحَهَا مِنْ خَضِرَاءِ  
 غُرَانَاةٍ كَلَأَهَا اللَّهُ، وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا لَخَيْرِ  
 الْأَكْمَلِ وَالْهَمْرِ الْأَجْمَلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَجَانِبُكُمْ مَهْرُورُ  
 وَعَهْدُكُمْ بِالْوَفَاءِ مَحْفُوظٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الصُّحْبَةِ مَشْكُورٌ وَمَنْصِبُكُمْ  
 فِي مُلُوكِ النَّصْرَانِيَّةِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ

وَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ الْمَكْرَمَ صُحْبَةَ رَسُولِكُمْ إِلَيْنَا شَيْمُونُ دِي  
 طَبِينَهُ وَصُحْبَةَ رَاجِلِنَا<sup>(١)</sup> أَبِي عَلِيٍّ حَمْنِ الْقَرَأَفِ<sup>(٢)</sup>. وَوَصَلْنَا

(١) - فِي الْأَسْلَ وَاحِلَتَا مَعْلُومَاتَا

(٢) - أَبُو عَلِيٍّ حَمْنِ الْقَرَأَفِ أَمَدُ وَقَدْ غُرَانَاةُ وَرَسُولُ إِسْمَاعِيلَ الْأَزَلُ إِلَى جَانِبِهِ  
 الْأَنْثَى

العقد الذي عقدتم على أنفسكم وأرضكم بالصلح الذي يكون  
 فيه الخير لنا ولكم إن شاء الله وقد وقفنا على ذلك العقد  
 وحضر رسولكم به بين يدينا، وأمنينا حكم الصلح. وكتبنا  
 نظير ذلك العقد، ووجهه إلىكم وألقى إليها الواصلان  
 المذكوران من قبلكم ما عندكم بالاغتياب بصحبتنا والقرم على  
 الوفاء بما عهدتمونا عليه، والمقاصد الحسنة التي تليق  
 بمثلكم من الملوكة الأوفياء، فذكرنا ذلك لكم أكرم الشكر  
 وإذا اغتبطتم بصحبتنا وجرىتم على منهاج الوفاء في حفظ  
 عهدنا فبئنا من الاغتياب بصحبتكم والحفظ لعهدكم ما  
 يقتضيه حسن قصدكم، فبقوا بما بذلك أكمل الثقة وكوئوا به  
 سحابة يصل إغزاركم بتقواه ويحبلكم على ما يحببه ويرشاه  
 ويوالي لكم أسباب عنايته ويوضح لكم طريق هدايته. والسلام  
 يراجع سلامكم كثيرا آمين

كتب يوم السبت السابع عشر لشهر ربيع الثاني من عام  
 أحد وعشرين وسبعمائة. عرفت الله خيرة وبركته بمئه  
 وقضاه.

صَحَّ هَذَا. انْتَهَى

الثاني صحيفة رسول شمول دي طيفة وصحية ميموشه إلى أرغون  
 وبعده أبي علي حسن الثغراف وبمنحة من عقد الصلح المقترح لطير  
 البلدين وصرح السلطان أنه أمضى عقد الصلح ونسخة منه وجهها  
 مع الرسول شمول إلى ملك أرغون. وعبر سلطان غرناطة عن اعتباطه  
 بما صدر عن ملك أرغون من مشاعر الصداقة والود وحسن الاستعداد  
 لحفظ العهد والوفاء له بنوده ومقتضياته.

### - التعليق -

يبدو السلطان راضيا عن معاهدة الصلح وبنودها ووثاقا من وصول  
 ملك أرغون بالمحافظة على العهد والوفاء لما جاء في المعاهدة من  
 بنود غير أن الاحتياط واجب والمستقبل وحده قد يتكفل بتكذيب  
 هذه الوعود وفضح حقيقة الخطط الرسومية والتوجه التصوري



يَعْتَمِدُ مَنْ يَقِفْ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَيَنْفَعَهُ اِنَّهُ الْاَمِيرُ ضِدُّ  
 اَللهِ اِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرِحٍ بْنُ نَعْبَرٍ سُلْطَانُ غَرْنَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَرَنْدَةِ  
 وَالْجَزِيرَةِ<sup>(١)</sup> وَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. لَمَّا وَصَلْنَا مِنْ قِبَلِكُمْ اَيُّهَا  
 السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ السَّلَامُ الْمَرْفُوعُ الْاَوْفَى الْمَكْرُمُ الْمُسْتَبْرَدُ  
 الْمَشْكُورُ دُونَ جَمْعِهِ بَلَّكَ ارْعَوْنَ وَلِلنَّبِيَّةِ وَسِرْدَانِيَّةٍ وَقُرْبَعَةٍ  
 وَقَمْطٍ بَرَجْلُونَةٍ رُسُولُكُمْ اِلَيْنَا الْفَارِسُ الْمَكْرُمُ شَمُوسُ دِي طَبِيبَةٍ  
 بِالْمَقَرِ الَّذِي عَلَيْهِ طَائِفُكُمْ الْمَقْهُودُ عَنْكُمْ الَّذِي عَقَدْتُمُوهُ عَلَى  
 نَفْسِكُمْ بِأَنْكُمْ قَدْ ثَبَتُمْ مَعَنَا صُحْبَةً خَالِصَةً وَتُضَافَةٌ صَادِقَةٌ  
 جَدَّدْتُمْ بِهَا مَا كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَسْلَافِنَا رَحِمِي اَللهُ عَنْهُمْ،  
 وَعَقَدْتُمْ مَعَنَا صُلْحًا صَاحِبِيًّا صَرِيحًا مَبْنِيًّا عَلَى الْمُنَافَاةِ  
 وَالْوَفَاءِ، اَنْضَمْتُمُوهُ عَلَى نَفْسِكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ اَهْلِ اَرْضِكُمْ مِنْ  
 نَحْوِ شَهْرِ مَاتِهِ الْمَوَافِقِ لِلتَّارِيخِ إِلَى انْقِضَاءِ خَمْسَةِ اَعْوَامٍ.  
 وَظَهَرَ لَنَا مِنْكُمْ مِنَ الْاِغْتِيَابِ بِصُحْبَتِنَا مَا اَكْثَرُ عِنْدَنَا اِجَابَتُكُمْ  
 إِلَى هَذَا الْقَصْدِ، اَنْعَمْنَا بِمَوَافَقَتِكُمْ وَمُصَاحَبَتِكُمْ وَأَعْطَيْنَاكُمْ هَذَا  
 الْمَكْتُوبَ، بِأَنْتُمْ قَدْ عَقَدْتُمْ مَعَكُمْ الصُّلْحَ عَلَى نَفْسِنَا وَعَلَى

(١) - الجزيرة في الجزيرة المطروحة التي وقعت من أجلها حروب عديدة بين  
 الثلاثين والقسطنطينيين والمسلمين الأندلسيين والمسلمين.

جميع أهل أرض المسلمين ببلاد الأندلس كلها لا يقص،  
 خصية الأعوام المذكورة صلحا ثابتا محفوظ العهد يؤكد  
 العقد. وأمضيت هذا الصلح إن شاء صحيحا لا يتغيب حكمه  
 ولا يتغير رسمه. قامن به أرض المسلمين ببلاد الأندلس  
 وأرضكم أمانا تاما عما ويتكف عنها الضر من الجانبين  
 بطول مدة الصلح برا وبحرا سرا وجهرا، فلا يلحق أرضكم ولا  
 ناسكم ولا أجهانكم ضر من جهة بوجه ولا على حال كفا  
 أنه لا يلحق ناسنا ولا جميع أرض المسلمين بالأندلس ولا  
 أجهاننا ضر من جهنكم

ولا شيء يفتح في الوفاء وعلى شروط تنفسر فمنا أن  
 يتردد كل من يريد التجارة بين أهل بلاد إلى بلادكم أو بين  
 في البر والبحر في النفوس والأموال وجميع الأحوال وأن يباح  
 لهم بيع ما يريدون يبعه وشراء ما يريدون يشروه وإخراج ما  
 يشترونه إلى بلادنا وذلك على العموم في جميع الأشياء  
 كلها إلا الخيل والسلاح لا يستثنى غيرهما لا طعام ولا مال  
 ولا سائر الثواب ولا غير ذلك. ولا يراد على أحد منهم في

يَشْتَرُونَهُ بِأَلْ يَدَيْهِمْ بِسَوْجَدٍ بِدَيْكَ السَّوْجِدِ  
وَأَمَّا فِيهِمْ فِي مَغْرَمٍ مَغْرَمِي عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَوَائِدُ فِي  
الصُّلْحِ الَّذِي اتَّفَقَدَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَسْلَاجِنَا. وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ  
الْفِعْلُ مَعَ مَنْ يَتَرَدَّدُ إِلَى بِلَادِنَا مِنْ أَهْلِ بِلَادِكُمْ. وَعَلَيْنَا  
وَعَلَيْكُمْ حِفْظُ هَؤُلَاءِ الْمُتَرَدِّدِينَ وَحِرَاسَتُهُمْ حَيْثُ حَلُّوا وَبَيْنَهُ  
أَنْ تَعَادُوا مَنْ يُعَادِينَا مِنْ أَهْلِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَتَدُّسِ، وَلَا  
تَقْبَلُوا أَحَدًا مِنْهُمْ وَلَا تَضُمُّوهُ، وَلَا تُجَاهِلُوا عَلَيْنَا عَدُوٌّ كَانَ مِنْ  
كَانَ وَعَلَيْنَا أَنْ تُعَادِيَ مَنْ يُعَادِيكُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكُمْ وَلَا تُضَيِّقُوا  
وَلَا تَقْبَلُوا وَلَا تُجَاهِلُوا عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ لَكُمْ كَانَ مِنْ كَانَ وَبَيْنَهَا أَنْ  
تَكُونُ أَجْدُنَا آيَةً مِنْ أَجْدِنِكُمْ وَنَابِكُمْ لَا يَنَالُهَا مِنْهُمْ ضَرَرٌ  
سَوَاءٌ كَانَ فِيهَا أَهْلُ بِلَادٍ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ  
النَّصَارَى، فَلَا يُتَعَرَّضُ لَهُ مِنْ جِهَتِكُمْ بَوَاجٍ. وَكَذَلِكَ جَمِيعُ  
مَرَايِي بِلَادِنَا وَسَوَاجِلِهَا تَكُونُ آيَةً مِنْ أَجْفَانِكُمْ وَنَابِكُمْ سَوَاءٌ  
كَانَ فِي مَرَايِدِ وَسَوَاجِلِهَا عَدُوٌّ لَكُمْ أَوْ صَدِيقٌ، لَا يُتَعَرَّضُ مِنْ  
جِهَتِكُمْ لِمَرَسَى مِنْ مَرَايِدِنَا وَلَا لِمَسَاجِلِ مِنْ سَوَاجِلِنَا. وَإِنْ  
اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَى جِلْدٍ مِنْ غَيْرِ أَجْفَانِ أَهْلِ بِلَادٍ أَوْ اسْتَوْلَيْتُمْ فِي  
الْبَحْرِ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ

(١) - في الأصل سَوْجِدٌ ثَمَّ بِهَامَةٍ.

أَرْضَنَا فَتَسْرَحُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ بِبِلَادِ  
الْأَنْدَلُسِ بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْحَيِّينَ. وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ الْعَقْلُ مَعَكُمْ مِنْ  
جَهَنَّمَ. وَمِنْهَا أَنْ لَا تَمْنَعُوا مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى أَرْضِ  
الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُدْجِنِينَ الْمَاكِثِينَ بِأَرْضِكُمْ بِأَقْلِهِمْ وَأُولَايِهِمْ،  
وَأَنْ يُبَاحَ لَهُمُ الْوُصُولُ إِلَى أَرْضِنَا آتِينَ مَرْغُوبًا عَنْهُمْ  
الْأَعْيَارَ، مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَلْزَمُهُمْ إِلَّا الْحَقْرُ الْمُعْتَادُ عَلَى مَا  
جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنْ غَيْرِ زِمَادٍ عَلَى ذَلِكَ

انْتَهَتْ الشُّرُوطُ وَعَلَيْهَا أُعْطِيَتْكُمْ مَهْدَتٌ صَحِيحَةٌ ثَابِتًا  
وَالْتَرَمْنَا الْوَفَاءَ بِهِ لَكُمْ وَلِجَمِيعِ أَهْلِ أَرْضِكُمْ، فَلَا يَزَالُ مُحَقَّقًا  
إِلَى أَقْصَى أَمَدِهِ مَا وَفَيْتُمْ لَنَا بِمَا ذَكَرَ عَنْكُمْ فِي هَذَا الْمَكْتُوبِ  
وَنَجْعَلُ اللَّهُ شَاجِدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ. وَقَدْ  
تَفَهَّدَ نَظِيرُ هَذَا بِالْمُجْمَعِ فِي الْمَكْتُوبِ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَنَا،  
وَعَلَيْهِ طَبْعُكُمْ، وَيُسَلِّمُ<sup>(١)</sup> يَكُونُ هَذَا ثَابِتًا وَتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى  
يَقِينٍ. أَمَرْنَا بِكُتْبِهِ وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا وَعَلَقْنَا عَلَيْهِ طَابِعَنَا  
تَوْثِيقًا بِحُكْمِهِ، وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ عَشَرَ لِرَبِيعِ الْآخِرِ عَامِ أَحَدٍ  
وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَبِمُوافَقَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَاهِ.  
صَحَّ هَذَا اسْتَهْنَى.

(١) - في الأصل، ولأن حتى



- الطرفان الموقعان على المعاهدة:

أولاً: الأمير عبد الله إسماعيل الأول بن قرج بن نصر سلطان  
غرناطة ومالقة ورندة والجزيرة

ثانياً: جاقمو الثاني ملك أرغون وبلنسية وسردانية وقرسة  
ولمط برجلونة

- مضمونها:

امتداد للعقد المفقود مع الأسلاف ملتبس كائن لاشتراط الأمير  
إسماعيل.

- تاريخه:

خمس سنوات بداية من الخامس عشر من شهر ماي سنة 1321م  
الموافق للسادس عشر من ربيع الثاني سنة 721هـ.

- الشروط:

1 - أمضى الملكان العقد على نفسيهما وعلى بلديهما مملكة  
غرناطة وكامل بلاد الأندلس ومن بها من المسلمين ومملكة أرغون

وما يتبعها بالنسبة وسردانية وكرسخة وجميع أهلها من القطلانيين وغيرهم.

2 - رفع الضرر عن الطرفين طيلة مدة الصلح بمرأ ومحرأ سراً وجهراً فلا يُلحق الأرض والعياد والأجطان ضرر بالجهتين ومن الجانبين.

3 - السماح لأهل طرناطة بالأندلس بالاتجار بحرية في بلاد أرغون والسفر بمرأ ومحرأ في أمان وكذلك الأمر بالنسبة لأهل ملك أرغون فيعطون تجارهم في حرية وأمن.

4 - يسمح لأهل البلدين الاتجار في كل البضائع والمواد التي يرغبون فيها ما عدا السلاح والخيول فهي مستثناة

5 - لا توقف على البضائع أدوات مرفقة بغير المتعارفة والمحمول بها في البلدين

6 - لا يمكن لأحد البلدين أن يعين عدو البلد الآخر أو يساعده سواء كان نصرانياً أو مسلماً، فعلى كلٍّ منهما أن يعادي عدو الآخر في أرضه أو خارجها.

7 - تخفية اجناس كن يمد وكذلك مرسته وسواحه، فلا يمكن  
التمريض لها سوء، والحرص على توفير الأمن لمن ينزل بها من  
رعاياه أو أصدقائه

8 - تسريح من يقع أسره من أهل البلدین أو أجنابه برًا أو بحرًا  
ولرجاعه بهضامه وأمواله

9 - السماح للمسلمين الذنبتين بأرض أرغون بالتحويل إلى بلاد  
المسلمين إذا رغبوا في ذلك أو إلى مملكة غرناطة من أي اعتراض أو  
اعتراض غرامة أو غيرها ما عدا الغرامة المعتادة والمتفق عليها

10 - التزام كل طرف بالوفاء بعهود الصلح والعمل بشروط طيبة  
المدة المتفق عليها وبشرط عدم إخلال أحد الطرفين بعهده من العهود  
أو شرط من الشروط

11 - التصريح بأن كل طرف يمتلك نقطة أصلية هريسة  
وأجمية موقع عليها بخط اليد وعليها طابع السلطان إسماعيل  
وطابع بون جاقمو ملك أرغون، وذلك بتاريخ السابع عشر لربيع  
الثاني عام أحد وعشرين وسبعمائة الموافق للأساس عشر من شهر  
ماي سنة 1321م.

استطاع الأمير إسماعيل الأول أن يفرض شروطه على ملك أرغون لإبرام هذا الصلح

1 - أن يكون هذا الصلح معاشاً للصلح الذي كان أبرمه أسلاف وأجداده مع أرغون من حيث الأهداف والشروط، وهو ما تم فعلاً

2 - أن يفرض على أرغون السماح للمسلمين بمقدرة بلاد أرغون إلى مملكة غرناطة أو أرض المسلمين إن ذهبوا إلى ذلك

3 - لم يفرض على التجار دفع ضرائب جديدة وبقيت التجارة حرة في كافة البضائع ما عدا السلاح والخيول.

4 - عدم قدرة أرغون على ضمان تدخلها في شؤون الذيوانة والقرى بقرناطة مثلما كان يحقّه ملك أرغون مع اخلصمين بإسبانية وبني عبد الواد بتلمسان.

5 - استطاع إسماعيل الأول أن يعقد هذا الصلح حسب شروطه ويضمن لبلاده الأمن براءً وبحراً بحاجة جاقصو الثاني لئلا هذا الصلح ليتفرغ للتوسع على حساب منافسة البسر ملك قشتالة الذي كان يريد - بعد طرد المسلمين واحتلال الأندلس - ضم بلاد الإسلام إلى مملكته قشتالة.

• التقديم

هذا كتاب من عثمان بن إدريس<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عبد الحق  
بغرنطة إلى جاقمو الثاني حول عقد الصلح المبرم بين البلدين وهو  
بتاريخ 18 ربيع الثاني عام 721 هـ الموافق لـ 23 ماي سنة 1321م

---

(١) - عثمان بن إدريس وزير كبير من وزراء بغرنطة صديق لملك أرغون وكان  
ابنائه كذلك وزراء وأصدقائه جميعهم لثناج الأرغوسي

الْمُعْظَمُ الشَّهِيرُ الْأَرْفَعُ الْمَشْكُورُ الْأَوْفَى الْخَطِيرُ  
الْكَبِيرُ الْأَوْدُ الْأَخْلَصُ الْأَصْفَى ذُوْنَ جِيقْصَى صَاحِبُ بِلْثِيَّةِ  
وَأَرْغُونِ وَسَرْدَابِيَّةِ وَقَرْبِغَةِ وَقَطْطُ بَرْشَلُونَةِ أَعَزَّةِ اللَّهِ بِتَقْوَاهُ  
وَيَسْرُهُ لِي مَا يُجِبُّهُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ وَبِرِضَاهُ شَاكِرُ خَلْقِهِ  
وَصَفَاةِ الْعَتَقَى عَلَى ثُبُوتِ عَهْدِهِ وَصَبْرٍ وَفَائِدَةٍ عَثْمَانُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ

وَعَدَ حَقُّهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْمُنَزَّاهُ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ  
وَالشَّرِيكِ وَالْمُجْبِئِ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ  
الْخَلْقِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَجْمَعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْكَرِيمِينَ  
وَالْمُرْسَلِينَ وَالرَّضَا عَنِ الصَّاحِبَةِ لِأَكْرَبِيهِمْ وَضَى الْفَاهِيهِمْ لَهُمْ  
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، فَبِئْسَ كَتَبْتُكَ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ  
بِئْسَ خَصْرَةً غَرَبَاتُهَا حَرَسَهَا اللَّهُ وَلَا جَدِيدَ يَهْتَمُّ بِهِمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
إِلَّا مَا يُجَدِّدُ إِعْزَامَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاحْتِسَانَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَجَدْتُكَ  
مُهْجَلٌ عَلَى الدَّوَامِ وَالْإِتِّصَالِ، وَوَجَدْتُكَ مُكْفَلٌ فِي كُلِّ  
الْأَحْوَالِ، وَالْثَنَاءُ عَلَى جَمِيلِ أَعْمَالِكَ وَصَبْرِكَ وَفَائِدَتِكَ فِي  
كُلِّ مَقَامٍ وَمَقَالٍ

والى هذا فإبراهيم كتبك السرفع وصل إلي مع رسولك  
 شمعون بن طوبية<sup>(٤٧)</sup> في شلن عهد الصلح بين مولانا  
 السلطان<sup>(٤٨)</sup> أيده الله ونصره وبهتك وقد تحلصت العقود على  
 أكسل وجوده الاختيار وحصل المقصود في تأبين البلاد  
 والعباد وكف الإضرار وأنا على شكر ودك وحفظ عهدك  
 حتهما بوجه الاعتقاد الخالص لإعلان والإقرار

وقد بلغني ما وجهت لي مع رسولك شمعون وجددت على  
 ذلك شكر ودايك. وعلمت صحة خلوصك واعتقادك وظني  
 فيك أيها الملك المعظم أن تفعل ذلك. وعرضي المحقق أنه  
 ينقضي<sup>(٤٩)</sup> ما طالت حياتك هناك. فوداك معلوم وقصدك في  
 العودة مفهوم وأنت الملك الذي لا يساويه أحد من ملوك  
 النصارى شرقاً وغرباً ولك الوفاء لذي شهر عند جميع الناس  
 بعداً وغرباً. وقد قلت لشمعون في ذلك ما يقرره بين يديك  
 ويلقيه إن شاء الله إليك فصدق ما يقوله فبئذ قد شرح ما

(٤٧) - شمعون بن طوبية - مشير ملك أرغون رسول له إبراهيم الأول وحامل معاهدة  
 1321م ومطامير

(٤٨) - السلطان المقصود هو إسماعيل الأول

(٤٩) - في الأصل ينقضي بطريق.

عَنْدِي وَتَقْصِيلُهُ وَاللَّهُ يُمِيزُكَ بِتَقْوَاهُ وَيَسُرُّكَ إِلَى مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ  
وَيَرْفَعُكَ وَأَسْلَامُ نَزَاجِعُ سَلَامِكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا  
كُتِبَ فِي الثَّانِي عَشَرَ لَشَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ هَمَ أَحَدِ وَعَشِيرِينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ



## ٢- التحليل

كان ملك أرمون أرسل مع مبعوثه إلى السلطان إسماعيل الأول  
 شيمون دي طوبية كتاب إلى صديقه الحاجب عثمان بن إدريس بن  
 عهد الله بن عهد الحق حول عقد الصلح المزمع إبرامه مع غرناطة.  
 فكتب إليه الحاجب هذه الرسالة يؤكد فيها صداقته لجاقمو الثاني  
 ووفاء له. ويخبره أن مولاه سبطس أبرم العقد حسب ما كان يرغب  
 فيه، فتأكدت الصداقة وحصل المقصود. وأبنته رسالة شفهية  
 حملها إليه سفيره شيمون وذكر له أنه يريد بين ملوك النصارى  
 شرقاً وغرباً لا يساويه أحد ودعاء إلى أن يصدق ما يلقيه عليه  
 شيمون من كلام وأمر كان حكمة إنهاء وكلفه بشرحه وتكميله

## ٣- التحليل

ملاحظ من هذه الرسالة الغريبة ما يلي:

- ١- عهد جاقمو الثاني إلى مراسلة حاجب السلطان وطيب  
 مساعدته والتدخل لدى السلطان لفائدة أرمون وهو ما قام به  
 الحاجب حسبما يتضح من هذه الرسالة

٦ - لم يتردد عثمان بن إبراهيم بن هبيل الله في التّجّاب مع ملك أرغون والودّ عليه بتكليف إخلاصه ووفائه له

٧ - يرسل هذا الحاجب جاقق الثاني من وراء سلطان بلارد ومولاه ويعدّ إلى ربط علاقة مربية مع ملك هند عدوّ رستم كلّ شيء ، ويدور عم ملكه ، بل يبعث برسالة شفعية مع سطر ملك أرغون لا يعم أحد فحوادث ، وتتعلّق دون شكّ بعلاقة أرغون بلوانطة ومدى استعداد هذا الحاجب لخدمة صديقه جاقق الثاني ومساعدته على تحقيق أغراضه

وكس مثل هذه السلوك أقرّ بمملكة خرناطة وبالأندلس قاطبة ومسبّب في إضعاف الحكم الإسلامي بالأندلس

- التقديم -

هذا الكتاب بتاريخ ' محرم سنة 725 هـ الموافق لـ 12 يناير  
سنة 1323 م من السلطان إسماعيل الأول ملك غرناطة إلى جاقمو  
الذي ملك أرغون حول انتهاكات ضد الصلح المبرم بين الهندس  
سنة 1321 م الموافق لسنة 721 هـ

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ السُّكْرَمُ السُّرْفُ السُّبُورُ السُّكُورُ  
 المشهور الأخلص [نُونُ جَقْمُو مَلِكُ أَرْغُونُ] "وَسُلْطَانُ بَلْتَسِيَّةَ  
 وَسَرْدَانِيَّةَ وَقَرْصِيَّةَ وَقَفْطُ بَرْجَلُونَةَ وَصَلِ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِتَقْوَاهُ  
 [وَأَسْعَدَهُ بِطَعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ] مُعْظَمُ مَمْلَكَتِهِ وَشَاكِرُ قَضِيهِ وَمُرِيدُ  
 الْخَيْرِ لَهُ الْأَمِيرُ عِنْدُ اللَّهِ [إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرَجِ بْنِ نَصْرِ] كَتَبْنَاهُ  
 إِلَيْكُمْ مِنْ حَقَرَاءِ غُرْبَاةٍ مَهْدِيهَا اللَّهُ وَلَا تَتَعَرَّفْ بِفَضْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى [إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْأَمْسُ الْأَجْمَلُ وَالْحَقُّ إِلَهُ كَثِيرًا  
 وَهَنْ لَعَلَّكُمْ بِمَحَنِكُمْ الْعَشُورُ وَوَفَائِكُمْ الْمَشْكُورُ] وَمَنْصِبِكُمْ فِي  
 مُلُوكِ النَّصْرَانِيَّةِ الْمَعْلُومِ وَجَانِبِكُمْ الْمُبْرُورِ

وَجِبَ بِهِ تَعْرِيفُكُمْ أَنَّ جَفْنَا تَوَجُّهِ مِنْ شَتْرَايِلَ مِنْ أَرْغِينَا  
 إِلَى هُنَيْنَ فَأَرْسَلْنَا جَفْنَ لِأَهْلِ بَلْتَسِيَّةَ كَانَ صَاحِبُهُ بِرْتَقِيمَرُ  
 قَلْدَاطُ بْنُ أَهْلِيهَا وَلَمَّا أَحْزَمَ مَا كَانَ بَيْنَهَا مِنْ نَاسٍ وَقَالَ مَرْجُحُ  
 بَيْنَهُمْ لِمَانِيَّةَ أَشْخَاصٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَأَمْسَكَ مِنْ أَهْلِ  
 الْإِنْتَهَمِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ أَحَدَهُمْ وَلَهُ الْبَقِيَّةُ الْحَقَّامُ مِنْ

(١) - زيد كل ما بين معطين استلهم المضي وسامرة لنصوص الرسائل الأخرى  
 وكان لي الأسفل لرمها حدث بسبب تاكل الصخر القديم. (القيادة عما ولا حقا  
 لهذا)

أهل حضرتنا والآخَر [بين وادي أشن] يُعرَف بأحمد الأعرج  
 الذَّهْرِي والآخَر أحمدُ البحري من السَّنْكَب<sup>(١)</sup> وهؤلاء<sup>(٢)</sup>  
 [جميعهم] من أهل بلابنا، وأخذ أيضا من مال أهل بلاد  
 للناس الذين سَوَّحَهُمْ [يرتفعون قسماط]، [ويصلكم] لتفسير طي  
 هذا السَّوْحِ وَتَكُمُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُعْلَمُونَ لَنْ تَعْمَلُوا [لثبوت]  
 وقابكم وحسب عهدكم وما اشتهر عنكم في جميع الأرض من  
 الوفاء [هؤلاء] المسلمين الثلاثة ما أخذ في ذلك الجنس من  
 أقوال أهل [الأندلس] وهؤلاء الأشخاص الثلاثة الذين سَوَّحَهُمْ  
 ما هم إلا من أهل بلابنا، أما ولد النبيق الحجام فبين أهل  
 حضرتنا قسماط، موقوف عند جميع الناس، وأما أحمد الأعرج  
 فهو من أهل وادي أشن، وأما أحمد البحري فبين أهل السَّنْكَب  
 من بلابنا، فلا يُلْحَقُكُمْ بِهِمْ شَكٌّ، فإن كان أحدُهم قد قال  
 خلاف ذلك فلا قاله إلا خوفا من الموت وتعد الامتحان  
 فأنتم به عندكم من المعرفة بعقل هذه الأمور لا يجوز عليكم  
 فيها الحامل<sup>(٣)</sup> وأنتم تفعلون في ذلك ما تشكروه لكم وتبذلكم

(١) - السَّنْكَب منطقة بمملكة غرناطة

(٢) - في الأصل هؤلاء.

(٣) - في الأصل النطل مطل الجبل منه

بمثله ومما تُعرفكم به أن غيلوطاً<sup>(١)</sup> من العربية قدس من أهلها  
 سافروا به إلى لقت<sup>(٢)</sup> من بلادكم برسم التجارة وجلب  
 الفلح ثقة بمشرككم معنا. فبينما هم بموسى لقت<sup>(٣)</sup> يوسون<sup>(٤)</sup>  
 بينهم دخلت عليهم قرقورة<sup>(٥)</sup> وأخذت منهم شخصاً من  
 المسلمين وما كان عندهم من الأسناب فشكوا بذلك إلى أهل  
 لقت، وأنصفوهم بعض نصف ثم إنهم أقلموا برسم العربية  
 فاتبعهم شيطي<sup>(٦)</sup> حتى أتركهم بالقبضة، واستولى على  
 الغيلوط وعلى جميع ما كان فيه من الوسق، وأخذ لهم  
 امرأتين وصبيتين وصبياً، وخرج ساير ناسه ضاربين بالموم،  
 وتوجه ذلك الشيطي بجميع ما أخذ إلى لقت والحدود  
 والملاحة، وباعوا ذلك بها وفي هذه الأيام وصلت إلى  
 العربية بعض سلع ذلك الغيلوط من لوزكم

فهذا شرح القضية في ذلك، فإننا لما كتبت لكم فيها أولاً

(١) - تركيب بحري.

(٢) - لقت Albate موسى وديانة ساحلية كبيرة

(٣) - يسمون الحولة

(٤) - مركب بحري سريع

(٥) - نوع من الأجنار الشجرة الصغيرة

عرفتم أنه ذكر لكم أن العرائين والصبيتين والصبي حملوا إلى  
 يابسة. فإن كانوا حملوا إليها فما حملوا إلا من نقت وقد  
 عرفتم شروط الصلح وأن الحق في هذه القضية أن يكون  
 خلاصها من عندكم فمريد منكم أن تعملوا ألخا في هذه  
 القضية هو المعلوم من وفاتكم بالعهد. وتأملوا بصرف هذا  
 المعلوم ومن أخذ فيه من الناس بالبحث عنهم حيث كانوا  
 يبابسة أو غيرها، ورتبهم وتوجههم إلينا [بحسبنا عريضة]  
 في ذلك نشكر لكم<sup>(١)</sup>

[كتب في] الثلاثاء الثالث عشر من شهر محرم مفتتح عام ثلاثة  
 وخمسين وسبعمائة، صرف الله (عز وجل) افتتاحه بمنه  
 وفضله

صلى هذا انتهى

(١) - قواع في الأصل

## ٥- التحليل

رفع إسماعيل الأول ملك غرناطة إلى جاقمو الثاني قائمة في انتهاكات القطلانيين لمعاهدة الصلح المبرمة سنة 711 هـ الموافق لسنة 1321 م وفي أعمال القطع التي قام بها بعض القراصنة القطلانيين بهراسي الأندلس. فلقد عمد جنود قطلانيي من سُترايل إلى السطو على جنود لأهل بلنسية يملكه برنقير قلفاط البلنسيي. ولما عرفت القراصنة على صاحبه سُرّحوا ثمانية أشخاص من ركبهم الأندلسيين وأسروا البقية، رغم أنهم أندلسيون من بينهم ابن الفيلق الحجام من غرناطة وأحمد الأعرج وأحمد البحري من أهل الأندلس. ولقد حجزت أموالهم مع أموال من تم تسريحهم.

فطالب سلطان غرناطة جاقمو الثاني بالتدخل لتسريحهم المحجورة لأنهم من الأندلس وتنطبق عليهم

بنود المعاهدة.

وقام كذلك قراصنة بقرقورة<sup>(١)</sup> سريعة من لقت<sup>(٢)</sup> من بلاد أرغون باعتراض غيلوط<sup>(٣)</sup> أندلسي من المربة وحجز بها من

(١) - قرقورة مركب سريع



السلع وما كان التجار الأندلسيون يصعد شحبه بلغت من  
 السلع ثقة منهم في الصلح وفي وفاء ملك أرغون لتعهداته  
 والتزاماته ولم يكثف القراصنة المظلاتيون بلغت بحجز  
 السلع بل لحقوا بالجفن بواسطة شيطي<sup>(١)</sup> وأركونه بالقبضة  
 واستولوا على الغيلوط الأندلسي وعلى كل ما فيه من الحمولة  
 والبضائع، وأسروا امرأتين وصبيتين وصبيًا مسلمين بينما قرّ  
 بقية الركاب وتوجّه الشيطي إلى لقنت والمدور والملاحمة  
 وبعوا جميع ما في الغيلوط

وأعلم السلطان إسماعيل الأول ملك أرغون بأنّ بضاعة  
 الغيلوط وصلت إلى المربة وبيعت بها، وذكره بأنّ هذا الأمر  
 همل يتناقض وروح الصلح وشروطه ولذلك طالب السلطان  
 إسماعيل الأول جاقيو الثاني بالعمل على إرجاع البضاعة أو  
 قيمتها وكلّ من أسر لا سهما المرأتان والصبيّة الذين نقلوا من  
 لقنت إلى "اليهامة". واعتبر أنّ خلاص الجميع لا يمكن أن

(٢) - لقنت Alicante مرسى ومدينة ساحلية كبير

(٣) - غيلوط جن جن

(٤) - شيطي جن جن

يكون إلا على يد جاقمو الثاني المعروف في نظره بصدقه ووفائه.

وحقن السلطان رسالته بالتأكيد على ملك أرسون بضرورة الترامه بالعهد والوفاء به والبحث عن القيلوط وتسريح من كان فيه من الناس فيكون له بهذا العمل شاكرا ومقنرا.

### • التطبيق

تعطي هذه الرسالة فكرة عن الأجواء التي كان يتم فيها تنفيذ مثل هذه المعاهدات وعن هشاشة التزامات ملوك أرسون والنهباء قراصنتهم بعض بتوبها وشروطها. فعزى كيف أن القطع تواصل رغم تملكات الملوك ومحاولاتهم احترام العقود المبرمة وشروطها. وتجنب مثل هذه المعاهدات فعلا الحروب الرسمية بين البلدين، لكن الحرب عن طريق القطع وبواسطة القراصنة كانت دوما متواصلة وساهمت في تعمير الأجواء والفنط على الطرف الأضعف وإكراهه على الخضوع إليه والاستجابة لطلباته

ونلاحظ أن مشكلة قرطاجة كانت غالباً في موقف ضعف لتنافسها القويالات الإسلامية الأندلسية أو المغربية ومنها البولة المرينية بالمغرب التي كانت لا تتردد في القنص عن قرطاجة

وكل المدن الأندلسية لا سيما في عصرها الذهبي وتوج قوتها وعلى  
كلّ حال كان للفروسة بزا أو بحرا المدور الكبير في الحروب التي  
كانت قائمة بين أرقون والسفينة بالأندلس وفي رسم طيعة علاقة  
بلاد الأندلس وحامّة غرناطة بالقطائف بأرقون.

- التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول بن هرج بن نصر صاحب خرتاطة  
إلى جافمو الثاني ملك أرغون حول بعض انتهاكات الصلح التي قام  
بها القطاع بلورقة ومرسمة سنة للمسلم بتاريخ 17 جمادى الثانية  
سنة 723 هـ الموافق لـ 23 جوان سنة 1323 م

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْمَرْفُوعُ الْمَكْرُمُ الْمَبْرُورُ الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ  
الْأَخْلَصُ دُونَ جَانَقِي مَلِكُ أَرْضُونِ وَسُلْطَانُ بَلَنْسِيَّةِ وَقَسَطِ  
بَرْجَلُونَةِ وَمُصَاحِبُ قَرْصَةِ وَسُرْنَانِيَّةِ وَصَلَّى اللَّهُ عِرْتَهُ بِمَقَرَّاهُ  
وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ اللَّهُ وَرِضَاهُ، شَاكِرُ وَفَائِهِ، الْمَشْهُورُ، وَمَكْرَمُ  
جَانِبِهِ الْمَبْرُورُ الْحَافِظُ لِمَهْدِهِ الْعَارِفُ بِصِدْقِ صُحْبَتِهِ وَخُلُوصِ  
وَدِهِ، الْأَمِيرُ عَهْدُ اللَّهِ بِسَمَاعِيلَ بْنِ فَرِجٍ بْنُ نَصْرِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غَرْنَاطَةِ حَرْسِيهَا اللَّهُ  
وَلَيْسَ بِمَضَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الطَّيْبُ الْأَكْمَلُ وَالنَّهْرُ الْأَشْمَلُ  
وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمَحَلُّكُمْ شَهْرٌ فِي السُّلُوكِ الْأَوْفَاءِ  
وَجَانِبِكُمْ مُدْبِلٌ بِالْكَرَامَةِ وَالْإِعْتِنَاءِ وَصُحْبَتِكُمْ مَحْلُوظَةُ الْعَهْدِ  
بِوَأَجِبِ الْوَفَاءِ، وَمَقَاصِدِكُمْ فِي الْمَصَادِقَةِ مَشْكُورَةُ الْأَنْحَاءِ.

وَالرَّحْمَةُ فَفَقْدُ عَرَفْتُمْ مَا حَدَثَ فِي صَلَاحِنَا مَعَ أَهْلِ ثُورَقَةَ<sup>(1)</sup>  
وَمَرْسِيَةِ الَّذِي عَقَدْنَا مَعَهُمْ بَوَاطِنَكُمْ وَإِشْرَاكَكُمْ وَمَا صَنَعَ عَنْ  
الْبُدَّارِينَ الْمُفْسِدِينَ مِنْ أَهْلِهَا فِي الْحُرُوجِ عَلَى رِيسَالِكِ لَكُمْ  
وَقَتْلِ الْمُتَسَلِّبِينَ وَاسْتِقْصَالِ أَمْوَالِهِمْ وَكَفْتُمْ قَدْ كَتَبْتُمْ إِلَيْهَا

(1) ثورقة Lorce مدينة أندلسية ثم لا تستعمل عليها مع مقاطعة مرسية Murcia

وَأَرْسَلْتُمْ تَطْلُبُونَ بِمَا أَنْ لَا نُعْجِلَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ تُفْهَمَهُمْ قَلِيلًا  
 بِحِلَالٍ مَا يُنْصِفُونَ أَنْتُمْ الْإِنْصَافُ، فَصَلُّوا بِحَسَنٍ قَصْدِكُمْ  
 وَأَمَلْتَانَهُمْ، وَصَبَرْنَا عَلَيْهِمْ كَمَا طَلَبْتُمْ. ثُمَّ إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ  
 أَنْصَفُوا وَمَا تَمَسَّرَ إِنْصَافٌ مِنَ الْعَالِ، وَبَقِيَ الْإِنْصَافُ مِنَ  
 الْقَتْلِ وَهُوَ أَهْمُ الْأَمْرِينِ، فَاعْتَذَرُوا عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْغَدَارَ الَّذِي  
 قَامَ ذَلِكَ وَأَصْحَابُهُ قَدْ أَرَوْا إِلَيْكُمْ وَاسْتَقْرَؤُوا حَيْدَكُمْ، وَأَنْهُمْ لَا  
 يُحِبُّونَهُمْ إِنْصَافٌ مِنْهُمْ مَا دَامُوا فِي أَرْضِكُمْ

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهَا الْمُلْكُ أَنْتُمْ لَا تَرْضَوْنَ لِمَنْكُتْكُمْ وَلَا  
 لِبُؤْسَاتِكُمْ الَّذِي اشْتَهَرَ فِي الْأَرْضِ أَنْ تُلْزَمُوا بِمِثْلِ أُولَئِكَ الْغَدَارِينَ  
 وَلَا أَنْ تَضْمَعُوهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ فَإِنَّكُمْ أَشَدُّ غَيْرَةً عَلَى هَذِهِ  
 الْحَالِ، لَا سِيَّمَا وَهُمْ إِنَّمَا تَقَضُّوا عَنْهَا عَقْدَ قَلْبِي بِدَيْكُمْ  
 وَبِبُؤْسَاتِكُمْ وَتَعَمَّدُوا عَلَى إِرْسَالِ الدِّينِ وَجَهْدِهِمْ إِيَّائَكُمْ وَدَخَلُوا  
 فِي حُرْمَتِكُمْ [وَأَنْتُمْ] "أَعْلَى جِهَةٍ وَتَهَرَّأَ [مِنْ]" (١) أَنْ تَحْتَلِبُوا  
 لَهُمْ هَذَا الْقِسَادَ الشَّنِيعَ، فَبِأَنَّهُمْ مَا هَتَكُوا إِلَّا حُرْمَتَكُمْ وَمَا  
 تَقَضُّوا إِلَّا عَهْدَكُمْ فَفَرَضْنَا بِكُمْ أَنْ تَقْضُوا لِهَذِهِ الْحَالِ عَظِيمَةً

(١) - (٢) ما بين معقلين يستقيم الصريح

(٢) - (٣) ما بين معقلين يستقيم الصريح

الْمُلُوكِ الْأَعْرَافِ، وَيَعِزُّ عَلَيْكُمْ كَثِيرًا كَمَا يَلِيقُ بِهِمْكُمْ وَمَكَانَكُمْ  
 لِي الْمَمْلَكَةِ، وَتَقَاتِلُوا أَوْلِيَكُمْ<sup>(١)</sup> الْغُلَاظِينَ الَّذِينَ صَدَرَتْ عَنْهُمْ مَا  
 صَدَرَ. فَإِنْ أَهْلُ قِثَالَةٍ مَ آوَوْهُمْ وَلَا عَمَّوهُمْ فَاتَمَتُمْ أُولَىٰ أَنْ  
 تَقَرُّوا عَلَىٰ عَهْدِكُمْ وَخَرَسَ الْإِسْمَالُ الْحُوجَّهِينَ إِلَيْكُمْ  
 وَتَقْتَصِرُوا فِي هَذِهِ الْحَالِ أَتُبَلِّغُ الْإِيْتِمَارَ وَمَا كَثُرَ هَذَا إِلَيْكُمْ  
 إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ فِيهِ أَقْصَىٰ مَا يُمَكِّنُكُمْ. وَهَذَا  
 قَصْدُنَا مِنْكُمْ وَنَحْنُ نَشْكُرُكُمْ كَثِيرًا عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ فِي ذَلِكَ.  
 وَاللَّهُ سَهِيحُهُ يَهْدِي عِزَّتَكُمْ بِشَوَاهِدٍ وَيَهْدِيكُمْ بِمَا يُحِبُّهُ وَيُرْصَدُ  
 وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَجِيرًا.

وكتب في السابع عشر لجُمادى الآخرة عام ثلثة  
 ومشرين وسبعماية.  
 مع هذا انتهى

<sup>(١)</sup> - قُلُ الْأَعْلَى: أَوْلَاكُمْ.

ولم يتردد إسماعيل الأوك من لوم جلاقمو وتذكيره بأن أعداءه  
 القشتاليين لا يتمترقون مثل هذا التصرّف ولا يقبلون إيواء هؤلاء  
 المجرمين بأرضهم إذ أنهم المتجذّرون إلى أرضون حتى لا يطولهم  
 العقاب وهم يظنون أن لا أحد يستطيع أن يهتق بهم من المسلمين  
 والمجاهدين المكلفين بتمقّب القراصنة الأعداء.

## • التعليق

نستخلص من هذه الرسالة

- 1 - عدم استتباب الأمن بالأندلس رغم إبرام عقود الصلح وعدم  
 التزام القراصنة دوماً بالسلم والمهادنة
- 2 - تواصل الحرب بين المسلمين والمصارى عن طريق القطع  
 والقراصنة بتشجيع من الكتبة غاليمة، وإن كان ذلك دون موافقة  
 الملوك أنفسهم.
- 3 - لم يتوفّق تفكّك الأندلس بل تراءى متواصلاً إذ تحاول كل من  
 مرسية ولورقة الانشقاق عن غرناطة لتلتح لاحقا فرجة سائنة  
 لأرغون



4 - تشير هذه الرسالة إلى موطن الضعف في الأندلس والمتمثل في تفككها إلى دويلات ضعيفة لا حول لها ولا قوة ربما ما تسلط وتقع تحت سيطرة العدو بعد تمهيد التصاريح - القتلانيين أو القشتاليين - طريق احتلالها والاستيلاء عليها.

5 - التناقص القائم بين القشتاليين والقطلانيين بإرغون آخر سقوط الأندلس بأكملها وأجل تاريخ الاستيلاء الكامل على غرناطة إلى موافق القرن الخامس عشر ميلادياً عهد توحيّد كل من مملكة تحت راية واحدة وزوال سبب الوهن والمقتل في

6 - الخطر المحدق بالأندلس كان في مسلمي الأندلس أنفسهم وفي حكامهم قبل أن يكون في العدو اللقمة يومها والحريص على الدين وإذكاء الفتن للمسير السطوة والتوسع

## التقديم

رسالة بتاريخ 29 رجب سنة 773هـ الموافق لـ 24 أفريل سنة 1323 م من السلطان محمد الله إسماعيل الأول بن فرج بن نصر إلى ملك أرطغرل جناقس الثاني حول الأشخاص الثلاثة الذين تم أسرهم مدة الصلح البرم بين البلدين سنة 1321 م الموافق لسنة 721 هـ.

لَجَلُ الرَّفْعِ الْأَوَّلِي الْأَشْهُرِ الْأَخْطَرِ الْمَبْرُورِ  
 الْمُشْكُورِ الْأَخْطَرِ نُونُ جَفَى مِلْكُ أَرْعُونَ وَبِلْتَسِيَةِ وَسَرْدَابِيَةِ  
 وَقَرْصِيَةِ وَقُدْسُ بَرْجَلُوتِ وَصَلِ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِتَقْوَةٍ وَأَسْعَدَهُ  
 بِطَاعَتِهِ وَرِشَادُ مُعْظَمٍ [قَالَ:] "وَشَاكِرُهُ، وَمَكْرَمُ مَكَابَةِ الْأَمِيرِ  
 عَهْدُ اللَّهِ، سَمَاعِيهِ بْنِ فَرَجِ بْنِ نَصْرِ كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَاءِ  
 غَرَامَةِ مَهْدَا اللَّهِ، وَلَهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ  
 الْأَمَلُ وَالْعُنُقُ الْأَجْمَلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَوَفَاؤُكُمْ مُشْكُورُ  
 وَمَكَاتُكُمْ فِي الْمُلُوكِ [الْبَ]جَلَةُ نَشْهُورُ، وَمَوْجِبَةُ إِلَيْكُمْ هُوَ  
 أَنْكُمْ تَفَضَّلْتُمْ بِتَمْرِيحِ الْأَشْخَاصِ الثَّلَاثَةِ الْخُصَالِيَةِ السَّائِرِينَ  
 فِي الصُّلَحِ مِنْ أَهْلِ بِلَادِ الذَّيْنِ كَتَبْتُمَا إِلَيْكُمْ فِي شَأْنِهِمْ  
 وَغَرَقْتُمْ بِهِمْ رَسُولَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَرَّافَ، وَأَعْيَضْتُمُوهُمْ أَمْرَكُمْ  
 بِتَسْرِيحِهِمْ حَسْبَمَا يَقْتَضِيهِ وَهَذَاكُمْ الْمَعْلُومُ فَقَدْ بَلَّغْتُ ذَلِكَ  
 بِهَزِيلِ الشُّكْرِ لَكُمْ وَالْقَنَاءِ عَلَيْكُمْ. وَلَكِنَّهُ" لَمَّا وَصَلَ بِأَمْرِكُمْ

(١) - زيد ما يرد بمقتضى اعتمادنا على الوثائق المتألفة ليستقيم المعنى وكذلك لاحقاً.

(٢) - في الأصل: ولاكتنا

سراج<sup>(١)</sup> الشخصين<sup>(٢)</sup> بينهما وبقي الثالث فلم يسرع فأعذت  
الكتب إليكم بالشكر. وفي شأن هذا الشخص الثالث. وهو  
أبكر بن حسن الأزرق بن أهر العربية العائور بنقشت الدي  
بعينكم عهده<sup>(٣)</sup> ونزعت<sup>(٤)</sup> منكم أيها السفطان أن تكملوا عملكم  
بقضاء الحاجة فيها على ما يليق بحمن عهذكم. وهذا قصدا  
منكم والله يعيل عزتكم بتقواه. ويعينكم على العمل بما  
يرصاه والسلام تراجع سلامكم كثيرا أثيرا

كتب في اليوم التاسع والعشرين لرجب القرد عام ثلاثة  
وعشرين وسبعمائة  
مع هذا انتهى

(١) - في الأصل سرج

(٢) - في الأصل الشخصين

## ٢- التحليل

كان إسماعيل الأول ملقب بتسريح الأشخاص الثلاثة المأسورين بعد إبرام صلح 1321 م الموافق لسنة 721 هـ فاستجاب جاقمو الثاني لطلبهم لبحث عنهم وإطلاق سراحهم. إلا أن أحدهم - وهو الأزرق من أهل الترمه - لم يُطلق سراحه رغم أمر الملك فأعاد السلطان مكاتبه جاقمو الثاني، ونشده أن يكفم ففعله وبهابر بقطاء الحاجة وإطلاق سراح هذا الفخحر.

## ٣- التعليق

نلاحظ التكرار في تسريح الأسرى والمعاينة رغم الصلح الرسمي المعقود والأذن والموافق. وكثيراً ما كان الملوك يستغلون هذه الظروف والحوادث لقضاء مآربهم وحوائجهم وتحقيق أهدافهم السياسية والشخصية وكانت هذه الظروف مناسبات تستغل للحصول على مزيد من التنازلات الاقتصادية والتقريبية وهو ما لم لاحقا يخلو الجو لأرغون والقداسه على الاستهلاء على لورقة ومرسمة

- التقديم

هذا كتاب من الحاجب عثمان بن إدريس بن عبد الله<sup>(١)</sup>  
بخرناطة إلى جاقو الثاني بتاريخ ١١ شوال سنة ٧٢٣ هـ الموافق لـ ٥  
أكتوبر سنة ١٣٢٣ م.

---

(١) سبق أن أرسل هذا الحاجب ملك الأمازيغ جاقو الثاني مبادروا في رسالة مقدمة  
بسمه على صنف سنة ٧٢١ هـ الموافق لسنة ١٣٢١ م كما يظهر من صياغة وعلاوة  
شخصية خاصة.

الخطاب الأجل الأعز الكبير الشهير الخطير العزيز  
 إلى نون جيمضى ملك أرغور أسنده [الله]<sup>(١)</sup>  
 برضاه وأمره بتقواه، شاكراً وفائيه، الشهير العليم بقدره  
 وتنصبه الخطير، عثمان بن إبراهيم بن عبد الله  
 أما بعد فمني كتبته إليكم من حفرة غرناطة حرسها الله  
 تعالى عن الخير الأكمل والشر الأشمل والحمد لله كثيراً،  
 وعن الشكر لوفائكم والعلم برفعة قدركم على نظرائكم وإلى  
 هذا أسدكم الله برضاه فإن موصله إليكم لما علم ما ينبغي  
 وبهتكم من حسن العهد وثبوت الود أتابي دجلاً راقب مني  
 أن أشفع له ولصاحبه عندكم، وعما فرأيت ديانته وبريقه ذي  
 بلهش<sup>(٢)</sup> لتصفحوا عنهما وتصرفوا لهما وجد اعتنائكم، حتى  
 يردا لديكم مورد الغفر والرضا وموئداً إلى جديبتكم على ما  
 كانا فيما سلف ومضى وشكري بإزاء ذلك جزيل وتناهي عليه

(١) زيد ما بين معقود اعتصامه على الوثائق الشبهة ليستلهم السمعى وكذلك لاحقاً.

(٢) تاجران الطلائان كذا يمدان بهلا جالمر الثاني

جديدٌ وسُلطانكم يقول شذاعي فيهم كجيل. والله سبحانه  
يُسَبِّحُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُزَكِّيكُمْ بِرَحْمَةٍ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا  
كُتِبَ فِي الْحَادِي عَشَرَ لِسْوَاحَ مِنْ عَامِ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ  
وَسُبْحَانَهُ

صَحْ هَذَا. انْتَهَى



## التعليق

سمع الحاجب عثمان بن إبراهيم بن عبد الله لعدائيه قتلانيتين به لدى ملك أرغون جالمو الثاني حتى يعفو عنهما ويمهدا إلى سبيل خدمتهما ومكانتهما وهذا فرانس نهبانة وبرقة دي بليوتش. وذكر عثمان أن هذين القتلانيتين اتصلا به راجعين منه التدخل لخدمتهما حين علما بمكانته عند جالمو الثاني وصادفته له

## التعليق

إن هذه الشفاعة للفائدة قتلانيتين لطخ عنق الملائكة القائمة بين الرجلين وطمعات الحاجب عثمان لملك أرغون وبوره في تلبية المهديّة بين البلدين وتزويده ملك أرغون بما كان يحتاجه من أطباء وما يتم رسمه من مخططات لحماية الملكة والاتقاء من هجمات الأعداء وهو يهدو - بقمبرنا اليوم - صهلا لأرغون، وإن كان الحاجب والوزير الأول بغرناطة

## التقديم

هذه رسالة من إسماعيل الأول ملك فرنسا إلى دون ميرو دو  
كرالت نائب ملك أرفورن بتاريخ 14 ربيع الثاني سنة 724 هـ الموافق  
لـ 11 مارس سنة 1324 م حول انتهاكات الصلح بأورينويلا<sup>(٢)</sup>

(٢) - الصلح المبرم سنة 721 هـ الموافق لسنة 1321 م.

بن الأمير عبد الله إسماعيل بن قريش بن نصر أيد الله أمره  
وأعز نصرته إلى النابض عن السلطان ملك أرغون بأريولة  
الأجل المكرم المبرور المشكور الأخلص بقره دي قوالط،  
وصل الله عرقه بتقواه وبصره لما يحبه الله ويرضاه كتبنا<sup>(١)</sup>  
إليك من حمراء غرناطة حرسها الله ولهم بفعل الله  
سبحانه إلا الخير الأكمل والهمز الأشمل والحمد لله كثيره  
ومن البر بكم والسقاء<sup>(٢)</sup> والشكر لعاصركم في الوفاء  
ومذاهبكم

والى هذا فإنه بلغنا أنكم [رفعتم] أن يصلحكم ضرر من  
جهة المسلمين [وهذا] أمر لا تعقدوا<sup>(٣)</sup> فيهنا بوجه فإننا  
لا نبدأ أحدا بنقض ما عاهدنا ولا بحل ما عقدنا وكونوا من  
ذلك على يقين. وما عهد السلطان نون جقمي عندنا إلا أنهت  
المهوب وأحفظها وقد عرفتكم أنتم وغيركم أننا لم نطلق الغارة

(١) زيد ما بين معقون اعتمادا على الوثائق السابقة لمقتضى المعنى وكذلك

لاحقا

(٢) في الأصل: لا تعقدوا

على أرض ولد منول إلا عن بكائيات كثيرة صرنا لنا منها.  
 وبقيتنا نطلب منه الإتصاف منذ أنهد بن عام، ووجهه إليه  
 رسولاً إلى قشتالة. فما أنصف أحد ولا رأيد خلاصاً، فحيينئذ  
 انتصرنا إنايينا، حمتما هو الواجب علينا وأما السلطان تون  
 جقمي فما صدر له منه إلا الوفاء، ولا يصنر له ما إلا مثل  
 ما صدر لنا منه من الوفاء بمعهده والحفظ لبلادي فلا تشكوا  
 في ذلك فاعلموه والله سبحانه يمل عزتكم بتقواه وييسركم  
 لما يحبه ويرضاه والسلام يراجع سلامكم كثيراً آميناً

وكتب في يوم الاثنين الرابع عشر لشهر ربيع الآخر من  
 عام أربعة وعشرين وسبعمائة

انتهى

كان يترق قرالت نائب ملك أرغون بأوربويلا اشتكى ملكه  
جاقمو الثاني من هجمات المسلمين وانتهاكاتهم عقد الصلح المبرم  
بين أرغون وفرنائه فيماور إسماهيل الأول بمكاتبة هذا الحاكم  
وشرح القضية وإعلامه بأن المسلمين لم يهاجموا أحداً وذكر  
أنفرنائة لم تنموه تلخ المهود. كما يعلم ذلك ملك أرغون ولا  
تسمح بأن يلحق أهل أرغون ضرراً من أهل مملكة فرنائة وإن  
حدث شيء من ذلك فهو نتيجة النفاق عند التقس للفاة على  
أرض ولد منول<sup>(١)</sup> حدثت بسبب غاراته المتكررة على المسلمين  
والشكايات بدون نتيجة تلك فتالة الذي لم يحرك ساكناً ولم  
يبادر بإنصاف المسلمين ورجا نائب الملك في المقام أن لا يشتكي  
من هذا الحادث وأن يعلم الملك بحقيقة الأمر

## التعليق

نرى من خلال هذه الرسالة تواصل الانتهاكات رغم الصلح  
المبرم وتكرار الهجمات من قبل الهادين وتدخل المسائل لتتأخر

(١) القاطنة كانت تابعة للخلافة

الحكام القطلاتيين والفتشاليين من جهة والغريظيين وبقية  
 الأندلسيين من جهة ثانية. ونلاحظ القسار بين القطلاتيين  
 والفتشاليين الأعداء لإيقاف هجمات المسلمين. فإرغر وقد شول  
 تابعة لفتشالة لكن نائب ملك أرغون يتولى بنفسه الدفاع عنها وإن  
 كان أصحابها هم الهابوس المبادرون بسظم والإغارة قبيلو  
 الأندلسيون وملك غريظة بالذات - وهو في غزوته قوته - في موقف  
 ضيق وفي حالة دفاع عن النفس. لقد لعبت فارات انقراضة  
 والقطع دورا كبيرا في إضعاف المسلمين الأندلسيين المتناحرين يوم  
 وتمزيق الأوصال التي كانت تجمع بينهم في سهيل هذه الدويلات  
 وسقوطها يوملة بعد أخرى.

١ - التقديم

هذه رسالة من إسماعيل الأول بن طرج بن نصر بن مرناطة إلى  
جانبه الثاني ملك أرغون حول بعض الشكايات المتعلقة بانتهاكات  
الملح بتاريخ ٢٣ جمادى الثانية عام 724 هـ الموافق لسنة 1324 م

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ لِمَرْفَعِ السُّعْطَمِ السُّوْقَرِ الْأَشْهَرِ الْأَوْفَى  
 الْمَشْكُورِ السُّمُورِ الْأَخْلَصِ ثَوْنُ جَنْحِي سُلْطَانُ بِنْسِيَةِ وَمِلِكُ  
 أَرْغُونِ وَقَرْصِقَةِ وَقُطُ بَرْجَلُونَةِ. وَصَلِ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِتَقْصَادِهِ  
 وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ وَرِصَادِهِ. حَافِظُ عَهْدِهِ الْعَارِفُ بِوَفَائِهِ الشَّامِكُ  
 لِمَذَاهِبِهِ فِي الصُّحْبَةِ وَحُسْنِ مَقَامِهِ الْأَيْمَرُ عِنْدَ اللَّهِ  
 السَّامِعُ بْنُ فَرِجِ بْنِ نَصْرِ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَاءِ غُرْنَاتِهِ  
 حَرَسَهَا اللَّهُ عَنِ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ وَالنَّسْرِ الْأَشْمَلِ وَالْعَهْدِ لِلَّهِ  
 كَثِيرٍ وَجَانِبِكُمْ مَرْفَعُ سُبُورٍ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ  
 الْمُنَاصَحَةِ مُنْتَحَنٌ مَشْكُورٌ وَمَكَانُكُمْ فِي سَلَاطِينِ النُّصْرَانِيَّةِ  
 مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ وَإِلَى هَذَا فَقَدْ وَصَلَتْ كِتَابُكُمْ السُّمُورِ عَلَى  
 صُحْبَةِ رَسُولِكُمْ إِلَيْهِ غَلِيمٌ<sup>(١)</sup> وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا مَا ذَكَرْتُمْ، وَحَضَرَ  
 رَسُولُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَفَرَزَ بَيْنَ مَوَدَّتِكُمْ لَنَا وَخُلُوصِ صُحْبَتِكُمْ  
 بِنَاجِيَتِهِ وَصَبَقَ وَفَاتِكُمْ مَا هُوَ الْعَقْلُومُ بِتَكْمٍ وَالْعُضْهُورُ فَتَكُمْ  
 وَتَحْنُ [تَقْدَمُ]<sup>(٢)</sup> لَكُمْ أَحْسَنُ الشُّكْرِ وَمَا عَزَدْتُ إِلَّا الْإِخْلَاصُ فِي

(١) غليم هو غلام سجنوية رسول جاتقو الثاني في ملك غرناطة

(٢) في الأصل كلمة مطبوعة إضافة ما بين معنيين لمصطلح النسي



صَحِيحَتِكُمْ وَالْحَفَظَ لِمَهْرِكُمْ وَالْوَفَاءَ بِمَا عَاهَدْتُنَاكُمْ [عَلَيْهِ] بِمَا  
وَعَلَى مَا عَلَيْهِ عَاهَدْنَاكُمْ إِلَى آخِرِ أَمَدٍ فَكُلُّ مَنْ صَالَحْنَاهُ مَا  
وَجَدَ عِنْدَنَا إِلَّا الْوَفَاءَ مِنْ [حَيْثُنَا] وَلَمَّا رَقُبْنَا عَلَى كَيْسَابِكُمْ  
وَوُفُوعُنَا بِمَا تَصِفُنَا بَيْنَ الشَّكَايَاتِ رَأَيْنَا أَنْ نَجْعِيَكُمْ عَنْهَا فِي  
هَذَا الْمَكْتُوبِ بِمَا تَقُولُونَ عَلَيْهِ

فَأَوَّلُ شِكَايَةٍ ذَكَرْتُمُوهَا فِي كِتَابِكُمْ أَنَّهُ بَقِيَ لَكُمْ النُّصَارَى  
الَّذِينَ بَيْعُوا<sup>(١)</sup> إِيَّانَا. وَطَلَبْتُمْ تَوَجُّهَهُمَا إِلَيْكُمْ. وَنَحْنُ قَدْ  
وَجَّهْنَاهُ إِلَيْكُمْ أَصْحَابَهُمَا الثَّلَاثَةَ مَعَ شِمُونِ طَبِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> وَذَكَرْتُمْ [أَنَّهُ  
أَبُو] [بَكْرٍ مِنْ أَهْلِ بَلَسِ] [الَّذِي] أَخْلَعَهُمْ. وَمَا أَخَذْنَاهُمْ أَهْوَى بَكْرٍ  
وَأَمَّا أَخَذْنَاهُمْ حَوَاسُونَ<sup>(٣)</sup> كَانُوا يُقْسِدُونَ بِتِلْكَ الْأَرْضِ وَهَؤُلَاءِ<sup>(٤)</sup>  
الْحَوَاسُونَ دَبَّحُوا النُّصَرَانِيَّينَ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ. وَلَمَّا عَلِفَ ذَلِكَ  
أَمْرًا بِأَخْذِهِمْ وَقَتَلُوا بِالسَّيْفِ بِخَطَرَةِ قُرْنَاطَةٍ  
وَذَكَرْتُمْ أَنَّ نَصْرَانِيَّيْنِ أَخْبَدَا بِأَرْضِ قُرْطَاجَنَةِ وَهُمَا مِنْ

(١) بَيْعُوا: مَعَيْنَةً أَوْ مُدَّةً

(٢) شِمُونِ طَبِيَّةٍ: رَسُولٌ جَاءَهُ إِلَى قُرْنَاطَةٍ

(٣) حَوَاسُونَ: قَطَّاعٌ عَرَبِيٌّ

(٤) هَؤُلَاءِ: الْأَصْلُ: هَؤُلَاءِ

أَرْضَكُمْ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ النَّصَارَى لَا يُعْلَمُ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مِنْ أَرْضِ  
 الصُّلَحِ وَلَا مِنْ أَرْضِ النِّمَاقِ، وَإِنَّمَا يَتَمَيَّزُونَ بِالأَرْضِ، فَصَنَّا أَخِذَ  
 فِي أَرْضِ الصُّلَحِ فَهَيَّجَكُمْ بِحُكْمِ لُزْزِ الصُّلَحِ وَمَنْ أَخِذَ بِأَرْضِ  
 النِّمَاقِ فَهَيَّجَكُمْ حُكْمُ أَرْضِ النِّمَاقِ كَانَ مِنْ حَيْثُ كَانَ فَلَا حُجَّةَ  
 عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَلَكِنْ<sup>(١)</sup> مُدَّ<sup>(٢)</sup> كَتَبْتُمْ فِي حَقِّهِمْ فَتَحْنُ  
 نَفْسِي حَاجَتَكُمْ وَسُرَّحْتُمْ إِذَا سُرَّحْتُمْ لِمَا مِنْ عَيْدِكُمْ مِنْ  
 لَمَسْتُمْ السَّخَاوِذِينَ فِي الصُّلَحِ.

وَدَكَّرْتُمْ أَنَّ مَقُولَ بِي شُرُونِي الْجَنُوبِي أَخِذَ سِلْعًا لِيُطْعَمَ  
 نَابِكُمْ وَبَاعَهَا بِالنَّصَرَةِ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَقُولَ الْمَذْكُورِ تَاجِرٌ مُتَرَدِّدٌ  
 إِلَى بِلَادِنَا مُعْرِضٌ النِّمَاقِ، فَلَا يَفْرُقُنَا لَنْ نَبْتَاعَ مِنْهُ  
 يَسُوقُهُ إِلَى أَرْضِنَا. وَصَحَّ ذَلِكَ لَمَّا بَاعَ بَنُوكَ السِّلْعَ إِلَّا مِنْ  
 نَصَارَى مِنْ أَهْلِ بِلَادِكُمْ فَاتَّحَفُوا عَنْهُمْ وَأَنْصَبُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَهُنَا  
 لَكُمْ ذَلِكَ فَحَنُ مَا عَيْنُنَا [عَبْدُ] وَصُولُهُ أَنَّهُ أَهْرَ بَنُوكُمْ (إِلَّا  
 مِنْ) "فَلَيْمَ"

(١) - فِي الْأَمَلِ وَلَا كَذِبٍ

(٢) - مَدَّ لِي مَا يَحْتَمِلُ بِهِ لَنْ

وَذَكَرْتُمْ أَنَّهُ أَخَذَ بِالْأَهْلِ أَرْحَبَكُمْ غِيلُوطٌ<sup>(١)</sup> كَانَ فِيهِ نَصَارَى  
 حِيلُوا إِلَى الْعَرَبِ وَهَذَا الْغِيلُوطُ لَقَدْ أَجْفَانَا فَسَرَقَ<sup>(٢)</sup> قُتَامَهُمْ  
 وَهَرَبَ نَاسُهُ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ  
 وَأَرْضِ النَّصَارَى فَظَهَرَ مِنْ هُرُوبِهِمْ وَحَالِهِمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَرْضِ  
 الْبَدَقِ فَلَقُوا<sup>(٣)</sup> بِهَذَا السَّبَبِ فَأَمَّا مَدَّ كَتَبْتُمْ فِي شَأْنِهِمْ فَنَحْنُ  
 نَقْتُمُ بِسَرَّاحِهِمْ إِنْ سَرَّحْتُمْ مَنْ لَنَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 الْمَاخُوزِينَ فِي الصَّلَاحِ

هَذِهِ التَّكَايَاتُ الَّتِي كَتَبْتُمْ فِي شَأْنِهَا قَدْ أَجْتَنَّاكُمْ عَنْهَا بِفِ  
 هَيْدَتِنَا. وَتَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ لَيْسَ السُّلْطَانُ أَنَا حِطْنَا عَنْكُمْ مَا لَمْ  
 يَحْطَهُ أَحَدٌ، وَصَلَفْنَا فِي سَبْطِهِ مَا لَمْ يُعْمَلْ قَبْلُ فِي مِثْلِهِ،  
 حَتَّى انْتَهَيْنَا أَنْ نَكْتُبَ إِلَى سُلْطَانِ بِلَاسَانِ فِي شَأْنِ نَصَارَى  
 أَخَذْتُمْ أَجْزَاءَهُ فِي الْهَرَمِ وَانْعَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصُدُونَ بِلَادَنَا  
 وَأَعْدَانَا إِلَيْهِ الْكَتَبَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى سَرَّحْتُمْ وَرَدَّكُمْ إِلَيْنَا  
 وَأَمَرْنَا بِسَرَّاحِهِمْ، وَقَدْ تَوَجَّهُوا إِلَيْكُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَارِطَةِ،

(١) - مركب بهري

(٢) - في الأصل: حرق، سرقة

(٣) - لاقوا، أسروا وعوقبوا من لطف عاقب وسوى

فَسَلُّوهُمْ لَهُمْ يُخْبِرُونَكُمْ، وَرَسُولُكُمْ جَلِيمُ الْمَذْكُورِ كَانَ بِأَرْضِ  
صَاحِبِ يَلَمْسَانَ وَغَرَفِ صَحَّةِ الْخَيْرِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمَّا عِنْدَكُمْ  
جُمْلَةُ الشَّكَايَاتِ تَصِلُكُمْ تَفْسِيرُهَا مَعَ ثِقَتِ الزَّوَامِلِ إِلَيْكُمْ بِهَذَا  
يَخْبِي بَنَ دُنُونٍ. فَتَرِيدُ مِنْكُمْ إِلَيْهَا السُّقْطَانُ أَنْ تَعْمَلُوا فِيهَا مَا  
هُوَ الْمَضْمُونُ مِنْ وَفَائِكُمْ (وَتَذُنُّوا)<sup>(١)</sup> بِالْخِلَاصِ مِنْهَا عَلَى مَا  
يَقْتَضِيهِ الْوَفَاءُ الَّذِي شَاعَ عَنْكُمْ وَعُرِفْتُمْ [بِهِ] [وَمَا]<sup>(٢)</sup> صَبَرْنَا  
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا لِثِقَتِ أَنْكُمْ تَعْمَلُونَ فِي ذَلِكَ [عَمَل] بِثَلَاثِكُمْ  
مِنْ كِبَارِ السُّلَاطِينِ وَوُجُوهِ السُّلُوكِ. وَهَذَا الْفُلُحُصُ الَّذِي  
أَرْسَلْتُمْ إِلَيْهَا هَلِيمُ سِجْنِيَّةِ الْمَذْكُورِ مَا هَمَزَ مِنْهُ إِلَّا مَا شَكَرْنَاهُ  
بِهِ حُسْنِ الْقَوْلِ وَجَمِيلِ السُّحَاوَةِ فِي [الْحَاجَةِ]<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ  
وَجَهْلُومِهِ فِيهَا فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا لِمَا بَعْدَ فَوْجُومِهِ أَوْ مِنْ  
يَكُونُ مِثْلَهُ، وَأَمَّا الْآخِرُ الَّذِي وَصَلَ مَعَهُ بِهَرَّةٍ رُسْرُتُ  
لَطْفَرَتِ مِنْهُ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ وَأَحْذَرُ فِي أَحْوَالِ لَا تَبْقَى مَعَهُ نَوْبَةٌ،  
فَإِنَّهُ تَرَكَ مَا تَوَجَّهَ بِرُشْدِهِ وَاشْتَغَلَ بِالْكَذِبِ وَطَلَبُوا مَا لَا يَجِبُ

(١) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمُوسَةٌ إِسْطِطَاعُ مَا يَبِينُ مَقْلُوبٌ لِيَسْتَقِيمَ لِمَعْنَى.

(٢) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمُوسَةٌ إِسْطِطَاعُ مَا يَبِينُ مَقْلُوبٌ لِيَسْتَقِيمَ لِمَعْنَى.

(٣) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمُوسَةٌ إِسْطِطَاعُ مَا يَبِينُ مَقْلُوبٌ لِيَسْتَقِيمَ لِمَعْنَى.

﴿وَلَا تَأْتُوا﴾<sup>(١)</sup> وَجْهَهُمْ بَرِّئَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا مَا عِنْدَ إِلَّا الثَّيَابُ عَلَى عَهْدِكُمْ وَالْحَفِظُ لَهُ  
إِذَا أَنْصَقْتُمُوهُ مِنَ الشَّكَايَاتِ وَخَلَصْتُمْ هَذِهِ الْحَالُ حَتَّى تَنْبِي  
الْأُمُورَ عَلَى صَفَاءِ طَرِيقَةٍ وَلَا أَحْسَنَ<sup>(٢)</sup> خَالٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ عِمَّتَكُمْ  
بِقَوَاهُ وَيُسْجِدُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ. وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا  
أَفِيرًا

كُتِبَ فِي شُرُوعِ جُمَادَى الْآخِرَى عَامَ اثْنَتَيْ وَخَمْسِينَ  
وَسِتِّ مِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا انْتَهَى.

(١) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْبُوعَةٌ. إِسْأَلَةٌ مَا يَدْعُو مَقْلُوبَةً لِيَسْتَلِيمَ الْإِمْنَى

(٢) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْبُوعَةٌ. إِسْأَلَةٌ مَا يَدْعُو مَقْلُوبَةً لِيَسْتَلِيمَ الْإِمْنَى

## ١. التحليل

### ١ - شكايات ملك أرغون

كان جاقمو الثاني ملك أرغون وجّه رسالة لملك قرطاجة إسماعيل الأول لتتعلّق باتكومات عقد الصلح وتتضمّن شكايات من أهل قرطاجة وطلب تسريح النصارى المختطفين والمأسورين وهذه الشكايات الواردة في هذه الرسالة هي التالية -

١ - طلب تسريح النصارى المختطفين ببلس ولا سيما الشخصين اللذين أخذهم أبو بكر من أهل بلس.

٢ - طلب تسريح الضمّنين اللذين أخذوا بأرغون قرطاجنة والتابعين لأرغون

٣ - ردّ السلع التي أخذها مفول دي نفروني الجنوي وباعها بالحرّة.

٤ - إرجاع المركب الكبير المملوك<sup>(١)</sup> الذي اختطف بما فيه من النصارى اللذين حملوا إلى الحرّة

(١) - مملوك. نوع من الأجناس البحرية شرح من قول.

١ - «هَبْنَا الوفاءَ لِمَن مَّالَحَنَا وَوَفَّازَكُم بَيْنَ مَلُوكِ الْإِفْرَنْجَةِ مَشْهُورٌ  
مَعْلُومٌ لَا تَشَكُّ فِيهِ أَبَدٌ»

٢ - وَجَّهْتُ لَكُمْ أَصْحَابَ الْفَخْمِينَ الْمَطْلُوبِينَ أَنَا هَذَانِ الْأَخِيرَانِ  
فَلَمْ يَأْخُذْهُمَا أَبَوٌ بِكَرٍّ مِنْ بَلَسٍ كَمَا اعْتَقِدْتُمْ فَفَقَدَ قَبْضُ عَلَيْهِمِ  
الْحَوَاسُونَ<sup>(١)</sup> وَبِهِجْوَهُمَا وَتَ عَلِمْنَا بِمَسْمُومِهِمْ قَبَضْنَا عَلَيْهِمْ وَقَتْلْنَاَهُم  
بِهَرْنَاطَةِ

٣ - أَنَا الْفُتُورَانِيَّتَانِ الْفَتَانِ أَحَدَا بَهْرُطَايْنَةِ وَذَكَرْتُمُ اثْنِمَا مِنْ  
أَرْضِكُمْ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بِمُسْتَطِيعٍ أَنْ يَتَمَرَّفَ عَلَى حَفِيَّةِ هَوِيَّتِهِمَا  
وَأَصْلُهُمَا هَلْ هُمَا مِنْ أَرْضِكُمْ أَوْ مِنَ الصَّلَحِ أَوْ مِنْ أَرْضِ النَّسَاقِ  
الْأَعْدَاءِ. لِذَلِكَ تَمَّ الْقَبْضُ عَلَيْهِمَا

وَنَحْنُ عَلَى اسْتِمْدَادٍ لِقَضَاءِ حَاجَتِكُمْ وَالْإِسْتِجَابَةِ لِهَاطِلِكُمْ بِهَإِلَيْنِ  
بِإِطْلَاقِ سَرَاحِهَا لَكِنَّ بِشَرَطٍ أَنْ تَطْلُقُوا مَا بِيَدِكُمْ مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ  
الَّذِينَ أُبْرُوا فِي عَهْدِ الصَّلَحِ

<sup>(١)</sup> - الْحَوَاسُونَ الْفَطَّاحُ وَالْفَرَامِطَةُ

٤ - إن السلع التي ذكر أن يتولاها بي ثعروني اجنوي أخذها لهم من أهلكم وبيعها بالعمرة ثم يتولاها ببقية بل نصارى من بلدكم قاموا بالعملة ومعه تاجر كبير مشهور معروف بقرعة دوما على الفرنجة لا يمكن منعه من التقديم إليها أف النصارى الذين قاموا ببيع السلع هم المسؤولون على ذلك. ولكم أن تقبضوا عليهم وأن تملأوا بأنفسكم أصحاب السلع وتمسكون أن الاتجار لأهلكم حرر ببلدك - حسب عقد الصلح -

٥ - أما قضية "الفلوط" (هذا المركب المحجوب) فلقد قامت اجفان بالاحتلال به حين فر أصحابه وانفجحت أنهم من أهل انشال الذين لا ينطبق عليهم الصلح فحجر الفلوط به فيه ونحن على استعداد لتسريح أصحابه شرط أن تطلقوا سراح المسلمين المأخوذين والمأسورين في الصلح

٥ - نذكركم أننا حفظت عهدكم وتدخلنا لغايتكم لدى أصدقائنا فلقد طلبت - كما تملسون - من سلطان تلمسان تسريح النصارى الذين أسروا في البحر بهراسي تلمسان وهم في طريقهم لبلادنا والحقنا عليهم كي يمسرحهم. فررتهم إلينا ووجهناهم إليكم. ورسونكم خلفهم بأرض تلمسان على علم بذلك وبالجهد التي بذلناها بفتحهم تسريحهم



7 - رهم وقائنا وحسن نيتنا واستجابتنا لطلباتكم هذه لم توفوا  
 بقطر الشكايات التي قدمناها وشعبد تقديمها مع رسول يحيى بن  
 ذنون. وشامل أن تتفعلوا كما دلكم يحمل هذه المشاكل وتشرح كل  
 أمنا من المسلمين الأسرى.

8 - ونهني السلطان رسالته بإعلامه بأنه استقبل الرسولين  
 اللذين كان أرسلهما وهما غليم بجنوية المذكور الذي كان مثالا في  
 الاستقامة وحسن الخلق أما الرسول الثاني بعمره زُوهرت فهو شهر  
 مرغوب فيه لموه تهره ونا ظهر منه من الأعمال والأقوال لا تليق  
 فيحسن عدم إرساله في المستقبل والحفاظ على عهد الوفاء والوفاء  
 يؤكد إسماعيل الأول بقاءه على الوفاء والإخلاص.

### • التعليق

إن قائمة الشكايات تؤكد لنا تدهور الأحوال بين البلدين رغم  
 المعاهدة المبرمة وتواصل القرصة والتطع وتأتي البلدين من هذه  
 الحرب المقتة غير الملقنة.

وتلاحظ صموئيل السلطان إسماعيل الأول وحلابة موقله وسلامته  
لهو يهدي استعدادا للاستجابة لرغبات جاقو الثاني شرط  
استجابته كذلك لطلباته وضروجه لأسرى المسلمين.

ويبدو ملك فرنسا في هذه الرسالة في موقف قوة، ويعمد إلى  
معاينة أرغون على أساس مبدأ "العين بالعين والسر بالسر" ولا  
تفسي أن هذا العقد يمثل العصر الذهبي لمملكة فرنسا والتي لا  
تزال في عتلول قوتها ومدهومة بالدولة المنيمة بقراس، فلكل كانت  
تحرس سواحل الأندلس وتدافع عنها وتقوم بالتصدي بنصارى كل  
من أرغون وفرنسا وكما أنه على كل في هذه الفترة متحالفة مع  
أرغون ضد قشتالة ومتماونة مع بني الأحمر بالفرناسة لصوتا مجديها  
وميدا

**- التقديم**

**المشروع الأصلي للوثيقة عدد 19**

كتاب من عثمان بن إبراهيم بن محمد الله. وهو إسماعيل الأول  
ملك غرناطة بتاريخ 19 شعبان سنة 734 هـ الموافق لـ 12 أوت سنة  
1324م

الحمد لله وصل الله كرامتكم بتقواه كُنت عرفت جلالكم  
 الممظّم أن ثقتي أحمد بن عبد السلام لما جاز من إسكندرية  
 مع إرسالكم في العام الفارط نسي بالذات أنني نزل بها كلمة<sup>(١)</sup>  
 فيها كتب من صاحب ديار مصر لهذا المقدم المكي السلطاني  
 وفيها أنها جملة كتب أخر ورغبت منكم أن تأمروا أحد  
 خدامكم بالبحث عنها عسى أن يقع عليها وتوجهوها إلى  
 هنا وأنا الآن أجدد قصدكم في ذلك. وأصل أن تجسروا  
 وزيدون المسلم الذي قالكم يعرف الموضع الذي نزل به،  
 فهو يعرفكم به وهذه من أكبر حوائجي<sup>(٢)</sup> قبلكم والله يصل  
 كرامتكم بتقواه

والسلام براجع سلامكم كثيرا أميرا

(١) كلمة جملة من الجلد أو المصنف

(٢) في الأصل حوائجي

## ٢ - التحليل

تعتبر هذه الوثيقة مشروع الرسالة عدد ١٥ التي وجهها عثمان بن إدريس بن عهد الله<sup>(١)</sup> وزير إسماعيل الأول إلى جاقمو الثاني ملك أرغون حول الكفانة التي تتضمن كتباً ونسبها القواسطي أحمد بن عهد السلام بالدار التي نزل بها وهو في طريقه من الإسكندرية إلى غرناطة مع رسول جاقمو إلى صاحب مصر وهذه الكفانة موجهة إلى سلطان غرناطة من صاحب مصر

## ٣ - التعليق

ملاحظ أن الوزير اعتنى بهذه الرسالة وأخذ مشروعاً لها مستنداً وقع الاحتفاظ به وذلك لأهمية الأمر الذي يتعلق بشأن يطمئن السلطان نفسه والوثيقة تؤكد العلاقة المقيمة القائمة بين الوزير وملك أرغون كما كان تقدم

(١) عثمان بن إدريس هذا الوزير هو الحاجب والوزير الأول بغرناطة

**- التقديم -**

هذا كتاب من إسماعيل الأول صاحب غرناطة إلى جافقو الثاني  
ملك أرغون بتاريخ 17 شعبان سنة 724 هـ الموافق لـ 9 أوت سنة  
1324م حول الأسرى المسلمين

## نص الرسالة

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْفَرْقُ الْفَكْرُ الْأَوْفَى السَّيُورُ الْأَخْلَصُ  
 ذُو جَفَى مَلِكُ أَرْغُورِ بِسَبِيَّةٍ وَقَطُّ بِرَجُلُونَةٍ أَكْرَمَةِ اللَّهِ  
 بِطَاعَتِهِ وَيَسَّرَ لَهُ أَنْهَابَ رَحَاةٍ وَكَرَامَةِ مُكْرَمٍ جَانِبِهِ وَشَاكِرٍ  
 مَقَاصِدِهِ فِي الصَّخْبَةِ وَمَذَاهِبِهِ وَحَافِظِ عَهْدِهِ بِحَقِّ الْوَفَاءِ  
 وَوَجْهِهِ، الْأَمِيرُ عَهْدُ اللَّهِ بِسَاعِيٍّ بَيْنَ فَرْجِ بَيْنَ نَصْرِ أَيْدِيهِ اللَّهُ  
 وَنَصْرُهُ

أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّ كِتَابَةَ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَاءِ غَرْبِطَةِ مَهْدَاهَا اللَّهُ  
 وَيُسِّرُ بِفَضْلِ اللَّهِ سَهْلَانَهُ إِلَّا مَا عَوْدَ مِنْ صُنْعِهِ أَجْمَلِ  
 وَلَطْفِهِ الْجَرِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَانِبِكُمْ فَرْقُ سَيُورِ  
 وَلَقَدْ كُنْتُمْ فِي الْمَصَادِقَةِ مُسْتَخْصِرٍ مُشْكُورٍ وَمَحْلُوكٍ فِي السُّلُوكِ  
 مَغْرُوبٍ مُشْهُودٍ

وَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ الْفَكْرَةَ صَخْبَةً لِقَتَكُمْ بِوَابِ دَارِكُمْ  
 وَوَصَلَ مَعَهُ الْمُسْتَعُونُ السَّخَّةُ الْمُسْتَعِينُونَ فِي الصَّلَاحِ وَشَكَرْنَا  
 صِلَتَكُمْ فِي تَوْجِيهِهِمْ، لَيْسَ وَوَقَاتِكُمْ غَايَةَ الشُّكْرِ وَهَرَقْتُمْ أَنْكُمْ  
 أَمَرْتُمْ بِالْبَحْثِ عَنْهُمْ حَتَّى وَجَدْتُمْ وَوَجَّهْتُمْ وَهَذَا هُوَ

الذي يليق بملككم من وجود ملكك النصيرية أهل الوفاء،  
 بعهده ونحفظ للمملكة وذكرتم أنكم تبحثون عن سائر<sup>(١)</sup>  
 الأسارى المأخوذين في صلح حتى توجهوهم كما وجهتم  
 هؤلاء. ونحن نؤكد عليكم في ذلك ونطلب منكم أن تعملوا فيه  
 العمل الذي تحفظون به وفاءكم والمصفون عنكم وتؤكدنا  
 عليكم في ذلك شديد. وقد قررنا فيكم ما عندكم من المقاصد  
 الحسنة في مشيخت. ونحن نعلم ذلك وبشكره وما نحن إلا  
 على أول رأيكم<sup>(٢)</sup> حفظ عهدكم والامتناع بصدقكم. وكونوا  
 من ذلك على يقين بحول الله تعالى وهو سبحانه يصر  
 هويتكم بتقواه ويعينكم على عمل بحبه ويرزقكم والسلام  
 يراجع سلامكم كثير أثيرا

كتب في اليوم السابع عشر من شهر شعبان المكرم من  
 عام أربعة وعشرين وسبعمائة هـ رب الله بركته به وفله  
 صلح هذا انتهى.

(١) في الأصل. سائر

(٢) في الأصل كلمة مطبوعة هكذا ما بين مقفيل ليستقيم معنى



## ١- التحليل

يقوم السلطان إسماعيل الأول بإعلام جاقو الثاني بوصول المسلمين المنة الأسرى مع ثقته بؤاب دارة ويشكره على قيامه بالبحث عنهم والمثور عليهم تم توجيههم إليه وهذا يؤكد صدقه ووفاءه كما هو معلوم ومشهور وعرب من سروره بما يقوم به الملك من بحث عن بقية المسلمين المأسورين في الصلح ويتبنى العثور عليهم وتوجيههم في أسرع وقت ويعلن عن اهتمامه بهذا الود والحنان للعهد

## ٢- التعليق

يبدو ملك أرغون جاندا في المثور على الأسرى المسلمين الذين تم القبض عليهم مدة الصلح وحرصا على الوفاء بالعهد ولا سيما أن بعض النصارى لا يزالون مأسورين في هرناتة في انتظار تبادلهم مع الأسرى المسلمين كما كان اشترط السلطان إسماعيل الأول. ويؤكد هذا الوصف تصرف التراصة والقطاع بمفردهم دون استشارة الملوك وعدم مبالاةهم بمقود الصلح المبرمة منا يجعلهم في أوضاع ومواقف حرجية

**- التّقديم**

هذا كتاب من إسماعيل الأوز ملك غرناطة إلى نائب ملك أرغون  
جاقدو أندرو البذلي يشتكي من حصول من سوء تصرف وانتهاك  
لصّاح بتاريخ الثالث عشر من جمادى الثانية سنة 724هـ الموافق  
للسّابع من جوان سنة 1324م.

من الأمير عهد لله، سعادته بن فرج بن نصر أيد الله أمره  
وأمره بشاره إلى الثائب<sup>(١)</sup> بأش عن ملك رعون السكريم  
المبرور المؤثر المشكور جفني أندروي البذلعي وصر اللذ  
كرامته بتقواذ له برضا كتهاد إليكم من حمراء حرطاة  
حرسها الله عن الخير الأكمل واليسر الأشمل والحمد لله  
كثير وبحسن حفظ عهدكم، وتعلم في الوفاء قصدكم وإلى  
هذا فإن ما نعرفكم به لنا كنا قد وجه في هذه الشهور  
المتقدمة رجسا بكتاب إلى السلطان الأعظم نور جافني به  
عرض لنا من الأمور، وأمرتهم مع ذلك أن يشتروا لنا بهالا  
بأرضه وقد كتبوا إليهم يذكررون أنهم قد خلصوا ما أمرهم  
به، وأنهم بأش<sup>(٢)</sup> مقيمون منذ مدة طويلة (و) قد طال مقامهم  
ولم يجدوا (سهلا)<sup>(٣)</sup> إليهم وما كنا نعتقد في صحة السلطان  
الأعظم نور جافني وحسن عهدنا أن يرزى بأن تبقى رجالت

<sup>(١)</sup> - في الأصل: الثائب. القريب. مقابل لطف وسوء بهود المصطفى

<sup>(٢)</sup> - الش: مدينة برشور.

<sup>(٣)</sup> - في الأصل: كلمة مطبوعة. إضافة من يدر معقود لعلهم يحس

هَذَاكَ فِي أَرْضِهِ مُطْرَحِينَ مُتَعَمِّينَ. حَتَّى يُنْتَظَرَ فِي تَوْصِيَلِهِمْ  
إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَقْرَرُ أَنَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ هِرَاضِي بِهِ. وَلَكِنْ لَفَ رَأْيَا  
الْحَالِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ وَجْهَهُ إِلَيْهِمْ أَجْمَعَاتِنَا تَوْصِيَلُهُمْ إِلَيْهَا  
بِحَوْلِ اللَّهِ

وَكَتَبْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ نَعْرِفُكُمْ أَنَّنَا مَا رَدَدْنَا نَحْفَظُ صَلَاحَ  
الْمُعَظَّمِ نُونِ جَائِزِي. وَنُوقِي عَهْدَهُ وَبِأَمْرِ بِحَقِّهِ بِلَادِهِ وَبِهِ  
وَاعْتِقَادَنَا فِيهِ وَفِي رَجَالِهِ أَمَهُمْ يَحْفَظُونَ عَهْدَنَا وَنَاسَنَا  
وَيَعْمَلُونَ فِي تَوْفِيَةِ أَعْرَاضِنَا كُلِّ مَا يَرْضِيَانَا وَيَحْسِبُ هَذَا يُرِيدُ  
مِنْكُمْ أَنْ تَوْفُوا غَرَضَنَا فِي تَوْجِيهِ رَجَالِكُمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الدُّوَابِّ  
وِغَيْرِهَا. وَأَنْ يَوْسُقُوا الدُّوَابَّ فِي الْأَجْلَانِ وَتَحْتَ الْكِرَاسَةِ  
وَالْحَفِظَ فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ شَكَرْنَاهُ لَكُمْ وَوَفَّيْنَاهُمْ قَصْدَ سُلْطَانِكُمْ  
وَعَهْدَهُ. وَعَمِلْتُمْ مَا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الْوَقَا. فَإِنْ تَعَدَّرَ وَصُولُ ذَلِكَ  
فَنَعْلَمُ أَنَّ التَّعْدِيرَ مَا هُوَ إِلَّا مِنْكُمْ وَنَحْنُ لَا نَخْتَارُ ذَلِكَ وَلَا يَدُّ  
لَنَا أَنْ نُوَجِّهَ جَيْشَنَا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ يَوْصِلُهُمْ وَلَا يَخْصِي  
عَلَيْكُمْ أَنْ الْجَيْشَ بِذَلِكَ يَحِلُّ الْأَرْضَ فَبِتَّةِ دَائِمَةِ الْفَسَادِ.  
وَمَخْذُوتُ مَنْ دَخَلَهُ مَا لَا يَكُونُ فِي تَقْدِيرٍ وَلَا حِسَابٍ وَقَدْ

(١٠) - فِي الْأَصْلِ وَلَا يَكُونُ

عَرَفْنَاكُمْ وَبَحْنُ مَنَظَرٍ مَا يَكُونُ مِنْ عَمَلِكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ ،  
فَنَعْمَلُ مَعَكُمْ بِحَسَبِهِ فَأَعْلَمُوا ذَلِكَ وَاللَّهُ يَصِلُ كَرَامَتَكُمْ  
بِقَوَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَتَكُمْ كَثِيرًا أَشْرًا

كُتِبَ فِي الثَّلَاثَةِ عَشَرَ شَهْرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةٍ  
وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

صَحَّ هَذَا

## التعليق

وجه السلطان إسماعيل الأول هذه الرسالة إلى نائب الملك جاقمو أندرو البفلي محتج فيها على تصرفه وعدم سماحه للوفد الذي كان أرسله مع كتاب شخصي لملكك جاقمو الثاني بمبادرة أرغون والرجوع إلى غرناطة بالسلح والبغال التي اشتروها بطلب من السلطان وكان هذا الأخير قد علم بسوء المعاملة وبطول انتظارهم للسماح لهم بالرجوع إلى بلادهم وجه إليهم أخطانا لتفليسهم مع حمولتهم ودوابهم وطلب من نائب الملك السماح بوسقهم وسق الكرامة وأعلمه أنه في لم يفعل فهو يحتمره المسؤول عما حدث وهذه الرسالة جيش يتوحي تسريحهم ووسقهم وأنه غير مسؤول على ما قد يقوم به الجيش من أعمال وتصرفات يتجسئ إليها المعسكر عادة في الحروب. وهو السلطان عن أمه في تسريح الوفد وتجنيب الأهالي مثل هذه الأعمال والبلد في حالة صلح ومهادنة وحذره بأن رد فعله مرتبط بعمله في هذه الحال

## التعليق

تؤكد هذه الرسالة عدم استتباب الأمن رغم الصلح المبرم ومبادرة مساعدي الملك في كثير من الأحوال بالسفور وانتهاك التماسحة

لحسابات خاصة بهم ومخططات قد لا تتفق وما يرصد أو يرسمه  
الملك والانتهاك في عدد لمرة خطير وهو يتم بعد ثلاث سنوات من  
عقد الصلح سنة ١١٢١ ويظهر الوفد الرسمي الذي وجهه السلطان  
مقابلة الملك وتسليمه رسالة شحنة من السلطان معه

وعلى كل ثم يبق إسماعيل الأول مكثوف اليمين بل يبدأ صارما  
وشديدا متيفا مستعدا لرد على هذا السلوك العادر بتوجهه جهش  
كامل بنوئي لتحرير الوفد ووصله على الأجطان بالسلع والبغال وهي  
بضائع مخصصة فيها حسب بنود عقد الصلح المبرم.

فتبدو الحرب قائمة رغم انهودة الرخصة المبرمة وحسن النية  
التي هترا عنها الملكان في مناسبات عديدة ورسائل مخططة

## - التقديم

رسالة وجهها لوزير عثمان بن إدريس بن هبة الله بغرامطة إلى  
 جاقمو الثاني ملك أرغور وكان مشروع الرسالة سُجِّر بالأرخب  
 تحت رقم 13 كما تقدم وهي بتاريخ 15 شعبان سنة 724 هـ الموافق  
 لهذا لوت سنة 1324.



السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَعَزُّ الْمُكَرَّمُ السَّمِيرُورُ الْعَشُكُورُ الشَّهِيرُ  
الْأَوْفَى دُونِ جَيْدِ [قَدْحِي] "مَلِكُ أَرْضُونِ أَسْعَدَةُ بَرَضَاءُ وَأَكْرَمَةُ  
بَقَاوَةِ، شَاكِرُ عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ، الْعَلِيمُ بِخُلُقِ تَنْصِبِهِ بَيْنَ أَمْثَالِهِ مِنْ  
مُلُوكِ النُّصَارَى وَنُظَرَائِهِ، عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَيْدٍ الْحَقِّ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ غُرَابَةِ حَرَسِهَا اللَّهُ  
تَعَالَى مِنَ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْأَمْسَرِ الْأَشَدِّ وَالْحَقِّ ذَلِكَ وَعَنِ  
الشُّكْرِ لِجَانِبِكُمْ وَالْعِلْمِ لِمَقَامِكُمْ وَمَدَاهِكُمْ وَالْإِلَى هَذَا فَإِنْ  
يَكْتَابُكُمْ الْمُكَرَّمُ وَصَلَ مَعَ رَجُلِكُمْ "أَخْبَدَ بَيْنَ الْحَاجِّ سَلْمَةَ اللَّهِ  
تَعَالَى وَمَا فَضَرَّ فِي خِدْمَتِكُمْ وَنَصِيحَتِكُمْ فِي هَذِهِ السَّعَةِ وَفِي  
كُلِّ مَرَّةٍ لَوَجْهُونَهُ فَلَا تَسْمَعُوا لَهُ قَوْلَ أَحَدٍ وَلَا تَشْكُوا خَلُوصَةً  
فِي خِدْمَتِكُمْ

وَلِي عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَغْنَمُ حَاجَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا

(\*) - إضافة ما بين قوسين ليسكنهم الله

(\*) - في الأصل مع راجلكم أي ورجلكم خدماكم

وَصَل إِلَيْكُمْ الْحَاجُّ رَجُلِي<sup>(١)</sup> أَخَذَ مِنْ عَهْدِ السَّلَامِ مِنْ  
 إِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَعَمَلْتُمْ مَعَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ مَا شَكَرْتُمْ عَلَيْهِ، نَسِي  
 خَرِيطَةً فِي لُذَارِ التِّي نَزَلَ فِيهَا هَذَا كِتَابٌ بِكُتُبِ مَنْ صَاحِبِهِ  
 وَعَسَى بِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ أَيْدُهُ اللَّهُ. وَيَعْرِفُ الذُّلَّارَ بِمَعْنَى  
 رَجُلِكُمْ<sup>(٢)</sup> وَكَانَتْ الْخَرِيطَةُ فِي كِنَانَةٍ مِنَ الْخَشَبِ فَعَسَى أَنْ  
 تَقْطَعُوا بِالْبَحْتِ عَنْهَا وَتُوجِّهُوهَا إِلَى مُحِبِّكُمْ وَهَذِهِ أَكْبَرُ  
 حَاجَةٍ لِي إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَسْعِدْكُمْ بِرِضَاهُ وَيُهَيِّجْكُمْ بِتَقْوَاهُ وَالسَّلَامُ  
 يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَهْلًا

كُتِبَ فِي السَّبْعِ عَشَرَ إِسْمَاعِيلَ الْمُكَرَّمِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةٍ  
 وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

<sup>(١)</sup> - في الأصل: رجلي.

<sup>(٢)</sup> - في الأصل: رجلكم.

بمقام الوزير عثمان بن إدريس ملك أرغون بأن رسول سيده سلطان غرناطة نسي كفاية بالدلو التي نزل بها في طريق رجوعه من الإسكندرية إلى الأندلس بها جملة كتب أعداها صاحب ديار مصر للسلطان فرجاء أن يأتي بها بحث عنها وتوجهها إلى غرناطة ولا سيما فن زبدون المسلم الموجود هناك على علم بالوضع ويمكن له أن يدين عليه ويساعد على استرجاع الكفاية التي يحرص الوزير على أن تصل إلى مولد السلطان وكان في المنفعة قد أخبره بوصول مبعوثه المسلم أحمد بن الحاج الذي هو في نظره محض ثقة ولا يتصرف في خدمة سيده ملك أرغون.

تبدو من خلال هذه الرسالة علاقة الوجود بعلت أرغون جاقو  
 الثاني مثيرة وجمعية شخصية ذلك نراه يتجاسر ويطلب منه قضاء  
 حاجة خاصة به كما لا يتردد في إعطاء رأيه في بعض رُسل جاقو  
 الثاني من الأندلسيين

- التقديم

هذه رسالة من إسماعيل الأول صاحب غرناطة إلى جاقمو الثاني  
ملك أرغون بتاريخ 2٩ ذي الحجة سنة 724 الموافق لـ ٦ ديسمبر سنة  
1324م.

السُّلْطَانُ الْأَجْرُ السُّرْعُ الْمَكْرُمُ الْمُعْظَمُ الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ  
 الْمَهْرُورُ الشَّهِيرُ الْأَوْدُ الْأَخْلَصُ دُونَ جَفْنِي فَلَيْكُ أَرْغُورُ  
 وَبَلْسِيَّةُ وَبَرْبَانِيَّةُ وَقَرْصِيَّةُ وَقَطُّ بَرْجُلُونَةُ وَصَاحِبُ مَنَاجِيلِهِ  
 أَعْرَدَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَيَسْرُ لَهُ أَسْبَابُ رِضَاةٍ وَكَرَامَةٍ، حَافِظُ  
 عَهْدِهِ وَشَاكِرُ مَذْهَبِهِ فِي الْوَفَاءِ وَقَصْدِهِ وَمَكْرُمُ جَنَانِهِ بِقَةِ  
 بِخُلُوصِ وَدِّهِ، الْأَمِيرُ عِنْدَ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرَجٍ بْنُ نَصْرِ  
 كَتَبْنَاكَ إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ قَرْبَاظَةِ مَهْدَا اللَّهُ عَنْ الْخَيْرِ الْجَرِيلِ  
 وَالصَّنْعِ الْجَمِيلِ، وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَجَدْنِيكُمْ مَرْفَعُ مَهْرُورُ  
 وَقَصْدُكُمْ فِي السَّلَاطِينِ الْجَلَّةِ الْأَوْفَاءِ قَصْدُ مَشْكُورُ

وَقَدْ وَصَلْنَا كَتَبْنَاكَ الْمَهْرُورَةُ عَلَى يَدِي النَّصَارَى النِّمَنِ  
 وَجَهْتُمْ، وَأَنْتُمْ تَقْرَبُونَ فِيهَا جَفْنَكُمْ نَعْمَدْنَا وَتَبَاتَكُمْ عَلَى  
 صُلْحِنَا وَتَوْفِينَكُمْ لِمَا عَقَدْنَا مَعَكُمْ، وَبَلْ هُوَ الَّذِي يَلِيكُمْ بِكُمْ  
 وَنَحْنُ لَكُمْ عَلَى بَقَرِ ذَلِكَ مِنْ الْوُقُوفِ عَلَى الْعَهْدِ وَالْحِفْظِ  
 لِلصَّلَاحِ، فَكُونُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْنِ، وَهَرَقْتُمْ بِمَا لَكُمْ مِنْ  
 الْمُطَالِبِ عِنْدَنَا، فَبَيْنَمَا طَلَبْتُمُوهُ بِنَا عَلَى وَجْهِ الْكَرَامَةِ  
 لِحَاجَتِكُمْ وَقَطُّ، حَاجَتَكُمْ، فَحَنُّ لَقَدْ وَفَّقْنَا عَلَى حَسْمَا أَرْنَتْكُمْ

إِكْرَامًا لَكُمْ وَتَوْفِيقًا لِقُدْرَتِكُمْ عَلَى مَبْتَدِئِهِ اسْتِقْرَارًا فَيَكُنْ  
وَقَصْدًا فِي قَضَاءِ أَشْرَافِكُمْ

وَعِنْدَ وُضُوعِ كُتُبِكُمْ أَمَرْنَا بِسِرَاجِ النُّهَارِ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْ  
عَلَى هَذَا الْوَجْهِ. وَهُمْ بِرَتْلَيْنِ مَرَّتَيْنِ الْيَدِ كَانَ قَدِيمًا فِي  
مُلْكِهِ. وَهُوَ بِمِلْكِهِ مَعَ هَذَا الْكِتَابِ وَالصُّبْحِ الَّذِي أُخِذَ فِي  
الْأُبْرُكَةِ الَّتِي أَقْلَعْتُ مِنْ شَبِيلَةٍ مَعَ أَنْ أَهْلَ شَبِيلَةٍ. قَدْ  
كَانُوا ظَاهِرًا وَرَعَيْنَا أَنَّهُ أُخِذَ فِي مَلِكِهِمْ هَذَا أَمْرًا بِهِمْ فِيهِ  
قَصْدًا لِأَجْلِ الشُّكَايَاتِ الَّتِي لَنَا فِيهِمْ وَلَكِنْ "لَمَّا وَصَلَ  
كِتَابُكُمْ فِي شَأْنِهِ أَمْرًا بِسِرَاجِهِ. وَهُوَ بِمِلْكِهِ مَعَ هَذَا  
الْكِتَابِ وَأَمَّا جِهَةٌ لَتِي عَرَفْتُمْ أَنَّهَا أَخَذَتْ بِقُرْبَةِ الْبَسِطِ فَقَدْ  
أَمَرْنَا أَنْ يُبَايَعُ فِي الْبَحْثِ عَنْهَا وَمِنْ وَلَدِهَا" فَمَا وَجَدَ لَهَا  
خَبْرًا. وَلَكِنْ "الْبَحْثُ عَنْهَا مُتَّصِلٌ. وَمَعْنَى أَنْ يُوجَدَ  
وَيُوجَّهَ إِلَيْكُمْ. وَكَذَلِكَ كَانَ وَلَدُكُمْ الْأَقْدَمُ الرُّمُونُ بِرَتْلَيْهِ قَدْ  
طَلَبَ أَنْ يُسْرَجَ فَهُوَ نَحْرَانِي قَدِيمٌ لِأَمْرٍ عِنْدَنَا اسْمُهُ بِرَتْلَيْهِ  
أَرْثُو. فَأَنْعَمْتُ بِهِ وَسَرَّحْنَاهُ. وَهُوَ بِمِلْكِهِ لَهَا وَوَقَيْتُ قُدْرَتَكُمْ

(١) في الأصل ولاكن

(٢) في الأصل ولاكن

(٣) في الأصل ولاكن

هي ذلك كله لكان مخيبتكم لنا وصلو مصادقكم وكذلك  
 مركه من الكرسي لنا وصل كتبكم في شانه نعمنا به وأمرنا  
 أن يحمله إرسالكم. لكمه" كان بحال مرض اشتد عليه  
 فمات.

وأما المطالب التي طلبتموها<sup>(١)</sup> بما على غير هذا الوجه  
 فما أخذ لكم في الصلح فتعصبون أنتم أيها السطان أن لنا  
 بأرضكم حقوق كثيرة ومطالب عدة وقد كتبنا به إليكم  
 ووجهنا مرة بمدة مرة ووعدتم بخلاصها والإنصاف منها.  
 فتحزن ننظر وصول المسلمين وخلاص الشكايات. فإذا  
 وصلوا فسخن نريخ لكم من عندنا في مقابلتهم<sup>(٢)</sup>. فما عندنا  
 إلا الحفظ لمهدكم وتوكيد الصلحة معكم وعرفتكم أن أمن  
 جندني أخذ ما من بلادكم وبما هم بهجاية وهذا الشطن  
 ليس من أرضنا ولا خدم بالأندلس قط. فلو أنه كان من أهل  
 الأندلس لعلمنا الواجب [في] أمره ولما قبلناه أشد العقاب.

<sup>(١)</sup> في الأصل لا به

<sup>(٢)</sup> في الأصل طلبتموها

<sup>(٣)</sup> في الأصل في مقابلتهم



حفظًا لعهدين كما هو الواجب، والله يوصل عزتكم بتقواؤكم  
ويحملكُم على ما فيه رصاف. والسلام يرجع سلامكم كثيرا  
كُتِبَ في التاسع والعشرين لبي الحجة عام أربعين  
وعشرين وسبعمائة. انتهى.  
صَحَّ هَذَا انْتَهَى.

كان جافقو الثاني ملك أرغون أرسل إلى إسماعيل الأول صاحب  
غرناطة وفيما من التصاري الفطانتين محملاً كتاب يؤكد فيه بقاءه  
على العهد وفيما لتصبح ومطلعا فلصداقة القائمة بينهما فبار  
إسماعيل الأول ملك غرناطة بمكاتبتة معلنا وصول العهد ومباركتة  
لعمل الملك واقتباطه بقرارة الحكم وأطاعه على مطالبه واستعداد  
لإجابه على وجه الكرامة والإحسان فلذلك أذن بتسريح الفصاري  
المطوبين مثل برنابو مرتين الحامل لهذه الرسالة وكذلك الصبي  
المأطود في الأبركة التي أقممت من إشبيلية وكان أهلها طلبوه  
واحبهم أنه أخذ في صلحهم وكانت غرناطة رفعت تسليمه لهم  
وأعلم إسماعيل الأول جافقو الثاني أنه أمر بمواصلة تبحث عن  
المرأة جبلة وودها اللذين لم يثر عليهما بانة وكان أحدا بقرية  
البسيط وأنه على استعداد لتوجيههما إليه عند العثور عليهما كما  
أنه تكرم بتسريح الأسير القديم برنابو الذي طلبه الألفنت  
الرؤوس برنابو وكذلك بتسريح "مركبة من الكرسي" المطلوب والذي  
مرحس واشتد به المرض وسكت رغم الإتمام عليه بالإفراج وأنا  
المطالب الأخرى فلا يمكن الاستجابة لها ولا يقبل تسريح أي كان  
آخر ما لم يقع تسريح المسلمين المحتجزين وقضاء الحوائج للمبر  
عنها وانحالة بمختلف الانتهاكات التي حدثت في عهد الصلح

وكانت كائنت في شأنها عريانة ولم تقع الاستجابة لها رغم الوعود المتكررة وأعرب عن أمل في أن يتم تسريح كل المعتقلين فيبادر عندئذ بتسريح من عتد من أسرى النصارى

وبين الملك إسماعيل في آخر رسالته أن ما يخص ما قام به ابن جندي من إغارة وأسر لبعض نصارى أرضون فلا يستطيع أن يفعل شيئا لأن هذا القرصان ليس من أهل الأندلس بل من مسلمي بجاية وتابع لمخلصين فذلك لا يستطيع معاقبته وتسريح أسراه

### • التعليق

نلاحظ من خلال هذه الرسالة ومسا طلبه ملك أرضون ابتزاره للمقاطعة رغم حسن نية إسماعيل الأول وتلبية لهجن مطالب أرضون وتسريحه بكثير من أسراهم فلا يزال الجؤ مكفهرًا والأسرى الأبرياء من كلا الطرفين محتجزين ومحل مساومة واستغلال للضغط على العدو - الصديق - ودليل انتهائهم خارج للصالح النهر.

فلما أن تساءل هل المعاهدة المنعقدة لتحقيق السلم والأمن هي ولهمة حسن نوايا واستعداد للمهادنة أو القرام بالتمك المعطي والصح الحقيقى الذي يكفل فعلا الأمر للبلدين والاطمئنان ومتطلبات حسن الجوار

**التقديم**

رسالة من عثمان بن الرمس، وزير إسماعيل الأول صاحب  
المرنطة إلى جاقمو الثاني بتاريخ آخر ذي الحجة عام أربع وعشرين  
وسبعمائة الموافق لـ 17 ديسمبر سنة 1524م

السُّلْطَانُ الْمُكَرَّمُ الْأَشْهَرُ الْأَوْفَى الْمَبْرُورُ الْمَوْقُرُ الْمُتَعَدُّ  
 الْمَعْرُوفُ فِي شُهُودِهِ بِصِدْقِ الوَعْدِ وَخَالِصِ النِّيَّةِ. كَبِيرُ الْعِلَّةِ  
 النَّصْرَانِيَّةِ دُونَ جَفَةِ بَنِ السُّلْطَانِ الْمُكَرَّمِ الْأَشْهَرِ الْأَوْفَى الْأَعَزِّ  
 الْمَشْهُورِ نُونِ فَرْزَنْدِ سُلْطَانِ بَرْشَلُونَةِ وَمِيلَانِ رَقَّةً<sup>(١)</sup> وَسَرْدَانِيَّةَ  
 وَمَا إِلَيْهَا. وَصَلِ اللَّهُ كَرَامَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَبِشَرِّهِ لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ  
 وَبِرَهْنَاهُ. شَاكِرٌ وَدِدُ الْحَافِظِ عَلَى إِكْرَامِهِ وَمُعْتَمِدٌ عَظَمَانِ بَنِ  
 إِدْرِيسَ بَنِ عَهْدِ اللَّهِ بَنِ عَهْدِ الْحَقِّ. رَفَقَهُ اللَّهُ. مِنْ حَضْرَةِ  
 غَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا جَنِيدَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ثُمَّ  
 بِبَرَكَاتِ أَيْمَامِ هَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْمُتَعَبِّدِ السُّلْطَانِيِّ الْفَضْلِيِّ  
 الْإِسْمَاعِيلِيِّ أَيْدَهُ اللَّهُ وَنَصْرَهُ إِلَّا الْخَيْرَ الْقَامَ وَالْهَيْسَرَ الْعَامَ،  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمَوْقُرٌ مَكَانَكُمْ لَا يَرَالُ يُوفِي حَقَّ قَدْرِكُمْ بِمَا  
 يَجِبُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْإِنْفَاءِ وَالشُّكْرِ وَتَذَكُّرَةِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ،  
 وَوَدُّكُمْ عِنْدِي مُتَأَكِّدًا، وَاعْتَبَادُكُمْ<sup>(٢)</sup> هـ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُتَجَدِّدًا.

(١) زيد ما بين معقودين ليستقيم النصب.

(٢) في الأصل. ولا اعتبادكم.

وَقَدْ وَصَلَ رَاجِلُكُمْ الَّذِي وَجَّهْتُمُوهُ رَسُولًا إِلَى هَذَا الْمَقَامِ  
 الْعَالِيِّ الْكَرِيمِ السُّلْطَانِيِّ أَيْدُهُ اللَّهُ. وَاسْتَوْقَى مِنْهُمْ بِأَسْرَتِهِ  
 إِلَيْهِ مِنَ الْمَطَالِبِ عَلَى وَجْهِ الْإِعْتِقَادِ وَمِنْ كِتَابِهِمْ تَعْرِفُونَ  
 ذَلِكَ، وَمُقَحَّمُهُ<sup>(١)</sup> إِلَيْكُمْ يُعَرِّفُكُمْ بِمَا جَنَّبِي مِنْ جَوَهِلِ اعْتِقَادِكُمْ  
 وَعَبِيدِهِمْ وَدَادِكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ فَدَعُّوهُ ذَلِكَ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَهْلُ  
 كَرَامَتُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا

كُتِبَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ السُّبْحَانِ هَامَ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ  
 وَسَبْعِينَ، عَرَفَ اللَّهُ بِرُكَّتِهِ وَخَيْرُهُ بِفَضْلِهِ

(١) - في الأصل: مَحْمُودُهُ (أي) حَامِلُهُ

## ٢٠ التحليل

يقوم عثمان بن إبراهيم الزبير انقراهي بإعلام صديقه ملك أرغون بوصف رسوله إلى صاحب قنطرة ومساعدته له على قف، كل الطالب ورجوعه بكتاب يشرح خدماته وعبق مودته ومحبة تلك أرغون وولائه الدائم ٢

## ٢١ التعليق

تؤكد هذه الرسالة العلاقة المهمة القائمة بين وزير إسماعيل الأول ملك قنطرة وجانقمو القاضي ملك أرغون والخدمات الشخصية التي يقدمها هذا الوزير لأرغون - يعلم وغير علم السلطان وهو مصر ولا شك يتنافى ومنصبه وإيجاباته إزاء بلده قنطرة - ومن أجل هذه العلاقات المشبوهة خطيرة ولها واثماتها دور كبير في إضعاف دولة بني الأحمر بقنطرة لا سيما مع الضربة والطمع من الملوك

- التقديم

رسالة من إسماعيل الأول صاحب غرناطة إلى جاقمو الثاني  
بتاريخ 24 ربيع الثاني سنة 725هـ الموافق لـ 10 أبريل سنة 1324م  
يطلب فيها مساعدة رسوله لقضاء بعض الشؤون الخاصة



السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَكْرَمُ الْمَرْفُوعُ الْمَبْرُورُ الْمَشْكُورُ الْأَوْفَى  
الْأَخْلَصُ نُونٌ<sup>(١)</sup> جَقَمِي سُلْطَانُ أَرْغُونٍ وَبَلْبَسِيَّةٍ وَصَاحِبُ  
سَرْدَانِيَّةٍ وَقَرْبَغِيَّةٍ وَقَسْطُ بَرْجَلُوسَةٍ، وَصَلَّ اللَّهُ بِزَنَةِ بَقْلَوَاهُ  
وَأَسْتَدَّةَ بَطَافِقِ اللَّهِ وَرِضَاةَ، مُكْرَمَ مَمْلُوكِيهِ وَفَاجِرَ قَصْدِهِ فِي  
مَوَدِّهِ وَحَافِظَ مَهْدِ صُحْبَتِهِ الْأَمِيرِ عِنْدَ اللَّهِ إِنْصَافِيْلَ بْنَ فَرِيحَ  
بْنِ نَصْرِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ خُرَاطَةِ حَرَسَةِ اللَّهِ  
عَنِ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْيَسَرِ الْأَتَمِّ، وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَابِبُكُمْ  
مَرْفُوعُ مَبْرُورٍ وَقَصْدُكُمْ مُنْتَهَسُ مَشْكُورٍ وَمَمْلُوكُكُمْ فِي السُّلْطَانِ  
الْأَوْلِيَاءِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ

وَالِي هَذَا فَعُوجِبُ كِتَابِنَا هَذَا إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّمَا، بِمَا لَنَا إِلَيْكُمْ  
مِنْ حُسْنِ الْإِحْتِمَادِ وَلَمَّا تَقَرَّرَ بَيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ خُلُوصِ الصُّعْبَةِ  
وَصِدْقِ الْوَدَاعِ، فَعَلِمْنَا أَنَّ مَا يَتَرَاهُنْ لَنَا بِبِلَادِكُمْ مِنَ الْأَعْرَاضِ  
وَالْحَوَالِجِ<sup>(٢)</sup> لَهَا فِي مَقْصِدَةِ عَلَيَّ الْأَوْفَى الْإِحْتِيَارُ مُوَفَّى فِيهَا

(١) - في الأصل: نون.

(٢) - في الأصل: الحوائج.

غَرَضُنَا عَلَى مَا يَلِيقُ بِصُحَّتَيْكُمُ الْمَشْكُورَةِ الْأَخْبَارَ، كَمَا أَنَّهُ مَا  
 لَكُمْ فِي أَرْضِنَا مِنْ حَاجَةٍ فَتَحْنُ نُوْفِيهَا وَتَكْبِرُ قَصْدَكُمْ فِيهَا  
 وَيَحْتَسِبُ ذَلِكَ رَأَيْنَا أَنَّ وَجْهَنَا إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ الْفَارِسِ  
 الْمَوْثَرُ<sup>(١)</sup> أَيْ زَكْرِيَّا يَحْتَمِي بِنِ قَبُولِ بَرَسْمِ شِرَاءِ مَا أَمَرْنَاهُ  
 بِخِرَائِهِ مِنَ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا، بِمَا لَنَا لِجَانِبِنَا. وَأَوْصَيْنَاهُ بِالْخَلَّةِ  
 الَّتِي يُعْرِفُكُمْ بِهَا الَّتِي لِبَيْتَةِ مَرْكَ طَهْرُنَا عَنْكُمْ أَيْهَا السُّلْطَانُ  
 أَنْ يُلْحَقَهُ مِنْ عَنَانَيْكُمْ وَرِعَائِكُمْ مَا يَخُودُ بِتَكْبِيلِ غَرَضِنَا فِيهِ  
 تَوْجِهَ بَرَسْمِهِ، وَأَنْ تَأْمُرُوا بِإِنْعَاصِهِ وَمُشَارَكَتِهِ فِي الْحَوَائِجِ<sup>(٢)</sup>  
 الَّتِي عَيْنَانَا لَهَا، حَسْبَمَا تَهْتَفُهُ مِنْ أَعْمَالِكُمُ الْمَشْكُورَةِ  
 وَمَتَابِعِكُمُ الْحَسَنَةِ فِي صُحْبَتِنَا، حَتَّى يَلْمَسَ الْقَرْمَضُ فِي ذَلِكَ  
 عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ وَعَلَى مَا يَلِيقُ بِعَيْنِ قَصْدِكُمْ وَصَرْحِ  
 وَدَّكُمْ. وَنَحْنُ نَشْكُرُكُمْ عَلَى مَا تَفْعَلُونَهُ فِي ذَلِكَ هَاهُا الشُّكْرُ  
 وَتَقَابُلُكُمْ عَلَيْهِ بِالْكَرَامَةِ وَالْبِرِّ وَغَرَضُنَا مِنْكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا بِمَا لَكُمْ  
 مِنْ حَاجَةٍ عَيْنَتَا، فَتَحْنُ نُسَرُّ بِذَلِكَ، وَنَحْنُ عَلَى مَا عَلِمْتُمْ مِنَ  
 الْحَفِظِ لِمَهْدِكُمْ وَالشُّكْرِ لِقَصْدِكُمْ. وَاللَّهُ يَجِبُ لَكُمْ أَثْنَابَ رِضَاءِ

(١) - في الأصل: الموتر بالفتح

(٢) - في الأصل: في الحوائج

وَيُشْعِدُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَهُدَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا  
وَكُتِبَ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ عَامِ خَمْسَةِ  
وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.  
صَحَّ هَذَا

## ٥- التحليل

يؤكد السلطان حسن نيته في جاقصو الثاني وفي صدق همزه  
وحسن استعداده لحل المشاكل القائمة وقضاء حوائج بلاده بما  
يلتزمه الصلح المبرم وبكفله السلم المثل ويبرهن استعداده لقضاء  
كل حوائج ملك أرغون وقضى ما يطرح من مسائل مدة الصلح وعلى  
هذا الأساس قام صاحب غرناطة بتوجيه الفارس أبي زكرياء يحيى  
بن دنون إلى أرغون يحمل رسم شراء لاشترائه دواب وجنب البهائم  
التي لا "يبرد مراك" وقضاء لغيرها من الحوائج فرجا السلطان ملك  
أرغون الإثنى بهامئة هذا الفارس ومساعدته على أن ينهي شؤونه في  
أحسن الظروف وعسى أن يلقى السون الذي تفرقه الصدافة والمودة  
القائمتين بين الملوك

## ٦- التعليق

نستخرج من هذه الرسالة أمرين هامين

- ١- عدم توفر الدواب والبهائم خاصة بكمية كافية بمملكة  
غرناطة فنلاحظ أنها ليست المرة الأولى التي تحتاج فيها غرناطة إلى  
دواب ويقال من أرغون إلى برجة أن عقد الصلح المبرم سنة 721هـ

أشار إلى هذا الأسر وسمح لغرناطة باستيراد القواب واليقال من  
مملكة أرغون ما عدا الجهاد فلا يسمح الاتجار فيها مثل الأسلحة

2 - فزدهار التعامل التجاري بين البلدين في مختلف البضائع  
كما بمنحهم عقد لتسليم للشار إلىه وإقليم غرناطة على اقتضاء ما  
تحتاجه من أرغون وكذلك الأمر بالنسبة للقطلانيين وملكهم جاقمو  
الثاني.

وأخيرا نشير إلى عدم تردد السلطان في طلب قضاء مسائل ذاتية  
وخاصية لا صلة لها بمصالح الدولة ومثل هذا الجميل المطلوب قد  
يكون على حساب مصلحة المملكة وقد يؤدي إلى القلويط في شأن  
هذه بعض الدولة ويبدو الأمر بسيطا لكن ما قد يترتب عنه طعير  
ولا يحتمل من حسن التدبير السهاسي !!

## - التقديم -

هذا كتاب من محمد الزابع بن عبد الوليد إسماعيل بن فرج إلى  
 جاقسو الثاني بتاريخ 11 جمادى الثانية من سنة 736 الموافق لـ ١٦  
 ماي سنة 1326م حول تجديد عقد الصلح الذي كان عقده والده

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْمَرْفُوعُ الْمُكَرَّمُ الْمَيُورُ الْمُشْكُورُ الْأَرْفَى  
 الْأَخْلَصُ لُونٌ<sup>(١)</sup> جَفَى سُلْطَانُ بَلَنَسِيَّةٍ وَقَطْ يَرْجُلُوتَ وَصَاحِبُ  
 قُرْبَصَةِ. وَصَلَّ اللَّهُ عَزَّتْهُ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَتْهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاؤِهِ.  
 مُكَرَّمٌ مَمْلُوكِيهِ وَشَاكِرٌ مَا أَظْهَرَ مِنْ مَوَدَّتِهِ الْمُحَافِظُ عَلَى عَهْدِهِ  
 وَرِغْمِ صُخْبِيهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ<sup>(٢)</sup> ابْنُ أَمِيرِ السُّلَاطِينِ  
 أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرِجٍ بْنِ نَصْرِ

أَبْنِ بَعْدُ، فَمِنَا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَاءِ غُرَنَاطَةِ حَرَمِهَا  
 اللَّهُ. وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْأَمْرُ  
 الْأَكْمَلُ، وَالْحَقُّ إِلَهُ كَثِيرًا، وَجَابِبُكُمْ مَهْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي  
 الْمُصْحَنَةِ مَقْلُومٌ مُشْكُورٌ وَمَحَلُّكُمْ فِي مُلُوكِ النُّصْرَانِيَّةِ الْحَصَنِ  
 الْمَعْرُوفِ الْمَشْهُورِ

وَالِي هَذَا فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ الْمُكَرَّمُ عَلَى يَدَيِ رَسُولِكُمْ  
 إِلَيْنَا جَوَارِ أَتْرَقِي. وَقَدْ حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْنَا هُوَ وَرَفِيقُهُ جَفَى مِنْ  
 قَلْعَةِ الْيُوبِ، وَقَرَّرَ بَيْنَنَا مِنْ صُخْبِنَا وَقَصْدِكُمْ الْجَوِيهِ فِي

(١) - ي. الْأَخْلَصُ: لُونُ.

(٢) - الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ. خَلَفَ أَبَاهُ إِسْمَاعِيلَ الْأَوَّلَ الْمَلِكُ بِمُحَمَّدِ الرَّابِعِ

حَفِظَ عَنْهُمْ مَوَازِنَ الْوَالِدِ قَمَرُ اللَّهِ رُوْحَهُ مَا شَكَرْتَاهُ لَكُمْ وَعَلِمْنَا  
 أَنَّهُ يَلِيْقُ بِمَلِكِكُمْ مِنَ السُّلُوْكِ الْأَوْفِيَّةِ، وَوَصَلْنَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي  
 وَجَّهْتُمْ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ وَالِدِنَا وَبَيْنَكُمْ بِخَفِيَّةِ  
 أَصْوَامِ بْنِ الْأَس. وَقَدْ جَدَّدْنَا بَحْنَ عَلَى حَسَبِ مَا<sup>(١)</sup> اقْتَضَاهُ  
 مَكْتُوبُكُمْ وَالْعَقْدُ بِذَلِكَ يَعْمَلُكُمْ مَخْبِيَةً هَذَا وَنَحْنُ عَلَى أَرْثَانِ  
 فِي حَفِظِ عَهْدِكُمْ وَالْإِعْتِبَاطِ بِصُخْبِكُمْ وَالْوَفَاءِ بِمَا عَقَدْتُمْ  
 مَعَكُمْ وَقَدْ وَجَّهْنَا إِلَيْكُمْ مَخْبِيَةً رَسُولَكُمْ أَرْبَعَةً مِنَ النَّصَارَى  
 مِنْ أَرْضِكُمْ فَقَصَدْنَا إِلَيْهِمُ السُّلْطَانَ لِنُوجِّهَهُمْ إِلَيْنَا  
 الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَخَذْتَهُمْ أَجْدَانُكُمْ فِي سَلُوْرَةٍ<sup>(٢)</sup> الدَّفْعِ وَبِهِمْ  
 بِمُؤَرَّةٍ وَتَعْمَلُوا فِي ذَلِكَ مَا يَنْقُضِيهِ وَهَذَا كُمْ الصَّابِقُ وَنَحْنُ قَدْ  
 أَمَرْنَا أَنْ يَنْبَحَثَ مَعًا أَلْحَدُ مِنْ أَرْضِكُمْ مِنَ النَّصَارَى فِي الصَّلَاحِ  
 وَيُعْمَلُ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ الْوَاجِبُ

وَمِمَّا نَعْرِفُكُمْ بِهِ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ السَّالِمَةِ عَمُرَ بِطَرَّةَ  
 أَغْرَوْ مِنْ سُكْنِ أَرْبُوْلَةِ شَيْطَانٍ<sup>(٣)</sup> فِي الْحَنُورِ<sup>(٤)</sup> وَأَخَذَ بِطَرَفِهِ

(١) - فِي الْأَصْلِ حَمِيدٌ

(٢) - سَلُوْرَةٌ مَرْكَبٌ بَحْرِيٌّ خَفِيفٌ

(٣) - شَيْطَانِيٌّ مَرْكَبٌ بَحْرِيٌّ

(٤) - ذَكَرَتْ هَذَا أَمَاكُنٌ بِمِيقَاتِهِ



الْقَبْطَةُ اثْنَيْ عَشَرَ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ. فَزُوِّدُوا بِكُمْ أَهْلُهَا  
 السُّلْطَانُ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْكُمْ هَذَا الْحَالُ وَتَعْمَلُوا فِيهِ مَا يَعْمَلُهُ  
 سُلْطَانُ مِثْلِكُمْ، وَتُوجِّهُوا إِلَيْنَا هَؤُلَاءِ<sup>(٩)</sup> الْمُسْتَبْعِينَ وَتَأْمُرُوا  
 رِجَالَكُمْ بِكَفِّ الضَّرَرِ عَنْ أَرْضِنَا عَلَى الْمَعْلُومِ مِنْ وَفَائِكُمْ  
 وَحَبْلِطِكُمْ لِلْمَهْدِ. وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يُعِيبُ عِزَّتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَهْشُرُكُمْ  
 لِمَا يَرْضَاهُ رِضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي الْحَادِي عَشَرَ رَجُمَادِي الْآخِرَةِ عَامَ سِتَّةٍ  
 وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا

(٩) - في الأصل: هؤلاء.

## • التحليل

كان جاثمو الثاني أوفد لصاحب قرطاجة الجديد محمد الرابع رسولاً هو جوثان أتريق شحبة وبقية جثمو من قلعة قتيوب ذاكرين رغبته في حفظ عهد والده إسماعيل الأول وتجديد عقد الصلح بينهما لخمس سنوات أخرى فتميز السلطان عن موافقته وأبغى العقد الجديد وأرسله صحبة هذا الكتاب ويأمر بتسريح أربعة نصارى من أسرى أرغون وتوجيههم مع الرسل الوافدين راجعاً أن يتم تسريح المسلمين الموجودين بأرغون مقابل ذلك كما أكد أنه لن يبالهت من بقية النصارى المأسورين من بلاد أرغون وتسريحهم في أسرع وقت ورجاء في الأخر تسريح اثني عشر مسلماً الذين هم من العربة واحتفظهم القراى بطرة أميرو من سكان أربونة في الدور بطرف القنطرة وأن يطلب من رجاله كثرة الفرار عن أرض المسلمين لجسهما لما عُرف به من وفاء وحفظ للمهد.

## • التعليق

المنتج هذا الأمر القاب عهد بتجديد عقد الصلح مع أرغون واستجاب لرغبة جاثمو الثاني آملاً في أن تتوقف هجمات القراصنة واحتطاف الأبرياء من المسلمين ونلاحظ ما تقدم عليه القراصنة في

فترة قصيرة من انقضاء مدة الصلح فلقد تم أسر أكثر من اثنتي عشر  
شخصاً من المروية وحدها إلى جانب الإغارات والهجمات المتكررة  
على سواحل الأنديس ومراسيها.

فالحرب التي يقوم بها الفراصنة ترواحل تتواصل بإبرام الصلح أو  
دونه وهي تساهم في إنهالك البلدين لا سيما غرناطة الصاعدة  
بالأعداء من كل الجهات. وتعمل على توطيد الظروف الملائمة  
لنرجعها للقضاء عليها

- التقديم

هذه معاهدة صلح بين محمد الرابع بن إسماعيل الأول صاحب  
قرنطة وجايمو الثاني ملك أرغون تجدد عقد الصلح للبرم بين ملك  
قرنطة إسماعيل الأول والد محمد الرابع وأرغون سنة 721هـ الموافق  
لنصف شهر ماي سنة 1328م.

يَعْلَمَنَّ مَنْ يَقِفُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَيَسْمَعُهُ أَتَنَّا الْأَمِيرُ عِنْدَ  
اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُرَيْشٍ  
ابْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ غُرْنَاقَةَ وَمَالِيقَةَ وَالْعَرَبِةَ وَدُنْدَةَ وَالْجَنْمَةَ  
الْخَطَرَةَ، وَوَادِي أَسْنٍ وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ،

لَمَّا وَصَلْنَا مِنْ بَيْتِكُمْ إِلَيْنَا السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ الْمَهْرُورُ الْوَلِيُّ  
الْمَشْكُورُ الْمَرْفُوعُ الْأَخْلَصُ نُونُ جَفْعِي مَلِكُ أَرْغُونَ وَتَلَسِّيَّةِ  
وَسَرْدَانِيَّةِ وَقَرْصَبَةِ وَقَطُ بَرْجَلُونَةَ رَسُولُكُمْ الْمَكْرُمُ جَوَانُ أَسْرِقِ  
الَّذِي وَجَّهْتُمُوهُ إِلَيْنَا بِكِتَابِكُمْ وَمَالِكِ الَّذِي هَدَيْتُمُوهُ عَلَى  
نَفْسِكُمْ وَجَعَلْتُمْ عَلَيْهِ طَائِعَكُمْ الْمَقْهُودَ عَنْكُمْ بِأَنْتُمْ قَدْ جَدَدْتُمْ  
مَعَا الصُّحْبَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ وَالِدِنَا وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَيْنَكُمْ وَعَدَدْتُمْ  
مَعَنَا مَلْحًا مَبْنِيًّا عَلَى الصُّلْحِ وَالْوَفَاءِ بِخُصْمَةِ أَهْوَامِ أَوْلِيَا  
بِمَنْ شَهْرَ مَائَةِ السُّوْفَلِ لِلْقَارِيخِ، رَأَيْنَا أَنْ جَدَدْنَا مَعَكُمْ  
الصُّلْحَ وَالصُّحْبَةَ عَلَى الْفُضُولِ الَّتِي أَمْعَدَتْ بَيْنَ وَالِدِنَا وَبَيْنَكُمْ  
وَأَمْعَدَتْ حُكْمًا عَلَى نَفْسِنَا وَجَمِيعِ أَهْلِ بِلَادِنَا إِمْرَاءَ صَحِيحًا  
لَا يَنْقُضِي لَهُ حُكْمًا وَلَا يُخَيِّرُ لَهُ رَشْمًا إِلَى أَنْقَضَ، أَمِيرُ  
الْمَحْنُودِ، يَشْمَلُ حُكْمَهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ عَلَى شُرُوطِ تَنْفُسِهِ،  
فَبَيْنَمَا أَنْ تَقَرَّرَ أَجْفَانُنَا إِلَى سَوَاحِلِكُمْ وَأَجْفَانُكُمْ إِلَى

مَوَاحِلُنَا، وَنَاسَدَ إِلَى أَرْحَبِكُمْ وَنَاسَكُمْ إِلَى لَرَضِنَا، تَوْبَتَيْنِ بَرًّا  
وَبَحْرًا فِي تَقْوَبِهِمْ وَأَتَوَالِهِمْ وَجَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ، مَحْفُوظِينَ  
مَحْرُوسِينَ خَبَتْ حُلُوتَا وَأَتَيْنَ سَارُوا، لَا يَلْحَقُهُمْ غَرٌّ يَوْجُهُ مِنْ  
الْوُجُوهِ فِي بَرٍّ وَلَا يَحْرُ فِي مَرٍّ وَلَا جَهْرٌ، وَيُبَاحُ لَهُمْ الْبَيْعُ  
وَالشِّرَاءُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ بِسُوءِهَا<sup>(١)</sup> الْمُقْتَلَةُ هُنَاكَ، وَالْخُرَاجُ  
مَا يَشْتَرُونَهُ مِنْ إِحْدَى الْجَهَنَّتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ،  
يَلْزَمُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَا جَزَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنَ الْحَقُوقِ السَّخَرَنِيَّةِ  
عَلَى الْعَادَةِ فِي الصَّلَاحِ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، فَا عَذَا الْأُمُورِ  
الَّتِي جَزَتْ الْعَادَةُ أَنْ يُنْتَفَعَ خُرُوجُهَا، فَيُنْتَفَعُ خُرُوجُهَا مِنْ  
إِحْدَى الْجَهَنَّتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى، وَبِهَا أَنْ لَا تَقْطُرَ<sup>(٢)</sup> أَجْفَانُنَا  
بِأَجْفَانِكُمْ وَلَا أَجْفَانِكُمْ بِأَجْفَانِنَا فِي بَحْرٍ وَلَا مَرٍّ كَانَ لَهَا  
مَنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ أَوْ صَدِيقٍ، وَإِنْ اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى جَفْنٍ مِنْ  
أَجْفَانِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ النَّصَارَى مِنْ غَيْرِ أَجْفَانِنَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ  
الْجَفْنِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ لَرَضِنَا أَوْ اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى طَائِفَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ لَرَضِنَا فَلْتَسْرَحُوهُ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ بِسُوءِهَا بِأَمْنِهَا

(٢) فِي الْأَصْلِ لَا تَقْطُرُ. لَا تَقْطُرُ

(٣) فِي الْأَصْلِ. طَائِفَةٍ

أَخَذْتُمْ مِنْ أَفْئِئَةِ أَرْضِنَا بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْجِهَادِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ  
 الْعَمَلُ مَعَكُمْ مِنْ جِهَتِنَا. وَمِنْهَا أَنْ لَا تَقْرَعُوا لِمَرْسَى مِنْ  
 مَرَاتِبِنَا كَانَ قَبْلَهَا مِنْ كَثَرِ مَنْ عَدُوَّكُمْ أَوْ صَدِيقَ، وَلَا تَنْتَقِرُوا  
 بِضَرَرٍ لِمَا فِي مَرَاتِبِنَا وَسَوَاحِلِ بِلَادِنَا وَبِخَارِجِهَا مِنَ الْأَجْفَانِ  
 كَانَتْ لِمَنْ كَانَتْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَوْ النَّصَارَى وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ  
 كَانَتْ، لَا سَبِيلَ لِأَجْفَانِكُمْ عَلَيْهَا بِوَجْهِ وَلَا عَلَى حَالٍ مُدَّةَ هَذَا  
 الصَّلَاحِ إِلَى انْقِضَائِهَا وَأَنْ لَا تُعِيدُوا عَلَيْهَا عَدُوًّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 وَلَا النَّصَارَى فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ بِوَجْهِ مِنْ وَجْهِهِ الْإِهَانَةِ، وَمِثْلُ  
 ذَلِكَ يَكُونُ الْعَمَلُ مَعَكُمْ مِنْ جِهَتِنَا وَمِنْهَا أَنَّهُ إِنْ هَزَبَ مِنْ  
 أَرْضِنَا أَحَدٌ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِنَا فَلَا نَقْضُوهُ وَلَا نَسْرَحُوهُ لَهُ قُوَّةً  
 وَلَا شَيْئًا<sup>(١)</sup> مِنْ الْأَشْيَاءِ وَلَا تُعِيدُوا عَلَيْهَا أَحَدًا عَلَى حَالٍ مِنْ  
 الْأَحْوَالِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ الْعَمَلُ مَعَكُمْ مِنْ جِهَتِنَا. وَمِنْهَا أَنْ  
 لَا تَضَعُوا الْمُسْلِمِينَ الْمُتَدَجِّينَ<sup>(٢)</sup> السَّاكِنِينَ بِأَرْضِكُمْ مِنْ  
 الْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ بِلَادِهِمْ وَمِنْهَا أَنْ لَا تَهْرَبُوا مِنْ غُزْوِ أَنْ  
 يُتَعَسَّفَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ، وَلَا أَنْ يُطْلَبَ بِتَوْحُودٍ مَغْرَمٍ إِلَّا مَا

(١) فِي الْأَمَلِ: وَلَا شَيْءًا

(٢) الْمُتَدَجِّينَ: الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا

جرت به العوائد<sup>(١)</sup> في مثله من غير زيادة

وعلى هذه الشروط أعطيناكم عهدنا ثابتاً صحيحاً والقرمنا  
الوفاء به إلى أقصى أمجد ما وفيتكم لنا بما اقتضاه هذا  
المكتوب من القبول، وجعلنا الله شاهداً بيننا وبينكم والله  
خبر الشاهدين، ولأن<sup>(٢)</sup> تكونوا منه على صحة وتبين أمرنا  
بكتاب هذا الكتاب وجعلنا عليه خط يدهنا وطابعنا شاهداً علينا  
في أواسط شهر جمادى الآخرة من عام مئة وعشرين  
وسبعمائة.

صُ قنا.

(١) في الأصل العوائد العوائد العوائد.

(٢) في الأصل ولأن. لكني أحسن.



هذه المعاهدة هي التي ورد ذكرها في الرسالة الثالثة التي كان وجهها السلطان محمد الرابع رداً على كتاب جاقو مع الرسول جوان أنريق لمحكمة محمد الرابع الورد والمعاهدة مطبوعة على أسس الشروط الواردة في عقد سنة 721هـ الذي تم تجديده في صلب هذه المعاهدة لخمس سنوات أخرى وكان ملك أرغون أرسلها موقعة ومطلومة بطابعه للمهود كاملة النهر والنهر وجميع أرض البلدين وهي تؤكد:

1 - تردد أهل القطرين وأجلاتهما إلى مساكن البلدين قرطبة وأرغون في أمن وحزمة للتجار والبيع والشراء في جميع البضائع والأشياء بدون دفع غرائب جديدة غير الأدب المتعارفة

2 - منع النخع والتعريض للأجانب أو الاستيلاء على مـ فهما أو الإغارة على المراسي والأراضي وأسر المسلمين أو انتصارى التباين للبلدين

3 - عدم إغاثة أحد الطرفين لعمو الطرف الآخر أو من يحاول الإضرار به.

4 - عدم منع المسلمين الساكنين بأرغون من مغادرة البلاد إلى قرطبة بأموالهم وأمتعتهم إن كانوا رافعين عن طواعية في ذلك وعدم الإضرار بهم أو التعتصم عليهم.

استطاع محقق الزابع أن يحمل على معاهدة بنفس شروط عقد سنة 721هـ وأن يؤكد على وضع المسلمين الراقبين في مفارقة بلاد أرغون إلى غرناطة بالسماح لهم بالخروج بدون التعرض لهم وأبنائهم ونسبهم وأرزاقهم بأدى.

ويُنهم من هذه المعاهدة أن عددا كبيرا من المسلمين أصلي المدن الأندلسية التي استولى عليها النصارى مثل بنمسيّة ومرسيّة والقادسيّة كانوا منعوا من مغابرتها ونالهم عسف وظلموا وبقوا محاذلون للمفارقة والفرار بدينهم وأولادهم وأرزاقهم. لذلك أرى صاحب غرناطة الموضوع أعتية كبرى واشترط حسن معاملتهم وحرورية رفع الظلم والأذى عنهم ليقول إنفسه العادل.

ونلاحظ أخيرا أن أهم أمر يتعرض له كل عقد يتمثل في صعوبة توفير الأمن ومنع الفرصنة وما يصحبها. فالظلم هو أخطر شيء وأهم سبب يدفع الظلمين إلى البحث عن السكّن والمهادنة وإبرام مثل هذه المعاهدات.

المقدم

هذا كتاب من السلطان محمد الرابع صاحب غرناطة إلى الملك  
ألفونسو الرابع<sup>(1)</sup> ابن جاقمو الثاني ملك أرغون بتاريخ 30 جمادى  
الأولى سنة 728هـ الموافق لـ 12 أبريل سنة 1328م.

---

<sup>(1)</sup> - خلف ألفونسو الرابع في هذه السنة 1328م. ابنه جاقمو الثاني يأتي بعد  
ملكه أرغون وطلوتها.

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْغَرْفُ الْمَكْرَمُ الْمَيُورُ الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ  
الْأَخْلَصُ دُونُ الْغُشَّةِ<sup>(١)</sup> سُلْطَانُ أَرْغُونٍ وَبَنْسِيَّةٍ وَقَرْصِيَّةٍ وَقَطُ  
بَرْجَلُونَةٍ وَصَاحِبُ سَرْدَابِيَّةٍ، وَصَلَّ اللَّهُ كَرَامَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ  
بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، حَافِظُ عَهْدِهِ، وَشَاكِرُ مَذْهَبِهِ فِي الْمَصَادِقَةِ  
وَقَصْدِهِ، مَكْرَمُ عَيْلَتِهِ، وَشَاكِرُ قَصْدِهِ فِي خُلُوصِ نَوْتِهِ،  
الْحَافِظُ لِعَهْدِهِ وَصَحْبَتِهِ، الْأَمِيرُ فَيْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ  
الْمُسْلِمِينَ أَمِي الْوَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجِ بْنِ تَمَرٍ، أَيْدُهُ اللَّهُ  
وَبَصَرُهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ خَفَاءِ غَرَابَةِ خَزَنَةِ اللَّهِ  
عَنِ الظُّهْرِ الْأَكْمَلِ وَالنُّجُومِ الْأَشْمَلِ، وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا،  
وَجَانِبُكُمْ مَيُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الصُّحْبَةِ مَشْكُورٌ وَمَحَلُّكُمْ فِي  
سَلَابِيقِ الْفَضَائِلِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ.

وَالِي هَذَا فَإِنَّهُ تَوَجَّهَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ خَفِيَّةُ أَشْخَاصٍ مِنْ  
الْعُجْرِ مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا بِثِقَةٍ بِعَهْدِكُمْ وَرُكُونًا إِلَى صُحْبَتِكُمْ مَعَكُمْ

<sup>(١)</sup> - في الأصل دون الغشوة دون الغشوة

فَتَعْرِفُونَ أَنَّ النَّاسَ "عَنْكُمْ فِي قَرْيَتَيْنِ تُقْفَاهُمْ" وَتَقْفُ  
 أَمْوَالَهُمْ، فَخَاطَبْتَهُمْ فِي شَأْنِهِمْ، وَقَصَدْنَا بِكُمْ تَسْرِيحَهُمْ  
 وَتَسْرِيحَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَنْ تَتَّقُوا أَمْوَالَكُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّ يُمُوبُ عَنْكُمْ،  
 [وَأَنْ] <sup>(١)</sup> تَحْفَظُوا بِذَلِكَ عَهْدَنَا وَتَقْضُوا لَنَا فِي ذَلِكَ حَاجَةً  
 نَشْكُرُكُمْ عَلَيْهَا. وَهَذَا قَصْدُنَا بِكُمْ، فَتَسَى لَنْ تَعْمَلُوا فِيهِ مَا  
 هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْكُمْ وَالْمَعْتَمُونَ عَنْكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَرَامَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ  
 وَيُسَعِّدْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرَحْمَةٍ. وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَجِيرًا.  
 كُتِبَ فِي مَوْفَى <sup>(٢)</sup> ثَلَاثِينَ إِجْمَادِي الْأُولَى مِنْ عَامِ ثَقَابِيَّةِ  
 وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

صَحَّ هَذَا

(١) - فِي الْأَصْلِ: النَّاسَ. ثَلَاثُ الْمَلِكِ وَحَاكِمِ قَرْيَتَيْنِ.

(٢) - ثَلَاثِينَ أَيَّ عَالِيهِمْ وَالْمَلِكِ أَمْوَالَهُمْ.

(٣) - كُتِبَتْ زِيَادَةٌ مَا بَيْنَ مَعْلُومِينَ لِيَسْتَلِيمَ الْمَعْنَى.

(٤) - فِي الْأَصْلِ: ثَلَاثِينَ.

## التحليل -

جذر صاحب غرناطة الجديد الملك الشاب عبد الملك مع  
 جاقمو الثاني ملك أرغون سنة 726هـ الموافق لسنة 1326م مباشرة  
 بعد وفاة والده أبي الوليد إسماعيل الأول بن فرج بن نصر ثم تولى  
 جاقمو الثاني وحفظه ابنه ألفونسو الرابع الذي واصل السير على  
 طريقة والده في مهادئة غرناطة وتجنب المواجهة معها ومناظرة  
 جاره ملك قشتالة ومحاولة التحالف مع أسلمين غده ولقد كان  
 جاقمو الثاني توفى إلى عقد حلف ضد قشتالة مع غرناطة والمرينيين  
 وعمل على أن يجني ثمارا منه ومن الستم المتوفرة بالجهة، غير أن  
 الغرناطة وبعض ذوي السلطة والجاه من القشلاتيين مثل نائبه  
 بقرطاجين لم يرق لهم هذا الحلف، وكانوا كثيرا ما يتجاوزون  
 تعليمات الملك ويقومون بالإغارة والقطع والتعاون مع بعض النصارى  
 القشتاليين مدفوعين من قبل رجال الكنيسة

وفي هذا الكتاب يطالب صاحب غرناطة محمد الرابع ملك  
 أرغون الجديد ألفونسو الرابع باحترام حدود العقد والإذن لثأبه  
 بقرطاجين بتسريح الدخار الخمسة الأندلسيين مع أموالهم وبضائعهم.  
 وكان هذا الحاكم لمقاطعة قرطاجين قد أمر باختطافهم وحجز أموالهم  
 وسلمهم، وفي إطلاق سراحهم حنة للمهد ووفاء للصلح.

نلاحظ انتهاك عقد الصلح في عهد الملك الجديد الفونسو الرابع  
كما كان ينتهك العقد الأول في عهد كل من جاسمو والسطن  
إسماعيل. فلم يلتزم القطاع وأحياناً بعض الشخصيات الدولة مثل  
هذا الحاكم القطلاني بالمعاهدات البرمة ففي عهد السلم كثيراً ما  
كانت تحدث هذه الحروب فهدد الرُسمة وهدد المباشرة التي كان  
يقوم بها القراصنة والقطاع بمباركة بعض الشخصيات أو الأطراف  
الفاعلة في الدولة وكانت مثل هذه العملية التي يُقدم فيها نواب  
الملك على انتهاك عقود الصلح كثيراً ما كانت لتتكرر وتحدث رغم  
معارضة الملوك أنفسهم لها

- التقديم

تمثل هذه الوثيقة معاهدة صلح بين يوسف بن أبي الوليد  
إسماعيل بن فرج بن نصر صاحب غرناطة والقونستو الزابع من  
أوغوز وسطان قاس الخليفة أبو الحسن للرمني والقونستو احادي  
عشر صاحب فختالة بتاريخ موقس ذي القعدة سنة 715هـ الموافق  
لموقس جويلية سنة 1333م



يَعْلَمُ مَنْ يَقِفُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَيَسْمَعُهُ أَقْبَا الْأُمِيرِ عِنْدُ  
 اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرِحٍ  
 ابْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ غَرْزِطَّةَ وَمَالِقَةَ وَالْقَرْمَةَ وَوَادِي أَشَّ وَوَمَا إِلَهَ  
 وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، لَمَّا وَقَعَا عَلَى عَقْدِ الصَّلَاحِ الَّذِي أَمْنَاهُ عَلَيْهِمَا  
 مَحَلُّ وَالْيَدِ السُّلْطَانِ الْأَوْحَدُ الْمُعْظَمُ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(١)</sup> أَمِيرُ  
 الْعُسْلُوبِينَ مَلِكُ الْفَرَبِ أَيْدَهُ اللَّهُ مَعَ السُّلْطَانِ الْمُرْفَعِ مَلِكِ  
 قَشْدَالَةَ دُونَ الْهَنْدَةِ وَمَا<sup>(٢)</sup> مُضْمَنُهُ أَنْكُمْ أَيُّهَا السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ  
 الْمُرْفَعُ الْحَزْرُورُ الْحَكُورُ الْأَوْفَى الْأَخْلَصُ دُونَ الْهَنْدَةِ مَلِكُ  
 أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ قَرْصَقَةِ وَبَلَنْجِيهِ وَسُورْدَانِيَّةِ وَقَطُطُ بَرْجَلُونَةَ إِنْ  
 أَرَدْتُمْ إِنْطِغَاءَهُ وَالذُّخُولَ فِيهِ فَإِنَّهُ يَمْطِي حُكْمَهُ مَعَكُمْ كَمَا  
 أَمْطِي مَعَ مَلِكِ قَشْدَالَةَ، وَأَرَدْنَا نَحْنُ أَنْ نُنْثَبِتَ هَذَا الصَّلَاحَ  
 مَعَكُمْ خُصُومًا بَيْنَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْإِقْبَارِ فِي وَفَائِكُمْ وَالْعَدَدِ  
 الْجَبِيلِ فِي تَجْدِيدِهِ الصُّحْبَةِ الْقَبِي كَانَتْ بَيْنَ أَسْلَافِنَا

(١) - أبو الحسن هو السُّلْطَانُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّيْثِيُّ سُلْطَانُ قَاسٍ وَكَامِلُ الْبِلَاحِ  
 الْفَارَاجِيَّةِ

(٢) - في الأصل، ومن.

وَأَسْلَفَكُمْ، وَنَارًا<sup>(١)</sup> يَهْتِنَا وَيَهْتِكُمْ الْمَكَاتِبَةُ فِي ذَلِكَ،  
 [وَالْقَدْسَى نَظَرْنَا أَنْ وَجْهَنَا رَسُولَنَا الْحَطِي لَدَيْنَا الْقَائِدُ<sup>(٢)</sup>  
 الْأَجَلُ الْأَمْرُ الْأَرْفَعُ الْأَمَجْدُ أَيْ الْحَسَنُ بَيْنَ كَمَالَةِ أَعْرَهُ اللَّهُ  
 دَانِيًا<sup>(٣)</sup> هَذَا فِي تَثْبِيهِ ذَلِكَ الصُّلْحِ مَعَكُمْ وَتَوْكِيدِ حُكْمِهِ عَلَى  
 حَسَبِ شُرُوطِهِ وَرُيُوطِهِ الْمَذْكُورَةِ الَّتِي أَمَعَدَ عَلَيْهَا الصُّلْحُ  
 بِخِصْرَةِ قَاسٍ حَرَمَهَا اللَّهُ فِي عَقْدِهِ السُّورُخِ بِشَهْرِ جُمَادَى  
 الْآخِرَةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةِ السُّتُفُوسِ إِثْنَاءَ  
 لِأَرْبَعَةِ أَشْهُامٍ أَوَّلُهَا شَهْرُ مَارَسِ الْقَرِيبِ لِتَارِيخِهِ.

فَوَصَلْنَا رَسُولَنَا بِكُمْ بِمَكْتُوبٍ هَتَكُمْ عَلَيْهِ طَائِعُكُمْ الْمُتَعَهُودُ  
 بِكُمْ، مَضْمُونُهُ<sup>(٤)</sup> أَنْكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ بِالْإِدْخُولِ فِي الصُّلْحِ الْمَذْكُورِ  
 مَعَنَا عَلَى شُرُوطِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي عَقْدِهِ لِأَنْفُسِهِمْ أَمْوَهُمْ، وَتَرْتَبِطُمْ  
 إِلَيْهِ وَتَتَرْتَبِطُمْ حُكْمُهُ عَنْكُمْ وَعَنْ أَوْلَادِكُمْ وَأَحْوَابِكُمْ وَرِضَائِكُمْ<sup>(٥)</sup>  
 وَفُرْسَائِكُمْ وَرَجَائِكُمْ فِي الْهَرِّ وَالْهَجْرِ بِاتِّفَاقِهِ الْخَالِصِ فِي السَّرِّ

(١) - تَبِتْ بِإِطْلَاقِ مَا يَتَنَظَّرُونَ لِيَسْتَقَرُّوا عَلَى

(٢) - فِي الْأَصْلِ الْقَائِدُ أَيْ الْقَائِدُ وَهُوَ الرَّبِّيعُ مِنْ كَمَالَةِ

(٣) - فِي الْأَصْلِ دَانِيًا

(٤) - فِي الْأَصْلِ مَضْمُونُهُ مَضْمُونٌ

(٥) - فِي الْأَصْلِ وَرَجَائِكُمْ وَرَجَائِكُمْ الْعَيْالُ وَالْحُكْمُ

وَالْجَهْرَ، وَأَعْظَمَاكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَبَيْتَاقَهُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ إِلَى  
 أَقْصَى أَمَدٍ نَرَى وَيَحْتَرَا عَنْ نَفْسِنَا وَعَنْ قَوَائِمِنَا وَخُدَائِنَا وَجَمِيعِ  
 أَهْلِ مَمْلَكَتِنَا لَا نَنْقُضُ لَهُ حُكْمًا وَلَا نَغَيِّرُ لَهُ رِسْمًا وَلِيَّانَ يَكُونَ  
 هَذَا ثَابِتًا وَتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى صِرَاحٍ وَبَيِّنٍ جَعَلْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا  
 وَغَلَقْنَا عَلَيْهِ طَائِفَتَنَا شَاهِدًا غَلَقْنَا وَاللَّهُ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ.

وَكُتِبَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَامِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ  
 وَسَبْعِمِائَةٍ صَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرَهُ وَبَرَكَتَهُ بِهِ وَفَضْلَهُ وَجُودَهُ  
 وَطَوْلَهُ فِيهِ عَلَى الشُّرُوطِ<sup>(١)</sup> الَّتِي أَمَقَدَ عَلَيْهَا الصُّلْحَ بِخَضِرَةٍ  
 فَاسَ حُرْسَهَا اللَّهُ صَحِيحٌ مِنْهُ وَفِي تَارِيخِهِ.

صَحَّ هَذَا

<sup>(١)</sup> - كلمة شرط والمصلحة. وهي (الشروط). أضيفت ووضعت بين «معلقين»

كان السلطان أبو الحمص المريني خليفة فارس وهو أعظم سلاطين الدولة المرينية وخلفائها أبرم معاهدة صلح وحسن جوار مع ملك أرغون الفونسو الرابع يطلب من هذا الأخير كس شخص موافقة صاحب فريانة عليها والتوقيع عليها كما ضمن ملك أرغون موافقة ملك قشتالة الفونسو على المعاهدة وإبرامها وعلى هذا الأساس قام حذف بين الأطراف الأربعة ضمن السلم للجبهة ويسمح بالتجارة بالازدهار ولأحد البلدان الأربعة بالتأثير بحرية ودون التعرض إلى أي خطر.

وتضمن هذه الوثيقة نص هذه المعاهدة وشروطها وإعلان السلطان يوسف موافقته عليها وعلى التمسك الذي قام به الخليفة أبو الحمص المريني المعترف في مقام والده والحامي له من هجمات الأعداء النصارى والمغاربة.

وملاحظ أن أبا الحمص استطاع بسط نفوذه على كامل بلاد المغرب، إلى المملكة المغرب الأقصى وتلمسان المضرب الأوسط وفاس المغرب الأقصى. وهو يمثل حقلون الدولة المرينية وأوج قوتها ومطوتها — لذلك كان ملوك إسبانيا المسيحية يهابونه ويتقون

ضربات جيوشه الرأسة ببلاد الأندلس وسواها - ولقد انجرم هذا الصلح بغاس في شهر جمادى الثانية سنة 734هـ الموافق لشهر مارس سنة 1334م لمدة أربع سنوات. وكان صاحب غرناطة أرسل نائبه الحسن بن كماش لحضور حلال توقيعهم وإبرامه نهاية هذه

وفي شهر ذي القعدة سنة 735هـ أرسل محمد الرابع هذه الرسالة إلى ألفونسو الرابع مؤكداً التزامه بشروط العقد ومعرفاً بفخواه وضامناً مثل ملك أرفون التزام أهل وقواده وأصحابه ومواهبه بساتر البلاد الأندلسية ببنود الصلح وحكمه مشدداً على ضرورة التزام رعية الملك ألفونسو ونوابه وفرسانه بشروط العقد وعلى أن تكون له القدرة على العمل بما جاء فيه وحسبما التزمت به رسك بغاس يوم توقيعهم

## - الصلح -

كانت الدولة المرينية في أوج قوتها في هذا التاريخ بمهاجها الجميع في الداخل والخارج الصديق والعدو، ولذلك حرص ملوك النصارى بإسبانيا على تجنب مواجهتها وتحجيد قوتها بالتحالف معها ومهادنتها وضموا مقابل ذلك أمن غرناطة وسائر المسلمين بالأندلس، وأقدموا - قطلاتين وقتلتين - على إبرام العقد نفسه بالشروط نفسها معها

ونلاحظ أنَّ الدولة المرمَّنة كانت الذرع الواقعي بالنسبة لغرناطة  
والأخ الأكبر الحماسي لها يوم في شتَّى الظروف رغم محاولات  
الكنطش والاستغزار والانجرار وراء العدو المسيحي لإثبات قوتها  
واستقلاليتها وإشباع طموح بعض ملوكها وغرورهم الذي جلب لهم  
الويلات وكثيرا من الهلاك لا سيما مع الملوك الضعفاء والصَّبية منهم  
الذين اختاروا - كما يتضح لاحقا - سهل القطن والتأمر فجنَّبوا على  
أنفسهم وعلى الدولة المرمَّنة بليلها فسقطت هذه الدولة في أواخر  
القرن الخامس عشر وسقطت غرناطة نفسها في نفس السنة سنة  
1492م.

- التقديم -

هذا كتاب من رسائل بن عبد الله<sup>(1)</sup> وزير سلطان غرناطة إلى  
القوسو الرابع ملك أرطون بتاريخ 78 محرم سنة 734 هـ الموافق لـ 29  
سبتمبر سنة 1333م حول المفاوضات الجارية

---

<sup>(1)</sup> - رسائل بن عبد الله - كتاب حاشية إلى مقام وزير لوك مع السلطان يوسف الأول

مُؤَلَّي السُّلْطَانِ الْأَجَلُ الْأَكْرَمُ الْأَوْفَى الْمُعْظَمُ الْمُشْكُورُ  
 الْأَخْلَصُ نُورُ الْقُدْسِ<sup>(١)</sup> مَلِكُ أَرْضُونِ وَبَلَنْسِيَةِ وَسَرْدَابِيَةِ  
 وَفَرْصَةِ وَقَنْطُ بَرْجَلُونَةِ وَصَلِ اللَّهُ هِرْتَهُ بِقُوَّةِ وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَةِ  
 اللَّهِ وَرِضَاةِ. خَدِيْمَةُ مُؤَقِّي وَاجِبِ الْبِرِّ لِجَانِبِهِ وَكُمْلِ الْفَاءِ  
 عَلَى تَقاصِدِ فِي الْوَفَاءِ وَمَذَاهِبِهِ، رَهْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَرِيزُ  
 السُّلْطَانِ مَلِكِ غَرْمَاطَةِ زَمَالَةِ وَوَادِي أَشْرَ وَمَا إِلَى ذَلِكَ كَتَبَهُ  
 إِنْكُمْ مِنْ بَابِ مَوْلَاهُ أَيَّدَهُ اللَّهُ وَنَصَرَهُ بِحُفْرَةِ غَرْمَاطَةِ حَرَسَهَا  
 اللَّهُ وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ مَنَحَانَهُ ثُمَّ بِعِيَةِ مُؤَلَّيِ أَهْلِ اللَّهِ  
 إِحْسَانُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَرُ وَالْهَمْرُ الْأَشْمَلُ وَلِحَمْدِ اللَّهِ كَثِيرًا  
 وَعَنْ الْعِلْمِ بِمَحَلَّتْكُمْ فِي السُّلْطَانِ الْأَوْفَى، وَالتَّكْرُّمِ لَكُمْ فِي  
 الْوَفَاءِ مِنَ الْمَقاصِدِ وَالْأَنْحَاءِ

وَالِي هَذَا مُتَوَجِّهٌ إِلَيْكُمْ هُوَ لَنْ الرَّعِيمِ الْمُكْرَمِ جَقْسِي  
 شَارِقَةَ<sup>(٢)</sup> قَرِيبَكُمْ اجْتَمَعَ فِي مَحَلَّةِ جِبْرِ الْفَتْحِ بِهَنْغِي نَاسَ هَذِهِ  
 الدَّارِ النَّصْرِيَّةِ يَعُودُ بِتَنْجِيدِهِ الصُّحْبَةِ وَالْعُودَةِ وَتَوْكِيدِ الْعَهْدِ.

(١) - دور القدس الرابع عهد جاقمو الثاني ملك ارغون.

(٢) - جاقمو شارقة كاتب ملك ارغون وقريبه.



وَقَدْ كُتِبَ إِلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلَايَ الْكِتَابِ الَّذِي يَعْبُدُكُمْ، وَوَجْهَهُ  
 مَعَ خَدِيمِهِ التَّاجِرِ الْمَكْرُمِ بِشَيْئَيْنِ سَرِيجَةٍ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ يَعْبُدُكُمْ  
 بِكِتَابِهِ، فَإِنْ كُنْ لَكُمْ غَرْهٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَعَرِّفُونِي،  
 وَأَعْمَلُوا<sup>(٢)</sup> فِيهَا مَا يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرُ لِلْفَرِيقَيْنِ بَيْنَ شَأْنِ اللَّهِ،  
 وَاللَّهُ سَهَّانٌ يَمْلِكُ عِزَّتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَعِّدُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ.  
 وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا.

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِينَ عَشَرَ لَشَهْرِ الْحَرَمِ مُفْتَلِحِ عَامِ  
 أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

(١) - يَحْفَلُونَ بِسَرِيجَةٍ التَّاجِرِ وَالْمُسْلِمِ الْعُرُوفِ لَكَ تَرْفَعُونَ الَّذِي تَخْرُجُونَ لِمَوَاطِنَةٍ فِي  
 عَقْرِهِ مِلْحٌ سَابِقَةٌ أَنْشُرَ الْوَلَدُ الْمُسْلِمَةَ فِي عَهْدِ يُوْسُفَ الْأَوَّلِ.

(٢) - فِي الْأَسْلَى؛ وَأَعْمَلُوا.

## ٢ - التحليل

أرسل الوزير وهو من هذه الرسالة نهاية من مولاه السلطان إلى ملك أرغون ليعلمه برغبة صاحب غرناطة في عقد اتفاق معه حول جيل الفتح<sup>(١)</sup> على أساس المفاوضات التي أجراها جاقمو شارقه قريب ملك أرغون الذي بهن استعداد أرغون للتقرب في جيل الفتح لغرناطة فها هو محمد الرابع - حسب إشارة ملك أرغون ورغبته - بإرسال رسول له هو ناجو قطامي خادم له بشقين شريفة ليؤكد قصد غرناطة وسحاولاتها الحصول على جيل طارق. ورجا الوزير ألفونسو الرابع العمل على تحقيق الصلح وتمكين غرناطة من هذا الغرض بوضع يدعا على جيل الفتح.

## ٣ - التعليق

نستنتج محاولات غرناطة في الالتفاف على عقد الصلح وعلى حلها الأكبر أبي الحسن الريني وسعيها في الاستيلاء بونه وبدون سابق علمه على جيل الفتح

(١) - جيل الفتح هو جيل طارق الذي كانت تتنافس عليه قشتالة وأرغون وكل من الدولة الرينية وغرناطة التي توافقت الحصول عليه دون التمسك.

والملاحظ أنَّ أبا الفتح المرميَّ كان خاض معركة كبيرة مع  
 النصارى الإسبان لإبقائه جيل الفتح وجريرة الحضراء تحت راية  
 المسلمين وقيل تسليم الجبل لمرنطة معتبرا ملك مرنطة ابنه له إلا  
 أن دسائس صاحب مرنطة ووزرائه المماندين للقطانين  
 والقسنالوين على السواء بمراوحة وخبث لم تتوقف ومحاولات  
 التوسُّع والانفاد على المرميين تواصلت

التقديم

حدد رسالة من يوسف الأول صاحب غردقة إلى القوتس الرابع  
ملك أرغون بتاريخ ١٨ محرم سنة 734 هـ الموافق لـ 29 سبتمبر سنة  
١33٠، حول توسيع الصلح المبرم مع مملكة فشتالة

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَكْرَمُ الْأَوْفَى الْمُعَظَّمُ الْمَهْرُورُ الْمَشْكُورُ  
الْأَخْلَصُ دُونَ الْفَتْحَةِ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ أَرْغُونَ وَبَلْثَسِينَةَ وَسَرْدَانِيَّةَ  
وَقَرْصِيَّةَ وَقَسَطُ بَرْجَلُوتَةَ، وصل الله عزته بتقواه وأشعده  
بطاعة الله وبرضاه، شاكراً لله على ما رزقنا به، المُنْتَهَى عَلَى  
مَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ وَمَذَاهِبِهِ، الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يُوسُفُ<sup>(٢)</sup> ابْنُ أَمِيرِ  
الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرِيعِ بْنِ نَصْرِ

أَنَا بِهَذَا، فَإِنَّا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَقَرَاءِ غُرْنَاطَةَ حَرَسَهَا اللَّهُ  
عَنِ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ الْيُسْرَ الْأَشْعَلِ، وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَلْبَرًا وَجَسَدُكُمْ  
مَهْرُورٌ وَقَسَدُكُمْ فِي الصُّحْبَةِ مَشْكُورٌ وَمَتَعَبُكُمْ فِي بَهْتِ  
الْمَمْلَكَةِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ.

وَالِي هَذَا فَمُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّهُ مَا رَأَيْتُ الصُّحْبَةَ بَيْنَ دَارِ  
غُرْنَاطَةَ وَدَارِكُمْ تَجِدُ بَيْنَ أَسْلَافِنَا، وَأَنَا وَقَفْتُ الْآنَ فِي الْعَقْدِ  
الَّذِي كَانَ قَدْ أَخَذَ بِهِ نَحْنُ مَلِكُ قَسْتَالَةَ عَلَى إِشَارَةِ إِلَى  
صُلْحِكُمْ، قَرَأْتُمْ لَنْ وَجْهَنَا كَتَبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ فِي شَأْنِ هَذِهِ

(١) - دُونَ الْفَتْحَةِ الْوَيْحِ مَعَكَ تَرْوِيحُ.

(٢) - الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يُوسُفُ السُّلْطَانُ يُوسُفُ الْأَوَّلُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَوَّلِ.

الْقَضِيَّةُ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِي الصُّحْبَةِ وَالْمُعَاذَةِ غَرَضٌ فَخُذُوا  
تَلْقِيبُ بِذَلِكَ وَعِنْدَنَا مِنَ الْمُسَاعَدَةِ لَكُمْ عَلَيْهِ كُلُّ مَا يُرْضِيكُمْ ،  
فَعَرَفُونَا بِمَا عِنْدَكُمْ فِي ذَلِكَ وَتَمْلِكُكُمْ بِكِتَابِنَا هَذَا التَّاجِرُ  
الْمَكْرُمُ بِشَقْلَيْنِ شَرْيْحَةٍ<sup>(١)</sup> خَدِيمُنَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ . وَقَدْ  
أَنْقَضْنَا إِلَيْهِ فِي تَرْكِيبِ الْعُقُودَةِ مَا يَلْقَاهُ إِلَيْكُمْ وَبِنَصِّهِ عَلَيْكُمْ  
مَعْلُومًا ذَلِكَ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَهْدِي لَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَبِّحُكُمْ  
بِطَاعَتِهِ وَبِرِضَاهُ . وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثْمَرًا .

وَكُتِبَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ بِشَهْرِ الْمُحَرَّمِ مُنْتَهَى  
عَامِ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرَهُ وَبَرَكَتَهُ  
صَاحِبُ هَذِهِ

(١) - بِشَقْلَيْنِ شَرْيْحَةٍ التَّاجِرُ الْمَعْرُوفُ وَالْأَسْمَاءُ الْقَطْلَاسِي صَدِيقُ مَالِكِ بْنِ أَبِي  
كَلاَءٍ

## ٢٠ - التحليل

يأمر السلطان يوسف الأول بمكاتبة العونو الرابع ملك أرغون لإعلامه بمقد الصلح الذي كان إبرمه مع قشتالة وبرغبته في توسيعه إلى أرغون. وكان أهم ملك أرغون عن طريق رسوله القطلاني الناجر يشغلون شريحة<sup>(١)</sup> برغبته في عقد هذا الصلح المبرم مع قشتالة كذلك مع مملكة أرغون لمبرم حلف بينهم جميعا وأهدى يوسف الأول استعداد لإرضاء العونو الرابع والاستجابة لكل ما يرغب فيه

## ٢١ - التعليق

ملاحظ من خلال هذا الكتاب حرص ملك غرناطة الشاب على ضمان الأمن برعاياه على كل من حدوده مع قشتالة ومع أرغون وتجاوزه لسياسة والده وأجداده الذين اكتفوا بالتحالف مع أرغون ضد قشتالة ومساندة القطلانيين في مواجهاتهم مع اللقشاليين الذين كانوا استقروا على القسم الأكبر من بلاد الأندلس ولا يزالون يطمعون في التهام ما تبقى منها

(١) كان الوزير رشيد أعلم ملك أرغون بذلك ويرسله مولاة هذا الناجر القطلاني هذا برسالة خمسة بمقد الصلح لمبرم فيه (وثيقة رقم ٢٢)

ويبدو أن ملك قشتالة يحاول الانتقام من ضربات الموحدين الذين  
 هزمهم في طرف والجزيرة الخضراء وغيرها من البقاع الأندلسية  
 بالتحالف مع غرناطة ولقظاير بمهادنتها لاسترجاع أنفاسه  
 والانتقام من عليها في الوقت المناسب. وكان هذا الانتقام يتأجل  
 رغم إلحاح الكنيسة بسبب منافسة ملك أرغون وخطر الجيوش  
 الريفية الحامية بمرابطة ومواجهتها ؟



- التقديم

هذا كتاب من علم بن هتمان بن أبي السلاء وزير صاحب  
خزينة إلى ألقوتسو الزابع ملك أرغشون حول الصلح المزمع إبرامه  
معه على غرار ما أبرم مع قشتالة.

إني حضرة الملك العظيم السلطان الشهير الكبير الأسفى  
 المرفع الأجلح الأضخم الأعلى المتبرود الفشكور الأوفى دون  
 الفشش<sup>(١)</sup> ملك أرعون، وصل الله كرامته وسنى سعادته  
 وخزنى مودته سلاماً عليكم من معظم جانبكم ومقدم واجهكم  
 محبتكم العثني على كبير سلطانكم عامر بن عثمان بن أبي  
 الغلاء<sup>(٢)</sup>، من غرناطة حرسه الله تعالى، وصنع الله عز  
 وجل جميل وتيسره سبحانه بكل أمر كبير، وجلالكُم  
 السلطاني معظم الجانب فشكور المتاجري والمذاهبي، مؤلفي  
 لدين ما يجب له من الرعي الواجب والسودية<sup>(٣)</sup> [الشي]<sup>(٤)</sup>  
 بجانب الخلوص والتماس.

وإني هذا أبي الملك الكبير القديم الشهير الذكر، فإنه  
 اتصل بنا على لسان القائد<sup>(٥)</sup> معظم التاجر الحكوم الأحب  
 الأود الأخلص الأسمى دون بشقلين القطلاني حفظه الله عن

(١) - دون الفشش المرفع ابن جالو الثاني

(٢) - عامر بن عثمان بن أبي الغلاء زعيم صاحب غرناطة

(٣) - المذهب ما بين معتقدين ليستقيم التركيب

(٤) - في الأصل القائد وهو السفر بشتلدين شرجة التاجر القطلاني المعروف

جانبكم لمعظم ما سرنا به عنكم من كلام الخير ما يليق  
بكبير سلطانكم وبأكابر الملوك أمثالكم. وذكرنا عنكم عهدنا  
كربما كان بين مؤلانا لولد المرحوم أبي سعيد غفران بن  
أبي الفداء "ووالدكم" السلطان المعظم ونحن بحول الله  
تعالى نضاعف لجانبتكم في الوداد ونخلص بن شاء الله في  
المحبة العاقبة والاعتقاد. وقد عمل في حقكم القائد<sup>(١)</sup>  
بشقيين<sup>(٢)</sup> هنا في دار مؤلانا السلطان فوز القبة ما لا يمكن  
غمره في أمور السلح وإثبات لود وتأكيده العهد. ودل على  
أنه أشد الناس حباً لجانبكم الخرفق السطابي وأعظمهم  
حرصاً على خدمتكم وإقامة حرمتكم وشكرنا لذلك شكراً  
كثيراً فإن الذي صدر عنه من صورة الاجتهاد فلا يقمنه إلا  
حبيب مثله وقد كادت أمور السلح أن تتم على يد لجانبكم  
لولا أن صاحب قشقلة<sup>(٣)</sup> دخل في المسألة وصار يحرر

(١) - أبو سعيد غفران بن أبي الفداء المروزي والحاوي بهرسة

(٢) - والعمد يعني جعفر الثاني ملك فرهود

(٣) - في الأصل - القيد

(٤) - بشقيين: الشقيين وبشقيين

(٥) - صاحب قشقلة: حاكم مملكة قشقلة بفرهود

عَلَيْكُمْ وَيَرْبِطُ وَمَقْتَصِدٌ وَبَشَرٌ وَلَمْ نَعْلَمْ مَا يُوَافِقُكُمْ مِنْ ذَلِكَ وَلَا  
مَا يَأْتِي عَلَى غَرَضِكُمْ فَلَوْ عَلِمْنَا ذَلِكَ لَقَضَيْتُمْ مُحَاطَةَ إِتْمَانِهِ  
عَلَى مَا يَرْضِيكُمْ وَمَعْلُومٌ بِحَوْلِ اللَّهِ بِكِتَابِنَا هَذَا وَلَهُ الْقِسَادُ<sup>(١)</sup>  
بِشَعْلَيْهِ. فَكَلِمَا بَلَقِهِ لَيْتَكُمْ خُفَا صَدَقُوهُ فِيهِ وَأَقْبَلُوهُ مِنْهُ.  
فَمَحْنٌ حَدِيثُهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ لِسَانُنَا إِلَيْكُمْ

وَرَبُّنَا لَنَا الْجَوَابُ بِمَا يُوَافِقُ غَرَضَكُمْ فِي كَرِّ قَضِيَّةٍ لِمَعْمَلٍ  
فِيهَا أَنْوَاجُِبٌ وَهَلْ يُوَافِقُكُمْ مَا يَفْعَلُهُ عَلَيْكُمْ مَلِكٌ قَشْتَالَةَ<sup>(٢)</sup> أَوْ  
لَا وَأَعْلَمُوا أَنَا عَلَى أَوَّلِ (الْمَهْدِ)<sup>(٣)</sup> فِي شُكْرِ جَوْنِكُمْ وَالْإِعْتِدَادِ  
بِكُرْمِهِ مَوْدَبِكُمْ وَاللَّهُ أَنْجَمِلَ عَلَى شَيْمِكُمْ السُّلْطَانِيَّ وَرَجَحَ  
مَهْمَتَكُمْ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَدَّ يَحْتَرِسُ وَدَادَكُمْ وَيَسْتَنِي فِيهَا نَحْبَهُ  
وَيَرْضَاهُ أَمْلَكُمْ السُّلْطَانِيَّ وَنَرَادَكُمْ

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ فِي الْعِشْرِينَ لِرَمْضَانَ الْمُعَظَّمِ هَمَّ أَرْبَعَةٍ  
وِثْلَاكِهِنَّ وَسَبْعَمِائَةٍ

(١) - فِي الْأَمْرِ وَلَمْ نَعْلَمْ وَهَوَايَ بِشَعْلَيْهِ الْقَضِيَّةُ الْفُطْلَانِيَّةُ وَالشَّيْخُ بِفَرَانَاةٍ

(٢) - مَلِكٌ قَشْتَالَةَ لِمَرْيُومَ الرُّكْبِيعِ

(٣) - لَيْتَ إِسْقَاطَ مَا بَيْنَ مَعْلُومٍ إِلَى مَعْلُومٍ الْفَتْرَةُ وَالْمَعْنَى

كان القائد القطلاني والتاجر بشلين قام بوساطة بين غرناطة وأرغون لصدقاته لملكي البلبين كي يتجلا إبرام عقد صلح مثل العقد الذي أبرمه يوسف الأول مع ملك قشتالة وكساد ينجح في مساعيه حسب ما ذكره عامر بن عامر بن أبي العلاء في كتابه هذا لألقونسو الرابع غير أن صاحب قشطلنة<sup>(١)</sup> حاول تجاوز القائد بشلين وإفشال وساطته وقام بنفسه بتقديمات شخصية وبالتفاوض باسم الملك وتقديم شروط ومقترحات جديدة تختلف عما كان قدّم بشلين بموافقة الملك ألقونسو الرابع

وكانت هذه الوساطة قد أفضت المفاوضات الأولى وعقدت الخلاف فقام الوزير عامر بن أبي العلاء بإطلاع ألقونسو الرابع على ما حدث ورجاه بتكليف القائد بشلين رسمياً بالوساطة ولا سيما أنه يقدمه أحسن خدمة ويمكن له الاحترام والتقدير واستطاع أن يرفع قدره وحاله لدى السلطان ولذلك حصل رسالة شفاهية تطلب هذا الموضوع وتطلب منه أن يستقله فيما يقوله ويبلغه عنه وعن سواه السلطان.

(١) - والي قطلاني على قشتالة تطلب ملك أرغون

نلاحظ محاولة بعض الأطراف كهذا الوسيط القلاني الثاني صاحب مقاطعة قشتالة ابتزاز النكح والاعتراض على الصلح وحمل صاحب غرناطة على إضفاء عقد يحد من نفوذه ويخدم مصلحة القلانيين فحسب وهو ما اعترض عليه يوسف الأول وإن كان يرومب في إبرام مثل هذا الصلح

ونرى السلطانين يستعملان مختلف الوسائل للوصول لأغراضهما بما في ذلك الأصدقاء والنادة والتجار، قادة "الحاميات" المسيحية الإسبانية بهلاطات ملوك غرناطة.

- التقديم

هذا كتاب من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى آل اللوسو الرابع  
ملك أراغون بتاريخ 30 جمادى الآخرة سنة 739هـ الموافق لـ 24  
أغسطس سنة 1339م حول الأسرى القتلانيين

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْغَرْفُ الْعَكْرُ الْعَبْرُ الْعَشُورُ الْأَوْفَى  
 دُونَ الْقَشَةِ "مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَشْشَةِ وَمُصَاحِبُ سِرْدَانِيَّةِ  
 وَقَرِيبَةِ وَقَطْعُ بَرْجَلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ عَثْرَةَ بِتَقْوَادِ وَيَسْرُدُ إِمَامًا  
 يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، مُكْرَمُ مَمْلَكَتِهِ وَمُكْرَمُ مَوْجِدَةِ السُّنَنِي عَلَى  
 صُحْبَتِهِ، الْبَابُ بِرُجَائِيهِ الْعَارِفُ بِمُقَاصِدِهِ فِي السُّلُوكِ  
 الْأَوْفَى وَمَذَاهِبِهِ. لِأَمِيرِ عَهْدِ اللَّهِ<sup>(١٦)</sup> يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ  
 أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرْجٍ بْنِ نَصْرِ

أَمَ بِهَذَا، فَإِنَّ كِتَابَهُ إِذْ يَكُنُّ مِنْ خَيْرِ عَزَائِمَةِ حَرْسِهَا  
 اللَّهُ، وَلَيْسَ يَقْضِرُ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الطَّيْرُ الْأَكْبَلُ وَلَيْسَ  
 الْأَشْعَلُ وَالْحَمْدُ لَهُ كَثِيرًا، وَجَابِكُمْ مَبْرُورٌ وَمَنْعُكُمْ فِي  
 الْوَفَاءِ مَشْكُورٌ وَمَنْعُكُمْ فِي السُّلُوكِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ

وَالِي هَذَا فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ الْمَبْرُورُ فِي شَأْنِ الْأَشْخَاصِ  
 الَّذِينَ بَاعَهُمُ الْجَنُودُ بِأَحْمَرِيَّةٍ وَعَرَفْتُمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكُمْ  
 وَاعْلَمُوا أَنَّنَا لَوْ عَرَفْنَا أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكُمْ مَا سَجَّ فِي بَيْعِهِمْ

<sup>(١٦)</sup> - دُونَ الْمَوْسَى الرَّابِعِ ابْنِ جَالِقِ الْكَلْبِيِّ مَلِكِ أَرْغُونِ

<sup>(١٧)</sup> - الْأَمِيرُ عَهْدِ اللَّهِ السُّلْطَانُ يُوسُفُ بْنُ الْأَوَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْأَوَّلِ



وَنُوحِثُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى مَا يُوجِبُهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ. فَإِنَّمَا مَا عَصَا  
 إِلَّا الْوَفَاءُ بِهِ عَاهِدْتُمُ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ<sup>(١)</sup> قَدْ وَصُولُ كِتَابِكُمْ<sup>(٢)</sup>  
 وَجْهٌ التَّفْسِيرُ بِأَسْمَائِهِمْ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْعَرَبِ، وَأَمَرْنَا أَنْ يُنَحِّثَ  
 ضَمُّهُمْ وَهُمْ رَجَعُوا مِنْ أَيْدِي مَنْ هُمْ صِدْقٌ وَنَحْنُ نَعْمَلُ فِي  
 ذَلِكَ مَا يُوجِبُهُ الْوَفَاءُ وَمَا يَنْتَضِيهِ اعْتِقَادَاتُ فِي صَحَائِكُمْ بِحَوْلِ  
 اللَّهِ فَاعْلَمُوا ذَلِكَ وَاللَّهُ سَهْلٌ يَهْدِي هُدًى بَرَكْتُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَدِّدْكُمْ  
 بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي الْمَوْفَى ثَلَاثِينَ لَشَهْرٍ جُنَادَى الْآخِرَةِ هـ  
 خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ وَتَبَعِيَّةً

صَحَّ هَذَا

(١) - في الأصل - ولاكن.

(٢) - وصول كتابكم - وصول الكتاب الخاص بالاشخاص المطلقين.

(٣) - في الأصل - باسمائهم. يعني أسماء الأسرى المطلقين الذين سامهم الجنودون  
 بالدية.

## - التحليل -

بعد أشهر من انعقاد المصالح بين البلدين حدث أمر قطع خطير بحال أحد بنود هذا العقد، ويتمثل في إقدام بعض القضاة الجنوئين على أسر أشخاص قطلاتيين وببعضهم بالمرية بملكية غرناطة وهو شيء يتنافى وتنقض المعاهدة والوفاء المنظر من غرناطة. فهاجر الفونسو الرابع بمكتبته يوسف الأول وأجاب صاحب غرناطة بهذا الكتاب مبيناً سماح رجال الدولة بببيع هؤلاء الأسرى بعدم معرفتهم على عونتهم القطلاتية وعدم علمهم بأنهم من رعايا أرغون. لذلك قدم يوسف الأول اعتذاراته لما حدث، وأكد وفاءه للمصالح وأذنه بالبحث عن الأسرى بالمرية ورجعهم إلى أهلهم بأرغون.

## - التعليق -

هذا مثال من الانتهاكات التي كانت تحدث بأرغون لو غرناطة ولتسبب في الإخلال بنود المصالح ونرى أن بعض الأطراف الأجنبية قد كانت تتسبب في ذلك مثل هؤلاء الجنوئين الذين قاموا بببيع أسراهم القطلاتيين بملكية غرناطة ونلاحظ أميرا معاناة الرعايا بالبلدين من هذا القطع وأعمال القرصنة وما ينتج عن ذلك من استهجان للبشر وتحويلهم إلى عبيد لا كرامة لهم وإلى بضاعة تباع وتُصرف وتعامل معاملة البهائم والدواب.

التقديم

هذا كتاب من رسائل بن عبد الله وزير صاحب غرناطة يوسف  
الأول إلى الفونسو الرابع حول الأسرى المسلمين وذلك بتاريخ ١٩ ذي  
الحجة سنة 755هـ الموافق لـ 27 جويل سنة 133٩هـ.

مولاي السلطان المعظم الأجل المير السعدي الأوسي  
 المشكور الكبير لشهيد نون الفقه "ملك أرضين وبلدية  
 وسردانية وقربعة وقفط برجلونة، وصل الله عرته بتقوا  
 وأعداه بطاعته ورضاه، معظم سلطانه ومكرم جانبته الشاكر  
 لمقاصده في الوفاء ومناجيه الحافظ لعهد الفتي على غرضه  
 في صحنه مولاد وقصد وزير السلطان أيده الله رضوان بن  
 عهد الله<sup>(١)</sup> كتيبة إليكم من لهاب الكرم أسعد الله بحضرة  
 غرناطة حريها لله، وليس بفضل الله شحنة ثم ببركة  
 الذهب لمولاي أيده الله ونصره وأسعد وظفرو إلا انخير  
 الأكل والتمير الأشمل والحمد لله كثيرًا وجانبكم معظم  
 مبرور وقصدكم في الوفاء معترف مشكور وقدركم في السلوك  
 المصراية معروف مشهور

وموجبة إليكم هو أن الواصل إليكم بهذا الكتاب وجهة  
 مولاي السلطان أيده الله برسوم إيصال الأسارى الفأخذهين

(١) - مير القوس الرابع ملك لرغون

(٢) - الوزير رموز حاجب السلطان يوسف الأول

فِي الصَّلَامِ الْبَيْنِ وَقَعَ الْكَلَامُ فِيهِمْ مَعَ رَسُولِكُمُ الْمُكَرَّمِ دُونِ  
 رَمُون بِيْل<sup>(١)</sup>، فَقَصِدَ مَوْلَايَ أَيُّدَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ أَنْ تَتَّقَهُلُوا  
 بِتَسْرِجِهِمْ وَتَوَجِّهِهِمْ مَعَهُ، يَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا يَشْكُرُهُ مِنْ  
 أَفْعَالِكُمْ. وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ فِي ذَلِكَ مَا يَنْتَقِيبُهُ وَقَارُكُمْ الْمَشْكُورُ  
 وَلَقَدْ كُنتُمُ الْمَبْذُورُ وَاللَّهُ يَحِلُّ عِزَّكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَهْمُكُمْ بِطَاعَتِهِ  
 وَرِضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا.

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ لِيَذِي حِجَّةٍ مُخْتَمِمْ عَامِ  
 خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةِ

(١) Ramon Bial رمون بيل رسول ملك لوطوي إلى فرنطلة

## ٤- التحليل

يَهْمُ هذا الكتاب الذي بحث به رشوان بن هبيرة<sup>(١)</sup> وزير يوسف الأول صاحب غرناطة الأسرى المشرقيين الذين تم أسرهم مدة الصبح فرجاء على لسان مولاه السلطان تسريحهم وإرجاعهم إلى غرناطة مع رسوله دون رمون هبل<sup>(٢)</sup> الذي كان السلطان يوسف الأول خطبه في الموضوع وطلب منه العمل على تسريحهم ورجاء من ألقونو لعدد الصبح ولم تحرف به بين الملوك من وفاة لعمود وخطاه

له

## ٥- التعليق

إن هذه الوثيقة مثل ما يكتفي تعظيم فكرة واضحة عما يحدث مدة عقود الصلح بالبيدين المتعاقبين على استواء أرضون تارة وغرناطة تارة أخرى فكل يشككي من الانتهاكات ويطالب بتسريح الأسرى والعمل على إيفاء طارات القطع فهذا دليل يثبت أنه لا يمكن لهذه العقود أن تحترم وتسلم أن تسود في مثل هذه الظروف والحروب غير المباشرة الكثيرة بين الطرفين النصرى المستأبدين والمتعاقبين بإسمائنا والمسلمين المتطاولين وانقض حزم بالاندلس.

(١) رشوان بن هبيرة الله - صاحب رشوان الأول يوسف الأول

(٢) دون رمون هبل - السفير الذي سئل أن قام بملقة لدى صاحب غرناطة ولطوش في تجديد عقد الصلح كما كان التقم.

التقديم

هذا كتاب من يوسف الأول صاحب فونطة إلى ألفونسو الرابع  
ملك أراغون حول إبرام عقد الصلح بتاريخ 27 ذي القعدة سنة 735هـ  
الموافق لـ 19 جويلية سنة 1435م

## ١ - نصر الموصلة

السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ السُّرُوقُ السُّبُورُ الْأَوْحَى الْمُشْكُورُ الشَّهِيرُ  
 الْأَخْلَصُ نُونُ الْفَتْحَةِ<sup>(١)</sup> مَلِكُ أَرْغَوْنِ وَسُلْطَانُ بَلَنْسِيَّةِ وَسِرْدَانِيَّةِ  
 وَقَطْ بَرْجُلُوسَةِ. وَعَلَى اللَّهِ عَزَّتْهُ بِتَقْوَاهُ وَيَسَّرْهُ لِمَا يُحِبُّهُ  
 وَيَرْضَاهُ. نَكْرَمُ جَانِبَهُ الْقَسْبِيَّ فِي الْوَفَاءِ عَلَى حُسْنِ مَذَاهِبِهِ  
 الْحَافِظُ لِمُعْهَدِ الشَّاكِرِ لِمَرْضِيهِ فِي الصُّحْبَةِ وَقَصْدِ الْأَمْرِ عِنْدَ  
 اللَّهِ يُوسُفُ<sup>(٢)</sup> بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجِ  
 بْنِ مَصْرٍ. أَيْدِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَأَسْفَدَ عَصْرَهُ كَتَبْنَا بِإِثْمِكُمْ مِنْ حَضَرِ  
 غَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَلَوْحِ الْمَضَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ثُمَّ بِبَرَكَةِ  
 سَهْدِنَا وَمَوْلَانَا ابْنِ الْأَوْحَى تَرْغَابِيَّةِ إِلَّا الطَّيِّبُ الْأَكْمَلُ وَالْهَمَزُ  
 الْأَشْعَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَاهِكُمْ مُكَرَّمٌ مَبْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي  
 الصُّحْبَةِ مَعْرُوفٌ مُشْكُورٌ وَمَكَانُكُمْ فِي مَلُوكِ الْمَصْرِيَّةِ مَعْلُومٌ  
 مُشْهُورٌ

وَالِي هَذَا فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ السُّبُورُ تَرْغُوفِيْنَ بُوَصُولِ  
 رُسُولِنَا الْقَائِدِ<sup>(٣)</sup> الْأَجَلِ أَمِيرِ الْحَسَنِ بْنِ كَمَاشَةِ أَعْرَةَ اللَّهِ

(١) - دور القوسو الزمخج ملك أرغون ابن جاسر الثاني

(٢) - عهد الله يوسف الأمير يوسف الأول صاحب قرطبة

(٣) - في الأصل القائد هو الرسول المعروف بطونيز ابو الحمد بن كماش



إِلَيْكُمْ، وَأَنَّهُ أَتَى إِلَيْكُمْ مَا عِنْدَ مِنَ الْأَعْيُنِ بِصُحْبَتِكُمْ  
وَالْإِعْتِقَادِ الْجَوِيدِ فِي وَفَائِكُمْ وَالْقَصْدِ الْحَسَنِ فِي تَجْدِيدِ  
الصُّحْبَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ أَسْلَافِكُمْ وَأَسْلَافِكُمْ، وَأَنَّكُمْ تَلْقَيْتُمُوهُ  
بِالْقَبُولِ، وَجَدَدْتُمْ الْعَهْدَ عَلَى مَا يَثْبُتُ الْعَصَادِقَةُ وَالْخُلُوعُ،  
وَوَجَّهْتُمْ إِلَيْهِ رَسُولَكُمْ الْحَقَّ لِتَبْلُغَ إِلَيْكُمْ الْمَشْرُودَ الْمَشْكُورَ  
رُشُونَ بَيْنَ، وَوَجَّهْتُمْ تَجْدِيدَ عَهْدِ السَّلَاحِ عَلَى مَا عَقَدَهُ  
السَّلَاطِينُ، وَقَرَّرْتُمْ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ وَاعْتِقَادِكُمْ وَحُسْنِ عَهْدِكُمْ مَا هُوَ  
الْمَعْلُومُ مِنْكُمْ وَبَيْنَ أَسْلَافِكُمْ، لَمَّا عُرِفَ مِنْكُمْ إِلَّا الْوَفَاءُ  
وَالْوُقُوفُ عَلَى الْمَوَدَّةِ وَقَدْ شَكَرْنَا مَقَامِدَكُمْ كُلَّهَا أَبْلَغَ الشُّكْرِ  
وَحَضَرَ رَسُولُكُمْ بَيْنَ يَدَيْنَا مَرَّةً كَثِيرَةً وَقَرَّرَ لَيْنَا مِنْ مَقَامِدِكُمْ  
الْجَمِيلَةِ مِثْلَ مَا ذَكَرْتُمْ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا الْعَهْدَ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِكَتْبِهِ  
فِي ذَلِكَ وَقَدْ أَمَرْنَا بِكَتَابِ نَهْيِهِ، وَجَمَعْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدَيْنَا  
وَعَاهِدْنَا، وَهُوَ بِصِلَتِكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَأَتَى إِلَيْنَا رَسُولُكُمْ الْمَذْكُورُ  
الشَّكَايَاتِ الَّتِي أَتَيْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ بَحَثْنَا عَنْهَا بِأَبْلَغِ الْمَجْهُودِ  
وَعُودَ لِيُهَا الْوَاجِبُ عَلَى مَا يُرْضِيكُمْ وَكَرُّ مَا وَجَدْنَا مِنْهَا قَدْ  
وُجِّهَ إِلَيْكُمْ وَهُوَ بِصِلَتِكُمْ، وَالْبَحْثُ مُتِمَّلٌ عَنْ سَائِرِهَا. وَكَذَلِكَ  
أَيْضًا لِلْمُسْلِمِينَ شَكَايَاتٌ مِنْ جِهَةِ أَرْضِكُمْ. فَالْقَصْدُ مِنْكُمْ أَنَّ  
تَمَلُّوا فِيهَا مَا هُوَ الْمَضْمُونُ عَلَى وَفَائِكُمْ وَمَا عِنْدَنَا إِلَّا الْحِفْظُ

لِعَهْدِكُمْ وَالثُّكُورَ لِقَصْدِكُمْ. وَقَدْ أَقْبَى إِلَى رَسُولِكُمْ<sup>(١)</sup> الْمَذْكُورَ  
فِي هَذِهِ الصَّاعِي مَا يُلْقِيهِ إِلَيْكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ  
يَصِلُ غَزَارَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَعِّدُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِغَاهُ. وَالسَّلَامُ بِرَاجِعِ  
سَلَامِكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا.

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لِذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ  
خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

صَحَّ هَذَا

<sup>(١)</sup> - الرَّسُولُ هُوَ رَمُونُ بَيْل (Ramon Bile)

كان يوسف الأول كما يتضح من خلال هذه الرسالة وجهه فائده  
 أب لحيث بن كماشة إلى ألفونسو الرابع ليدله باعتباطه بتجديد  
 العهد ويذكره بما بينهما من مودة وصحة فأحسن بك أرغون  
 استقباله وظهر عن سروره بموافقة قرطبة على تجديد الصلح. ويأمر  
 بتوجيه سفيره ورسوله رمون يهل الذي كان سيق أن يقوم لقرطبة  
 في شروط عقد هذا الصلح وحصل معه نسخة من المعاهدة المتفق  
 عليها على أساس ما كان الأجداد من المملوكين المسلمين والملوك  
 الأروغيين عقده. وقائمة من الشكايات التي طلب ألفونسو الرابع  
 قضاها وتبريح لأسرى من رعاياه فقام يوسف الأول بتوجيه هذه  
 الرسالة مع مقرر مقرر من عقد الصلح بخطه وطلبه وإبلاغه  
 باستمداه لإرضائه وتبريح ما يهدد من الأسرى النصارى وأعلمه  
 أن لنعملهم كذلك شكايات وظلمات يرجو منه قضاها والاستماع  
 إلى ما يلقه إليه الرسول حامل الرسالة حول هذه الشكايات  
 ومختلف المواضع بما يقدم السالم وظهر الودين

نرى تجديد العقد الذي أبرم سنة 721 هـ الموافق لسنة 1321م بين ملك أرغون جالمو الثاني وصاحب غرناطة عبد الله<sup>(1)</sup> محمد بن فرج بن نصر للمرة الأولى ثلاث مرّات مع أبي الوليد إسماعيل الأول ومحمد الزابع سنة 728م الموافق لسنة 1328م ثم مع يوسف الأول بن إسماعيل على نفس الشروط والأسس لضمان السّلم والأمن والتّهادل التجاري بين البلدين بحقبة وأخرى.

فصاحب غرناطة يحاول المحافظة على المكاسب التي حقّقها له أجداده وتوطيد أركان مملكته المتخاطة بالأعداء والمعرّبة لأطباع الغامضين من النصارى والمسلمين ويبدو أنّه نجح في تحقيق هذا الغرض واستطاع أن يتفاوض مثل أبيه وجده ملوك أرغون وفشالة . كما اتّضح في الوثيقة السابقة . لمفاوضة النّدّ نلنّد فلا تزال مملكة غرناطة لها قوتها ومكانتها والقدرة على النّحت من أطباع الأعداء الأجول إسماعيل ومُسلمون.

(1) - عبد الله السلطان محمد الأول ملك غرناطة

- التقديم

هذه رسالة من رضوان بن عبد الله وزير يوسف الأول صاحب  
قرنطرة إلى الفونسو الرابع بتاريخ 27 ذي القعدة سنة 735هـ الموافق  
لـ 19 جويلية سنة 1345م.

مَوْلَايَ السُّلْطَانُ الْأَجْرُ الْمَعْظَمُ الْمَرْفُوعُ الْمَوْقَرُ الْمَعْبُودُ  
 الْمَشْكُورُ الشَّهِيرُ الْأَوْفَى دُونَ الْقَتَشَةِ<sup>(١)</sup> مِلِكُ أَرْغُونُ وَبِشَيْبَةِ  
 وَسَرْدَانِيَةِ وَقَعُطُ بَرْجَنْتِيَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ  
 بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ، نَعِظُ سُلْطَانِيهِ وَمَوْقَرُ مَكَانِهِ وَرِعَا السُّلْطَانُ،  
 أَيُّدُهُ لِلَّهِ وَنَصْرُهُ رِضْوَانُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَابِ  
 مَوْلَاهُ بِحَمْرَاءَ غَرْفَانَةِ، حَرَسَهَا اللَّهُ وَلَيْسَ وَلَا رَايِدُ بِخُشَلِ  
 اللَّهِ ثُمَّ بِبَرَكَةِ أَيَّامِ مَوْلَانَا أَدَامَ اللَّهُ إِحْسَانَهُ إِلَّا الطَّيْرُ الْأَكْمَرُ  
 وَالْيَسْرُ الْأَقْمَلُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَهُوَ الْعَظِيمُ لِسُلْطَانِكُمْ وَالتَّوَجُّعُ  
 لِمَمْلَكَتِكُمْ وَمَكَانِكُمْ.

وَأَنِّي هَذَا قَدْ وَصَلَنِي كِتَابُكُمْ الْمَعْظَمُ صُحْبَةَ رَسُولِ مَوْلَانَا  
 أَيُّدُهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ الْمَقَابِدُ الْأَجْرُ أَبُو الْحَسَنِ بَنِي كَمَاشَةِ<sup>(٣)</sup>، أَعَزَّهُ  
 اللَّهُ تَقَرَّرُونَ مُعْتَقِدُكُمْ الْجَمِيلُ وَقَدْ فَكَّرْتُ ذَلِكَ أَهْلِيكَ الْكُثُرُ  
 وَعَرَفْتُ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْقَبُولِ وَالْعَنَاءِ وَالْكَرَامَةِ، وَقَالَيْتُ ذَلِكَ  
 بِمَا نَجِبُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنِّي لَا أَرَأَى أَوْلَىكَ التَّهْدِ

(١) - دون القوشو الزابح ملك أرغون.

(٢) - رضوان بن عبد الله الحاجب والوزير الأكبر.

(٣) - علي الأسفل. أي هو أبو الحسن بن كماشة الملقب بالسفير الوزير.

بَيْنَ مَوْلَايَ وَيُفَيْتُكُمْ وَأَقْبَتُ الْوَدَّ وَأَعْمَرُ فِي ذَلِكَ مَا أَوْفَى بِهِ  
حَقَّ حَدِيثِهِ وَكَوَامَتِكُمْ حَسَبَ الْوَاجِبِ عَلَيَّ

وَقَدْ أَتَى إِلَيَّ الْقَائِدُ أَبُو الْحَسَنِ أَعْرَدَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مَا وَافَقَ  
مَقْصُودِي كِتَابَكُمْ. وَوَصَلَ صُحْبَتُهُ رَسُولَكُمْ الْحَظِيصِي لَدَيْكُمْ  
الْمَكْرُمُ الْحَبْرُورُ لَسْتُ أَكْوِزُ رَمُونُ بَيْلٌ<sup>١</sup>. وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيَّ  
مَوْلَايَ يُدْعَى اللَّهُ وَأَوْصَلَ عِدَّتَكُمْ إِلَيَّ مَوْلَايَ. وَوَقَفَ عَلَيْهَا  
وَأَسْتَحْسِنُهَا وَوَقَعْتُ عِنْدَهُ أَحْسَنُ مَوْقِعٍ وَشَكَرْتُ قَصْدَكُمْ فِي  
ذَلِكَ وَكَذَلِكَ وَصَلَ مَا تَقَطَّلْتُمْ بِإِقْدَانِهِ إِلَيَّ مُعْظَمُ مَجْدِكُمْ.  
فَقَابَلْتُ سُلْطَانَكُمْ بِالشُّكْرِ الْجَرِيمِ وَالنُّشَاءِ الْجَمِيرِ. وَسَرَّيْنِي  
عِنَايَتَكُمْ وَحُسْنُ إِتْقَادِكُمْ وَمَا مُعْظَمُكُمْ إِلَّا عَلَيَّ مَا يَرْغَبُكُمْ بِهِ  
الْإِتْقَادُ فِيكُمْ. فَكُونُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَيَّ يَقِينٍ وَقَدْ أَقْبَتُ فِي  
ذَلِكَ إِلَيَّ رَسُولَكُمْ الْمَذْكُورَ مَا يُلْقِيهِ إِلَيْكُمْ فِي هَذَا السَّمْعِي  
وَاللَّهُ تَعَالَى يَصِلُ عَزُّكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَعِّدُ سُلْطَانَكُمْ بِطَاعَتِهِ  
وَالسَّلَامُ يَرَا جَمْعُ سَلَامِكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

<sup>(١)</sup> - رموز بيل. المشهور والرسول الذي سبق فن قام بهجمات عديدة بالمرحطة

كُتِبَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لِذِي الْحِجَّةِ مِنْ عَامِ  
خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ عَرَفَ اللَّهُ بِرُكَّةِ اخْتِيَابِهِ بِهِ  
وَكَرِيمِهِ

صَحَّ هَذَا

---

(١) - الخلف ما بين معطين اسمهم التركيب.



## ٢- التحليل

كان ألفونسو الرابع، بعد ثمانية أيام من عقد الصلح وجهه  
رسوله رمون بيل إلى فرنانة مصحوباً بهدية سنية للسلطان يوسف  
الأول وهدية مائة للوزير رضوان، وكذلك رسالة مع القائد أبي  
الحسن بن كملانة رسول السلطان للوزير رضوان<sup>(١)</sup>، يشكره فيها  
على موافقه وعنده، لهتم إبرام الصلح بين البلدين فقام رضوان  
بتوجيه هذه الرسالة لألفونسو الرابع يعلمه فيها بتلقي السلطان  
الهدية وباهتمامه بها، ويشكره على معارضة نحره والهدية التي  
بعث بها إليه. مؤكداً له صداقته وولائه للمونة القاسية بينهما  
ومواصلة الاجتهاد للمحافظة على هذه الصداقة والعلاقة الطيبة  
القائمة بين البلدين

## ٣- التعليق

نلاحظ دور الوزراء والحجّاب في تحديد هذه العلاقة وتخليق  
التقارب بين فرنانة وألفونسو. وتذكر من خلال الرسالة الطويلة  
المستعملة لتبيين مواقف وضمائر الأنصار مثل الهدايا وغيرها، على  
كلّ تهديء العلاقات بين فرنانة ولرغون طيبة وعلى أحسن حال وكلّ  
الظروف ساهرة بضمان سلام حقيقي لبهدين وصالح يسمح للتجارة  
بالازدهار ولرعايا بالتثقل في أمن وأطمئن<sup>(٢)</sup> !

(١) - حاجب صاحب فرنانة ووزيره الأول

- التقديم

تتألف هذه الوثيقة رقم 42 رسالة إلى ألفونسو الرابع ملك نغرون  
وجهاها يوسف الأول صاحب قرناطة بتاريخ 4 ذي الحجة سنة  
755 هـ الموافق لـ 26 جويلية سنة 1334م حول بعض الانتهاكات  
بالمغرب.

وصل الله عزركم بقنواه وأشدكم بطعة الله وبره.

ألقى إليها رسولكم رضون بهل الشكيات التي لأهل أرضكم، وكان من جملة ما قضية الغملوط<sup>(١)</sup> الذي أحضه أهل البحرية في الصام الفدرط. وقد خلصت قضيتة، ورد إليكم بالآية كلها. وكُنْ ما كان فيه من سلع كانت قد بيعت بالبحرية، فتقد بإصاحبها ثمنها بديوان البحرية، وتخلص منه وقضية ابن لأحسن صاحب الشطبي<sup>(٢)</sup> الذي ذكرتم أنه تعرض لأرضكم في الصلح فقد بحث عن جميع ما أوصله، وذلك جفسار القن، كان أحدهما قد استقر بمابقة والآخر بهرة وقد مكن بينهما أصحابهما الواصلون عنهما واستلهمي البحث عن كل ما أوصله من النصاري، وكانوا سبعة عشر وجهوا كلهم بجملة من مع رسولكم، وهم يملونكم وقد قبضه أصحابه الواصلون من قبلكم واعلموا أن الرئيس ابن الأحسن الذي منرته ما ذكرتم كان قد كتب في شأنه محل أمينا

(١) - الغملوط مركبة بحري خطيب قسطنطيني.

(٢) - شطبي مركب بحري سريح.

السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ الْأَوْحَدُ أَبُوهُرِ السُّلَاطِينَ أَبِي الْحَسَنِ<sup>(١)</sup> أَبَدَهُ  
 اللَّهُ، يُتَوَجَّهُ إِلَيْهِ هُوَ وَكَذَلِكَ مَا وَصَلَ بِهِ وَقَدْ وَجَّهَ إِلَيْهِ هُوَ  
 وَالْأَعْلَاجُ<sup>(٢)</sup> الَّذِينَ أَوْصَلَهُمْ فِي حَرْكَةِ الْأَخْبَرَةِ وَجَمِيعُ مَا  
 أَوْصَلَهُ فِيهَا. فَإِنْ كَانَ يَتَصَكَّمُ شَيْءٌ بِمَا أَحْدَهُ فَأَنْتُمْ تَكْتَبُونَ  
 فِي ذَلِكَ إِلَى الْمَقَامِ<sup>(٣)</sup> الْعَلِيِّ أَسْمَاءُ اللَّهِ. وَتَنْظَرُوا أَجْمَلُ وَمَا  
 أَوْجِبَ الْإِبْطَةَ بِتَوَجُّهِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ عَسَا أَنْ  
 الْأَعْلَاجُ لِمَذْكُورِينَ وَالسَّلَاحُ مِنْ تَرَفِّهِ الْحَرْبِ<sup>(٤)</sup>، فَلَمَّا وَصَلَ  
 كِتَابُكُمْ صَدَقْنَاكُمْ فِي ذَلِكَ وَلَمْ نَرِ بِرَدِّ جَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ  
 وَتَرْجِيهِ بِجَمْعِهِ تَصَدِّقًا لِقَوْلِكُمْ وَتَوْفِيقًا لِقَصْدِكُمْ وَاللَّهُ يَصِلُ  
 سَعَادَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ. وَمَعَادُ السَّلَامِ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَنْهَرُ

كُتِبَ فِي الرَّابِعِ يَدِي الْحُجَّةِ مُخْتَمَمِ عَامِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ  
 وَتَبْدِيلِ

صَحْ هَذَا

(١) - أبو الحسن: سلطان قاسم الريفي وصاحب السمان التتوي سنة 752 هـ.

(٢) - الأعلاج: التلويح جمع تلويح عهد بغير.

(٣) - المقام العلي: السلطان آية الحسن الزهري.

(٤) - أرض الحرب: أرض العدو الذي لم يرد منه صلح.

بإبراهيم يوسف الأوك في هذه الرسالة مباشرة من البداية بإعلام  
أنفونسو الرابع بوصود رسوله رمون بيل وإطلاعه على شكايات أهل  
أرضه والانتهاكات العائدة للصالح منها الفلوسوف الذي أخذه أهل  
المرجة في العام الفارط الذي أوجع إلى لوفون بها فبه من صنع مع  
طرامة دفعت لتعويض ما فقد منها

كما ذكره بأنه ألن برز الجفنون المظلماتين اللذين اختطفهما  
ابن الأحسن صاحب الشوطي الأندلسي، وكذلك بتسريح سبعة عشر  
نصرانياً مع سلعهم كانوا على الجفنون.

وبعد في هذه الرسالة موفقه مما قام به الزايس ابن الأحسن من  
قطع وأسر لنصارى زمن الصالح فقام برز السبعة عشر هليج الذين  
لم اختطفهم وبمكاتبه والده الخليفة الموريني أبي الحسن سلطان  
فاس بالمحدث عن الزايس أبي الحسن الذي التجأ إلى مملكة  
وتوجيهه بكل ما أخذه في حوزة القطع الأخيرة.

ونذكر في الآخر أنه وإن كان حصل ابن الأحسن ثم في أرض  
الحرب<sup>(١)</sup> حسبما قرره حضرة السلطان الخليفة أبو الحسن الموريني

(١) - لو أن الحرب - أرض العدو الغير مملكة في صلح

فقد استجاب لطلب ألقوتسو الزايع وأذن بتسريح جملة من أخيدوا  
مع ردّ سلعهم وغيرها إرضاءً له وتصديقا لقوله ووفاء للصدقة القائمة  
والمصالحة المعلقة.

## ٢ - التعليق

تلاحظ القائمة الطويلة لشكايات ملك أرغون والعدد الكبير من  
النماري الواقعين في الأسر - وحرص صاحب الفرناطة على إرضائه  
والاستجابة لطلباته الخاصة بتسريح الأسرى وردّ سلعهم.

ونستنتج أنّ ضحايا القلع هم غالباً من الدّجار الذين يطمنون  
إلى عقود الصّح ويهادون بالسكر والمخاطرة للتّجار والوَح

ونستخلص الدّور الذي كان للدولة المرمية في هذه العلاقة  
القائمة بين أرغون وفرناطة والمساندة التي كانت تقدمها للفرناطة  
ولسلي الأندلس عامة، من وفّر لها القوّة والطّمانينة وحقّنة  
النّصر والمبادرة مع أرغون

ظهر أنّ هذا الوضع لم يكن ممكناً إلّا مع الخلفاء المرينيين  
الأقرباء اعظماء مثل أبي الحسن والدة أبي سعيد وجده أبي  
يعقوب يوسف.

- التقديم

هذا كتاب من الحاجب علي بن كمان<sup>(١)</sup> يفرغطة إلى الأفت  
دون يترى بن ألبونسو الزكي ملك أرفون حول السفارشات اجارمة  
بداريح الخامس لشهر ذي الحجة سنة 715هـ الموافق لـ 29 جويلية  
سنة 1335م.

<sup>(١)</sup> - حفا الحاجب كان قبائلا ووزيرا وسامرا فلم يسلمرات مديدة لدى اتناج  
الأرمني ولفورشات في مناسبات متحدة

مَوْلَايَ الْأَقْنَتُ<sup>(١)</sup> الْكَبِيرُ الْأَعْرُ الْمَرْفَعُ السَّبَّارُ الْمَشْكُورُ  
 دُنْ يَتَرَفُ، أَدَامَ اللَّهُ لَنَا أَيْهَامَكُمْ وَوَصَلَ هَذَايَتَكُمْ وَآكَرَامَكُمْ يُسَلِّمُ  
 عَلَيْكُمْ مُقْبِلُ يَدَيْكُمْ وَخَدِيمُكُمْ عَلِيٌّ بْنُ كِلَابَةَ مِنْ بَابِ مَوْلَانَا  
 أَيُّدَةُ اللَّهِ وَنَصْرُهُ، وَنَبِيٌّ بِمَضَلِ اللَّهِ مُنْجَانُهُ ثُمَّ يَهْرِكُو أَيْهَامَ  
 مَوْلَانَا أُنَاصَهُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيْرُ وَالْهَمْرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا.

والذي وجب به تعرفتكم أنه وصل خديمتكم رمون  
 بويل<sup>(٢)</sup>، وقضى رسالته كما يجب وهو أعمال الفرسان  
 الجنان، وأدخلي في محبتكم وخدمتكم وأنا يا مَوْلَايَ  
 عملت في خدمتكم ما يعرفكم به خديمتكم رمون بويل وتكلم  
 أيضا رمون بويل مع مَوْلَانَا السُّلْطَانِ فِي حَقِّ صُحْبَتِكُمْ نَحْ  
 مَوْلَانَا نَصْرُهُ اللَّهُ وَفِي حَقِّ أَنْ تَكُونَ بِلَيْكِ الدَّارُ وَهِيَ الدَّارُ  
 وَاحِدَةً، فَتَرَى بِمِلْكِكُمْ كِتَابٌ مِنْ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ وَهُوَ كِتَابُ  
 صُحْبَةٍ وَصُحْبَةٍ وَتَرَى بِمِلْكِكُمْ يَا مَوْلَايَ قَوْمٌ أَفْرَجِي وَكَذَلِكَ

(١) - الابن دون بطون - ابن الملك النعمان Al Infante D Pedro خلف له الملك النعمان  
 سنة 1335 م الموافق لسنة 735 هـ

(٢) - رمون بويل - الصغير للقاهر القلطي المعروف بكافة ملك أرغون بمهمات  
 عديدة بالمطبعة.



يَا مَوْلَايَ تَقَبَّلْ بِيَدِ مَوْلَايَ الْأَفْنَتِ أَخِيكُمْ نُنْ جِي-[ق] سَمِعَ<sup>(١)</sup>  
 وَكَذَلِكَ يَصِلُ لَهُ قَوْسُ اِفْرَنْجِيٍّ. وَذَلِكَ يَا مَوْلَايَ فِي حَقِّكُمْ  
 وَمَعَارِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
 وَكُتِبَ بِتَارِيخِ ذِي [الـ] حِجَّةٍ مِنْ هَامِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ  
 وَسَبْعِمِائَةٍ

<sup>(١)</sup> - (زيد ما بين منقولين) لاتمام الاسم العلم.

## ١٠ - التحليل

هذه رسالة من الفارس العاجب ابن كماشه لابس ملك أرمون  
الأفت<sup>١</sup> دون يقرؤ يعلمه فيها بوصول رسوله رمون بهن الذي كان  
قام بالمفاوضات الخاصة بعقد الصلح وقضى على أحسن وجه  
الرسالة التي كتف بها، وكان تصرف تصرف الفرسان الجهاد بها  
أرغى صاحب فرمانة وحق مؤنك بالأفت يقرؤ وأخبره أنه وجه  
له ولأخيه الأفت جاسقو قوسين بفرنجيتهن إكراما لهما وتاكيدا  
لمؤنك لهما

## ١١ - التعليق

تؤكد هذه الرسالة بين العاجب ابن كماشه والأفت يقرؤ  
- الملك استنظر لأرمون - فحق العلاقة القائمة بينهما والمكانة المتميزة  
التي يحرص ابن كماشه على أن تكون له لدى الأفت يقرؤ.  
وقد الهدىها فهي ولا شك رد على الهدايا الثمينة التي كان  
بعث بها الملك أفلوسو ليوست الأول وورده ورجال بلاط  
فقرى أن مثل هذه المراسم تترك أثرها ومفعولها لدى رجال  
القوة سواء بفرمانة أو أرمون

<sup>(١)</sup> - دون يقرؤ ولي عهد أفلوسو الرابع وبعد شهر ملك وخلفه ابنه بنو الرابع

### التقديم

هذه رسالة من سلطان ابن عثمان بن إدريس بن أبي الملاء وزير صاحب فرنجة يمتع بها في العاشر من ذي الحجة سنة 735هـ الموافق لسنة 1335م إلى ملك أرغون في أمر شخصي<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> - يظهر أن هذا الكتاب أرسل في التماسية الثانية سنة 1335م الموافق لسنة 735هـ أيام الملك ألتونسو الرابع الذي ملك في هذه السنة وخلفه ابنه بيرو الرابع في سبيل سنة 1336م الموافق لسنة 736هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَأَصْلَى) "اللَّهُ عَلَى جَنبِهِ  
لَهُبَابُهُ وَرُؤُسُهُ وَسُتْمٌ تَمْلِيحًا.

إِلَى حَضْرَةِ السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ الْمَلِكِ الْأَقْدَمِ الْأَفْحَمِ الْأَعْظَمِ  
الْأَسْمَى الرَّحِيمِ الْأَعْلَى ذُو الْإِنْفُسِ "مَلِكُ أَرْغُونَ، وَصَلَّ اللَّهُ  
تَعَالَى كَرَامَتَهُ وَاعَانَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَبِشَرِّهِ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ لِمَا يُجِبُّهُ  
وَبِرْضَاهُ سَلَامٌ كَرِيمٌ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ مِنْ مُعَظَّمِ قَدْرِكُمْ وَمَوْلِي مَا  
يَجِبُ مِنْ بَرَكَةٍ وَشُكْرِكُمْ، الْكَبِيرِ الْقَبْلِ، فَسَيُحْضِرُكُمْ  
السُّلْطَانِيَّةُ الْمُتَشَبِّعُ فِي جَهَنَّمَ بِمَا فِي الْعَرِيَّةِ وَكَرَمِ النَّبَةِ،  
(السُّلْطَانِ) "بِئْسَ عُثْمَانٌ مِنْ عُثْمَانَ حَرَسَهَا اللَّهُ، وَجَانِبَكُمْ  
السُّلْطَانِيَّ مَقْصُودٌ بِكَرَمِ الْقَبْلِ، وَمَقْصُودٌ مِنْ يَجِبُ لَهُ مِنْ  
جَهَنَّمَ الْحَمْدُ وَجِبِلُّ الْأَعْبَادِ وَاللَّهُ بِمَلِكٍ ذَلِكُمْ.

وَقَدْ وَصَلْنَا بِكُمُ السُّلْطَانِيَّ وَقَابَلْنَا مُعْتَنَهُ بِجَهَنَّمَ الشُّكْرِ  
وَجِبِلُّ الذِّكْرِ، وَأَعْظَمْنَا جَانِبَهُ وَوَقَيْنَا حَقَّهُ وَوَأَجَبَهُ، وَوَقَيْنَا

(١) - زهد ما بين سائقين لِمَسْأَلَتِهِمُ الْكَلَامِ.

(٢) - ذُو الْإِنْفُسِ الرَّاحِمِ مِنْ جَانِبِهِ الْإِنْفُسِ مَلِكُ أَرْغُونَ.

(٣) - زهد ما بين سائقين لِمَسْأَلَتِهِمُ الْكَلَامِ.

عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ كَرِيمُ سُلْطَانِكُمْ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ مَعَ رَسُولِ  
 حَضْرَتِكُمْ سَلَمَةُ اللَّهِ، مُوَصِّلٌ هَذَا إِلَى حَضْرَتِكُمْ. وَلَقَدْ عَلِمْنَا إِلَيْهِ مَا  
 يُتْلِيهِ عَنَّا بَيْنَ يَدَيِ جَلَالِكُمُ السُّلْطَانِي مُشَافَهَةً وَلَا قَصْدَنَا إِلَّا  
 أَنْ يَكُونَ أَمْرُكُمْ الْكَرِيمُ بِمِلَّتِنَا بِمَرْيَمَةَ إِلَّا نَخَافُ مَعَهُ رَدًّا وَلَا مَا  
 نَحْسَى أَنْ يَتَعَذَّرَ مَعَهُ قَرَضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَأَنْ نَعْقِبِي فِي جَمِيعِ  
 الْبِلَادِ الرَّوْمِيَّةِ بِعَلَامٍ مَنْشُورٍ<sup>(١)</sup>، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي أَسْرَعِ زَمَانٍ  
 بِحَوْلِ اللَّهِ وَلِجَلَالِكُمْ عَلَيْنَا فِي مُقَابَلَةِ ذَلِكَ إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي  
 طَدَمَتِكُمْ وَالْإِنْقِطَاعِ الصَّرِيحِ إِلَى جِهَتِكُمْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 يُجَارِي بِالرُّفَا أَمَلَكُمْ وَيُسْنِي فِي مَا مَرْضَاتِهِ آمَالَكُمْ وَالسَّلَامُ  
 يُرْجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا. وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ

<sup>(١)</sup> - يُلْقَى فِيهَا مَلَكِيًّا يَسْمَعُ لَهُ بِالنَّظَرِ بِبِلَادِ الرُّومِ وَهِيَ تَأْسِيرُ رَسْمِيَّةٌ بِالْمَدِينَةِ  
 الْيَوْمِ

## ٥. التحليل

أبدى ابن الوزير الصديق عثمان بن عمر بن أبي العلاء صديق  
أرغون تشكراته لألفونسو الرابع ووافر تقديره له واستعداده لخدمته  
وطلب منه تمكينه من علامة خاصة أو كتاب من طريق رسوله ومون  
ببل ليمكن له التنقل في بلاده الرومية ... أرغون - بكامل الحرية  
ووعده برتبة هذا الجليل استعداده بخدمته والانقطاع إلى جهته

## ٦. التعليق

إن هذا الوزير الفرنطلي وابن الوزير السابق والصديق الحميم  
ملك أرغون يبالغ في إطراء ألفونسو الرابع والتذلل له مثل ما كان  
فعل أبوه في رسالة سابقة<sup>(١)</sup> مع ذلك جافقوا الثاني. ويبدو في هذه  
الرسالة خادما معلميها وتلميذا لسيده ملك أرغون.

وتتساءل هل كان السلطان يوسف الأول على علم بما كان يفعله  
هذا الوزير وهل هو منطرح لخدمة مولاه صاحب خزانة أو منقطع  
لخدمة ملك أرغون والشهر على شؤونه بهذه الملكية الإسلامية  
الاندلسية؟؟

(١) - انظر الوثيقة رقم 7.

- التقديم

هذه رسالة من عامر بن هتمل يترنطة إلى الفاتمو الرابع ملك  
أرغون بتاريخ ١١ ذي الحجة سنة 735هـ الموافق لـ 2 أوت سنة  
1335م حول علاقته بملك أرغون.

السُّلْطَانُ الْمُعَظَّمُ الْأَعْلَى الْأَشْهُرُ الْأَوْفَى الْأَظْهَرُ الْأَكْثَرُ  
الْأَسْمَى الْأَصْغَدُ الْأَرْقَى تُونُ أَنْفُسُو<sup>(١)</sup> سُلْطَانُ لَرْغُون  
وَطَرْطُوشة<sup>(٢)</sup> وِهْلَسِيَّة وِسْرْدَانِيَّة وَقُصْطُ بَرْجَلُونَة، أَسْعَدَهُ اللَّهُ  
بِقَوَاهُ وَأَعَزَّهُ بِنَيْلِ رَهْنَاهُ، مُعَظَّمُ سُلْطَانِيَّتِهِ الْكَبِيرَةِ الْعَارِفُ بِقَدْرِ  
بَهْتِهِ الشَّهِيرَةِ عَامِرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ  
الْحَقِّ سَلَامٌ كَرِيمٌ بِرَأَجِئِ سَلَامٍ سُلْطَانِكُمُ الْعَلِيَّةُ مِنْ حَضْرَةِ  
خُرْدَطَةِ خَرَسِبِ اللَّهِ عَنِ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْأَمْرِ الْأَشْمَلِ، وَلَهُ  
الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا وَمِنْ الَّذِي نَجِبُ مِنْ تَعَالِيهِمْ سُلْطَانِكُمْ  
وَشُكْرُ وَهَابِكُمْ وَإِحْسَانِكُمْ وَالْفَاءُ عَلَى مَا بَرَّكُمُ الْكَرِيمُ وَجَلَّالِكُمْ  
وَاللَّهُ يُسَعِّدُكُمْ بِقَهْ

وَالِي هَذَا أَسْعَدَكُمْ اللَّهُ وَأَعَزَّكُمْ فِيهِ خَدِيْعُكُمْ الْفَارِسُ  
الْمُكَرَّمُ الْمُبَرَّزُ الْمَشْكُورُ تُونُ رَمُونُ أَهْرَةَ اللَّهِ وَصَلْ لِهَذِهِ  
الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةُ، وَأَلْقَى إِلَيْهَا مَا عِنْدَكُمْ لِيَجْهِنَّا مِنْ الْغَبَرَةِ  
وَالْإِكْرَامِ وَالرَّغْمِ وَالْاحْتِرَامِ، وَقَرَّدَ خَلُوصَكُمْ فِي الْوَدَارِ وَمَا

(١) تون الكوسو الرابع ابن جاقو الثاني ملك لرغون.

(٢) صارت طرطوشة بعد سنة 734 هـ تابعة لأرقون.



لديكم من جميل الاعتقاد، ف شكرنا بفضلكم الكبيرة وأثنتنا على  
 ما أثركم الشهيرة، وعلمنا أن هذا الاعتقاد الجميل لا يصدر إلا  
 عن منتهى الكبر ومجدكم الأجل وهذا الاعتقاد وخلوص  
 الوداد الذي نحن نكرم عقده ونؤكد عقده ليس بحادث الآن،  
 بل هو مقسورات من سلفنا وسلفكم بل (لم) <sup>(١)</sup> يزل أبدا  
 وأسلاف رحمهم الله يعدون مخلدكم الكبر من أوثق الأركان  
 ويأجلون إله عند حوادث الأمان، ولم يصدر لهم من ذلكم  
 الفصل العلي إلا الوفاء المشهور والكرم المأثور ونحن نريد  
 أن نجري على جريهم وأن نرى على فعلكم وقد ألتفتنا  
 لخدمتكم المكرم الفارس السعظم بون رمون ما هبنا في  
 ذلك <sup>(٢)</sup> وما لذي من الشكر لوقايكم والثناء على حبكم الباهر  
 وسنايكم، وقررت لدي وانا وجميل فسرنا، فسنقوه فيما  
 يلقى إيتكم والله تعالى يمدكم بقواه ويمزكم بنيس رساه  
 والسلام الكريم الطيب العبد يراجع سلام سلطانكم.

كتب في الحادي عشر لذي الحجة من عام خمسة  
 وثلاثين وسبعمائة.

(١) زيد ما بين محققين لوستهم الكلام.

(٢) أي خمسة ملك نزعون وتأكيد انقضاء إلى جوت

## - التحليل -

هذه الرسالة من ابن هتمل بن إرميس يؤكد فيها صاحبها صداقته الموروثة من آباءه الملك أرغون ووصول السفير رمون بهيل واستماعه لرسالة الملك الشافعية وتحميته إياه رده الشافعي يؤكد لمودته وحسن علاقته بالملك ألفونسو الرابع وخلوص وده له وطلب من ألفونسو الرابع تصديق الرسول رمون في كل ما يقوله عنه ويثبته إليه حول وفائه وحسن قصده.

## - التعليق -

إن هذه الرسالة تؤكد لنا كسابقتها العلاقة المشبوبة القائمة بين هذا الوزير وملك أرغون واستعداده لخدمته والدفاع عن مصحته وقطع ما له من حوائج بقرنائة

ويظهر مثل هذا السئوك خيانة لبلد وتآمرًا عليه وتجنسًا للائدة بولة مغائصة معادية ! فبمثل هذا التصرف يتحدد مصير البلد ويكون لاحقًا سقوط غرناطة والفول نجم الإسلام والمسلمين بها ' ' .

« التقديم »

هذا كتاب من علي بن يوسف بن كنانة قائد السلطان يوسف  
الأول ورسوله إلى النورس الرابع ملك أرغون بتاريخ ١٥ ذي الحجة  
سنة 735هـ الموافق لـ ١٣ أوت سنة ١٣35م حول المفاوضات الجارية

مَوْلَايَ السُّلْطَنُ الْأَجَلُ الْمَكْرُمُ الْمُعْظَمُ الرَّفِيعُ السُّرُورُ  
 الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ الشَّهْرُ الْكَبِيرُ الْخَطِيرُ نُونُ الْقَنْثَةِ<sup>(١)</sup> مَلِكُ  
 أَرْغَوْنِ وَسُلْطَانُ بَلْقِسِيَّةِ وَسُرْدَابِيَّةِ وَقَفْطِ بَرْجُلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ  
 إِعْرَازَهُ بِقَوَاهُ وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاؤِهِ مُعْظَمُ جَانِبِهِ وَمُجَلُّ  
 سُلْطَانِيَّةِ أَنْبَازِلُ فِي خِدْمَتِهِ جُهْدُ يَمَكَاتِهِ الشَّاكِرُ لِإِعْظَمِيهِ الْعَارِفُ  
 بِسَمَوِّ مُمْلَكَتِهِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ كَشَاشَةِ<sup>(٢)</sup> كَفَّهَ إِلَهُكُمْ مِنْ  
 بَابِ مَوْلَانَا أَيْدُهُ اللَّهُ بِحَمْرَاءِ قِرْبَاطَةِ حَرْسِنَا اللَّهُ، وَلَهُسَ  
 بِفَضْلِ اللَّهِ سَخْنَةٌ، ثُمَّ بِفِعْمَةِ مَوْلَايَ أَدْنَامُ اللَّهُ آيَاهُ إِلَّا الْخَيْرُ  
 الْأَنْتُمْ وَالْهَسْرُ الْأَعْمُ، وَهَنْ الْقُفْطِيمِ لِمَمْلَكَتِكُمْ وَالْمُنَارِعَةُ  
 يَخْدُمَتِكُمْ وَالشُّكْرُ لِإِعْظَمِيكُمْ

وَالِي هَذَا، فَإِنَّهُ وَصَلَى صُحْبَةً مُعْظَمَ مَمْلَكَتِكُمْ رَسُولَكُمْ  
 وَخَدِيمَكُمْ الْمَكْرُمَ رَمُونُ بَيْلُ<sup>(٣)</sup>، إِلَى خَضِرَةِ مَوْلَانَا أَيْدُهُ اللَّهُ  
 وَخَضِرَ بَيْتِنِ يَدِيهِ وَأَدَّى رِسَالَتَهُ وَأَعْلَمَهُ مِنْ حُسْنِ آدَابِهِ

(١) - نُونُ الْقَنْثَةِ الرَّابِعُ مِنْ جَانِبِ الْقَنْثَةِ مَلِكُ أَرْغَوْنِ.

(٢) - عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ كَشَاشَةِ الْعَلِيَّ الرَّبِيعُ لِلتَّنْقِيلِ وَالْفَيْزِ لَدَى أَرْغَوْنِ لِمَا صَاحِبِ  
 لِمَوْلَانَا

(٣) - رَمُونُ بَيْلُ الشَّاهِرِ الْقَطْلَاقِي بِخَيْرِ مَلِكِ أَرْغَوْنِ وَرَسُولُ إِلَى صَاحِبِ لِمَوْلَانَا

وَمَقاصِدِهِ فِي خِدْمَتِكُمْ مَا هُوَ اللَّائِقُ بِإِثْنَالِهِ مِمَّنْ تَرَى فِي  
 دَارِكُمْ وَنَشَأَ فِي خِدَامِكُمْ وَاسْتَحْضَنَ مَوْلَايَ أَيَّدَهُ اللَّهُ قَصْدَهُ  
 فِي ذَلِكَ وَجَدَّ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ وَمُحَبَّتِكُمْ مَا تَقِفُونَ عَلَى شَرْحِهِ  
 فِي كِتَابِهِ إِلَيْكُمْ بِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ، وَشَكَرَهَا لَكُمْ أَيْمُ  
 الشُّكْرِ. وَعَمِلْتُ أَيْضًا فِي خِدْمَةِ وَلَدِكُمْ مَوْلَايَ الْأَقَانِسَ اسْمُهُمُ  
 نُونُ بَطْرَه<sup>(١)</sup> الْكَبِيرَ أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مَا يَجِبُ. وَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ  
 مَوْلَايَ أَيَّدَهُ اللَّهُ كِتَابًا بِالصُّحْبَةِ وَالْمَوَدَّةِ وَمِنْ خِدْمَتِكُمْ رَمُونُ  
 الْمَذْكُورَ تَعْرِفُونَ مَا عَمِلْتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَبَنُو تَعْرِفُونَ أَيْضًا  
 جَمِيعَ الْأَخْبَارِ وَكَرَامَةِ مَوْلَايَ أَيَّدَهُ اللَّهُ لَهُ وَجْهَانَتُهُ بِهِ

وَمِمَّا أَعْرِفُ بِهِ سُلْطَانِكُمْ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْ إِنْعَامِكُمْ كُتُوبًا مِنْ  
 لِبَاسِكُمْ، وَأَخْبَرَنِي الرَّهْمُ السُّكْرَمُ بِرِثَانِ شَرِيان<sup>(٢)</sup> أَنَّكُمْ أَصْدَرْتُمْ  
 أَمْرَكُمْ بِذَلِكَ وَأَنْعَمْتُمْ بِهِ وَمَعْظَمُ جَانِبِكُمْ يَنْتَظِرُ ذَلِكَ وَأَخْبَرَنِي  
 أَيْضًا أَنَّكُمْ أَمَرْتُمْ لِي بِجَارِ<sup>(٣)</sup>، وَأَنَا أَنْتَظِرُ ذَلِكَ أَيْضًا وَأَذْكُرُكُمْ  
 إِلَهِي.

(١) - الْأَقَانِسَ نُونُ بَطْرَه - ابنُ الْمَلِكِ الْفَارُوسِ الرَّابِعِ الْخَلْفِ خَلْفَ أَبَاهُ سَنَةَ ١٣٣٦م  
 وَأَصْبَحَ بِقَرْيَةِ الرَّابِعِ مَلِكُ أَرْغُون.

(٢) - بِرِثَانِ شَرِيان - رَسُولُهُ مَلِكُ أَرْغُونِ إِلَى قَرْيَةِ رِثَانِ وَتَاجِرِ كَبِيرٍ وَصَدِيقِ الْفَارُوسِ  
 الرَّابِعِ

(٣) - الْجَارُ - الطَّنْزِلُ الْجَارِجُ الْمُسْتَعْمَلُ الْقَصْدُ.

وَيَمْلِكُمْ يَا مَوْلَايَ الْقَوَّانَ اللَّذَانِ قَلَّتْ لَكُمْ عَنْهُمَا سُحْبَةٌ  
 رَسُولُكُمْ رَمُونِ بِهِلَ السَّعْدُكُورِ. وَمَا أَنَا إِلَّا حَبِيبُكُمْ وَمُقَرَّرُ  
 بَيْعَتِكُمْ. قَالُوا<sup>(١)</sup> كَانَ لِحَابَتِهِ سُلْطَانُكُمْ أَعْمَلُ فِيهِ مَا يَجِبُ عَلَيَّ  
 وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَصِلُ إِعْرَارُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَبِّحُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَبِرَّاهُ.  
 وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَ مَوْلَايَ كَثِيرًا أَلِيرَا.

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ لِنِزْيِ الْحَجَّةِ مُخْتَلَمِ ضَامِ  
 طَمْسَةٍ وَفَلَاتِيَهِنَ وَسَهْبَانِيَةٍ

<sup>(١)</sup> - فِي الْأَصْلِ لَنَا فِرْدُوسٌ - وَهِيَ كَذَلِكَ.

كان القائد علي بن يوسف بن كماشة قسم بالسفارة لدى ملك أرغون بنزو<sup>(١)</sup> الأكبر مؤسس دولة أرغون وابنه جاقو القوي وكذلك لدى انجلو القوي الرابع ولقد أهدى من الكماشة والإخلاص لمولاه صاحب غرناطة ما جمعه يواصل هذه المهمة ويحوز عسى ثلة ملك أرغون أنقوشو الرابع وأبيه جاقو من قبل.

وقد قام في هذه الرسالة بإعلام الملك بوصول رسوله رمون بيل إلى مولاه السطار. وقد التقى به وأتى رسالته على أحسن وجه بأدب وكماشة وحسن سلوك وتصرف. الأمر الذي نال إعجاب السلطان صاحب غرناطة وكان هذا الرسول شاهدا على ما قام به ابن كماشة المائدة أرغون ولدهم روابط الودة القائمة بين الملكين.

ورجى ابن كماشة في الآخر من أنقوشو الرابع أن يرسل إليه النكسة الإفرنجية التي وعده بها والبار الذي كان أمر به حسمها أخبره الزعيم حاكمه بوناط صرمان وفكره على هذا الإنعام وأخبره أنه وجه إليه القوسين اللذين كان وعد بهما الملك بمرشونة وذلك مع السفير رمون بيل.

(١) - بنزو الأكبر - جد أنقوشو الرابع ووالد جاقو القوي.

ويعبر في الختام عن استعداد لواملة خدمة الملك وقضاء  
حواله بما يرضه ويمسده

## ١٠ التعليق

نرى عمق العلاقة القائمة بين ملك لوطيون ووزراء صاحب  
غرناطة ورسله وصارت العلاقات شخصية وحميمة تسمح بتبادل  
الهدايا والأسرار وبالتالي تبادل الخدمات وقضاء الحوائج الخاصة  
والعامة إلى درجة أنه بحق لطرف ثالث أن يشك في صداقة هذه  
العلاقات وسلامتها وأن يعتبرها متبوعة بخدم طرفا على حساب  
طرف آخر. بل نعال من غرناطة وما تحيطه نظام هيبتها وقوتها  
وسلامة أهلها ويلاحظون أن ما لم يستطع ملوك لوطيون تحقيقه  
بالقوة والحرب والفتح، خططوا للوصول إليه من طريق مثل هذه  
العلاقات المريبة !



**- التقديم**

هذا كتاب من إبراهيم بن عثمان بن إدريس بن أبي الملاء وزير  
ملك فرناطة إلى الفونسو الرابع ملك أرسون بتاريخ 16 ذي الحجة  
سنة 735 هـ الموافق لـ 7 أوت سنة 1335م حول مرض الفونسو ١

لِسُلْطَانِ الْمُعَظَّمِ الْكَبِيرِ الشَّهِيدِ الْأَوْحَدِ الْأَوْفَى الْأَظْهَرِ  
 الْأَظْهَرِ الْأَسْنَى الْأَتَجَدُّ الْأَتَجَدُّ الْأَسْمَى الْأَحْقَلُ الْأَقْصَلُ الْأَسْعَدُ  
 الْأَسْعَدُ الْأَحْطَى الْأَكْبَرُ الْأَشْهَرُ الْمَوْفُورُ الشَّهِيدُ الْفَاضِلُ ذَلِكَ  
 السُّلْطَانُ الْكَبِيرُ ذُو الْقُدْرَةِ الْقُدْرَةِ<sup>(١)</sup> ابْنُ السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ الْأَكْمَسِ  
 الْأَقْصَرِ الْأَشْهَرِ الْأَكْبَرِ الْأَسْنَى الْأَظْهَرِ الْأَسْمَى الْهَيْمَامُ  
 الْأَوْحَدُ الْمَاجِدُ الْمَاجِدُ الشَّهِيدُ الْفَاضِلُ الْحَافِلُ السُّلْطَانُ  
 الْمُعَظَّمُ ذُو جَمْعٍ<sup>(٢)</sup> قِيَامِي<sup>(٣)</sup> أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ وَبَشَرَهُمْ إِنْ  
 يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ مُحِبِّكُمْ الْهَرَبِيِّ بِكُمْ الْمُطْمَئِنِّ  
 عَلَى سَبِيلِكُمْ الْعَارِفِ بِكِبَرِ حَقِّكُمْ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ فِي دَوَامِ  
 بَقَائِكُمْ، مُحِبِّكُمْ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٤)</sup> بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْمَلَاءِ، مِنَ  
 الْحَضَرَةِ الْعَلِيَّةِ عَمْرِيَّةَ مَهْدَهَا اللَّهُ

وَبَعْدَ، أَتَى اللَّهُ أَيْمَانَكُمْ، إِنَّهُ بِلَهْبِي مَرْضَكُمْ، وَحَرَّ عَلَيَّ  
 ذَلِكَ يَخْلُمُ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَلِمْتُ بِخُدْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ خَفَّ بِكُمْ ذَلِكَ  
 الْمَرْهُنُ، فَحَقَّقْتُ اللَّهُ عَلَى مُحِبِّكُمْ وَالْمُرَادُ مِنْ جَلَائِكُمْ أَنْ

(١) ذُو الْقُدْرَةِ الرَّابِعِ ابْنُ جَالِقُو الثَّقَلَيْنِ

(٢) حُو جَالِقُو الثَّقَلَيْنِ ابْنُ بَطْرُو الْأَكْبَرِ مَوْسَى مَلِكَةُ لَوْطُونِ

(٣) وَبِزَادِ صَاحِبِ قَرْمَاطَةَ مِنْ مَلِكَةِ لَيْمَى الْمَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْمُعْزِ

تَكُونُ السُّرَاعَاةُ مُتَدَاوِمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُتَوَالِيَةً عَلَى الدَّوَامِ  
 مَا كَانَتْ بَيْنَ السُّلْطَانِ (١) السُّعْمَطِمْ وَلَدِكُمْ وَبَيْنَ  
 وَالْبُيْ لَنَا ارْغَبْ مِنْ سِرَاوَيْكُمْ (٢) أَنْ تَكُونَ تَحْتَ جِغَالِكُمْ (٣)

وَيُلْعَنِي مَوْتُ الرَّجِيمِ الْمَكْرُمِ الْأَسْفَى الصَّاحِبِ الْأَوْدِ  
 الْأَحْلَسِ الصَّلْبِي دُونَ جَوْدِ (خَلَمِي) (٤). وَمَا لِحِفْنِي عَلَيْهِ مِنَ  
 الْقَهْرِ إِلَّا مِثْلُ مَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ كَانَ لِي الصَّاحِبِ الَّذِي لَا  
 شَكَّ فِيهِ، فَالْكَ سَهْنَانَهُ يَدِيهِمْ أَيْسَكُمْ وَيُطِيلُونَ بِهَاءِكُمْ وَالسَّلَامُ  
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ

كُتِبَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ السَّادِسِ عَشَرَ إِشْهُرَ ذِي الْحِجَّةِ سَامِ  
 خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَتَهْجَايَةِ

(١) - السُّلْطَانُ الْمَعْمُورُ جَاءَهُوَ الْفَاتِي بِدَا مَا بَيْنَ مَعْقِلَيْنِ لِهَيْتَلَمِ الْكَلَامِ.

(٢) - سِرَاوَيْكُمْ مَوْرُومِ.

(٣) - فِي الْأَوَّلِ جَعَلْتُمْ جَعَالَتُمْ.

(٤) - دُونَ جَوْدِي مَوْ شَقِيلَ الْفَوَاسِ وَالرَّابِعَ دُونَ جَاءَهُوَ وَهُوَ تَوَفَّى وَالْوَزِيرَ إِبْرَاهِيمَ  
 بْنُ عَمَّارٍ تَرَاهُ يَقْدَمُ لَهُ الْقَضِيَّةُ فِيهِ

## ١٠ التحليل

هذه رسالة أخرى تلمح إلى العلاقات الشخصية القاسية بين الساج  
الأرغوني ووزراء صاحب غرناطة وخاصة عثمان بن إدريس وجهها  
لأحد أبناء هذا الوزير السابق إبراهيم بن عثمان بن إدريس بن أبي  
الملاء إلى ملك أرغون الفوسو الرابع لوماته لما أصابه من مرض  
خطير كاد يفتسي عليه وعزيمه في موت أخيه جاثقو صاحب  
الشخصي لهذا الوزير إبراهيم بن عثمان فهو يقول في رسالته "أنا  
كان أبي المصاحب الذي لا شك فيه".

## ١١. التعليق

تبدو العلاقات بين أسرة أبي الملاء وملوك أرغون حقيقة دائمة  
وعيقة شخصية منذ عهد الأجداد الأول  
فكانت هذه الأسرة وضعت نفسها على قمة ملوك أرغون لخدمهم  
بصدق وجدد وكان مهمتهم في بلاط غرناطة لا تتم إلا بمباركة الساج  
الأرطغوني وخدمته وقضاء شؤونه.

وترى هذا الوزير يطلب صراحة أن يدخل في حماية الملك  
الفونسو الرابع يقول له: "قَالَ أَرَضَيْتُ مِنْ سَرَاوِيكُمْ أَنْ تَكُونُ تَحْتَ  
حِمَايَاكُمْ" ؟!

ونلاحظ أن هذه العلاقة الشخصية الذاتية لم يتفرد بها أحد  
من أبناء العائلة بل كان جميعهم منشغلا بالقصير عن ولائه للسلطان  
الأراغونسي وهم الجد إسماعيل بن أبي الملاء والابن عثمان وابناه  
سلطان وإبراهيم وكذلك هاجر بن عثمان ذلك هو نوع العجائب  
والوزراء الذين كانوا يعمدون ببلاط طرناطة وموكول إليهم مهنة  
الدفع عن مصالحها (١) وهذا الوضع يساعد على فهم الخطر الذي  
كان محدقا بها دوماً (٢)

٠ التقديم

هذه رسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى ألفونسو الرابع  
ملك أراغون بتاريخ 3 محرم سنة 736 هـ الموافق لـ 23 أوت سنة 1335م  
حول أسير مسلم.

السُّلْطَانُ الْعَظِيمُ الْأَجَلُ الْمَكْرُمُ الْمَبْرُورُ الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ  
الشَّهِيرُ الْأَخْلَصُ تَوَنُّنُ الْفَنَنِ "ملك أرغون وسلطان بنفسية  
وسردانية وقسط برجلونة وصل الله سعادتته بتقواه وأعره  
بصاحته ورضاه، مكرم جانيه العثني في الوفاء على مذهب  
الحافظ لعهده الشاكر لقرضه في الصّحية وقصده الأمير عهد  
الله يوسف" بن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل بن فرج  
بن نصر، كتباه إليكم بن حفره عزنة حرسها الله، وليس  
بفضل الله سبحانه ثم بركة سيدنا ومولانا محمد الذي أوضح  
برضاه إلا الخير الأكمل واليسر الأشمل والحمد لله كثيراً  
وجاب سلطانكم مكرم مبرور وقصدكم في الوفاء معلوم مشكور  
وقدركم في الملوك النصرانية معروف مشهور.

وإلى هذا فإن إبراهيم القصار من أهل القرية ألبند أسير  
في الصّلاح الذي بيننا وبينكم وموصل هذا إليكم توجه في  
طلبه فالقصد منكم أن تأمروا بهنّيه على الوصول إليه، فإنه

(١) - دون ألفوسو الرابع ملك أرغون.

(٢) - الأمير عهد الله يوسف السلطان يوسف الأول صاحب فرمطة

ذكر أنه يعرف حيث استقر من بلادكم. فمسي أن تعملوا هي  
 وتعلمون من قديكم وقصديكم الحق ونحن نشكركم  
 الشكر والله سبحانه يصل بركتكم بتقواه  
 ويسركم إله يجهه ويرهائه والسلام يراجع سلامكم كثيرا  
 أميرا.

وكتبنا في يوم الأربعاء الثالث عشر من الشهر الحرام فاتح  
 عام ستة وثلاثين وسبعمائة  
 صلح هذا



## ٢ - التحليل

طلب يوسف الأوك صاحب فرمطة من ألفونسو الزابيع العمل على أن يتم تسريح الأسرى المسلم من أهل المربة، إبراهيم النصار الذي أخذ في عهد الصلح وأن يقع توجهه إلى فرمطة مع حامل الرسالة ليكون ذلك ولاء منه للصلح وتأكيدا لمكانته وسمعته بين الملوك !

## ٣ - التعليق

كان القطع وأسر الأهالي والتجار بقتل الانتهاك القائم لعضود الصلح والسنة السائدة للظروف المتصلة بها وطلب تسريح هؤلاء الأسرى المأخوذين زمن السلم هو الموهوم المتكرر لطبقات الملوك وملاحظ أن مرمى المربة كان يتعرض دوما لقطع القراصنة وغاراتهم وكثيرا ما كان الأسرى يتممون لأهبا أو للتجار المتوقفين بها وكانت محاولات النصارى القطلانيين والقشتاليين متواصلة للاستيلاء على المربة كما كان تم الاستيلاء على بلنسية وإشبيلية وعرصة غالداسية وأمكن ذلك كانت المربة تتعرض دوما لهجومات القراصنة وغاراتهم بتحريض من الملوك النصارى وأحيانا تلقائيا ومباشرة لثراء هذا المرسى الهام وحركيته !

**- التقديم**

تتمثل هذه الوثيقة في رسالة موجهة بتاريخ 29 جمادى الثانية  
سنة 736هـ الموافق 11 غشت 1336م من يوسف الأول ملك  
غرناطة إلى بطريرك البربر ملك أرغون الجديد

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَكْرَمُ السُّرْفُوعُ الْمُبْرُورُ الْمَشْكُورُ الْأَوْفَى  
 الْأَخْلَصُ دُونَ بَطْرَه<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ أَرْغَوْنُ وَسُلْطَانُ بَقَشْبِيَّةٍ وَقَرْصِيَّةٍ  
 وَسَرْدَابِيَّةٍ وَقَنْطَرَجَلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِمَقَاتِلِهِ وَأَسْعَدَهُ  
 بِطَاعَتِهِ وَرَهْنَاءَ مَكْرَمٍ جَائِيهِ وَشَاكِرٍ مَقَامِيهِ لِي الصُّحْبَةِ  
 وَمَنَاجِيهِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْسُفَ<sup>(٢)</sup> بْنِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي  
 الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرِحَ بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ غُرْنَاطَةِ وَمَالِقَةَ  
 وَلَمْرِيَّةَ وَوَادِي أَثْنِ وَبِإِلَيْهَا وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءَ غُرْنَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ  
 عَنْ الْخِيَرِ الْأَكْمَلِ وَالْهَمْرِ الْأَكْمَلِ وَالْحَمْدُ لَهُ كَثِيرًا وَنَحْنُ  
 نَعْلَمُ مَا لَكُمْ فِي مَلُوكِ الْفَصْرَانِيَّةِ مِنَ الْقُدْرِ الْمَشْهُورِ وَالْوَفَاءِ  
 الْمَشْكُورِ، وَنَقْبَلُ جَائِبَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ بِالْحِظِّ الْمَوْفُورِ

وَقَدْ وَصَلْنَا الْكِتَابَ الَّذِي وَجَّهْتُمْ إِلَيْهَا الَّذِي يَتَضَعُونَ تَقْبِيتِ  
 الْعَهْدِ وَتَوْكِيدِ الْوَدِّ وَتَضَحِيحِ الْعَقْرِ وَإِحْلَاسِ الصَّلَاةِ وَتَجْدِيدِ  
 الْوَفَاءِ فَقَابَلْتُمْ ذَلِكَ بِشُكْرِ تَجْدِيدِهِ إِمْلَاقِكُمْ وَإِحْلَاسِ صَادِقٍ فِي  
 صُحْبَتِكُمْ. ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ وَالِدَكُمْ السُّلْطَانَ السُّرْفُوعَ نُونُ

(١) - الألفاظ دون بَطْرَه ابن الملك ألفونسو الرابع الذي خلف أباه سنة ١٣٣٤م

(٢) - وأصبح يسمو الرابع ملك أرمون  
 - الأمير عبد الله يوسف - السلطان يوسف الأول صاحب غرناطة

الْقُبَّةَ<sup>(١)</sup> مات. وَأَنْتُمْ وَرَثَتُمْ مَفْكَةَ الْتِي أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهَا،  
فَرَأَيْتَ أَنْ وَجْهَنَا كِتَابَنَا هَذَا إِلَيْكُمْ نُعَرِّفُكُمْ فِي الْوَالِدِ وَنُهَيِّئُكُمْ  
بِالْمُلْكِ حَسْبَمَا يَنْتَهِهِ حَقُّ الْمُحَبَّةِ الْتِي بَيْنَنَا الْتِي تَأْكُدُ  
رِسْمَهَا وَنُعَرِّفُكُمْ أَنْتَا مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا يُرْضِيكُمْ مِنْ الْأَعْتِقَادِ  
فِيكُمْ وَالْحَقِيقَةِ لِعَهْدِكُمْ وَالشُّكْرِ لِقَصْدِكُمْ فَكُونُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى  
يَقِينٍ وَبِمَا نَعْرِفُكُمْ بِهِ أَنْ خَدِمْنَا بِشَقَلَيْنِ شَرْجَةٍ<sup>(٢)</sup> كَتَبَ  
إِلَيْنَا فِي أُمُورٍ بِنَا تَخَصُّصُ جَهْتِكُمْ وَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِ فِي جَوَابِهَا  
مَا تَعْرِفُونَهُ مِنْ قَبْلِهِ. فَسَدَقُوا فِيمَا يَلْقَاهُ عَمَّا إِلَيْكُمْ وَعَلِّمُوا  
أَنَّهُ لَمَّا وَصَلْنَا خَيْرَ صَوْتٍ وَإِلَيْكُمْ كَتَبْنَا إِلَى بِلَانَا الشَّرْفِيَّةِ  
كُلُّهَا أَنْ لَا سَبِيلَ أَنْ يَنْتَرِقَ لِحِجَّةِ أَرْحِيكُمْ أَحَدُ بِفِرَرٍ وَاللَّهُ  
تَعَالَى يَحِيلُ مَرْثَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَبِّحُكُمْ بِرِضَاوِهِ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ  
سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَبَدًا

كُتِبَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لِحُجْمَادَى الْأَخِيرَةِ هَام سَنَةِ  
وَنَلَاهِدٍ وَسَهْمَعَانِيَّةٍ. عَزَّ اللَّهُ بِرُكَّتِهِ

صَحَّ هَذَا

(١) - مود القوس الرابع ملك سنة ١١٣٥ م الموافق لسنة ٥٧٥ هـ

(٢) - بشقلين شرجة تاجر قطاني صديق يوسف الأوك وسفير ملك أرغون ورسوله  
إلى صاحب غرناطة.

## ١٠ التحليل

وجّه صاحب غرناطة عهد الله يوسف الأول ابن أبي الوليد إسماعيل بن فرج بن نصر هذه الرسالة إلى بطريرك الرابح الملك الجديد لأرغون يعلّمه فيها بأحواله بالكتاب الذي أرسله إليه لتثبيت العهد وتصحيح العقد وتجديد الوفاء والصّحبة بينهما وقدّم له بالمناسبة التّعزية في وفاة والده ألفونسو الرابع والتهنئة لورثته الملك من بعده مؤكداً استعدادَه بتعرّف به برضاه ويحفظ عهده وعمره على معالجة المشاكل التي أثارها الخادم بنظير شريحة في كتابه إليه بالكفّة المرضية وطأنه بأنّه أرسل عند سماعه خبر موت أبيه إلى جميع أهل البلاد الشرقية بتعلّكته بأن لا يتطرق نعمة أرض أرغون أحد بهسر وفي هذا السلوك دليل على حسن نية غرناطة ومصداقتهما وحسن ظنّها بالملك الجديد<sup>١</sup>

## ١١ التعليق

إنّ هذه الرسالة تؤكد صفاء العلاقة القائمة بين البلدين وملكي الدولتين بغرناطة ولرغون. وتلاحظ عبادة يوسف الأول بالعمل على إيجاد المناخ المناسب لعدم الصّحاح بين البلدين وربط هلالق مونة عميقة مع الملك الجديد ولا سيّما أنّه كان على صلة حميمة به في عهد والده ألفونسو الرابع فتقبّل كل سواجل بطريرك الرابح سياسة المهادنة والسّلم التي اقتضتها وخطّط لها جدّه جاقو الثاني!

- التقديم

هذه رسالة من عامر بن عثمان بن إدريس وزير صاحب غرناطة  
إلى يثرو الرابع بتاريخ فاتح رجب سنة 736هـ الموافق لـ 14 غيبري  
سنة 1336م حول موت الملك ألفونسو.

إلى حضرة الشَّهيد المَعظم والعلَّامة الذي واجبه على  
مهمات الأمور لديها مُقدِّم المهام الأصعد الأرقى الأَوْحد الأرفع  
الأشهر الأَكْبر الأَظْهر الأَظْهر العَلم الأسقى الأَبر الأَصْدق  
الأَوْفى الأَظْهر الأَظْهر الأَظْهر نُون بَطْرَة<sup>(١)</sup> ولد السُّلَطين  
السُّلَطين الجليل الرَّبيع العَبد الكَبر العَبد الشَّهر العَبد  
الأعلى الأَظْهر الأَظْهر الأَظْهر الأَظْهر نُون الفَنس<sup>(٢)</sup> ملك  
أَرْغون وصل الله تعالى كرامته ومبركة ورعايته بتقواه ومُنته  
بِن صالح العمل لما يُحبُّه ويرضاه وخرس مودته وأعلى في  
القوم فَرَجته بِمَنَّة سَلام كَرَمه يَحْمَد به حَضْرته السُّلْطَانِيَّة  
السُّلْطَانِيَّة الكَبر الشَّهيرة، مُعظم جَانِبها الأعلى ومُقدِّم  
واجبها الأَكْبر وأَنه لَوْن أَحَقَّ ما يُقدِّم وأَوْنى السُّلْطَانِيَّة على  
جَلَالها والشَّاكر لِجَنِّها كَمَالها عَابِر بِن عَفْص بِن أَبِي العَلا  
بِن هَرْنَاطَة حَرَمها اللهُ عَنِ الخَير الرَّاكِب السُّلْطَانِيَّة وَالْمُتَر

(١) - نُون بطور الملك الجديد بطور الرابح

(٢) - نُون الفَنس الملك الفَنس الرابح ملك أَرْغون.

الْقَبِيحِ الْمَجَالِ وَالنِّعَمِ الْمُشَامِلَةِ<sup>(١)</sup>، الْمُتَعَيِّنَةُ الظَّلَالِ وَجَانِبِكُمْ  
السُّلْطَانِي الْأَعْلَى مُقَدَّمُ الْوَاجِبِ مَشْكُورُ الصَّاحِبِ الْكَرِيمَةِ  
وَالْحَادِبِ وَاللَّهُ بِمِصْرٍ دَلِكُمْ وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ جَانِبَكُمْ وَوَفَى عَنَّا  
فِي الْخُلُوصِ وَاجِبَكُمْ فَوَصَلْنَا إِلَيْهَا السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ كِتَابَكُمْ  
اسْتَبْرَزُ وَوَقَعْنَا عَلَيْهِ وَعَلِمْنَا كَرَمَ مَالِهِ وَمُضَمِّنُهُ مَالِي  
بِعِزَّتِكُمْ الشَّهَرِ وَسُلْطَانِكُمْ الْكَبِيرِ بَيْنَ دَعَايِ الْوَدِّ وَتَأْكِيدِ الْعَهْدِ  
وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُعْظَمِ السُّلْطَانِ<sup>(٢)</sup> وَالْبَدِكُمْ عَهْدُ أَكْبَدُ وَمُودَّةُ  
خَالِصَةٍ تَقْصِفُنَ بِالْمَقَاتِ الصَّرِيحِ وَالْمُرِيدِ وَطَلْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
بِكَرَمِ سُلْطَانِكُمْ أَنْتُمْ تَرَاغِبُونَ ذَلِكَ مُرَاعَاةَ السُّلُوكِ أَنْفَابَكُمْ  
وَتُرَبُّونَ عَلَى الْغَايَةِ الْمَطْهُوبَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِكُمْ  
فَاعْتَصِمُواكُمْ أَنْتُمْ وَالْأَكْبَارُ أَسْلَافَكُمْ بِجَانِبِنَا مَقْنُومٌ وَنَحْنُ بِشُكْرِهِ  
فِي كُلِّ الْحَالِ نَقْعُدُ وَمَقْنُومٌ وَتَعَرُّضًا بِعَدِّ وَصُولِ كِتَابِكُمْ أَنْ  
وَالْبَدِكُمْ السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ<sup>(٣)</sup> تَوْفِي وَتَصَائِدُ بِهِ وَمُصَابِكُمْ وَاجِدُ  
وَعَبْرَتُ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> عِلْمُ اللَّهِ كَثِيرًا قَبْلَهُ كَانَ لَنَا عِدَّةٌ لِلرَّيَاسِ وَمُغْبِلًا

(١) - النِّعَمِ الْمُشَامِلَةِ - النِّعَمِ الْوَاسِعَةِ الْوُفُورَةِ مِنْ أَنْفَادِ فِي الشَّرِّ، دَخَلَ فِيهِ أَسَامَتُ  
الْقَضَاةِ مَخْلُطٌ لِيهِ وَلَمَّحَتْ عَلَيْهِ

(٢) - وَالْبَدِكُمْ - أَمَّاكَ أَنْفُوسُ الْوَبْعِ

(٣) - السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ - بَقِيَّةُ الْوَبْعِ الَّذِي خَلَّفَ لِيَهُ أَنْفُوسُ الْوَبْعِ

(٤) - وَمُغْبِلًا ذَلِكَ - بِذَلِكَ حَالَتَا وَأَسْخَا وَحَرَّ فِي خُلُوصًا



لِضُرُوبِ طَوَارِقِ الْحَدَثَانِ قَالَهُ عَزَّ وَجَلَّ يَهْبُ الصَّيْرُ عَلَيْهِ وَمَا  
 سِوَى عَنَّا مَا رَجَوْنَا مِنَ التَّغْيِيرِ<sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْتُمْ أَرَادَكُمْ بَعْدَهُ بِالسُّلْكَ  
 وَخُلُوكُمْ مَحَلَّ وَالِدِكُمْ مِنَ السُّلْطَانَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مَعَهُ  
 فِيهَا شِرْكٌ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ أَقَامَكُمْ مَقَامَ وَالِدِكُمْ وَأَنْعَمَ  
 بِإِنْفِرَائِكُمْ إِلَيْهَا السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ<sup>(٢)</sup> بِالسُّلْكَ وَأَسْتَبْرَادِكُمْ<sup>(٣)</sup> فَسَخَنُ  
 نَهْنِي جَلَالَكُمْ بِذَلِكَ وَمَجْرِي فِي مُعَالَاةِ جَانِبِكُمُ السُّلُوكِي  
 عَلَى أَوْضَحِ الْمَنَاجِيحِ وَالْمَسَائِلِ وَمَرَادُنَا مِنْ كِبَرِ جَلَالِكُمْ أَنْ  
 يَكُونَ الْعَهْدُ مَحْفُوظًا لِدِينِكُمْ كَعَهْدِ أَسْلَافِكُمُ الْأَكْبَادِ السُّلُوكِ  
 الْمَشَاهِيرِ الْفَضَائِلِ وَالْعَاقِرِ وَهَلْ بِسُلْطَانِكُمْ أَنْتُمْ تَرْبُونَ فِي  
 ذَلِكَ عَلَى الْمَقْصُودِ وَالْمَرْغُوبِ وَتَكُونُونَ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي حِفْظِ  
 الْعَهْدِ وَتَأْيِيدِ الْوَدِّ خَيْرَ مَوْضِعٍ وَجَلَالِكُمْ عَلَيْنَا أَهْمَافُ  
 مُضَاهَفَةٌ وَمَا كُنَّا نَوْجِبُهُ لِجَانِبِ الْمُعَظَّمِ وَالِدِكُمْ رَغْبًا لِلْوَدِّ  
 السَّكِيمِ وَالْمَنَاتِ الْقَدِيمِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَجْزِيكُمْ مِنْ أَعْمَالِ  
 الْخَيْرِ عَلَى سُنَنِ أَسْلَافِكُمْ وَتَحَقُّقِ مَا نَطُنُّ بِجَانِبِكُمُ السُّلْطَانِي

(١) - الضَّرُوبُ ههنا السَّالَاحُ مِنْ تَغْيِيرِ

(٢) - السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ بِشَرِّهِ الْوَزِيرِ الَّذِي خَلَقَ قِيَادَ الْفُؤَادِ الْوَزِيرِ

(٣) - اسْتَبْرَادِكُمْ مِنْ السُّلْطَانَةِ الْهَادِيَةِ إِلَى الْكَلْبَةِ الْهَادِيَةِ لِلَّهِ الْكَلْبَةِ بِمَعْنَى هَذَا  
 وَمَشَاكِلِ

من تضرع بالحرمة المغلوبة وانصافكم ويصل كرامتكم بتقوا  
 من رضا فيهما برضا بمنه والسلام يراجع  
 سلامكم كثيرا والرحمة والبركة.

وكتب في الغرة لرجب الفرد عام ستة وثلاثين وسبعماية  
 اتيخ الهجرة المباركة وقد الفيت لموصله ولد بشقلين<sup>(١)</sup>  
 حديدكم وراجلكم ما يقويه لجلالكم هذا فصدقوه في ذلك والله  
 يصير عزتكم والسلام بعد

<sup>(١)</sup> - ابن بشلقون شريفة السيف المعروف والتاجر والقائد الزنود إلى صاحب غرطة  
 وقد حصله الزنود عامر بن عثمان رسالة شفعية لك الزنود

## ٥- التحليل

أرسل هاجر بن عثمان بن إدريس بن أبي العلاء وزير يوسف الأول هذه الرسالة رفاً على كتاب يثرو الزابع مع رسوله بشقلين شريجة السفير والخدم العسوف لأرضون يؤكد فيها وفاءه لنباح الأرغوني واهتاجه بتولي يثرو الزابع الملك بعد أبيه ألفونسو راجب لواصل العلاقة بينهما وحلف الملك الجديد لبعهد وصادقته معرب من استمداده لواصل رعية النود الذي أنعم والده ومنهد دعمه لصالح العلاقة بينهما كما يفسره له شفاهايا الخديم بشقلين شريجة حامل هذا الكتاب

## ٦- التعليق

يحاول هاجر بن عثمان وزير يوسف الأول ربط علاقة جيدة مع الملك الشاب الجديد يثرو الزابع وشعان مصححه ومكانته لدى هذا الملك وهو لا يتردد في توجيه رسالة شفاهية مع خدم الملك ورسوله بشقلين شريجة بدون علم مولاه صاحب غرناطة ولا شك<sup>١</sup>

فترى هذه العلاقة ايجابية الذي يربطها لوزراء الفوناطيون مع اللّج الأرغوني تتواصل وتتصالح - هل نخدم مثل هذه العلاقات مصلحة غرناطة أو للمصلحة الشخصية للمولاه الوزراء من هذه العائلة الأندلسية بقرناطة عائلة أبي العلاء بن يعقوب<sup>١١</sup>

القديم

هذا كتاب من رضوان بن محمد الله وزير سلطان غرناطة إلى بشار  
الرابع حول معاهدة الصلح بتاريخ ٤ ذي الحجة سنة ٧٣٦هـ الموافق  
لـ ٤، جوانية سنة ١٣٣٦م.

مَوْلَايَ السُّلْطَانُ الْمُعَظَّمُ الْأَجَلُ الْمُكَرَّمُ الْمُعْرِفُ الْأَوْفَى  
 الْأَشْهُرُ الْمُبَرَّرُ الْمُتَكَوِّرُ نُورٌ بِطَرَفِ "سُلْطَانِ أَرْغُونِ وَيَلْقَسِيَّةِ  
 وَسُرْدَانِيَّةِ وَقَرْصِيَّةِ وَقَمُطِ بَرْجَكُونَةِ، وَصَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِتَقْوَاهُ  
 وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، مُعَظَّمُ مُلْكِكُمْ الشَّهْرُ الدَّكْرُ الْقَائِمُ  
 لِجَانِبِكُمْ الْمُعَظَّمُ بِمَوْصُولِ الْفَاءِ وَمُسْتَبَرِ الشُّكْرِ، وَرِسْرُ  
 السُّلْطَانِ، رِضْوَانُ بِنِ عَيْنِ اللَّهِ، كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَابِ مَوْلَاهُ  
 أَيَّدَهُ اللَّهُ بِحَمْرَاهُ عِمْرَانَةَ حُرْسَهَا اللَّهُ وَلَا جَدِيدَ بِفَضْلِ اللَّهِ  
 سُبْحَانَهُ ثُمَّ بِبَرَكَتِهِ هَذَا الْأَمِيرُ الْكَرِيمُ أَيَّدَهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ  
 وَالْهَسْرُ وَالْحَفْظُ لِلَّهِ وَعَنِ الْعِلْمِ بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمُلْكِ الْمُعْرِفِ  
 الْجَانِبِ وَالشُّكْرِ لِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْوَدْعِ الَّذِي حَصَلْتُمْ مِنْهُ عَلَى  
 أَجَلِ الْقَوَائِمِ وَالْخَتْمِ مِنْهُ بِأَكْرَمِ الْمَنَاجِبِ

وَوَصَلَ كِتَابُكُمْ الْمُكَرَّمُ صُحْبَةً كِتَابِكُمْ إِلَى مَوْلَايَ السُّلْطَانِ  
 أَيَّدَهُ اللَّهُ بِتَجْدِيدِ الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَسْلَافِهِ وَأَسْلَافِكُمْ،

(١) - دون بطره، هو بطرو الرابع حفيد جاقمو الثاني وابن ألفونسو الرابع ملك أراغون  
 السابق.

الذي صدقه عليه خديمه يشتغلين شريجة<sup>(١)</sup>، وقد أنعم بكتب  
عقد من مقامه بنص العقد الذي وجهتم وعلى حسب قسوة  
وما عهدته، أيده الله، إلا الحفظ لعهدكم والارتباط بصحتيكم،  
فكونوا من ذلك على يقين واعلموا أنني لا أراؤ أعمل في  
توفية حفظ ذلك المصحح وتكميل أموره ما هو الواجب علي في  
خدمة مولاي أيده الله حتى تتعشى الأمور على ما يقتضيه  
الحق ويوجبها الوفاء وأما ما ذكرتم من إيقاظكم الجهيل  
وكرامتكم وذلك فضل منكم أشكركم عليه وبثلکم من اللوك  
الكبار من يصتر عنه قول الخمر وقمله والله تعالى يعيل  
ميرتكم بتقواه وتعبكم بطاعته ورضاه والسلام تراجع  
سلامكم كثيرا أتمرا

كتب في اليوم الرابع لذي الحجة عام سبعة وثلاثين  
وسبعمائة

(١) - يشتغلين شريجة هو سائر الخوص والزمج والذي عده باسمه المصحح مع صاحب  
غرفة

## ١ - التعليق

قام الوزير رضوان في هذه المراسلة بإعلام بطرو الرابع بوصول كتابه الخاص بالصالح وإطلاع مولاه السلطان عليه وموافقته على شروطه وأسه السيرة لما كان تمّ بين الملوك الأجداد وإذنه لخديمه بشقطين شريفة بكتابة نصّ للمقدّم الرسل وتفخّنه بتوقيع عليه وعقده. وأكد الوزير في الآخر وقائه للمهد وحوصه على دعم الثقة القائمة والعلاقات الطيبة التي لقّامها الأجداد واحترمها بطرو الرابع لمكانته وعظّمته بين ملوك النصارى المقام.

## ٢ - التعليق

قام الوزير رضوان بهذا الكتاب بإذن من مولاه السلطان يوسف الأول. مؤكداً موافقته على الصالح وإضائه العقد ومعرباً عن وفائه له وللملاقات الحسنة القائمة بين البلدين وعاملاً جهوداً على دعمها وتوطيدها وهذا - في مراسلته - الخادم اللطيف لسيده السلطان ولنصّح المهرم بين البلدين ولغير متجاوز بصلاحياته كرميله هامر بين عثمان بن أبي العلاء، مثمناً اتّضح في الوثيقة السابقة رقم 45

١. التقديم

هذه رسالة من السلطان يوسف الأول صاحب قرمطة بتاريخ 24  
محرم سنة ٧٧٦هـ الموافق لـ 23 أوت سنة ١٣٧6هـ حول أعمال  
الفرصة مدد الصالح



السُّلْطَانُ الْأَجَرُ الْمَرْفُوعُ. لِمُكْرَمِ الْمَعْرُودِ الْمُشْكُورِ الْأَوْفَى  
الْأَخْلَصِ نُونُ بَطْرُ" ملكَ أَرْعُونَ وَمُسْلُطَانُ بِنْتِمْسِيَّةِ وَسُرْدَانِيَّةِ  
وَقَرْصِيغَةِ وَقَمْطُ بَرْجَلُونَةِ. وَصَلَّ اللَّهُ بِحُرَّتِهِ بِقَفْوَادٍ وَأَسْعَدَهُ  
بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِصَادِ مُكْرَمِ جَانِبِهِ وَشَاكِرِ مَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ  
وَمَدَاهِيهِ الْأَمِيرِ هَذَا اللَّهُ يُوسُفُ ابْنُ أَبِيهِرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ  
إِسْمَاعِيلِ بْنِ فَرِجٍ بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ غُرْنَطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْعَرَبِ  
وَوَابِي أَشْرَ وَمَا إِلَيْهَا

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غُرْنَطَةِ حَرَسْنَاهَا  
اللَّهُ، وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْيُسْرُ  
الْأَتَمُّ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمِنْ الْعِلْمِ بِمَحَلِّكُمْ فِي السُّلُوكِ  
الْأَوْفِيِّ وَالشُّكْرِ لَكُمْ فِي الصُّحْبَةِ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَالْأَنْحَاءِ  
وَالِي هَذَا مُرْجِيَّةُ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّهُ حَدَّثَتْ شِكَايَاتٌ فِي هَذَا  
الصَّلَاحِ، رَفَعَ إِلَيْهَا فِيهَا أَهْلُ بِلَادِنَا، وَطَلَبُوا خِلَاصَهَا فَاقْتَضَى  
نَظَرُنَا أَنْ وَجَّهْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابَنَا هَذَا صُحْبَةً تَفْصِيحُهَا بِهَا وَبِزْنَ هَذِهِ  
الشِّكَايَاتِ مَا صَدَرَ عَنْ أَهْلِ بِلَادِكُمْ مِنْ اخْتِلَافِ الْأَسَارَى وَخِلَافِهِمْ

إلى أرض غير أرضكم ويبيعهم لهم بها ونحن نعلم أنكم أثقوا  
 بملوك انصرونيه وأن تلك الدار ما عرفت إلا بالوفاء قديما  
 وحديثا ففعلنا بكم أن تعملوا في هذه الحال ما تقتضيه  
 غيرتكم على عهدكم وميثاقكم في الوفاء وتأمرؤا بخلاص  
 الشكايات على الوجه الذي يقتضيه بقركم ويكون ذلك بم  
 شكره من أعمالكم ونرداد به علما بوقائكم وحسن مصادقكم.

وقد وجهت إليكم برسم هذه الشكايات ملوك جانب  
 القائد<sup>(١)</sup> بشيرا ومعه ثقين<sup>(٢)</sup> ولقد طهينا، وخدمكم الشاجر  
 بشقلين شريجة وأنتم تعملون في ذلك ما هو اعتقادنا بكم  
 وما نعلمه من مفايدكم في الوفاء ومبايعةكم والثلة سبحانه  
 يحول عرتكم بتقواه ويصدقكم بطاعته ورضاه والسلام يراجع  
 سلامكم كثيرا أثيرا

وكتب في اليوم الرابع والعشرين لشهر محرم مطلق عام  
 سبعة وثلاثين وسبعمائة. عرف الله تعالى خيرة صنع هذا

(١) في الأصل القائد جيش العرب المسيحي ببلاد غوثية

(٢) بشقلين شريجة رسول ملك أرمن وسليمان للشار بالله في الوثيقة السابقة

- ثقين ابن الخادم السور بشقلين شريجة

## ١ - التحليل

حدثت انتهاكات لعهد الصلح المبرم وقام قراصنة من أرغون بالإغارة على جهات في مملكة غرناطة وأسر بعض الأهالي من المسلمين وبهموم خارج أرغون فيبادر يوسف الأول بمكاتبة بطرو الرابع وتوجهه قائمة في الشكايات التي قدمها أهل غرناطة وطالبه بالعمل على المحدث على هؤلاء الأسرى وتسريحهم وفاء منه للصلح وللمرة منه على عهده والقرامات. وذكر صاحب غرناطة أنه أرسل لهذا الدرع قائده المملوك بشير ومعه ألفين من خديمه والرسول التاجر بشظون شريحة السير المعروف

## ٢ - التعليق

هانت الفرصة بعد سنة تقريبا من عقد الصلح سنة 734هـ وأشهر من اعتلاء بطرو الرابع<sup>(١)</sup> عرش أجداده قنرى الطمع بتواصل رغم التزام الملوك وتمهيداتهم بالصلح وتلاحظ وقوع الأبرياء والأساء ضحية لهذه الأعمال وتحولهم من وضعية الأساء إلى وضعية العبيد فالإنسان مع الأسف في هذه الظروف وهذا التاريخ لا قيمة له ولا حقوق ولا يمكن أن نتحدث عن مكانته وحقوقه وقداسته إنسانيت<sup>(٢)</sup>

(١) - دون بطرو الرابع غولي سنة 736هـ الموافق لسنة 1335م.

التقديم

هذا كتاب من الوزير عامر بن عثمان بن إدريس بن أبي الفداء  
إلى بنو الزايح بتاريخ 22 محرم سنة 717هـ الموافق لـ 31 أوت سنة  
1336 حول مهمة التاجر والسفير بثقلين شريحة بالمرنطة

السُّلْطَانُ الْعَظِيمُ الْأَوْفَى الْأَشْهُرُ الْأَظْهَرُ الْأَسْمَى الْأَكْبَرُ  
الْأَمْعَدُ الْأَرْقَى الْحَاجِلُ الْهَابِلُ الْأَمْسَى نُونُ بَطْرَةَ<sup>(١)</sup> ابْنُ  
السُّلْطَانِ الْأَعْلَى الْأَكْبَرِ الْأَسْمَى الْأَسْمَدُ الْأَرْقَى الْأَوْحَدُ  
الْحَاجِلُ الْهَابِلُ الْأَمْسَى نُونُ أَتَقَنُّو<sup>(٢)</sup> سُلْطَانِ أَرْغُونِ أَعْرَةُ اللَّهِ  
بِتَقْوَاهُ وَأَسْمَدُهُ بِهَوْلِ رِضَاهُ، مُعْظَمُ سُلْطَنَتِهِ لِلشَّهْرَةِ وَشَاكِرُ بَيْتِهِ  
الْكِبَرَةِ عَامِرُ بْنُ عَلَمَانَ بْنُ إِثْرِيَسَ سَلَامَ كَرِيمٍ يُرَاجِعُ سَلَامَ  
سُلْطَنَتِكُمْ الْعَلِيَّةِ، وَنَ حَضْرَةِ حُرْبَةِ حَرْسِهَا اللَّهُ عَنِ الْخَطَرِ  
وَالنَّاسِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. وَهَذَا الَّذِي يَجِبُ لِسُلْطَنَتِكُمْ الْعَلِيَّةِ مِنْ  
الشُّكْرِ وَالتَّعْظِيمِ وَالثَّنَاءِ الْمُتَّصِلِ حَدِيثُهُ بِالْقَبِيلِ

وَأَلَى هَذَا أَسْعَدَكُمْ اللَّهُ بِتَمِيلِ رِضَا غَابِ التَّاجِرِ الْعُكْرُمِ  
بِشَقْلِي<sup>(٣)</sup> وَصَلَفَا بِظَهْمِيكُمْ وَطَاهِيَكُمْ، فَشُكْرُ اعْتِفَاكِ بِهَا  
وَإِحْلَاصُ إِجْمَعِيْنَا وَالْقِيَا إِلَيْنَا التَّاجِرِ الْعُكْرُمِ بِشَقْلِي مَا  
الْقَهْمُ لَهُ وَمَا عِنْدَكُمْ لَنَا مِنْ خُلُوصِ الْوَدَادِ وَجَهْلِ الْاِغْتِفَادِ  
وَهَذَا الْفِعْلُ الْجَوِيلُ هُوَ الْمَعْنُودُ مِنْ تَيْبَتِكُمْ الْكِبَرَةِ وَالْمَأْرُوفُ

(١) - نون بطرو الزمخ مقلد لوطون.

(٢) - نون التضمير الزمخ مقلد لوطون السكون.

(٣) - بشقيلين شرجة سحر بطرو الزمخ

مِنْ سُلْطَانِيَّتِكُمُ الشَّامِيَّةِ ثُمَّ يَزُلْ هَذَا الْأَعْتِقَادُ وَالْوِدَادُ يُشِ الْأَبَاءَ  
 وَالْأَجْدَادَ قَالَ حَقْدُ يَلَهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ عَلَى  
 مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ آبَائِكُمْ وَلَهُ الشُّكْرُ سُبْحَانَهُ عَلَى أَنْ أَرَانَا الَّذِي  
 كُنَّا نُوَظَنُّ مِنْ تَلْقَائِكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى يُسَبِّحُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُعَرِّكُكُمْ  
 بِنَيْلِ رِغَاهُ وَمَا لَكُمْ بِهَذِهِ الْبِلَادِ مِنْ جَمِيعِ السُّطُلَانِ  
 فَوَجَّهُوا إِلَيْنَا<sup>(١)</sup> وَبِعَلَّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتُؤَمِّلُ هَذِهِ  
 (الرَّسَالَةُ)<sup>(٢)</sup> إِلَيْكُمْ التَّاجِرُ الْمَكْرُمُ نَهْمَنْ بَنَ بِشَقْلَيْنِ، يُلْقِي  
 إِلَيْكُمْ مَا عَيْنُ وَالسَّلَامُ الْكَرِيمُ يُرَاجِعُ سَلَامَ سُلْطَانِيَّتِكُمُ الْعَلِيَّةِ  
 كُتِبَ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ لِحَرَمٍ حَامٍ سَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ.

(١) - لِيَرْجِعَ وَأَسْأَلَكُمْ سَلَامًا مِنْ تَقَدَّمَ مِنْ آبَائِكُمْ وَتَجَاهِرْتُمْ.

(٢) - وَجَدَ مَا يَزِيدُ سَلَامًا لِيَسْتَلِيمَ السَّامِي.

(٣) - وَجَدَ مَا يَزِيدُ سَلَامًا لِيَسْتَلِيمَ السَّامِي.

## ـ التحليل

وجه الزهر همر بن عثمان هذه الرسالة إلى بترو الرابع للترنق  
إليه وليريد التقرب من هذا الملك الجديد وتأكيد صداقته ومودته به  
وأعلمه بالماسبة بالتحال بالظهر<sup>(١)</sup> المرسل إليه وعليه توقيعه  
وطابعه . شاكرا فعله واعتنا به وبش له وصول سفيره التاجر  
بشلقن شريحة وإعلامه بما كان ألقاه إليه شفاهاً وعبر عن  
استعداده للقاء كل حوائجه ومطالبه بقرنطة وذاكرا توجيهه هذا  
الكتاب ورده على ما طقه منه مع ابن بشلقن التاجر لقون

## ـ التعليق

يحاول هذا الزهر همر بن عثمان بهذه الرسالة المحافظة على  
مكانته المتأخرة في الناج الأرغوني في عهد ألفونسو الرابع واكتساب  
نقة هذا الملك الجديد مواصلاً ربط هذه العلاقات المربحة مع أرغون  
من وراء ظهر مولاه السلطان يوسف الأول والنسج على مفرد  
أجداده وكامل أفراد أسرته !

(١) كان طلب منه أن يرسل إليه سفيراً يسمح له بالدخول بحرية إلى كابر أراهي  
أرغون سوما من التأكيدة أو القويص الكذم.

## التقديم

هذا كتاب من علي بن يوسف بن كمال<sup>(١)</sup> إلى بشر الزابع حول  
 وفاة والده ألفونسو الزابع وميت به يوم ١٤ محرم سنة ٧٣٧ هـ الموافق  
 لـ ٨ سبتمبر سنة ١٣٣٦ م.

---

(١) يوسف بن كمال قائد وزير بارنطة كلفه صاحب بارنطة بمهام عديدة  
 بارغون.



مَوْلَايَ السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ الْجَبِيلُ السَّيِّدُ الْفَرَفَرُ الْأَمِينُ  
الَّذِي لَهُ الدُّكْرُ الشَّهِيرُ وَالْبَيْتُ الْكَبِيرُ وَالْمَلِكُ الْأَمِينُ فَبِكَ  
أَرْغُونَ وَسُلْطَانُ بَلْسَمِيَّةٍ وَدَائِيَّةٍ<sup>(١)</sup> وَقَرْسِفَةٍ وَقُمْطُ بَرْجُلُونَةٍ  
وَسَرِيَانِيَّةٍ نُونُ بَطْرَةٍ، وَصَلَّ اللَّهُ بِعِظَمَتِهِ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ  
بِرِضَاهُ كَتَمَهُ إِلَهُكُمْ عَلَيْهِمْكُمْ الْمُفْتَرَفُ بِإِنْعَامِكُمْ الثَّاقِبُ<sup>(٢)</sup> عَلَى  
قَدَمِ الْخِدْمَةِ بِمَقَامِكُمْ، الْحَقِيرُ بِظَهْرِكُمْ وَحَافِرُ سَنَفِكُمْ عَلِيٌّ بْنُ  
كَمِشَةَ، كَتَبَهُ إِلَهُكُمْ مِنْ بَابِ مَوْلَاهُ بِالْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ الْمَحْرُوسَةِ  
الْمُرْنَاطَةِ عَنِ الظَّهِيرِ الْأَتَمِّ وَالْمُسَرِّ الْأَعْمِّ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى يَقْبَلُ  
بِدِينِكُمْ<sup>(٣)</sup> وَيَقَرُّ مَا عِنْدَهُ مِنْ شُكْرٍ بِعَمَلِكُمْ وَالْقِيَامِ بِوَأَجْرِهِ  
خِدْمَتِكُمْ<sup>(٤)</sup>.

وَأَنَّ الْخَطِيمَ بَلَعَهُ مَا كَلَى مِنْ وَلَدَةِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْجَبِيلِ  
وَالدُّكْرِ وَأَصَابَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَصَابَ أَقْرَبُ رَجُلِهِ وَنَاصِيهِ.

(١) - دَائِيَّةٌ اسْمُ بَلْسَمِيَّةٍ بِقَرْسِفَةٍ حَقِيقَةٍ عَلَى هَذِهِ الْقَدِيمَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ "دَائِيَّةٌ" الَّتِي  
كَانَتْ تَأْتِي إِلَى مَمْلُوكَةِ مَرْسِيَّةِ الْمَغْرِبَةِ !

(٢) - فِي الْأَصْلِ الْقِيَامُ. الْقِيَامُ مَوْضَعُ الْفَرَنْجِيِّ عَلِيٍّ بْنِ كَمِشَةَ الْوَزِيرِ بِالْمُرْنَاطَةِ

(٣) - وَزِيرُ السُّلْطَانِ يُوسُفُ الْأَوَّلُ يَخَاطَبُ مَلِكَ لَرَّغُونَ الْمَسْمُومِينَ بِهَذَا الْخَطِّابِ الْمَلَكُ  
الْمَشِينِ.

(٤) - الْخَطِيمُ تَلَمَّ

لَكِنْ<sup>(١)</sup> قَدَرَ اللَّهُ لَا يُدْفَعُ وَالْحَقُّ لِلَّهِ الَّذِي أَسْعَدَ بِكُمْ نَاسَةً  
وَأَتَيْتُ حُرْمَةً بِكُمْ وَصَوَّرَ مُلْكَهُ لِأَخَوِ النَّاسِ بِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ  
عَلَى طَرِيقِ أَبِيهِ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ وَالْوَفَاءِ وَلَمْ يَصْرِفْ الْخَدِيمُ  
ذَلِكَ، وَجُهِتُ بِهَذَا لِكُتَابِ مَنْ يَنْوِبُ عَنِّي فِي تَقْيِيلِ بَعْدِكُمْ  
وَالْعَمَاءِ فِيهِ، وَيُقَرِّضُ مَا عِنْدِي مِنَ الْخِدْمَةِ وَخَدِيمِكُمْ وَأَقِفُ  
عَلَى قَدَمِ بَعْضِ مَنْ يَرُدُّ بَيْنَ بَعْضِكُمْ وَفِي السَّمَارِكَةِ لِمَا يَنْتَضِيهِ  
نَحْرُكُمْ

وَمَا<sup>(٢)</sup> أَصْرَفَ بِهِ مُؤَلَانِ لَنْ مُؤَلَانٍ وَالِدُكُمْ قَبْلَ مَوْتِهِ كَانَ قَدْ  
وَعَدَنِي بِهَذَا<sup>(٣)</sup> عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ لِخَدِيمِكُمْ  
وَأَنْتُمْ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ تُؤْفَقُوا بِمَا عَاهَدَ بِهِ ذَلِكَ السُّؤْلَى الْكَبِيرُ  
وَمَا زِلْتُ<sup>(٤)</sup> فِي إِحْسَانِكُمْ قَبْلَهُمَا وَخَدِيْعًا وَمُرَادُ خَدِيمِكُمْ بِمَا  
مُؤَلَانِي أَنْ جَمِيعَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ فِي دَارِ مُؤَلَانَا  
السُّلْطَانِ وَفِي هَذِهِ الْبِلَادِ تَأْمُرُونَ<sup>(٥)</sup> بِهَا لِغَارِسِي وَخَدِيمِي  
الْوَاثِلِ إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكُتْبِ وَهُوَ مُخَفَّفٌ الْجَيَانِي. وَتَعْلَمُكُمْ عَلَى

(١) - فِي الْأَصْلِ لَكِنْ. وَهِيَ وَفَاءُ الْفَوْنِ الرَّبْعِ وَالْمَعْنَى الرَّابِعِ.

(٢) - فِي الْأَصْلِ وَمَنْ مَا وَمَا.

(٣) - الْبَلَاءُ الْبَارِزُ ظَاهِرٌ مِنَ الْجَوْلُوحِ لِمَا بِهِ الظُّهْرُ.

(٤) - فِي الْأَصْلِ وَمَا زِلْتُ مَا زِلْتُ إِسْتَعْمَالًا.

(٥) - فِي الْأَصْلِ تَأْمُرُونَ.

أَبَرُّ الْمَرْغُوبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ مُبَحَاهُ يُطِيبُ حَيَاتَكُمْ وَيُعِينُ  
عَلَى خِدْمَتِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَى مَقْبَلِكُمُ الْكَرِيمِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ.

وَكُتِبَ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لِمَحْرَمٍ مُفْتَتِحِ عَامِ سَبْعَةِ  
وِثْلَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ خَيْرُهُ.

## ٥. التحليل

بادر القائد علي بن كفاشة واستقر السابق بتقديم التعاري لبقرو الرابع وتبنته بخلافته لوالده ألفونسو الرابع وابنته أنه كان أرسل حبيبته ليقدم القرينة منبأة عنه ويقبض يديه باسمه وذكره بأن والده كان وعده بأن يهديه مارا لكن المنة عاجلته ولم يتمكن من توجيهه فرجاء الإيفاء بهذا الوعد والتعجيل بإرسال البهار معربا عن استعداده لخدمته بهيلاط فرمطة وقضاء كل الحوائج التي يطلبها منه فعليه فحسب أن يطلب منه ما يريد حتى يتحقق من وفائه وإخلاصه له

## ٦. التعليق

في هذه الرسالة يرى علي بن يوسف القائد الفرناوي يتدلل لبقرو الرابع ويقدم له شواهد الإخلاص في مهانة وعط من الكرامة ودوس لكل انهم فيسمع لطفه بـ "الخنوع" أمامه وتكليف حبيبته بتقبل منه منبأة عنه ويطلب هدية كان وعده بها والده ألفونسو والإعراب عن تمثله بهيلاط فرمطة له واستعداده لخدمته والدفاع من مضاهاة وقضاء حوائجه ' .

فيبدو هذا القائد والوزير خائف لولاه وبلاده وحريصا على  
 استقلال منصبه لأربه الشخصية دون أي شعور بالكرامة أو التكبر  
 في عواقب تصرفه ويري مثل هذا السلوك المشين سمزة بجل وبراء  
 بلاط قرنطة وطبيعة لهم فكانوا ينتفضون في خدمة ملك أرغون  
 والتقرب منه ! وكان هذا الأمر ولا شك سببا من أسباب تآكل  
 الدولة وضعفها وانحرامها وبالقالي سقوطها في أواخر القرن الخامس  
 عشر !

ما أشبه الأمر باليوم ١١

• التقديم

هذه الرسالة من سلطان بن عثمان بن إدريس بن أبي العلاء  
الوزير بمرمطة إلى بقرو الرابع بمنه لهذا لي والده ألفونسو الرابع  
بتاريخ الفاتح من رجب سنة ٧٣٦ هـ الموافق له ١٤١٢ قري سنة  
١٣٣٧ م.

إلى حضرة السلطان المعظم الموقر المنير الأسنى  
الملك الأشهر الأكبر الأمل الأبر الأصدق الأوفى نون بطر  
ابن السلطان المعظم الشهر الكبير الأسنى الملك الأفخم  
الأخفم الأصدق الأوفى نون الفتنو<sup>(١)</sup> ملك أرغون، وصل الله  
تعالى كرامته ومبرته بتقواه وبشدة إمارته سلام كريم  
بخصر حفرته السلطانية كثيرا [ثييرا] معظم جلالكم وموقر  
سلطنتكم الأشهر وكفالك، العارف بكبير حلقكم. سلطان بن  
عقن<sup>(٢)</sup>، من غرناطة حرسها الله وليس بفضل الله إلا كثر  
خير. والحمد لله ومن الشكر لجلالك والسفيرة بكبير  
حلقكم

وهز علفت موت وإدكم السلطان المعظم ونحن نعري  
جلالك الأغنى فيه عراء الأوداء وخلعاء الأصفياء. وكما نؤمن  
الوصول إلى حرمته والانقطاع إلى جهته ولم يرد الله إلا  
نفوذ قدره وحكمه، ولكن حمدنا الله وشكرناه على أن أقام

(١) نون الفتنو المجمع، المتوفي سنة ١٣٣٤م الموافق لسنة ٧٣٤هـ والده بطر الرابع  
الذي خلعه.

(٢) حفيد نون الأول والحاجب في البلا، ومنه نونو عشر.

اللَّهُ جَلَالُكُمْ الْأَعْلَى فِي مَقَامِ وَالِدِكُمْ وَوَرِثَتِ السُّلْكَ وَكَتَبْتُمْ بِهِ  
 أَحَقُّ وَأَوْلَى، فَتَحَقُّ نَهْمَتِكُمْ بِدَلِكِ عَلَى قَدَرِ مَا سُرِّرْنَا لِي  
 حُلُولِكُمْ مَحَلِّ وَالِدِكُمْ السُّلْطَانِ السُّعْطَمِ. وَفَرَادَا مِنْ جَلَالِكُمْ  
 وَحُرْمَتِكُمْ أَنْ يَكُونَ وَبْنَا فِيكُمْ مَعْلُومًا لَدَيْكُمْ وَنَحْنُ فِي  
 وَالِدِكُمْ نَصْرُوفَةٌ إِلَيْكُمْ، وَعَلَى أَنْ تَكُونُوا لَنَا عُدَّةٌ لِلزَّمَانِ وَمَعْقِلًا  
 لِبَطَارِقِ شُرُوبِ الْحَقَائِدِ، وَتَبَعُوا إِلَيْنَا كِتَابَكُمْ السُّعْطَمِ  
 بِطَاهِيَكُمْ الْمَعْلُومِ لَكُمْ بِمَعْنَى نَعْلُ بِهِ إِلَى حُدُودِكُمْ<sup>(١)</sup> وَتَكُونُ فِي  
 جُمْلَةٍ مِنْ هُوَ تَحْتَ حُرْمَتِكُمْ. فَإِنَّ كِتَابَ وَالِدِكُمْ السُّلْطَانِ  
 السُّعْطَمِ وَصَلْنَا مِنْ بَرَجَلُونَةٍ بِكُلِّ مَا نُسَرُّ بِهِ وَمَا كَانَ يَأْتِي  
 بِجَلَالِهِ مِنْ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ، وَلَكِنْ مَنَعْنَا مِنَ الْوُصُولِ وَاعْتَدَرْنَا  
 بِبَعْدِ الطَّرِيقِ لِأَنَّا نَتَكَلَّفُ الْمَشَقَّةَ فِي الطَّرِيقِ جَرَاءَ اللَّهِ خَيْرًا  
 وَنَحْنُ حَبْلُكُمْ اللَّهُ مَا عَلَيْنَا إِذَا وَصَلْنَاكُمْ مِنْ مَشَقَّةِ طَرِيقٍ وَلَا  
 غَيْرِهِ، لِأَنَّ قَصْدَنَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ وَالْقُدُومِ عَلَيْكُمْ  
 وَجَلَالِكُمْ كَقَبْلِ تَقْوِيَةِ هَذَا الْغَرَضِ أَنْ قَاءَ اللَّهُ. وَاللَّهُ يَصِلُ  
 كَرَامَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَهْتَبُ لَكُمْ الْجَرِيرَ مِنْ رِضَاءٍ فِيهِمَا يُجِبُهُ

(١) - يريد هذا الوزير وحلفاء الحالج أن يكون في جملة من هو تحت حرمته ملك  
 أرغون. إنه لسلك قريش ١٦ فهو يطلب القوم إليه والمحمول على أن  
 لذلك.



وَبِرِضَاهُ بِمَنْعِ وَالسَّلَامِ يَخْصُ جَلَالَكُمْ السُّلْطَانِي كَثِيرًا،  
وَالرَّحْمَةُ وَالْبِرْكَةُ.

وَكُتِبَ بِتَارِيخِ الْغُرَّةِ لِوَجِبِ الْفَرْدِ عَامِ سِنَةِ وَثَلَاثِينَ  
وَسِتِّمِائَةِ لِقَارِيخِ الْهَجْرَةِ الْمُتَبَارِكَةِ

## ٥. التحليل

وجه هذا الوزير سلطان بن عثمان من أسيرة أبي الصلاء هذه الرسالة يهترو الرابع ملك أرغون الجديد لتعريفه في والده ألونوسو الرابع وتقديم شواهد الإخلاص إليه والإعراب عن استعباده الكامل لقضاء حوائجه بقرنطرة والذخول في خدمته والاندوم إليه إلى برشلونة ليكون في جملة من هو تحت حرمته ورجاء أن يوجه له كتابا يسمح له بالاندوم إلى بلاده والتفكر في بلاده مثل الكتاب الذي كان أرسله له والده ألونوسو الرابع ولم يتمكن من استماله وتحقيق فوضه في الوصول إلى التاج الأرغوني وتقديم خدماته له وعبر عن أمله في الأحرار أن يحقق له هذه الأمنية ليستطيع العودة إليه وتحمل عنه الطريق ومشقة من أجله

## ٦. التعليق

تعلم هذه الرسالة وصمة عار سجلها التاريخ لهؤلاء الوزراء من عائلة إدريس بن أبي الصلاء وقصحة من قصائهم وعلماؤهم وقبولهم خدمة عدوهم والتضحية بمصالح بلادهم قرنطرة آخر الممالك الإسلامية بالأندلس.

فيهذا التصرف سجل هؤلاء الوزراء بتدهي قوة دولة غرناطة

وسقوطها

## ١ - التقديم

هذا كتاب من عامر بن عثمان بن إدريس بن أبي العلاء<sup>(١)</sup>  
الوزير بقرنطة إلى يثرب الرابع بتاريخ حرة شعبان سنة ٧٣٧ هـ الموافق  
لمارس سنة ١٣٣٧ م.

(١) - هو أخو الوزير سلطان بن عثمان الوزير المذكور في الوثيقة السابقة

المحلّ السامي العليّ السُلطانيّ الرميح الهنّاميّ، محلّ  
السُلطان المعظّم العيّاك المشهور الأعلىّ الكبير العاجد الأسمى  
العذر الأوحد الهامّ الأفطّر الأفضحّ العاليّ المقتدر الكريم  
الآثار العظم الأسمى نون بهرة<sup>(1)</sup> ولد السُلطان الكبير العظم  
الشهير المحتلّ الخطير الجليل الأنجد الأوحد صرّ ملك  
الرّوم ومن الأكابر بشكره والثناء عليه تقعد وتقوم، السمرور  
الموقر الأعلىّ الأصدر الأوقر نون الفتح<sup>(2)</sup> ملك أرغون،  
وصل الله له أنساب السعادة بتقواه وأمانه الدائمة المطلوبة  
والعزة الموقية باتّباع ربه واقتناء سبيل توفيقه وهذه  
بمنه سلام كريم يحضر به محلة السُلطانيّ، ناشر مطهر  
وذاكر مجاهد السُلطانية وماتر، السّائر في شكر جانيه  
وتوفيقه حقّه الأكيد وواجهه، غابر بن عثمان بن إسماعيل من  
حفرة غرناطة حرمها الله، وأميننا بشكر جلاله السُلطانيّ  
قد ذللت مبيع القناء ومهدت سبيل الإعادة في وصف ملكه  
المديد الألفي، وفخّله على سائر ملوك الرّوم وتقديسه في حاله

<sup>(1)</sup> - دور البرز الرميح ابن الحسن الرميح

<sup>(2)</sup> - دور الحسن الرميح للتوفي سنة 1336م الموافق لسنة 736هـ

الإعادة والإبراء، فقل من يعرف من حقه كثيرة ويرث من صفو  
 خلوصه المشكور ومحبيه عدداً كبيراً ويمتد ما يملكه من  
 الرُّسوخ في قواعد الملك الثابت الأساس أولاً وأخيراً، فلكم  
 أيها السُّلطان المعظم لدينا حبيب قديم [ومقدم] صريح سليم،  
 وكذلك نعتقد بما بين لنا من أخلاقكم لسطابتها والجرى على  
 أفعالكم الملوكة وأفعالكم المرضية في إثبات جانبنا  
 والاهتمام<sup>(١)</sup> بجهت ما استوى في معرفته الطامع والمقيم،  
 فنحن أنصار تلك النُفوة على من سواها والطامعون في تحوُّر  
 من رَمَقها بعين احتقار أو مُكابرة في فخار أو عاداها

وقد وصلتنا الهدية المشكورة البقلة المباركة وما معها  
 برك الله لك في سلطانكم وصرف قلوب قهـ صرة الرُّوم  
 وأكابرها إلى الفعل بحزمة إيواء [كم]<sup>(٢)</sup> فاذعنا سُكْرها في  
 مجالس الملوك والرؤساء وبيننا أنـ [كم] بحق نجيب أن يُقضى  
 على ما لديكم من شيم الملوك آباءكم في مضاف أعيان  
 العُرسان وكُبراه الرُغماء، فانتقم في الملوك وارثو الشرع

(١) - في الأصل: مَنّت وهو مقام.

(٢) - في الأصل: الفهم والمصلحة الاهتمام.

(٣) - في الأصل: ليوون ديورر ولدت إضافة ما بين مطلقين ليستقيم المعنى.

وَالْكَرَامُ الْأَخْصَابُ وَالْمُتَقَرُّونَ فَهَا لِأَحَدٍ مَعَكُمْ فِي هَذَا بِحَمْدِ  
 اللَّهِ شَرِكٌ وَلَا مَنْ يُعَابِلُكُمْ وَيُضَاهِيكُمْ فِي السُّلْطَانِ وَاللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ يَهْبِإُ إِجْلَالَكُمْ مِنْ طَاعَتِهِ مَا تَخَفُونَ عَاقِبَتَهُ وَتَجِدُونَ  
 مَعَ الْأَنْبَاءِ بَرَكَتَهُ وَيَسْجُدُكُمْ بَيْنَ رِضَاةٍ وَمِنْ لَكُمْ الْقَائِمَةُ  
 الْمَطْقُوبَةُ مِنْ هَذَا. وَالسَّلَامُ بِحُصْنِ مَدِينَتِكُمُ السُّلْطَانِيَّيْنِ بِمَا كَثُرَا  
 الْبِرَّ

وَكُتِبَ فِي الْقُرْآنِ لِشُعْبَيْهِ الْفُكْرُ هَامُ سَبْعَةٍ وَاللَّابِينَ  
 وَتَهْجَايَةٍ.

## - التحليل

يقدم عامر بن عثمان بن إدريس الوزير بقروضة شواهد الإخلاص والشكر والامتنان لملك أرغون يترو الرابع للهدية التي أرسلها إليه المتمثلة في بذلة وحوائح أخرى ثمينة وهو كبقية أفراد أسرته يبالغ في التذلل لهترو الرابع والتقصير عن وفائه له ولبلاده أرغون واستمداده الدائم لخدمته وحمل ما يرضيه وخاصة أنه لا يوجد من بين الملوك من يماثله ويضاهيه

## - التعليق

وثيقة أخرى تدعى هذه العائلة الحاكمة وطياتها لمولاهما السلطان يوسف الأول وللمرواطة القطعة الأخيرة للإسلام بالأندلس.

- التقييم

هذا كتاب من هامر بن عثمان بمنطقة إبي بترو الرابع بن النك  
الفرنسي الرابع ملك أرطون بتاريخ 17 شوال سنة 737 هـ الموافق لـ 19  
ماي سنة 1337 م.



الحفزة السلطانية المعظمة المشكورة حضرة السلطان  
 الهام الكبير المعظم الشهير الأعلى الأضخم الأفخم الأسمى  
 نون بطره<sup>(١)</sup> ولد السلطان الأعلى الملك الأفخم الأضخم  
 الأصنق الأوفى العلم الصدر الأوحى الأسمى نون القش<sup>(٢)</sup> ملك  
 أرغون، وصل الله كرامته يتقواذ وأسمعه ينهل رشاد وتلوه  
 الغاية المقصودة بن قداد سلام كريم يخص به جانبته الكبير  
 والسلطان الشهير، محبة ومبرة وشاكرة كما يرضيه ويمسره  
 الهرب، العليم بواجبه عامر بن عثمان، من الخزانة حرسها  
 لله وشكري لجلالكم أيها السلطان المعظم، شكر يتجدد  
 مع الأمان والأوقات ويهدد بصدق المحبة والخلاص الصريح  
 والعتات<sup>(٣)</sup>.

وكتابتها هنا إليكم، أتهاكم الله محروس الجانبين من  
 الآفات، في حق طهيبكم الفارس الفرجاني المسمى

(١) – مون بترو الزكيح ملك أرغون.

(٢) – مون القش الزكيح والد بترو الزكيح المتوفى سنة ١٥٣٦م الموافق سنة ٩٤٣هـ.

(٣) – العتات: اللطم.

باشطهيان جنس<sup>(١)</sup>. إذ هو من معارفنا قديما وقصد إلى  
حرمة هايكم وتعلق بهماكم. وحصل في دار الحرية داركم،  
وهو دون تقييد ولا شيء، يتمتع به إخدميتكم، فمسي أن  
تفعلوا عليه بما يعينه على الخدمة ويهضمه على التصرف  
بين أيديكم في الأمور المهمة، فإنه عظم علينا أن يحل عند  
سلطان ملككم فتسوء حاله وتعدر عليه آماله، وما غرقت  
داركم السلطانية إلا بالجور والكرم على مر القدم. والحاجة  
إنما هي لجايبا إذ نحن الشغاف فيها. وعليها للجانب  
السلطاني ما يجب من الشكر الجليل والشكر الحسن الجميل  
والله عز وجل يعمل بتقواه كرامتكم وإعانتكم به. والسلام  
بخصوص حضرتكم المباركة كثيرا أيتها

وكتب في [الـ] سبع عشر [من] شوال [سنة] ١٢٧٠ سبعة  
وثلاثين وسبعمائة.

(١) باشطهيان Beshon فارس قلاتي كلمة في خدمة نتاج الأرموي

(٢) الشريف ما بين سقون لاسلام النسي

## ٢ - التحليل

يؤكد هذا الوزير همام بن عثمان من عائلة أبي اسعلاء إخلاصه وصداقته لملك أرغون وي تدخل في هذا الكتاب لفائدة أحد أصدقائه ومعارفه القطلاني من الفارس الفرّجاني "باشطهبان جتجس" كي يتقبله بترو في جملة فرسانه ومن هم في خدمته ويذكر له أنّ مكانته لدى الملك بخرو تشفع لهذا الفارس وتجعل له يؤمّر في كرمه وإعاقته لخدمته

## ٣ - التعليق

تستنتج من هذه الرسالة وهذه الوساطة امكانه التي كانت لهما من بن عثمان بالنسبة للأرغوسي والعلاقة الحميمة الوطيدة التي كانت تربط بين هذا الوزير والملك بترو ممّا حصل الوزير البترسائي همام بالتوسط لهذا القطلاني بديه لخدمته لأرغون سمحت له بالتدخل وبالحكم بمثل هذه الوساطات فتبدو علاقاته بالنسبة للأرغوسي في رأيها مشبوهة !

## التقديم

هذا كتاب من يوسف الأول صاحب فوناطة إلى بطريرك الرابع ملك  
أرغون بتاريخ 13 محرم سنة 738هـ الموافق لـ 13 أوت سنة 1337م  
تضمن أعمال القطع<sup>(1)</sup> والقرعة!

(1) - حدثت هذه الأعمال مدة المصالح الحرم بين النصارى.

الْمُزْرَ لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ بِهِ. وَحَاشَى اللَّهَ أَنْ يَنْتَقِذَ مِنْكُمْ إِلَّا الْوَفَاةُ  
الَّذِي يَلِيقُ بِمَمْلُوكَيْكُمْ وَسِلَاقِكُمْ. فَمِنْكُمْ مِنَ السُّلُوكِ الْكِبَارِ لَا  
يُحْتَقَدُ فِيهِ إِلَّا الْوَفَاءُ وَالصَّنْقُ. وَمَا ذَلِكَ الْمُزْرُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ  
الْأَرْضِ، وَأَكْثَرُهُ مِنَ النَّاسِ الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِكُمْ مِنْ ثَقَلَتِ  
وَالْبُتُورِ وَالزُّيُولَةِ<sup>(١)</sup> وَالْأَرْضِ الَّتِي يُنْظَرُ بِطَرَفِهَا<sup>(٢)</sup> شَارِقَةٌ وَمَعَ  
ذَلِكَ فَإِنَّهُ صَرِيحٌ كَبِيرٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي تَحْتَ  
طَاعَتِكُمْ. وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَهْرُ بِهَذِهِ السَّوَاجِلِ شَبِيحِي<sup>(٣)</sup>،  
وَعَمَلُ بَنِي الْمُسْلِمِينَ جُمْلَةً، حَتَّى أَخَذَ وَأَقْرَبَا أَنَّهُ عَمَرُ  
بِهَنْسِيَّةٍ وَالْقَصْدُ مِنْكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا فِي هَذِهِ الْحَالِ بِمَا هُوَ  
الْعَمَلُومُ مِنْ وَقَائِكُمْ وَلِهَيْتِكُمْ عَلَيَّ هَهُنَا حَتَّى تَجِبُرُوا مَا  
أُجِدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَوَالِهِمْ، وَتَكُونُوا الْأَيْدِي الْعَابِيَّةَ وَهَرُفُونَ  
بِمَا عِنْدَكُمْ فِي قَلْبِيَّةِ تِلْكَ الْبِلَادِ الَّتِي خَرَجْتُ عَنْ طَاعَتِكُمْ  
لِنَعْلَمَ مَذْهَبَكُمْ فِي ذَلِكَ وَمَنْبَهِ عَلَيْهِ وَعَرَفْتُمْ بِأَنَّكُمْ قَدْ كَتَبْتُمْ  
إِلَيَّ بِمُورَقَةٍ لِتُؤَمِّلَ إِلَيْكُمْ مِنْهَا الْمُسْتَبِدُونَ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَيَّ

(١) - ثَقَلَتِ وَبُتُورِ وَالزُّيُولَةِ - عَنْ تَدَايِيَةِ تَحْتَ سَهْطِهَا لِرُفُودِ

(٢) - دُونَ بِتَرَوْ شَارِقَةٌ - حَاكِمِ لَطَلَاتِي خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ مَلِكِ أَرْمُونِ وَعَمَرُ  
Xerica

(٣) - شَبِيحِي - مَرْكَبٌ وَهَرُفٌ سَرِيعٌ جَدِيدٌ.

تُؤَدِّكُمْ وَأَمْرُوا بِالسُّلَاطِينِ لَتَعْلَمُوا فِي قَضَائِهِمُ الْوَاجِبَ  
وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَلِيقُ بِكُمْ وَنَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ.

وَوَقَفْنَا فِي آخِرِ كِتَابِكُمْ عَلَى فَعْلٍ طَلَبْتُمْ مِنَّا لِيَهِيَ أَنْ  
نَعْرِفَكُمْ بِقَضَائِهِ فِي الصَّلَاحِ، فَإِنَّكُمْ صَغِبُ عَلَيْهِمْ مَا تَصُونُهُ  
كِتَابُنَا مِنْ أَنَّهُ لَا مَهْرَ عَلَى هَذَا الضَّرَرِ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ قَضَاءَ مَا  
كُتِبَ لَهُ إِلَيْكُمْ مَا هُوَ، إِلَّا أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَنْصَبُوا فَمَهْرُهُنَّ فَيَسِي ذَلِكَ  
الضَّرَرِ.

وَأَمَّا مَا عَقَدَ مِنَ الْمُخِ، فَصَحْنُ نُوْفِي بِهِ عَلَى حُسْبَاهَا  
اِشْتَرَطْنَاهُ مَا وَقَعْتُمْ لَنَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ، فَكُونُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى  
بَلَدَيْنِ. وَآلَهُ سُبْحَانَهُ بِصِلِ عِزَّتِكُمْ بِتَقْوَاهُ وَتَسْمِيَتِكُمْ بِطَاعَتِهِ  
فِيهِ هَذَا وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَكْثَرًا.

وَكُتِبَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ بِشَهْرِ مُحَرَّمٍ  
مِلَّاتَمِ عَامِ ثَمَانِيَةِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا

قام البسطنجي يوسف الأول ملك غرناطة بتوجيه هذه الرسالة إلى بطرو الرابع رداً على كتابه الذي كان وصله في خصوص شكايته من الضر الذي لحق أرضه والمسلمين الذين أقرهم قطاع قذلاتهم من لقيت<sup>(١)</sup> والمور وأريولة التي يتولى أمرها بطرو شارقه<sup>(٢)</sup> وكانوا مرفون خارجين عن طاعة بطرو الرابع وشكروا على مولفه من قراصنة مهورقة الذين أغسروا بأرض غرناطة وكان يوسف الأول اشتكى منهم وعرفه في الحقام بأنه لا يزال على وقوف للمصلح حسب الشروط التي اتفقا عليها وإن كان أظهر تبؤمه وحججه فنقد فعل ذلك رهبة منه في أن يتم أنصاب بلاده دون أن يقصد التذكير لتسلم المهرم.

## • التعليق

نرى فتشهاكات القراصنة لتجدد والإفارة على السواحل لتكرر بعد سنة من اعتلاء بطرو عرش أجداده وهباند سلطان غرناطة

(١) Alicia: Almalonar Orillado لقيت وديور وأريولة من أندلسية تجمعت

سحرة أروون

(٢) Pedro de Xorica.

بالتشكي والطابة بإعتاف القرد وتسريح الأسرى ويتواصل هكذا  
 المسلم للمهود. سعي لإبرام الصلح وانهاء الصلح فانتهاك له  
 وقدمته وشكائات ترهع وتسريح للأسرى أو لبعضهم ومفاوضات  
 وسفارات وأنفس بريئة تزهد وأحرار يتحولون عبيدا من المسلمين  
 والنصارى على البواء وكأن تلك هي مهزة هذه العلاقات الطلائية  
 الإسلامية بين غربطة وأرطون أو قل ذلك هو قدرها. وهي دوما  
 بين هذا وجزر !



**التقديم**

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى بطريرك القسطنطينية  
ملك أرغون بتاريخ ١٩ رجب سنة 7١٩هـ الموافق لـ 27 جانفي سنة  
١3١9م.



السُّلْطَانُ الْأَجَلُ السُّرْفُوعُ السُّعْطُمُ الْيَوْمِيُّ السُّبْرُودُ السُّمُكُورُ  
الْأَخْلَصُ نُونُ بَطْرُودُ<sup>(١)</sup> مَلِكُ أَرْغُونُ وَسُلْطَانُ بَلَنْسَهةِ وَسُرْدَانِيَّةِ  
وَقَرْصَهةِ وَهَضْطُ بَرْجَلُونَةَ وَصَلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ  
وَرِضَاهُ مُكْرَمُ مَمْلَكَتِهِ السُّعْثَنِي عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْوَفَاءِ وَصِدْقِ  
مَوَدَّتِهِ الْأَمِيرُ عَهْدُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ  
إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرِيحٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَمْدُ اللَّهِ أَمْرًا وَأَسْعَدَ عَصْرَهُ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كَتَمَنَاءَ إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غِرْبَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ  
نَسَبًا مِنْ السُّكْمَلِ وَالْهَمْرِ الْأَقْمَلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَانِبُكُمْ  
بِهِمْ وَأَعْدَاؤُكُمْ مَشْهُورٌ وَمُعْدَاؤُكُمْ فِي مَلُوكِ النُّصْرَانِيَّةِ  
مَذْكُورٌ وَإِلَى هَذَا لَإِنْ وَمَا تَعْرِفُكُمْ بِهِ أَنَّهُ حَدَّثَتْ فِي هَذَا الْأَيَّامِ  
بِسَاحِلِ الْقُبْطَةِ مِنْ أَحْوَارِ الْعَرَبِ أَنَّ غَرَضَتْ قَرْقُورَةً<sup>(٢)</sup> كَانَتْ  
طَارِجَةً مِنَ الْعَرَبِ مُتَوَجِّهَةً إِلَى الْعَنْقُورَةِ<sup>(٣)</sup> وَلَمَّا قَضَى الْأَمْرُ  
بِغَرَقِهَا كَانَتْ [عَلَى] مَقَرَّةٍ<sup>(٤)</sup> مِنَ السَّاحِلِ فَخَرَجَ الَّذِينَ تَجَسَّوْا

(١) - نون بطرو الزمان بين الخوسر الزمان ملك اردور

(٢) - قرقورة مركب بحري Caraca

(٣) - المدوة الساحل المغربي

(٤) - في الأصل كانت مقربة كانت على مقربة

مِنَ الْفِرْقِ إِلَى السَّاحِلِ فَصَارُوا بِهَا جَعَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ حَرَّتَيْنِ.  
 تَمَرُّنَا أَنْ عَمِلَ إِرْتَهَامًا "بَيْنَ أَهْلِ أَرْضِكُمْ بِتَغْرِيفِ النَّصَارَى  
 الَّذِينَ اجْتَمَعُوا بِأَهْلِ الْأَجْمَانِ وَعَرَفُوهُمْ، فَخَذَ النَّصَارَى  
 أَصْحَابُ الْجَعَتَيْنِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ سَلِمُوا مِنَ  
 الْفِرْقِ، فَسَرَحُوا النَّصَارَى بَعْدَ جَرِّئِهِمْ، وَاحْتَمَلُوا الْمُسْلِمِينَ  
 أَسَارَى. وَكُلُّ مَنْ أَخَذُوهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ كَانُوا  
 مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا عَابِقَةً وَالْعَرَبِ وَغَيْرِهِمَا وَعَلَى الْأَثَرِ يَهْلِكُكُمْ فِي  
 ذَلِكَ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِنَا بِعُقُوبٍ مُطْلَعَةٍ وَلَكِنْ "رَأَيْنَا أَنْ قَدِمْنَا  
 هَذَا الْكِتَابَ لِتَكُونُوا عَلَى عِلْمٍ مِنْ ذَلِكَ وَتَعْمَلُوا بِهِ مَا هُوَ  
 فِيهِ مِنْ نَفْعٍ لَكُمْ، فَإِنَّ مَا فِي التَّصَرُّفِ نَارُ أَشْهُرٍ بِالْوَدِّ  
 رَغُورٍ وَنَحْنُ نؤكد عَلَيْكُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ عَلَى  
 أَنْ وَفَاءَكُمْ لَا يَحْتَاجُ فَهْمٌ إِلَى تَوْكِيدٍ وَاللَّهُ سَيُحَاسِنُ بِحِلِّ  
 سَعَادَتِكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُيَسِّرْكُمْ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْفَعَهُ بِقَبْلِ وَكَرْبِهِ  
 وَاسْلَامٌ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثَرًا.

كُتِبَ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ بِرَجَبِ الْفَرِيدِ عَامِ ثَمَنَةِ وَثَلَاثِينَ  
 وَسِتِّمِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ صَحَّ هَذَا.

(١٥) - فِي الْأَصْلِ مَرَّتَيْنِ

(١٦) - فِي الْأَصْلِ وَلَاكِنْ

## ١- التحليل

كانت غرقت بمأهل القنطرة بأحواز مدينة السمرية قرقورة<sup>(١)</sup> لأهل غرناطة وهي مفادرة مرسى السمرية ومتوجهة للمدونة (استأجل العربي) فوجها أصحابها من الغرق والتقى بهم جفشان حريشان قلاتيان بهم نصارى من أرقون اجتمعوا بالمسلمين والركاب النصارى الفاجين من الغرق فاحتلوا المسلمين وأسروهم وسرّحوهم النصارى وكان جميع الأسرى المحتجزين من السمرية ومالقة من أرض مملكة غرناطة فهاجر يوسف الأول بالاحتجاج ومعالجة بطرو الزابع بالعمل على تريح هؤلاء الأسرى والتصرف بما عوف عنه من صدق ووفاء.

## ٢- التعليق

نلاحظ تعرض أجفان السمرية ومالقة يوما للقطع وجلّ الثكالبات الصادرة من غرناطة تضمن القطع بهذين المرسين كما أنّ القرائنة المسلمين بالأنديس هم غالبا ما يكونون أصلي السمرية أو مالقة وتكون عمارتهم يعمسى السمرية. فالعلاقات بين الحضارة وقواصة البلديين هي يوما متوقفة وخاضعة للمصلحة والامتياز متضمنة تحكيم الجو بين البلديين والإضرار بالعلاقات الرسمية

Add to Bookmarks

(١) - قرقورة Carraca وهو جفان سريح كبير.

**التقديم**

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب فرناطية إلى بطريرك الرابح  
ملك أرفون بتاريخ ١٥ شعبان سنة ٧٤٥هـ الموافق لـ ١٧ سبتمبر سنة  
١٣٤٤م حول انتهاكات الصلح.

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ السُّرُفَعُ الْمَكْرُمُ الْأَوْفَى الشُّكُورُ السَّمِيرُورُ  
الْأَخْلَصُ سُونُ بَطْرَه<sup>(١)</sup> مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلْشَيْبَةِ وَسَرْدَابِيَةِ  
وَقَرْصَبَةِ وَمَهْورَقَةِ<sup>(٢)</sup> يَقْطُبُ بِرُجُلُوتَةِ. وَصَلَّ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِتَقْوَاهُ  
وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ، مُكْرِمَ مَمْلَكَتِهِ وَحَافِظَ عَهْدِهِ الشَّاكِرُ  
لِمَدْفَعِهِ فِي الْوَفَاءِ وَفَضْلِهِ الْأَمِيرَ عَزِيدُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ  
الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَرَجِ بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ  
غَرْبَاطَةِ وَمَالِكَةَ وَالْخَرِبَةَ وَوَادِي أَشَّ<sup>(٣)</sup> وَمَا إِلَيْهَا وَأَمِيرُ  
الْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غَرْبَاطَةِ حَرَسَهَا  
اللَّهُ، وَأَهْمَسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْهُسْرُ  
الْأَشْمَلُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمَمْلَكَتُكُمْ مَرْقَعَةُ الْجَانِبِ، مَعْلُومٌ  
مَا نَهَا فِي الْوَفَاءِ مِنْ حُسْنِ الْمَنَاجِبِ.

(١) - سون بطرو الأربع ملك أرمون.

(٢) - مهورقة حارث ولاية فعلانية تابعة لأرمون بعد أن كانت يحكمها بني فائفة  
ثم حكم مسكولون من أرمون.

(٣) - استولى المغول في سنة السلطان أبو الحسن على وادي آش ومالقة ووهوما  
لصاحب غرباطة بعد تغلبهم على أهل الحقلولة من مالقة. وكان مسكولون ليس ملكه  
منه أولًا.

وَمُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ مَوْثِقٌ تَجَارًا مِنْ ثَمَلٍ مَائِلَةٍ أَوْسُقُوا<sup>(١)</sup> بِأَهْلِ  
 مِنَ الْعَدُوَّةِ قَعْمًا فِي جَعْنٍ لِبَصْرَانِي يُونُ نَاطَ بِحُكِّهِ، مِنْ أَهْلِ  
 بَلْتِسِيَّةٍ، وَدَلِكُ عَمِي شَهْرٍ رِيحِ الْأَوَّلِ مِنْ غَامِ التَّسْلِيخِ الْحَوَافِقِ  
 بِشَهْرِ يُولِيهِ السَّخِيلِ بِأَعَشَتْ<sup>(٢)</sup>، وَاشْتَرَطُوا مَعَهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَى  
 مَائِلَةٍ فِي جَعْنَةٍ مَا أَوْسُقَ أَهْلُ الْعَدُوَّةِ، فَخَرَجَ عَلَى الْجَعْنِ  
 الْمَذْكُورِ، وَهُوَ قَدْ فَارَبَ مَرَسَى مَائِلَةٍ ثَلَاثَةَ أَجْفَانٍ لِلْبَصْرَانِي  
 قَلْبِهِمْ قَحَالَةٌ مِنْ أَرْضِ بَرْجَلُوتِ، وَاسْتَوْنَى عَلَى الْجَعْنِ بِمَا كَانَ  
 فِيهِ مِنْ الطَّعْمِ وَفَتَرِهِ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَعْنِ لِنَاسِ أَهْلِ مَائِلَةٍ  
 مَا يَصِلُكُمْ بِهِ التَّسْبِيحُ عَلَى هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ عَلَامَتٌ فَتُرِيدُ مِنْكُمْ  
 أَيُّهَا السُّلْطَانُ السُّعْمُ أَنْ تَفْعَلُوا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْ  
 وَفَائِكُمْ وَتَأْمُرُوا بِأَنْ يُحْصَرَفَ عَلَى نَاسِنَا طَعَامُهُمْ أَوْ لِيَمَكْتُ وَهَيَرُ  
 ذَلِكَ وَمَا أُجِزَ لَهُمْ حَسْبُهُمَا بِتَقْصِيهِهِ التَّسْبِيحُ الْمَذْكُورُ، وَاعْلَمُوا  
 أَنَّنَا مَا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ إِلَّا مَا أَتَيْتُ بِالْمَقْذُودِ<sup>(٣)</sup>  
 بِمَقْدَارِ الطَّعَامِ الَّذِي أُجِزَ بِقَاسِهَا بِالشَّهَادَةِ عَلَى يُونُ نَاطَ أَنَّهُ  
 قَبْضَةُ وَهَقُودُ بَنَارِيخِ أَخَذِهِ، وَأَنَّهُ فِي رَسْطِ الْمَلْحِ<sup>(٤)</sup>، وَنَحْنُ

(١) - أَوْسُقُوا شَحَنُوا.

(٢) - فِي الْأَمَلِ بِأَعَشَتْ بِالتَّسْبِيحِ بِبَوْتِ

(٣) - الْمَقْذُودُ هِيَ رِسْمٌ شَرَاهُ الطَّعَامُ وَالْحَبُوبُ

(٤) - حَدَّثَ الْفَضْلُ عَنْهُ الْمَلِكُ الْبَرِيدُ

مَقْتَضٍ مَا يَكُونُ مِنْ عَيْبِكُمْ فِيهِ لِاتِّصَافِهِ بِذَلِكَ، فَتَشْكُرُهُ لَكُمْ  
 أَهْلُ الشُّكْرِ وَقَدْ قَسَمَ أَصْحَابُ الطَّعَامِ الْوَاحِلُ بِهَذَا الْكِتَابِ  
 بِكُمْ بِرِسْمِ قُبُورِ طَعَامِهِمْ وَهَذَا قَسْمُنَا بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
 فِيهِ مَا يُلِيقُ بِسُلْطَانِكُمْ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ سَعَادَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُفَسِّرُكُمْ  
 لِمَا يَرْغَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثَرًا  
 كُتِبَ فِي الْعَاشِرِ لِشَفْعَتَيْنِ الْمَكْرُومِ عَمِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ  
 وَسُبْعِينَ، غُرِفَ اللَّهُ بِرِكَتِهِ صَحَّ هَذَا



تهم هذه الوثيقة كذلك القطع والقرصنة على أجفان المسلمين أو ما يكترونه من أجفان لحمل سفهم وبضائهم. ويمثل الوثائق هذه المرة في الطعام والحبوب من العدو قسطنطين أنفة انطوني إلى مالقة. فلقد قام تجار من أهل مالقة بوسق القمح من العدو على جنس قطاني هني ملك المصري يؤون ناط بشتك<sup>(١)</sup> من أهل بتسبة كسي يوحه إلى مالقة في جملة ما أرسله أهل العدو وحين فارب الجفن مرسى مالقة هجعت عليه ثلاث أجفان نصرانية يملكها قليم قحالة<sup>(٢)</sup> من برشلونة<sup>(٣)</sup> واستولت على الجفن بما فيه من طعام أو فخره وكان أهل مالقة التجار يملكون كل الوثائق والمقود المستبقة لوسهم وقبته لطالب السلطان إسماعيل الأول لتلك يثرو بالعمل على إنصاف أهله وإرجاع القمح أو قبته وما أخل من الجفن وقناه منه للصالح ووضح السلطان بأن هذا القمح تم مدة الصبح المبرم وأنه ينتظر إنصاف أهله وعمل ما يفرغه عليه واجبه وما عرف عنه من وفاء وإخلاص للمهود والمقود.

(١) - بور ناط بشتك Bonner Beach

(٢) - قليم قحالة Guillem Cabello

(٣) - برشلونة Barcelona وهي عاصمة أرغون

يتوصل القطع رغم الصلح المبرم ويتم هذه المرة الاستيلاء على  
بضاعة ثمينة تتمثل في القمح والحبوب والملاحظ أنه محجّر الاتجار  
في الحبوب مع دول أخرى كالنول الفارسية الحفصيون وبنو عبد  
الواد والمزنيون لا يستطيعون الاتجار في هذه البضاعة سواء  
استيرادها أو تصديرها لأرقون لنا أصل غوناطة وأرقون لمصر  
لهم الاتجار بصفة خاصة في هذه المادة حسبما تقر في عهد الصلح  
البرمة سنة 1321م أو سنة 1328م أو سنة 1333م.

ونرى في هذه الوثيقة حرم يوسف الأول ومباركه بالدفاع عن  
أهله ومطالبة في لهجة صارمة إرجاع القمح أو قيمته والتوصل على  
إيقاف هذا الضرر.

٠ التقديم

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب طرابلس إلى بطريرك القسطنطينية  
ملك أرمنون بتاريخ 23 جمادى الأولى سنة 745هـ الموافق 1344م  
سبتمبر سنة 1344م حول معاهدة الصلح المقترحة

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْعَزِيزُ الْفَرْحُ الْأَوْفَى الْمَقْرُودُ الْأَخْلَصُ  
 دُونَ بَطْرَةَ<sup>(١)</sup> مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلْتَسِهْ وَسُرْدَانِيَّةُ وَقَرْصَةُ  
 وَمِيُورَقَةُ وَقَطْطُ بَرْجُلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ سَعَادَتَهُ بِرِضَاؤِهِ وَبِشْرِهِ مَا  
 يُحِبُّهُ اللَّهُ وَبِرِضَاؤِهِ، مُكْرَمَ مَمْلَكَتِهِ الْبَرَّ بِجَانِبِهِ الشَّاكِرُ بِمَقَاصِدِهِ  
 فِي الْوَفَاءِ وَمَنَاهِهِ، الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يُوسُفُ<sup>(٢)</sup> ابْنُ أَمِيرِ  
 الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَرْجِ بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ  
 غُرْنَاطَةَ وَمَالِقَةَ وَالْمَرْيَةَ وَوَادِي أَسْنٍ وَمَا بَيْنَهُمْ وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ،  
 كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَقْرَاءِ غُرْنَاطَةَ حَرَسَ اللَّهُ وَلَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ  
 سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرَ الْأَكْمَلَ وَلِيَمْرُ الْأَشْمَلَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا  
 وَمَمْلَكَتُكُمْ مَشْهُورَةٌ وَمَقَاصِدُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَشْكُورَةٌ

وَالِي هَذَا، فَإِنَّهُ وَرَدَ عَيْنُنَا خِدْمَتُنَا بِشَقِيلَيْنِ شَرِيجَةٍ<sup>(٣)</sup> بِحَقْدِ  
 الصَّلْحِ الَّذِي عَقَدْتُمْ مَعَكُمْ عَلَى جَانِبِنَا بِمَا أَعْطَيْنَاهُ مِنَ الْعَقْدَةِ  
 فِي ذَلِكَ عَلَى فُضُولِ الصَّلْحِ الَّذِي تَقَدَّمْتُمْ بِهِنَا وَبِهِتْكُمْ وَشُرُوطِهِ  
 كُلُّهَا إِلَى أَفْعَانَا، فَوَقَّفْتُ عَلَى ذَلِكَ كَلِمَةً وَأَمْنَيْنَا حُكْمًا

(١) - دون بطرو الزابح ابن القوسو الزابح ملك لارغون.

(٢) - يوسف الأول بن إسماعيل صاحب غرناطة.

(٣) - بشقلين شريجة قاروس قطلاتي رسول ملك غرناطة إلى بطرو الزابح.

اعْتِبَاطًا بِصُحْبَتِكُمْ وَتَجَدِيدًا لِمَا سَلَفَ بَيْنَ الْأَسْلَافِ مِنْ  
الْمُصَادَقَةِ وَكَمَا قَدْ صَرَفْنَا عَلَى لَنْ تَعْبُدَ إِلَيْكُمْ بِشَقْلَيْنِ بِجَوَابِ  
كِتَابِكُمْ وَعَنْهُ بِإِنْفَاءِ الصَّلَاحِ، فَفَضَى اللَّهُ أَنْ مَاتَ بِشَقْلَيْنِ قَبْلَ  
خُلَاصِ هَذِهِ الْحَالِ، وَنَحْنُ مَا لِرُونَ لِيَمُنَّ بِمَعْنَى إِلَيْكُمْ بِجَوَابِ  
الْكِتَابِ وَالْأَعْقَدُ<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ<sup>(٢)</sup> أَوْجِبَ كُتُبَ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْ عَقَدَ  
الصَّلَاحِ الَّذِي أَوَّلَهُ بِشَقْلَيْنِ هُوَ مُؤَرَّحٌ بِالرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ  
هُوَ نِجَةُ الْمُتَعَبِّلِ بِمَاهِهِ<sup>(٣)</sup> الْفَارِطِ قَرِيبًا، وَبَيْنَ ذَلِكَ التَّارِيخِ إِلَى  
الْآنَ مَا رَأَيْتُمُ الْأَجْمَاعَ الْقَبِي مِنْ بِلَادِكُمْ تَخَرَّدُ عَلَى هَذِهِ  
السَّوَابِجِلِ بِالْفَرْزِ حَتَّى قُبِدَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْقَرِيبَةِ جُمُعَةٌ مِنْ  
النَّاسِ وَكَثُرَتْ شَكَاوَى أَغْلٍ بِلَادٍ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ.  
وَرَفَعَتْ إِلَيْهَا عُقُودٌ ذِي بَتَّةٍ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا يَحِلُّكُمْ بِهِ لَتَقْسِمَ عَلَيَّ  
هَذَا بِعَنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَتَوَارِيخِ أَخَذِهِمْ عَكْتَهَا إِلَيْكُمْ هَذَا  
الْكِتَابَ نَعْرِفُكُمْ بِذَلِكَ وَنَطْلُبُ مِنْكُمْ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْحَالُ  
وَتَسْمُرُوا عَلَيْهِ غَمْرَةً مِنْكُمْ مِنَ الْفُلُوكِ الْأَوْفَاءِ وَتَعْمَلُوا فِي جَنْبِ  
هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْعَاسُورِينَ فِي الصَّلَاحِ مَا تَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ أَتَبْلَغُ

(١) - فِي الْأَصْلِ الْأَعْقَدُ الصَّغِيرُ

(٢) - فِي الْأَصْلِ وَلَكِنْ

(٣) - فِي الْأَصْلِ بِمَاهِهِ بِمَاهِي شَهْرٍ مَاهِي

الشُّكْرَ وَمَا يَلِيقُ بِكُمْ مِنْ حِفْظِ الْعَهْدِ وَتَوْقِيَةِ الشُّرُوطِ، وَتَعْلَمُونَ  
أَنْ مِنْ شُرُوطِ الصَّلَاحِ الْأَوَّلِ<sup>(١)</sup> الَّتِي جَدَدْنَاهُ الْآنَ أَنَّهُ إِذَا  
اسْتَوْثَقَ أَجْفَانُ بِلَادِكُمْ عَلَى جَفْنٍ مِنْ أَجْفَانِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ  
لَبَسُوا فِي صَلَاحٍ مَعَكُمْ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَفْنِ نَاسٌ مِنْ بِلَادِنَا  
فَبَانَهُمْ يُمَرِّحُونَ بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْحَيْنِ وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ حَدَثَ  
بَيْنَ هَذَا وَكَأَنَّهُ مَا اسْتَوْثَقَ عَلَيْهِ مَأْسُكُمْ إِنَّمَا كَانَتْ أَجْفَانُ  
بِلَادِنَا وَنَابِذَ.

وَهَذِهِ شِكَايَاتُ الْبَحْرِ، وَأَمَّا شِكَايَاتُ الْبَرِّ فَهِيَ أَنَّهُمَا  
شِكَايَاتُ كَثِيرَةٍ وَعَلَى الْإِثْرِ بِمِلْكُكُمْ انْكَتَبَ بِهَا وَكَذَلِكَ  
شِكَايَاتُ الْبَحْرِ بَعْدَ هَذَا بِمِلْكُكُمْ مَكْتُوبٌ بِهَا مَعَ الشَّاكِينَ  
إِلَيْهَا، كَمَا كُتِبَ لِهَؤُلَاءِ الْوَاصِلِينَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَهْدِي سَبِيلَكُمْ  
بِنِقْوَةِ وَجْهِكُمْ عَلَى مَا يُحِبُّهُ وَيَرْفَعُهُ وَالسَّلَامُ يُرْجَعُ  
سَلَامُكُمْ كَثِيرًا أَهْلًا

كُتِبَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ بِشَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى عَامِ  
خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ  
صَحَّ هَذَا.

(١) - الصلح الأول الصلح الذي أبرم سنة 755 هـ الموافق لسنة 1333 م.

أرسل يوسف الأول سلطان فرنانطة خادمه القائد بشتلين  
 شريحة وصديق الملك يثرو ليناووس ملك أرغون في المعاهدة الجديدة  
 المزمع عقده محتملا بتكليف رسمي لإمضاء المعاهدة التي يتوصل  
 إليها حسب الشروط المتفق عليها فرجع هذا القائد القلاسي بنص  
 المعاهدة المنقضية فوقع عليه السلطان يوسف الأول ووضع عليه طابعه  
 وقدر توجهه ليعتد الزابع مع قائمة من الشكايات تهم الانتهاكات  
 الحاصلة من تاريخ إمضاء المعاهدة في الزابع عشر من شهر جوان  
 سنة 1344 إلى يوم التاريخ 22 سبتمبر 1344 وكان ينوي إرسال الملك  
 والكتاب مطعنا الشكايات مع الطهيم بشتلين فكف في الأثناء مرض  
 وتوفي معه مع رسول آخر وحمله قائمة الانتهاكات والأضرار  
 الحاصلة سواء انبثت المعجزة أو التجار المسلمين الذين تم  
 أسرهم في مدة الصلح المعجزة هذه ورجا السلطان يثرو الزابع بمن  
 يصرح الأجناف والتجار بأموالهم في الحين وأن يتصرف تصرفا  
 به وبمكانته وأن يتصرف الناس سواء الذين كانوا في البحر أو البر  
 فالقطع كان برا ومهرا والشكايات تهم الجوعين.

إنَّ انتهاك الصَّح متواصل والقطع مستمرٌ رغم عقد الصَّح الجديد انبرم مع بئرو الزابع. فالقطع عمل حربي ولا شك ولكنَّه عمل تجاريٌّ كذلك يدر الأرباح الطائلة وهو إن كان مشروعا مدة الحرب فهو محجَّر زمن السَّلم لكنَّه يحدث دوماً ويُلجأ إليه أصحابه لجمع الأموال وإلصاف الفمور المعلن حقاً وإن كان في هدنة رسمية وموافقا على عقد صلح مشهور به فالكلمة الأخيرة دوماً للأقوى زمن السَّلم أو الحرب

ويهل القانون المملط هو قانون الغاب في هذا المصير الذي لا يعطي فيه معنى لكرامة البشر ولحقوق الإنسان التي نراه في الواقع تنتهك في كلِّ مكان وزمان وهي دوماً مع الأسف مرعية للأقوى في شائب الأحوال قديما وحديثا ١



التقديم

هذه قائمة الانتهاكات الحاصلة من عقد العُصْح المبرم وجهها  
السُّلطان يوسف الأول ملك غرناطة ليهترو الزَّاهع منك أرغسون بتاريخ  
21 جمادى الأولى سنة 74٩ هـ الموافق لـ 2 أكتوبر سنة 1346م

تفسير الشكائات التي تضمنها الكتاب المذكور هذا طيه

سعد بن محمد الفخار من أهل السرية - أسرته أجعدن بلاد  
أرضون في اليوم الخامس عشر ليلز العربي في جنن  
الرجاج، واستقر ببلقسية، وتاريخ عقد الصلح المذكور هو في  
الرابع عشر من يونيو، فكمل في يوم التاريخ من مدة عقد  
الصلح مائة يوم وعشرة أيام، وكمل من تاريخ أخذه وهو  
مُنْتَصَف صفر إلى يوم التاريخ سنة وسبعون يوماً، فظهر من  
هذا أن مدة عقد الصلح بأربعة عشر يوماً. انتهى

وصيت المصير لنا بعقد يقتضي أن نخضع من أهل السرية  
يعرف بمحمد بن عبد الله بن عيسى الشكارا الترجمان  
بالسرية، أخذ في جنن الرجاج المذكور واستقر ببلقسية  
وأخذ في التاريخ المذكور. انتهى

واستظهر لنا بعقد آخر يقتضي أن عبد الله أحمد خريصة  
المعروف بشهرين العكريش من أهل السرية أسر في الجنن  
المذكور في التاريخ المذكور، وحول إلى بلقسية. انتهى.

وَأَسْتَظْهَرْنَا أَيْضًا بِعَقْدٍ آخَرَ يَقْتَضِي أَنَّ أَحْفَدَ بَنِي مُحَمَّدٍ  
 بَنِي عُمَرَ مِنَ الثَّرِيَّةِ أَسْرَفَ فِي جَفَنِ الزُّجَاجِ الْمَذْكُورِ فِي التَّارِيخِ  
 الْمَذْكُورِ، وَحُوِّلَ إِلَى بَلْسِجِيَّةٍ، وَأَنَّهُ وَصَلَ بِهِ نَصْرَانِيٌّ يُسَمَّى  
 بِشَلِيرُ بْنُ أَهْلٍ بِلَفْسِيَّةٍ إِلَى الثَّرِيَّةِ، وَافْتَكَّ بِهِ مِنْهُ بِفَالٍ  
 قَدْرُهُ <sup>(١)</sup>.

انتهت الشكايات، وَكُتِبَ ذَلِكَ عَنِ الْأَمْرِ الْأَعْلَى الْمَوْجُودِ  
 السَّيِّدِ السُّلْطَانِي النَّصْرِيِّ، وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَوَالَى مَقْضَاهُ فِي  
 الثَّلَاثِ وَخَمْسِينَ لَشَهْرٍ جُمُعَتِي الْأُولَى هـمَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ  
 وَتَهْجَانًا.

صَحَّ هَذَا.

(١) - ثم ذكر قصة المبلغ

في سنة 745 هـ بعد بن محمد الفخار من أهل العمرة بعد عقد الصلح بأربعة عشر يوماً.

3 - أخذ في التاريخ المذكور محمد بن عبد الله بن صريش الشكاز الترجماني من أهل العمرة في جفن الزجاج واستقر ببلنسية

3 - أسر كذلك في هذا الجفن، جفن الزجاج هذا، أحمد بن عمر من أهل العمرة وحُمل إلى بلنسية واشتراه نصرانيّ بشهر من أهل بلنسية بمبلغ من المال<sup>(1)</sup>

## التعليق

نرى لقائمة الشكايات طويلاً وعدد الأسرى المحتجزين كبيراً في مدة قصيرة بعد إبرام الصلح سنة 745 هـ وهذا دليل على أن السلم لا يمكن أن يتحقق عملها بين فرسانة وأرطون رغم أنها معنة رسمياً

<sup>(1)</sup> - لم تذكر قيمة المبلغ.

## - التقديم

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب فرناطة إلى بئرو الزابع  
 ملك أرغون بتاريخ 7 جمادى الثانية سنة 744هـ الموافق لـ 16 أكتوبر  
 سنة 1344م حول أسير من المربية

جاء المرفع المكرم المبرور الأوفى المشكور  
الأخلص ثون بطر<sup>(١)</sup> ملك أرغون وسلطان بتسية وميورقة  
وسرناينة وقريصة وقسط برجنونة، أسعد الله بطاعته  
ورضوانه ووصل له بهما أسباب إحسانه، مكرم مفاخره النور  
بجانيبه المكني على مقاصده في الوفاء ومذاهبه الأبرار عند  
الله يوسف<sup>(٢)</sup> ابن أوبر المسلمين أبي الوليد إسحاق بن فرج  
بن نصر سلطان غرناطة وصالقة والقرية ووادي أش ومن إليها  
وأوبر المسلمين، كتبتهم إليكم من حمراء غرناطة حرسها الله  
عن الخير الأكمل واليسر الأشمل والحمد لله كثيرًا، وجابكم  
مرفع مبرور وقصدكم في الوفاء مشكور

فوجب إليكم هو أن من جملة من أسر بعد عقد صلحنا  
معكم شخصًا من أهل القرية يعرف بنجيبي بن حسن السقاوي.  
وقد أثبت عقدًا صحيحًا أنه أمر بعد عقد صلحنا معكم في  
لبركة القادسي في أواسط صفر القريسي، ووصل الآن إلى

(١) - ثون بطر الرابع ابن الطوس الرابع ملك أرغون.

(٢) - يوسف الأول ابن السلطان بمذاهب.

القرية مع نصراني<sup>(١)</sup> زعم أنه اشتراه وقاطعه بثلثين وثلثين<sup>(٢)</sup>  
 وبيناً من الذهب العين، فأبى أن يس الوفاء معكم والثقة  
 بعهدكم أن حكمت على المسلم أن يخلص النصراني من تلك  
 المدينة، وقد خلص منها وكتبنا إليكم كتابنا هذا نطلب منكم  
 أن تنظروا في القضية<sup>(٣)</sup> وتتخذوا الحكم له بالإنصاف وما  
 دفع، فإنها أخذت منه بغير حق لكونه أسر بعد عقد البيع،  
 وأنتم تعملون في ذلك ما هو المأمور من وهاجكم، ونحن  
 نشكركم على ما تعملونه في ذلك والله يعمل سعادتك برباه  
 وبوالي عزركم بتقواه والسلام يراجع سلامكم كثيراً أثيراً.

كتب في السبع لجمادى الآخرة عام خمسة وأربعين  
 وسبعمائة، عرف الله طهره وبركته بمنه  
 صلح هذا.

(١) - عمر القحطبي الهادي في ذلك الوقت حوالي 30 ميئارا ذهب

وجمع الثمن الذي دفعه 31 ميئارا ذهبا.

الأول هذا الكتاب إلى بقية الزمان ينفقه فيه أنه تم  
أمر شخص من السيرة قيسن وقع أسرهم بعد عقد صلح سنة  
344 م. وهو سعيد بن حسن المقاف. ولقد شقراء نصراني يثابتهن  
وثلاثين ديناراً ذهباً عوضاً. وألفدي الأسير ونفع له المبلغ المطلوب  
وهو ما يتعارض وعقد الصلح المبرم

فطالب سلطان لمرضاة بإنصاف للمسلم وإرجاع ما دفعه لأن ذلك  
أخذ بغير حق فالأمر حدث بعد عقد الصلح. ونأشده بأن يتصرف  
بما تملكه عليه عزته وشهامته.

### التعليق

نلاحظ وقوع حادثة القطع هذه بمرسى السيرة بعد أشهر من  
عقد الصلح. لذلك طالب يوسف الأول بتسريح الأسير المسلم  
وإنصافه لأن الأسير حدث بعد إبرام الصلح فلو تم قبله لمصلحة به  
ولكنه العملية مقبولة وتقدم السلطان بمثل هذا الطلب لأن القطع  
حدث مدة السلم والعنف مدة الحرب في عُرف العصر كان يعتبر  
أمراً مقبولاً وكذلك بيع الأسرى واسترقاقهم ذلك هو القانون  
السائد في القرون الوسطى وإن كانت الأديان السماوية تعارضه ولا  
سيما الإسلام ! ولندكر هنا بقولة عمر بن الخطاب الشهيرة بعصرو  
ابن العاص وإلى مصر - "كَيْفَ اسْتَعْبَدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ لَدُنْهُمْ أَمْهَاتُهُمْ  
أَحْرَارًا".



المتقديم

هذا كتاب من يوسف الأول من هرة من هرة إلى هرة الرابع ملك  
أرضون بتاريخ 25 جمادى الثانية سنة 745 هـ الموافق لـ 24 أكتوبر  
سنة 1344م حول القطع

لَسْتُ بِأَجْلُ الْمَرْفُوعِ الْمُكَرَّمِ الْأَوْفَى الْمُشْكُورِ السَّعِيدِ  
 بِطَرَفِ<sup>(١)</sup> مَلِكِ أَرْضُونِ وَمُسْطَافَانِ بِلْتَبَةِ وَسَرْدَانِيَّةِ  
 وَقَرْمِيخَةِ وَمِيُورِقَةِ وَقُسْطُ بَرْجُلُونَةِ أَشْعَدَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ  
 وَنِسْرُهُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَبِرِضَاهُ، مُكَرَّمِ مُمْلِكِيهِ الْحَافِظِ لِعَهْدِهِ  
 الشَّاكِرِ لِعِزَّتِهِ فِي الْوَقْدِ وَقَضِيهِ، الْأَمِيرِ عِنْدَ اللَّهِ يُوسُفُ<sup>(٢)</sup>  
 ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرْجٍ بْنِ نَصْرِ  
 سُلْطَانِ خُرْنَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْمَرْيَةِ وَوَادِي أَدْنِ وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ.  
 كَلْبَتْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ خُرْنَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ. وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ  
 سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْهَيْمَرُ الْأَشْمَلُ وَالْحَقْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا  
 وَجَاهُكُمْ مُرْفُوعٌ مَبْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مُشْكُورٌ وَقَدْرُكُمْ فِي  
 كِبَارِ مُلُوكِ الْمَصْرَانِيَّةِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ.

وَمَوْجِبُهُ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّ الْبُخَانْسِيَّ مِنْ وُدَّاءِ الْمَرْيَةِ فَكَيْ  
 إِلَيْهَا بِأَنَّهُ كَانَ نَهْ شَبَاكُ<sup>(٣)</sup>، أُخِذَ بِسَاحِلِ عَذْرَةِ هَجُوجِ سَنَ  
 كُنَ فِيهِ مِنَ الْعَقَارَةِ، وَأَوْصَلَ عَقْدًا مَخَاطِلَهَا بِأَنَّ الْفَيْسَ أَخَذُوا

(١) - موزن بقرو الزلج ملك أرضون.

(٢) - يوسف الأول، صاحب خرناطة.

(٣) - شباك، مركب بحري.

فِيهِ هُمُ الرَّايسُ أَحْمَدُ الْفَرَسُ وَسَعْدُ الْأَقْطَسُ الشَّهِيرُ بِالْوَقَارِ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ لِمَقْلَتِي وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْيَمِيلِي وَعَبْدُ اللَّهِ  
الْعَرَبِي وَقَاسِمُ الشَّرْقِي، وَأَنَّهُمْ أُخِذُوا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ لِجُمَادَى  
الْأَوَّلِ بَعْدَ عَقْدِ الصُّلْحِ بَارِئَةَ بَيْنَ شَهْرَيْنِ، وَحُبِلُوا إِلَى مَبْرُورَةَ  
وَتَفَرَّقْنَا أَنْ أَهْلَ مَبْرُورَةَ وَفُضُوا الْحَلَا فِي أَمْرِهِمْ فَعَرَفْنَاكُمْ  
بِذَلِكَ لِقَعْدُوا أَهْلَكُمْ لِأَهْلِ مَبْرُورَةَ بِتَشْرِيحِ الشَّهَادَةِ وَالْعَمَارَةِ  
الْمَذْكُورِينَ، يَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا تَشْكُرُهُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَوَفَائِكُمْ  
بِالْمَهْمِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْكُمْ وَالْمَعْمُورُ  
عَنْكُمْ وَاللَّهُ يَمِينُ حِرَّتِكُمْ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِغَاهُ  
أَمْ يُرَاجَعُ سَلَامُكُمْ كَثِيرًا آمِينَ.

Add to Bookmarks

كُتِبَ فِي الْخَامِسِ وَالْأَسْبَحِينَ لِجُمَادَى الثَّانِيَةِ عَامِ  
خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ بِرُكَّتِهِ هَمُّهُ صَحَّ بِهِ فِي  
تَارِيخِهِ

صَحَّ هَذَا

## ٢- التحليل

بعد شهرين تقريبا من إبرام عقد الصلح سنة ١344م وقعت الإغارة على مرسى نفرة قرب العربة واحتطف بهاك وهو مركب لوزهر من وزراء العربة بمن فيه من العمارة وهم الزاهر أخمد الفرز وسعد الأنطس الشهر بالوقار ومحمد بن سعيد النفلبي ومحمد بن أحمد الصبيبي وعبد الله القرمي وقاسم الشرقي وكانوا أخذوا جميعا بعد عقد الصلح بأكثر من شهرين وحملوا إلى مبرقة<sup>(١)</sup>. فطلب يوسف الأول من بطريرك الرابح بأن يألن أهل مبرقة بتسليم البهاك وعمار والتمرف تصرف الأوفياء الملتزمين وتعهدوا به.

## ٣- التعليق

كان القراصنة هذه المرة قطلانجيين مدورقيين من جزيرة مدورقة الزجاجية بالنظر لملك أرغون. والملاحظ أن هؤلاء من أكثر القطلانجيين نشاطا وقطعا بالبحر سواء على سواحل الأندلس أو سواحل إفريقيا والمغرب. وكانوا غالبا لا ياترمون بمضود الصلح ويصرفون حسبما

(١) مبرقة - كان يحكم الجزيرة والى قطلاني ذات ملك أرغون.

تعمله عليهم مصحاتهم الخاصة أو تعاملات نائب الملك. صاحب  
مبورة<sup>(١)</sup>

كنا لاحظناه من أن أكثر القضاة بالبحر كانوا من  
أهل اسمرية. ونرى أن مراكب الوزراء أنفسهم لم تسلم  
وتلاحظ أخيراً كيف كان الملوك والوزراء من المسلمين والنصارى  
على السواء يتاجرون ولا ينتظمون لخدمة الدولة والقضاة لشؤونها  
بل يعملون في المقام الأول بمصالحهم وأموالهم الخاصة.

---

(١) أنظر عيسى مكيان علاقات القضاة مع المحامين وكذلك علاقات  
القضاة مع الماسح من منشورات مكيان سنة 2002  
. أنظر كذلك دراسة ديفوك القضاة والمغرب في الفصل الأول من القرن  
الزابع عشر من ديسمبر سنة 1970

- التقديم

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى بطريرك  
ملك أرغون بتاريخ 28 رجب سنة 743 هـ الموافق لـ 5 ديسمبر سنة  
1344 حول الأسرى المسلمين



السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَوْفَى الْأَخْلَصُ الْمَبْرُورُ الْمَشْكُورُ الْمَرْفُوعُ  
الْمَكْرَمُ نُونٌ بِطَرَّةٍ<sup>(١)</sup> مَبْلَكُ ثُرَعُونَ وَبَلْتَمَسِيَّةٍ وَمَبُورِقَةٍ وَسَرْدَانِيَّةٍ  
وَقَرْمِيَّةٍ وَقَطَطُ بَرْجَلُوءَةٍ، وَصِنَ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِتَقْوَاهُ وَيَسْرُهُ إِفْصَا  
بُحْبُهُ اللَّهُ وَتَرْفَعُهُ، مَكْرَمُ مَمْلَكَتِهِ الْبَرُّ بِجَانِبِهِ الشَّاكِرُ لِمَقَامِهِ  
فِي الْوَفَاءِ وَمَذَاهِبِهِ الْأَمِيرُ عِنْدَ اللَّهِ يُوسُفُ<sup>(٢)</sup> لَيْسَ أَمِيرُ  
السُّلْطَانِ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرِحَ بْنِ نَصْرٍ سُلْطَانِ  
غُرْنَابَةِ وَمَالِقَةِ وَالْعَرِيَّةِ وَوَادِي أَشْرَ وَمَا إِلَى ذَلِكَ وَأَمِيرُ  
السُّلْطَانِ.

أَنَا بَعْدُ فَكَتَبْتَنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَقَرَاءِ غُرْنَابَةِ حَمَاهَا اللَّهُ.  
وَلَيْسَ بِفَقِيهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الطَّيُّورُ الْأَكْمَلُ وَالْيَمْرُ الْأَشْمَلُ  
وَالْحَفْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَجَانِبُكُمْ مَبْرُورٌ وَمَحَلُّكُمْ فِي  
مُلُوكِ النَّصْرَانِيَّةِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ.

وَالِي هَذَا قَمُوجِيَّةُ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّ شَخْصَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْعَرِيَّةِ  
يَعْرِفُ أَحَدُهُمَا بِعَلِيٍّ بْنِ بَكْرِيٍّ النَّصَائِيَّ وَالْآخَرُ بِسَيِّدٍ بْنِ  
أَحْمَدَ الْحِجَامِ أَحَدًا فِي جَنْبِ الرُّجُلِ، وَفَمَا خَارِجَانِ مِنْ  
مَالِقَةِ وَكُنْتُ عِنْدَنَا عَقْدٌ صَحِيحٌ أَنَّهُمَا أَحَدًا فِي بَيْتِهِ فَسُيِّرَ

(١) مع ابن النفوس المزمع من جالس القتيبي عند لؤلؤ.

- السلطان يوسف الأول -

صَفَرُ الْفَرِطِ قَرِيبًا وَنَصَفُ صَفَرٍ مُوَافِقٌ لِلسَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ يَوْمِيهِ  
 الْمُتَّصِرُ بِشَهْرٍ مِائَةً. وَصَلَحْنَا مَعَكُمْ عَقْدَ بَتَارِيخِ الرَّابِعِ عَشَرَ  
 مِنْ الشَّهْرِ الْعَجِيبِيِّ الْمَذْكُورِ، فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا بِعَدِّ  
 عَقْدِ الصَّلَاحِ بِأَثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا. وَهَذَانِ الْمُسْلِمَانِ وَصَلَ بِهِمَا إِلَى  
 الْمَرْقَةِ نَصْرَانِيٍّ مِنْ بَلَدْنِيَّةِ يَزُودٍ فِذَاهُمَا فَرَّقَعَ إِلَيْهَا قَرَابَتَهُمَا  
 وَعَرَفُونَا أَنَّهُمَا أَحَدَا فِي الصَّلَاحِ، فَرَأَيْنَا أَنَّ حُكْمَنَا عَلَى  
 قَرَابَتِهِمَا بِأَدَاءِ الْبَذِيَّةِ لِلنَّصْرَانِيِّ بِقَسَّةٍ بِأَنْتُمْ تُخْلَعُونَ الْقَضِيَّةَ  
 وَتَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ اشْتَرَاهَا أَوْ بِأَهْمُهَا بِعَدِّ أَحَدِهِمَا فِي الصَّلَاحِ  
 يَفْرَمُ مَا يَجِبُ فِي ذَلِكَ فَطَرَفُهَا مِنْكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا فِي هَذِهِ  
 الْقَضِيَّةِ مَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْ وَفَائِكُمْ، حَتَّى يُخْلَعَنَّ قَرَابَةُ  
 الْأَسِيرَيْنِ مِنَ الْبَذِيَّةِ الَّتِي فَرَمَوْهَا فِي غَيْرِ حَقٍّ، تَعْمَلُوا فِي  
 ذَلِكَ وَاجِبَ الْوَفَاءِ الَّذِي نَشْكُرُهُ لَكُمْ وَاللَّهُ يَهْدِي مِرَّتَكُمْ بِتَقْوَاهُ  
 وَيَهْتَرِكُمْ بِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ بِرَاجِعِ سَلَامِكُمْ كَثِيرًا  
 أَلَيْسَ؟

كُتِبَ فِي الثَّامِنِ وَعِشْرِينَ لَشَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ عَامِ خَمْسَةِ  
 وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ



وَالْيَدِيَّةُ" الْقِي اَلْتَكُوْا بِهَا وَحُكْمُنَا عَلَيْهِمْ بِعَرْمِهَا بِالْفَضْرَائِي  
 اَلَّذِي اَوْصَلَهُمْ هِيَ اَتَمُّنْ وَخَمْسُونَ دِيَارًا مِنْ اَلذَّهَبِ الْعَيْنُ،  
 سَوَاءٌ بَيْنَهُمَا فَعَرَفْنَاكُمْ بِذَلِكَ بِمَدِّ اَلْوُقُوفِ عَنِ عُقُودِ الْبَيْتِ  
 بِذَلِكَ، وَمَعْلُومُ السَّلَامِ يَزَاجُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا اَثِيرًا وَفِي تَارِيخِهِ  
 صَحْ هَذَا

(٢١) - متوسط بحر القلعة للرجل الواحد أو ثمن الفخس الذي يباع بسوق الخامسون  
 ثلاثون مائتاً لها وانظر دراسة موفرك. "القطاعاتون والشراب،" - باريس  
 1970 وعمر سعيدن. "العلاقات الحفوية والقطاعات" منشورات سبيدان  
 2007.

## ١- التحليل

بعد أيام من عقد الصلح في ١٤ ماي سنة ١344 م أعار القراصنة القطلانيون على جبل الزجاج الذي سبق أن رأيناه بتمرفس لإغارات وحوادث قطع، وأخذوا منه شخصين من أهل المرمية هما علي بن بكرون الصايغ ومسيهد بن أحمد الحجّام واشتراهما نصرانيّ من بلنسية ولداهما بالثمن وخمسين دينارا ذهباً عننا. فطالب يوسف الأوّل بخرق الرابح بإنصاف الأسيرين وإرجاع القدية المقبوضة والمحمّدة بالثمن وخمسين دينارا من الذهب العهن، ورجاء التصرف كالمعتاد بما تقرضه كرامته وعزّه وما عرف به من وفاء

## ٢- التعليق

تري أهل المرمية بتمرفسون يوم اللطع والأسر ونلاحظ حداثة هذه العقود وأخلال القوم في هذا العصر وهو ما من شأنه التهل من التجارة والحد من أرباحها وتطورها بين البلدين ونستنتج أخيراً قيمة القدية لفخض الواحد أو ثمن شخص حساب أسر بيع فقيمتها بلغت ما بين 28 و 32 ديناراً ذهباً إذ في الوثيقة 67 بيع النصرانيّ التاجر المسلم - 32 ديناراً ذهباً وفي هذه الوثيقة بيع الشطصان - 28 ديناراً ذهباً فالأنتجار في الأحرار المسترقّون سبعة هذا العصر وميزة هذه العلاقة المتوترة وإن كانت تكمّ بمون موافقة الملوك أنفسهم!

٠ التقديم

هذه رسالة من يوسف الأول صاحب قرمانطة إلى بطريرك القسطنطينية  
ملك أرمينيا حول الأسرى المسلمين، وذلك بتاريخ فاتح شعبان سنة  
٧٤٥ هـ الموافق لـ ٨ ديسمبر سنة ١٣٤٤ م

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْعَرْقُوعُ الْمُكْرَمُ الْمُبَرِّزُ الْأَوْفَى الْأَخْلَصُ  
 تُونُ بَطْرُو<sup>(١)</sup> مَلِكُ الْأَرْفُونِ وَبَنِيهِ وَمُتَوَرِّقُ وَسَرْدَابِيَّةِ وَقُرْبَسَقَةِ  
 وَقَطْطُ بَرْجَلُونَةِ. وَحَلَّى اللَّهُ حِرْثَهُ بِتَقْوَاهُ وَنَسْرَهُ بِإِثْمَانِهِ اللَّهُ  
 وَبِرِضَاهُ، مُكْرَمٌ مَمْلُوكُهُ الْهَرُّ بِجَانِبِهِ الْعَارِفُ بِأَصَالَةِ مَدَابِيهِ  
 الْأَمِيرُ عِنْدَ اللَّهِ يُوسُفُ<sup>(٢)</sup> ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ  
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجِ بْنِ نَصْرِ

أَنَا بَعْدُ، فَكَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ خُرْنَاطَةِ حَمَاهَا اللَّهُ.  
 وَقَضَى اللَّهُ سَهَابَهُ جَرِيلاً وَصُنْعَهُ جَمِيلاً. وَلِلَّهِ الْحَمْدُ كَثِيراً،  
 كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، الشَّاكِرُ لِمَقَاصِدِهِ فِي الْوَقَاءِ وَمَذَاهِبِهِ وَعَنْ الْبِرِّ  
 بِجَانِبِكُمْ وَالشُّكْرُ لِمَقَاصِدِكُمْ فِي الْإِقْوَةِ وَمَذَاهِبِكُمْ

وَأَلَى هَذَا فَإِنْ بَعَثْتُمْ تَجَارِ بِلَايَتَنَا شَكُّوا إِلَيْنَا بِأَنْ جَفْنَا  
 خَرِجَ مِنْ مَالِكَةٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْعُدُوَّةِ<sup>(٣)</sup> فَسَاحِذَةً التَّصَرُّافِ  
 الْحَقِيقِيِّ بِجَمِيلٍ بَارٍ مِنْ أَهْلِ بَلَنْسَقَةِ صَاحِبِ الشَّيْطَانِيِّ وَكَانَ  
 فِيهِ شَخْصَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ بِلَايَتِنَا وَهُمَا تَحْمِيذُ

(١) - تون بطرو الزعيم

(٢) - الأمير يوسف السلطان يوسف الأول صاحب خرناطة

(٣) - العدو ملكي جبر طارق وساحل الغرب

الشناري ومحمد الشواحي من السفهاء<sup>(١)</sup>، وكانت هذه  
 الكينة<sup>(٢)</sup> منذ نحو من خمسين يوماً تقدمت تاريخ هذا  
 المكتوب فريد منكم أيها السلطان المعظم لن تأمروا  
 بالبحث عن المسلمين وتزججهم إيتاء، وفاء بما عاهدتمونا  
 عليه، يكون ذلك وما نذكركم لكم أبلغ الشكر. والله يوصل  
 ميرتكم بقواه وييسركم بما يحبّه ويرغاه والسلام يراجع  
 سلامكم كثيراً أثيراً.

كتب في أول يوم من شهر شعبان المكرم عام خمسة  
 وأربعين وسبعمائة  
 ص ح هذا

(١) - السفهاء قرية أندلسية

(٢) - في الأصل - الكينة المذمومة

## ـ التحليل ـ

بعد أربعة أيام من توجهه رسالته الأخيرة ليعتزو الزابع وستة عشر يوما لتربها من إيمانه عاد المصح معه سواه يرأسه لمطالبته بتسريح تاجرته مسلمين من مالقة وقع أطعهما وهما في طريقهما من العودة من الساحل المغربي إلى مالقة، وهما محمد الشناري ومحمد السواحي من النشلة، فطلب منه الإذن بالبحث عنهما وتسريحهما وفاءً منه للمهد.

## ـ التعليق ـ

تلاحظ جناف اللهجة وصوغتها بل انفعال السلطان لتكرد هذا الطبع في عهد المصح فيقول له "تَقْرِيذُ بَنَكُمُ أَيُّهَا السُّلْطَانُ السَّمْعَانُ أَنْ تَأْتِيُوا بِالْبَحْثِ عَنِ السَّمْعَانِ وَتُسْرِحَهُمَا إِنِّشَاءً وَفَاءً بِمَا عَاهَدْتُمُونَا عَلَيْهِ" ولا يتوسع في الالتعاس والشكر والثناء كالمعتاد !

- التقديم

تمثل هذه الوثيقة بتاريخ 10 شعبان سنة 745 هـ الموافق لسنة 17 ديسمبر سنة 1344م قائمة في الشكايات والانتهاكات الحاصلة بعد عقد صلح سنة 745 هـ الموافق لسنة 1344م

وَصَلَّى اللَّهُ السُّلْطَانُ ثُونُ بِطْرَةَ "ملك أرغون مسعدة في  
رضوانته وشاعف له بذلك مؤهَّب إحصاه.

هَذَا التَّفْسِيرُ هُوَ الَّذِي صَحَّ عِنْدَنَا بِالْعُقُودِ الثَّابِتَةِ أَنَّهُ أُخِذَ  
لِأَهْلِ بِلَابِنَا هِيَ جَلَى ثُونُ مَطْ بِشِكْ مِنْ أَهْلِ بِلَتْسِيَّةِ حَسْبَمَا  
يُذَكَّرُ

فَلْيُحْيِ بْنِ إِزْرَاهِيمَ بْنِ قَاسِمٍ مِنْ أَهْلِ مَالِقَةِ أُخِذَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ  
الطَّعَامِ قَهْزَانِ مِنْ أَقْبَرَةِ أَنْفَاً<sup>(١)</sup>، كُلُّ قَهْزِرٍ مِنْهُمَا "فيه مائة  
قَدَحٍ مِنْ قَهْزٍ وَاحِدَةٍ، وَخَمْسُونَ قَدَحًا مِنْ أَقْدَاحِ الْأَنْدَلُسِ.  
بِحَسْبِ الْبَقِيَّةِ بَيْنَ جَانِبَيْ قَدَحٍ لِنَتَارِ وَأَرْبَعُونَ قَدَحًا إِنْتَهَى عَنِّي  
مُلْحَقٍ مِنْ قَهْزٍ.

قَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعَاءِ مِنْ أَهْلِ مَالِقَةِ أُخِذَ لَهُ فِي ذَلِكَ  
الطَّعَامِ سِتِّينَ قَدَحٍ وَأَرْبَعَةُ عَشَرَ قَدَحًا مِنْ الْقَهْزِ إِنْتَهَى

(١) ثُونُ بِطْرَةَ الرَّابِعُ مَلِكُ أَرْغُونِ.

(٢) أُنْفَاً مَعْدِيَّةٌ مَطْرِيَّةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الرَّمْلِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ مَعْدِيَّةٌ مَطْرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ كَيْلٌ لِلصُّوْبِ مَطْنًا ١٤٠ تَقْرِ قَهْزٍ أَوْ شَعِيرٍ



مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ مِنْ أَهْلِ مَالِكَةَ. أَخَذَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ  
الطَّعَامِ ثَلَاثُمِائَةَ قَنْحٍ وَاحِدٍ وَسِتُّونَ قَنْحًا مِنَ الْقَنْحِ. انْتَهَى  
مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرُطَشِيِّ أَخَذَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَنْحِ ثَلَاثُمِائَةَ قَنْحٍ  
وَأَرْبَعَةَ وَخَمْسُونَ قَنْحًا. انْتَهَى

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبِيبِ الْأَمِينِ أَخَذَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَنْحِ  
أَلْفَ قَنْحٍ وَاحِدٍ وَسِتُّمِائَةَ قَنْحٍ وَلَمَّا بَوَّنَ قَنْحًا انْتَهَى

هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْخَفِيَّةُ الَّتِي لَهَا هَذَا أَنْ أَهْلِهَا مِنْ  
بِلَادِنَا وَأَنْ قَفَرْنَا أَخَذَ لَهُمْ مَا قَفَرُوا بِأَسْمَائِهِمْ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ  
سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

وَكُتِبَ عَنْ أَمْرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ يُوسُفَ ابْنَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ  
أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجٍ بْنِ نَصْرٍ، أَمْدَهُ اللَّهُ بِنَصْرِهِ.  
بِتَارِيخِ الْعَاخِرِ لِشَهْرِ الْمُكْرَمِ عَامِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ  
صَحَّ هَذَا

تتمثل هذه الانتهاكات حسب هذه القائمة في أعمال القرصنة

## الذاتية

١ - الاستيلاء على قنصلين قسحا من القنطرة بديعة اثنا المبرية  
لعلي بن إبراهيم بن قاسم من أهل مالقة والقنطرة مائة قنح من القنح  
وعشرون قنحا من القنح الأندلس.

٢ - الاستيلاء على خمسة القنطرة وأربعة عشر قنحا من القنح من  
القنح الأندلس

٣ - أخذ ثلاثمائة قنح من القنح وواحد وستون قنحا من القنح  
الأندلس لموسى بن محمد الكواكب بن أهل مالقة.

٤ - الاستيلاء على ثلاثمائة قنح وأربعة وخمسون قنحا من  
القنح أي حوالي ثلاثة القنطرة لمحمد بن المرطبي

٥ - أخذ ألف قنح ومئتين قنح وثمانون قنحا من القنح أي  
حوالي عشر القنطرة لمحمد بن يحيى بن حمزة الأندلس من أهل المرطبة

إنَّ الجلى الذي قم بالقرصنة هو بانيك لبون ناط الرصاص المعروف برُّ أُنْز بلنسية والذي كان أضر على أجفان عهدة كما تبين في وثائق تقدمت. ونلاحظ أنَّ كثرا من أنقرصة انقطلاتهم هم أصلا بلنسية التي كان استرجعها الناتج الأرفوسى مواصلا لهديده لمُرسمة والمرة ومخطط للاستيلاء عليهم لذلك كانت أجفان المرسمة دوما ضحية القطع الطلاني.

ونلاحظ أخيرا اعتية الهضاعة السولى عليها والتمثلة في الفصح المرغوب فيه دوما وكانت الكمية حجرت على الثمارى تصدير قنوح البلاد النمراثة للأندلس وبلاد الإسلام عامة<sup>(1)</sup>

(1) - تُنظر علاقات القنطلاتيين بالحسينيين وعلاقتهم بالزيموريين لعمر مسعودان. نشر مؤسسة مسعودان سنة 2002.

- التقديم

تمثل هذه الوثيقة الرسالة في شعبان سنة 745 هـ الموافق لـ 14 ديسمبر سنة 1344م قائمة في الأشخاص الذين تم أسرهم من أهل الأندلس في جفن برنغول لدون من برشلونة<sup>(١)</sup>

---

<sup>(١)</sup> - برنغول لدون - Berenguer Ladan

- من برشلونة - de Barcelona

## ٢- نص الرسالة

تفسير بأسماء الأشخاص الذين أسرو وأخذت أموالهم من  
أهل الأندلس في جفن بونجيل لفون من برجلونة والنصرانيين  
الآخرين المذكورين معه في الكتاب:

محمّد بن حسن الوهّابي من أهل ألمرية أخذ مائة الرائس  
بالجفن وأسر وأفتك<sup>(١)</sup> بأربعين ديناراً من الذهب العن، وأخذ  
أسنابه العمار<sup>(٢)</sup> والقراصنة انتهى

محمّد بن سعد المعروف بطريفة من أهل ألمرية. أخذ مائة  
صاحب الجفن وأسر وأفتك بخمسة وأربعين ديناراً من الذهب  
العن، انتهى

الحاج المسقاء من أهل مالقة أخذ مائة وأسر وهو باق في  
الأسر. انتهى

محمّد بن علي الرومي أخذ مائة وأسر وأفتك بثلاثين ديناراً  
من الذهب العن. انتهى.

(١) - فلتك القدي.

(٢) - العمار البحارة الصال بالركب.

إبراهيم الوادي<sup>(١)</sup> أش. أخذ ماله وأسر وهو في الأسر إنتهى.  
محمد الفريضي: أخذ ماله وأسر  
إنتهى التفسير

---

(١) - إبراهيم من وادي أش ولاية قايمة شلكة غرناطة.

## التحليل

قائمة الأسرى المحتجزين مع أموالهم في جفج برغزل لدون

1 - مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ الْيُفْرَاطِيِّ بْنِ أَهْلِ الثَّرِيَّةِ أَخَذَ مَالَهُ رَابِعَ  
الْجَنَّةِ وَأَسْرَهُ وَبَاعَهُ بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا لَهَا عَيْنًا

2 - مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ السَّخْرَوِيُّ بِخَرِصَةِ جَنْ أَهْلِ الثَّرِيَّةِ أَخَذَ  
مَالَهُ صَاحِبُ الْجَفْجِ وَأَسْرَهُ وَبَاعَ بِخَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ دِينَارًا لَهَا عَيْنًا

3 - الْحَبِيبُ لِسْقَاءَ بْنِ أَبِي مَالِيقَةَ وَقَدْ أُسِرَ وَأُخِذَ مَالُهُ وَهُوَ لَا  
يَزَالُ أَسِيرًا.

4 - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الرُّومِيِّ أُسِرَ وَاقْتَضَتْ مَالُهُ وَبَاعَ بِثَلَاثِينَ  
دِينَارًا لَهَا عَيْنًا

5 - إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَبِي الْخَزَّ مِنْ أَهْلِ الثَّلَاثِينَ مَكَّةَ أَخَذَ مَالَهُ  
وَأَسْرَهُ وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي الْأَسْرِ

6 - وَآخِرُهُ مُحَمَّدُ الْمَرْيَمِيُّ الَّذِي أَخَذَ مَالَهُ وَأَسْرَهُ

## - التعليق

تلاحظ أنَّ الأسرى الذين تمَّ الاستيلاء على أموالهم وأخذهم هم  
من بلاد الأندلس اثنتان من المرة والثلاث من مالقة وشخص واحد

من الدانسيّة ولقد تمّ بيع ثلاثة ووقع استرقاقهم وإبقاء اثنين في الأسر ولقد حدث انقطع مدة الصّبح وفي جنّ يملكه نمرانيّ برنابيل لدون كان ساهم بنلسه في القرصنة والاستيلاء على أموال زبائنه وتسليمهم للقراصنة العاملين في موارثه بجفته وهو أصيل برشلونة عاصمة أرفون والمعروف حيناً لدى النّاج الأرفونيّ فلما لم تنسأل هل أنّ هذه العلنيّة تمت بمباركة بلاط أرضون ولا سيّما أنّ يوسف الأوّل كان كاتب في شأنها ولم تتمّ الإجابة على مراسله والاستجابة لطبه لعمليات القرصنة هذه هي وسيلة ناجحة يستعملها النّاج الأرفونيّ للضبط على غرناطة وتحقيق أهدافه ومخططاته فيتمّ ابتزاز غرناطة عن طريقها !

الفرق يتهاون مع الضعيف ويمتثل الفرصة لا يترار فكلّ الأمر بالأمس على شاكلة ما يحدث اليوم ! ثمّ يتلوّ نسي، بل تلهت الوسائل والأساليب وأصبحت تتمّ تحت غطاء الأمانة والعالميّة !



« التقديم »

هذه رسالة من يوسف الأول صاحب قرناطة إلى بطريرك الزابح  
ملك أرغون حول الأسرى وطحايا القطع بتاريخ منتصف شعبان  
سنة 745هـ الموافق له 22 ديسمبر سنة 1344

## ٢٠ نصّ الرسالة

السُّلْطَانُ الْأَجْرُ الْأَهْرُ الْمَرْفُوعُ الْأَوْفَى الْمَكْرُمُ الْمَشْكُورُ  
 الْمَهْرُورُ الْأَخْلَصُ نُونٌ بِطَرَوْ "ملكك أرضون وسلطانك بنفسه  
 وسرّكاته وقهره وقهره وقهره وقهره. وصل لله عرته  
 بتقواه وأسمعه بطاعة الله ورضاه، حافظ عهد الشاكر لمذهبه  
 هي الوفاء، وقهره العثني على مودته العرف بأصالة مملكته  
 الأمير عبد الله يوسف" ابن أمير المسلمين أبي الوبيد  
 إسماعيل بن فرج بن مصر سلطان غرناطة ومالقة وألمرية  
 وروادي أش و ما إليها وأبهر المسلمين

أما بعد فإننا كتفناه إليكم من حمراء حضرتنا غرناطة  
 حرسها الله ولتمس بعضنا الله سبحانه إلا الطهر الأكمل  
 والبشر الأشمل. والحمد لله كثيرا وجنتكم مرفع مهروز  
 وقصدكم في الوفاء والصّحبة مشكور ومقداركم في كبار ملوك  
 النصرانية مغرور مشهور

<sup>(١)</sup> - سور بطرو الرابع ابن القوسو الرابع ملك أرضه

<sup>(٢)</sup> - يوسف الأول ابن السلطان إسماعيل

وَمُوجِبَةٌ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا وَصَلُوا بِي  
 جَنْبَ بَرَنْجِيلَ لَدُونِ مَنْ يَرْجُلُونَهُ مِنَ الْعَثُورَةِ<sup>(١٢)</sup>. وَكَانَ فِي الْجَنْبِ  
 مَالٌ كَثِيرٌ بِالْقَجَارِ لِمُخْمَرَةِ أَسَاؤُهُمْ طَيُّ هَذَا مِنْ أَهْلِ قَرْمَاطَةِ  
 وَالْمَرِيَةِ وَمَالِقَةِ. فَحَدَّثَ عَلَيَّ الْجَنْبَ بِبَعْضِ السَّوَاخِلِ الَّتِي  
 تَقَرَّبُ مِنَ الْمَرِيَةِ نَوًّا<sup>(١٣)</sup> عَرَقَ بِهِ الْجَنْبُ. فَمَا حَدَّثَ ذَلِكَ وَاتَّبَعَ  
 أَنْ كَانَ بِذَلِكَ السَّاحِلِ أَجْفَانُ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَجْفَانِ بِلَادِكُمْ وَهِيَ  
 لَا قَرْسِيَّتُكَ مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا وَمَرَاتِمُ بَارِقِيَّةٍ مِنْ لَدُنُولِهِ.  
 فَتَعَرَّضُوا لِأَخْذِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْجَنْبِ الْقَرِيقِ مِنْ  
 أَهْلِ الْعَثُورَةِ وَأَهْلِ بِلَادِنَا. فَاجْتَمَعَ صَاحِبُ الْجَنْبِ بِالْقَجَارِ  
 لَدَيْنَ مَنْ بِلَادِنَا وَشَتَّخَصَ مِنْهُمْ جَمِيعَ مَا كَانَتْ عَنْدهُمْ مِنْ  
 الْأَمْوَالِ وَالْعَتَاةِ. وَأَطْلَعَهُمْ أَنْ ذَلِكَ اخْتِبَاطٌ مِنْهُمْ بِنَا بِأَخْذِ  
 ذَلِكَ أَصْحَابِ الْأَجْفَانِ. فَصَدَّقُوا فِي ذَلِكَ وَمَكُونَهُ مِنْ كَرَمِ مَا  
 كَانَ عَنْدهُمْ مِنْ لَسَالٍ ثُمَّ إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِأَصْحَابِ الْأَجْفَانِ  
 وَمَكُونَهُ مِنْهُمْ. فَاسْتَوْفَوْهُمْ وَوَقَفُوا مِنْهُمْ بِي بَعْضِ بَنَاتِ  
 السَّوَاخِلِ. فَعَدِي مِنْهُمْ بَعْضُهُمْ بِمَالٍ تَعَرَّفُوهُ مِنَ التَّقْسِيرِ

<sup>(١٢)</sup> العثورة بلاد القرب.

<sup>(١٣)</sup> نوا - نوا - نوا

الفتوح طهر هذا، وبقي بعضهم في الأسر، وأما الأموال فما  
استرجع لهم منها شيء، وكانت أموالا عريضة

وهذه القضية لا يخفى عليكم ما فيها، فالحال فيها أشنع  
من أن شرح لكم، وجميعهم هم من أهل بلادكم وما حدث  
هذا إلا في هذه الأيام القريبة بعد عفو الصلح بأشهر ففرضنا  
منكم إليها السلطان أن يصعب عليكم هذا الحال، فإن فيه من  
الخرق على عهدكم ما يجب إليكم إنكاره ونفوره وقس  
الواجب فيه وقد توجه من أصحاب الشكايات صحة  
رسولنا إليكم بعضهم يلق بوفائكم وأنتم تعملون في نفاق  
الجميع ما يليق بكم وما نقابلكم عليه بالشكر والله تعالى  
يُعبدكم برضوانه ويصل لكم به هوائد<sup>(١)</sup> إحسانه والسلام  
يراجع سلامكم كثيرا آمين.

كتب في عصر شعبان العشر<sup>(٢)</sup> عام خمسة وأربعين  
وسبعمائة. عرف الله بركته

صح هذا

(١) في الأصل: هوائد أي نتائج إحسانه وما يترتب عنه

## ١ - التحليل

وجه يوسف الأول هذه الرسالة محتجاً ومطالباً بتسريح الأسرى وما أخذ منهم وبإعمال على كثرة هذا القدر الحاصل في هذه الفترة الوجيزة مباشرة بعد إخضه عقد الصنيع قلقد كان جماعة من التجار الأندلسيين من غرناطة ومالقة وللمرة عاندين إلى الأندلس من العبودية على جان للطلاني من برشلونة برنامل لدون صرف في مراسلات سابقة بقطعه واستهلائه على أموال ركانه<sup>(١)</sup> وصادف أن غرق هذا الجان بسبب القوة قرب سواحل البرية وكان ركاب لجار من المسلمين لهم مال كثير فطلب منهم صاحب المركب برنامل بأن يسلموه ما لهم خوفاً عليهم من القرامنة ولا سيما أن أصحاب أجدان ثلاثة فطلانية كانت بهذه السواحل يملكها كل من الفرنسيين من أقل ينسبة وباراقوة من أنغولة لحاطت بالجنس الغربي موافق التجار المسلمون على طلبه وسلموه كل ما بحوزتهم من مال ولبس فأخذ المال ثم ستم التجار لأصحاب الأجدان الثلاثة فاقضاهم وبموا بعضهم بأثمان طائلة وفقدوا آخرين وبقي منهم البعض في الأسر. فطلب يوسف الأول بتسريحهم ورد أموالهم وما دفعوه من قدية وبمقابله المعتدين وكف هذا الأذى وهذا الفعل القبيح للنهيك

(١) - أنظر التوليفة السابقة عدد 63 قصة الأسرى

للمصلح لم يرم ولم تغر مدة طويلة على توقعهم ووجه صاحب  
 شراطة رسولا محفلا هذا الكتاب ومحموها بأصحاب الشكايات  
 ومكثا بالعمل على إرجاع الأموال وتحرير الأسرى والحصول على  
 ضمانات لكي لا يتكرر هذا القطع والانتهاك لمقد المصلح

## ١٠ التعليق

إن لهجة هذا الكتاب صارمة وعظم السلطان واضح فهو  
 يصف العملية بالشنعة ويقول "وهذه القضية لا يخلص عليكم ما  
 فيها، فالحال فيها أشنع من أن أخرج لكم" ويواصل فيقول مطالبا  
 منه تحديد موقفه وعمل الواجب فيه "فإن فيه من الخروج على  
 عهدكم ما يجب إليكم إنكروا وتطهروا وعمل الواجب فيه"

ويبدو أن الوثيقة السابقة رقم ٩٥ المنشقة في قائمة الشكايات  
 والانتهاكات كانت تصاحب هذه الرسالة وهي على كل تهمة نفس  
 الجبل ونفس الشطر صاحب المركب برنقيل لدون Berenquien

1 edun

فتلاحظ رغم مقد الصبح وحرم بطرو الرابع تكرار الشكايات  
 وتواصل عمليات قطع والأسر وبالتالي توتر العلاقات فتتساءل هل  
 كان بطرو الرابع ملذ أفرغوا على علم بهذه العمليات ومتسامحا مع  
 مثل هذه القرصنة ؟

## ١- التعذيب

هذا الكتاب من يوسف الأول صاحب غرامطة يعتمد به رسوله  
 القائد حمزة بن كاشة سفيرا لدى بطرو الرابع ملك أرغون ودلت  
 بتاريخ ١٤ شعبان سنة ٦٧٤هـ الموافق لـ ٢٣ ديسمبر سنة ١٢٥٩م.

لِيَعْلَمَ مَنْ يَقِفُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَتَنْفَعُهُ أَتَقَا الْأَمِيرُ عَهْدُ  
 اللَّهُ يَوْسُفَ بْنَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْجٍ  
 بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ مَرْتَاةَ وَمَالِقَةَ وَالْقُرْبَةَ وَوَدِي أَشْ وَمَا إِلَيْهَا  
 وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، لَمَّا اسْتَعَدَّ الصُّلْحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ  
 السُّرْفِيعِ الْأَوْفَى الْفَتْوَرِيِّ الْأَخْلَصِ سُلْطَانِ أَرْغُوسَ وَبَلْتَمِشَةَ  
 وَقَرْصَةَ وَمُورِقَةَ وَسَرْدَانِيَةَ وَقَطَطَ بِرَجُلُونَهُ أَسْعَدَ اللَّهَ بِطَاعَتِهِ  
 وَرِضَاهُ طَلَبْنَا مِنْ مَحَلِّ أَمِينِ السُّلْطَانِ الْجَبِيلِ السُّعْطَمِ الْأَشْهَرِ  
 الْأَوْحَدِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْحَسَنِ " سُلْطَانِ الْعُدُوَّةِ أَيْدَهُ اللَّهُ  
 أَنْ يَنْعَمَ بِالْإِذْنِ لَمَّا فِي عَقْدِ صُلْحٍ مَعَهُ عَلَى بِلَادِهِ عَلَى مَا  
 جَرَتْ بِهِ عَوَائِدُ<sup>(١)</sup> صُلْحِهِ مَعَ بَلْكَ السُّمْلُكَةِ وَأَعْطَانَا مَقْتَرَةً لِعَقْدِ  
 ذَلِكَ فَاقْتَضَى نَظَرُنَا أَنْ وَجَّهْنَا إِلَى السُّلْطَانِ نُونُ بِطَرَةٍ<sup>(٢)</sup> بِرَاسِ  
 عَقْدِ الصُّلْحِ مَعَهُ عَلَى بِلَادِ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ بِالْعُدُوَّةِ

(١) - أَبُو الْحَسَنِ سُلْطَانُ الْعُدُوَّةِ: أَبُو الْحَسَنِ بْنُ السُّلْطَانِ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّيْثِيُّ سُلْطَانُ  
 الْغَرْبِ الْأَمْسِيِّ وَتَلَمَّازَانِ بِغَرْبِ

(٢) - فِي الْأَصْلِ عَوَائِدُ الْمَوَائِدِ وَالْمَوَائِدُ مِنْ ذَلِكَ يَتَوَدَّ الصُّلْحُ الْمُنَادَى.

(٣) - نُونُ بِطَرَةٍ تَرْكِبُ مَلِكُ لُيْغُونِ.



وَالْأَنْدَلُسُ الْقَائِدُ<sup>(١)</sup> الْأَجَلُ الْأَعَزُّ الْأَرْفَعُ الْأَمْجَدُ الْحَمِيدُ  
 الْأَصِيلُ الْأَفْضَلُ خَاصَّتِنَا الْحَقِيقِي نَدِينُنَا السَّمِيرُورَ الْأَخْلَصَ أَبَا  
 الْحَسَنِ بْنِ كَمَاشَةَ، وَصَلَّ اللَّهُ عِزَّتُهُ وَرَفَعَتُهُ وَأَمْرُنَا لَهُ بِهَذَا  
 الْمَكْتُوبِ ظَهْرًا عَلَى أَنَّ مَا بِمَقْبَدَةِ فِي ذَلِكَ فَتَحْنُ نَفْسِيهِ  
 وَتَلْتَزِمُ حُكْمَهُ وَتَلْزِمُهُ مَنْ أَبْنَى لَنَا بِهِ بِمَا عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ  
 قِبَلِ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ، وَإِنَّا<sup>(٢)</sup> بِكَوْنِ هَذَا تَهْنِئَةً وَلَا يُلْحَقُ  
 فِيهِ شَيْءٌ أَمْرًا بِكَتَبِ هَذَا الْمَكْتُوبِ وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا  
 وَطَاهَرْنَا شَاهِدًا عَلَيْنَا بِإِمضَاءِ حُكْمِهِ وَذَلِكَ فِي السَّائِسِ عَشْرِ  
 لِسْعَيْنِ مِنْ غَافِ حَضْرَةِ وَتَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا.

(١) فِي الْأَصْلِ الْإِلهِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْمَعْنَى هَذَا السُّلْطَانُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ كَمَاشَةَ أَبُو  
 الْحَسَنِ الْمَرْهُومِ سُلْطَانُ لَدَا وَتَقْسَمُ مِنْ أَحْقَمِ سُلْطَانِ الْبُلْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَتَحَ  
 الْإِسْلَامَ وَالْأَنْدَلُسَ وَالْأَنْدَلُسَ وَالْأَنْدَلُسَ وَالْأَنْدَلُسَ وَالْأَنْدَلُسَ وَالْأَنْدَلُسَ

(٢) فِي الْأَصْلِ وَلَا يَحْتَمِلُ

## ١- التحليل

أعلن يوسف الأول صاحب غرناطة في هذا الكتاب إيمانه عقد صلح مع بطرو الزابع ملك أرغون وطلبه رسمها من الخليفة عن يميني سلطان قاس أبي الحسن أن يعقد باسمه ونهاية همه هذا الصلح بينه وبين أرغون حسبما جرت به العادة وأنه كتف لئلا يندد برسوله وحلفه أبو الحسن بن كماشة بمهنة عقد الصلح وإبطاله باسمه ونهاية عن السلطان أبي الحسن المريني. صحت أبيه. وتمهد يوسف الأول في هذا بكتاب والرسم الذي سلفه إلى ابن كماشة بالالتزام مع السلطان أبي الحسن بشروط الصلح وبثبوته وصحة بنوده.

## ٢- التعليق

نلاحظ من خلال هذه الوثيقة على العلاقة القائمة بين ارميتهم وبني الأحمر بغرناطة ومدى اعتماد يوسف الأول على سلطان أبي الحسن الخليفة القوي الذي استطاع أن يمسك نفوذ على كابل الجزيرة المغربية إفريقيا وتلمسان وتغريب الأقصى ومصر الفصاري صارت مهدد بالأندلس. بالجزيرة الخضراء وبطريف وبجبل طارق ويهدد مصالح التصاري سواء المباشرة أو القبلاتين بأرغون لذلك يرى ملك أرغون العوي والشاب بطرو الزابع يسمي

الحصول على عقد صلح مع المرتبة ويطلب من يوسف الأول  
 القوس لذلك ويقتسم ملك غرناطة علاقته المقيمة بأبي الحسن الريني  
 واحكامه لمطالبة سلطان فارس بأن يسمح به بأن يعقد باسمه صلحا  
 مع أرغون بنصوي تحت المرتبة وهو الأحمر ويضم بذلك السلام  
 للمنطقة قبل الخليفة أبو الحسن العرض وهو في موقف قوة ويكلف  
 إليه يوسف الأول<sup>١١</sup> كما يحلو به أن يقول بإمضاء العقد عاقبة  
 المرتبة في أوج قوتها وحرارة تشحر لذلك بالأسان والاطنسان  
 وتصرف بكفاة وتتعاقل مع أرغون معاملة النذ للنذ

<sup>(١١)</sup> - انظر علاقة القنصلتين بالمرتبة. فصل أبي الحسن الريني وثيقة الخلف  
 بين غرناطة وأرغون والمرتبة. الموقف. منشور من سحران نوفمبر سنة 2002

- التقديم

هذه نسخة من كتاب يوسف الأول أرسله إلى بطريرك الرابح ملك  
أرمون حول معاهدة المثلح المبرمة مع السلطان المموني أبي الحسن  
وأعمال القرمصة المخططة بتاريخ 4 ربيع الأول سنة 746هـ الموافق  
لـ 3 جويلية سنة 1345م.

السُّلْطَنُ الْأَجَلُ الْمُكْرَمُ الْحَرَفُ الْعَوَّلِيُّ الْمُتَكَوِّرُ الْمُؤَثَّرُ  
 السَّبْرُورُ الْأَخْلَصُ دُونَ بَطْرَهٗ "مَلِكُ أَرْضُونَ وَسُلْطَنُ بَلْقِسِيَّةِ  
 وَسِرْدَانِيَّةِ وَقَرْمِيَّةِ وَمُورَقَةِ وَقَطُ بَرْجَنْوَنَةِ أَسْعَدُ اللَّهِ بِدَفْعِهِ  
 وَرِضْوَانِهِ وَعَرْفَهُ بِهِمَا عَوَارِفَ إِحْسَانِهِ، مُكْرَمُ مُلْكِهِ وَشَاكِرُ  
 مُؤْنَدِهِ الْحَافِظُ بِعَهْدِهِ الْمُتَنَبِّئُ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْوَفَاءِ وَقَصْدِهِ  
 الْأَمْرِ عِنْدَ اللَّهِ يُوسُفُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ  
 إِسْمَاعِيلِ بْنِ فَزَحْجٍ بَنِي نَصْرِ سُلْطَنُ قَرْنَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْمَرْيَةِ  
 وَوَادِي أَشْنٍ وَمَا إِلَيْهَا، وَلِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ قَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا  
 اللَّهُ وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْأَمْرُ  
 الْأَجْمَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمَمْلَكَتُكُمْ مَرْقُمَةٌ الْجَانِبِ، تَشْكُرُ  
 مَا لَهَا فِي مَذْهَبِ الْحَضَائِبِ، تَحْفَظُ مِنْهَا بِالْوَجْهِ

وَأَلَى عِنْدَ مُوَجِّبَةِ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنْ رَسُولَنَا إِلَيْهَا الْحَسَنُ بْنُ  
 كَمَالَةَ، أَعَزَّهُ اللَّهُ، وَصَلْنَا بِكُتَابِكُمْ الْعَوَّلِيِّ جَوَابَ كِتَابِنَا إِلَيْكُمْ

في شأن عقد الصلح معكم على بلاد محل أبينا<sup>(١)</sup> السلطان  
 المعظم أبي الحسن أيده الله وقد وقضنا على جميع ما ذكرتم  
 على العقد الذي وجئتم به أنكم قد عقدتم الصلح على  
 الجانبين<sup>(٢)</sup> على الشروط التي تضمنها المفقوب<sup>(٣)</sup> وشكرنا  
 قصدكم في ذلك ولما وصل بكتابكم عرضنا على توجهه إلى  
 الدعوة برسم خلاص الحال وأخذ أمر السلطان المعظم أبي  
 الحسن أيده الله بإفضاء ما عقدتم معه وأنبرام أحكامه.  
 فحدث على القائد<sup>(٤)</sup> أبي الحسن مرض منعه من التوجه في  
 ذلك ورأى أن غيره لا يقوم مقامه في ذلك، فهاجر ذلك  
 حتى استراح من مرضه وتوجه إلى السلطان لقد وصل جوابه  
 السلطاني أنه انتهى ذلك ووصل مكتوب منه في ذلك  
 لخلاص الصلح وهو بعينكم منجبة كتابها هذا وقد انعقد  
 الصلح بين الجانبين واستقامت الأحوال ففرضنا منكم أن

(١) السلطان نورتي سلطان لاس والمغرب التولي سنة ٧٧٢ هـ والذي كان متحالفا  
 مع المرزقة واستولى على تلمسان وجبل الفتح والجزيرة وطريف في معركة  
 عظيمة مشهورة.

(٢) في الأصل على الجانبين (مكررة) المرزقة وبلاد الدعوة والمغرب.

(٣) في الأصل القائد القائد (هنا) برسول أبو الحسن بن كمانة.

تَكْتُبُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَتَعْرِضُوا عَلَى وَلَا تَكُنْ أَنْ لَا يَجْعَلُوا فِي  
تَعْبِيرِ جَعَلَ الْإِغَارَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِ، قَبْلَهُ لَمْ يَبْقَ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَشْرَةٌ، وَنُكْتُبُوا عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ أَيْلَاحَ التَّوَكُّيدِ،  
فَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ عِلَالٌ "الفساد والغش" وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ م  
رَالَتْ أَجْمَلَانِ بِلَادَكُمْ تَتَرَفَّدُ عَلَى سَوَاحِلِ بِلَادِنَا بِالْفَرْجِ  
وَحُمُوصًا بَعْدَ رُجُوعِ الْقَائِدِ أَبِي الْحَمَنِ بْنِ كَعْبَةَ حَتَّى قُلِدَ  
مِنَ النَّاسِ وَأَتَوَاتِبَهُمْ مَا لَمْ يَنْقُضْ مِثْلَهُ فِي الْمَرْءِ، وَقَدْ أَمَرْنَا أَنْ  
يُخَصَى مَا أَفْكَرَ حَصْرُهُ مِنْ ذَلِكَ وَيُوجَّهَ إِلَيْكُمْ لَتَعْمَلُوا" فِي  
الْإِنْصَاءِ مَعَهُ مَا يَلِيزُ بِوَقْدَتِكُمْ وَمَا يَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ وَجَّهَتْ  
بِكُتَابِ هَذَا إِلَيْكُمْ الْفَارِسَ الْمَكْرُومَ الْمَعْتَرِزُ فِيهَا الْحَسَنَ إِبْرَاهِيمَ  
الشَّعْبِيَّ مَنِي. عُرِدَ اللَّهُ بِالْعَقْدِ، وَالْقَيْدِ إِلَيْهِ مَا يَنْقَلِبُ إِلَيْكُمْ فِي  
الشَّكَايَاتِ وَأُمُورِ لَصُلْحٍ يَهْجُو إِلَيْنَا بِجَوَابِكُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ،  
وَأَمَّا الْأُمُورُ تَرْجِيحُ الْأَوَامِرِ بِالِاشْتِدَادِ عَلَى وَلَاذِ الْبِلَادِ فِي حَسَنِ  
الْحَلْلِ وَأَنْ لَا يَخْضَرُ مَوَاضِعُهُمْ جَفَنَ لِلْقَرْصَةِ" فِي أَرْضِ

١١ - فِي الْأَصْلِ لَا يَجْعَلُوا لَا يَكُونُوا مِنْ تَجَهُّدِ الْأَجْمَلِ

١٢ - فِي الْأَصْلِ عِلَالٌ عَلَى أَصْحَابِ الْفَسَادِ

١٣ - فِي الْأَصْلِ: لَتَعْمَلُوا

١٤ - فِي الْأَصْلِ الْقَرْصَةُ لِلْقَرْصَةِ

الْمُتَّعِلِينَ بِوَجْهِ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ الْخَلْلَ<sup>(١)</sup> وَيُخَصِّمُ الْعِلْمَ  
 بِخَوْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَصِلُ سَعْدَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُخَرِّجُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ  
 وَرِضَاةِ بَيْتِهِ وَكَرَمِهِ. وَالسَّلَامُ مُرَاجِعُ سَلَامِكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا  
 كُتِبَ فِي الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ الْمُتَبَارِكِ هَامِ سِتَّةِ  
 وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ عَرَفَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَخَيْرَهُ بِفَضْلِهِ وَحَوْلِهِ  
 صَحُّ هَذَا.

صَحَّتِ النُّسخَةُ بِعَدِّ الْمُقَابَلَةِ

<sup>(١)</sup> - يقطع الخلل يوافق لسباب الإضرار وضع حد لها.



## ١- التحليل

كان السفير أبو الحسن بن كماشة رجع من أرغون بكتاب من يترى الزابع وبمسخة من عقد الصلح الذي وقعه ووافق عليه كي يتمحب على البلدين قرناطة واقرب حسب الشروط التي تضمنتها العقد وكان السلطان يوسف الأول قرر إرسال نسخة منه إلى الطفلة أبي الحسن للاطلاع عليه وإضافته مع السفير أبي الحسن بن كماشة مهندس الصلح ومفاوضه غير أن هذا الرسول الأخير سره وتأخر سره ثم شفي فتوجه إلى غس ورجع بالعقد مسخى وحصل على مباركة السلطان أبي الحسن الموقعة في كتاب خاص فأرسل يوسف الأول ملك قرناطة هذه الرسالة إلى يترى الزابع مؤكدا حصول الصلح بين المسلمين بالعندوا وقرناطة وبلاذ أرغون

## ٢- التعليق

الجميع على إبرام هذه العقود للصلح فالقرصنة كانت ميزت هذه العلاقات المسيحية الإسلامية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرنين الرابع والخامس عشر ميلادي وهي مجب ما شهدته المنطقة لاحق من وبلاذ وحروب واختفاء دول وظهور أخرى.

• التقديم

هذه رسالة من يوسف الأول إلى بطرو الرامع ملك أرمنون حول  
النتهاكات عند العكج بتاريخ ٥ ذي الحجة سنة 746هـ الموافق بـ  
٤ أفريل سنة 1346م.

## نص الرسالة

سُلْطَانُ الْأَجَلِ الْمَرْفُوعِ الْمَكْرَمِ الْمُبْتَرَزِ الْأَوْفَى الْأَشْهُرِ  
 الْمَشْكُورِ الْأَخْلَصِ ذُوْنَ بَهْرَةٍ<sup>(١)</sup> مَلِكُ أَرْغُونِ وَبَلْتَسِيَةِ وَمَنْبُورَةِ  
 وَرَدَايَةِ وَفَرْصَنَةِ وَقَطْطِ بَرْجَلُونَةِ وَرُشَلَيُونِ وَصَاحِبِ  
 سُرْدَايَةِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَرْثَهُ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ،  
 مَكْرَمَ مُلْكَيْهِ أَسِيرٌ بِجَانِبِهِ الْحَافِظُ لِعَهْدِهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ  
 يُوسُفُ<sup>(٢)</sup> ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَرِيحَ بْنِ  
 نَصْرِ سُلْطَانِ غَرْمَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْمَرِيَةِ وَوَادِي أَشْ وَمَا لَهَا وَأَمِيرِ  
 الْمُسْلِمِينَ.

أَنَا بِهَذَا، فَإِنَّ كَتَبْتُمَا إِلَيْنَا مِنْ حَضْرَاءِ غَرْمَاطَةِ حَرَسَهَا  
 لِلَّهِ وَلَيْسَ بِمُفْسِدٍ أَلَّا تَنْتَحِلُوا إِلَّا الْخَيْرَ الْأَكْمَلَ وَالْأَمْرَ  
 الْأَشْمَلَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَانِبُكُمْ مَكْرَمٌ مَفْرُورٌ وَمَحَلُّكُمْ فِي  
 الْمُلُوكِ الْأَوْفِيَاءِ مَشْهُورٌ وَمَدْحُكُمْ فِي الصُّحُفَةِ وَالْوَفْدِ بِالْعَهْدِ  
 مَعْلُومٌ مَشْكُورٌ.

وَالِي هَذَا، فَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ جَوَابًا عَنْ كِتَابِكِ الَّذِي

(١) - ذُوْ بَهْرَةِ الرَّيْحِ الْوَسْوِ الرَّيْحِ مَلِكُ أَرْغُونِ.

(٢) - يُوْسُفُ الْوَسْوِ الْوَسْوِ سُلْطَانُ غَرْمَاطَةِ.

وَجَهَنَاهُ إِلَيْكُمْ صُحْبَةً إِرسَالَنَا، وَاسْتَوْفَيْنَا مَا ذَكَرْتُمْ فِيهِ وَمَا قَرَرْتُمْ عِنْدَنَا مِنْ أَنَّكُمْ أَمَرْتُمْ خُدَّامَكُمْ وَوَلَاةَ بِلَادِكُمْ بِالْإِنصَافِ مِنْ كُلِّ مَا أَخَذَ الْمُتَسَلِّمِينَ بَعْدَ عَقْدِ الصَّلَاحِ، وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَلِيقُ بِسُلْطَانٍ وَبِإِلَهِكُمْ. فَمَا زَالَ اسْتَلَفَكُمْ السُّلُوكُ يُعْرِفُ مِنْهُمْ الْوَقْفَ بِالْعَهْدِ وَالْوُقُوفُ فِي حِفْظِ أُمُورِ الْمُلُوحِ عَلَى مَا عَقِلُوا عَلَيْهِ.

وَتَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الشَّكَايَاتِ الَّتِي لَحِقَتْ لِرِضْنَا مِنْ تَابِكُمْ قَدْ طَالَ الْحَالُ فِيهَا، وَوَجْهَتْ فِيهَا إِلَيْكُمْ إِرسَالًا، وَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي طَلِبِهَا مُتَّذِرِينَ نَحْوِ هَامٍ وَمَا رَأَى أَهْلُ بِلَادِهَا (الدهلي) "لَحِقَهُمُ الظَّرَرُّ يَحْشَكُونَ إِلَيْنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَلَا يَسْقِنَا إِلَّا أَنْ نَنْظُرَ لَهُمْ، فَاصْدُنَا مِنْكُمْ أَيُّهَا السُّلْطَانُ أَنْ تَعْرِمُوا فِي هَذِهِ الْحَالِ قَرِيزَةَ بِلَإِكُمْ مِنَ السُّلَاطِينِ وَتَحْكُمُوا عَلَى تَابِكُمْ بِخِلَاصٍ ذَلِكَ حُكْمًا جَزْمًا وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ وَجْهَنَا إِلَيْكُمْ بِكِتَابِنَا هَذَا خَدِيمِنَا الْفَارِسِ الْمُكَرَّمِ أَبَا الْحَجَّاجِ يُوسُفَ بْنِ قُرَاجٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ لِنَعْنِي أَنْ تَجْعَلُوا مَعَهُ مَنْ يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْ تَابِكُمْ يَتَرَدَّدُ مَعَهُ عَلَى الْجِهَاتِ الَّتِي تَعُوبُ الشَّكَايَاتُ فِيهَا

(١) - لَمَتِ إِهْلَالًا مَا بَيْنَ مَقُولِهِمْ لِيَسْتَمِ الْفَضْلُ

وَتَقْنَعُوا أَنَّهُمْ أَمْرَكُمْ فِي ذَلِكَ بِالْخَلَصِ الَّذِي يَقَعُ الْإِنْصَافُ  
 جَوْهَرٌ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ مَا يَلِيقُ بِكُمْ وَمَا تُقَابِلُكُمْ عَلَيْهِ  
 بِالشُّكْرِ، وَالْأَفْلَاحُ يَسَعُنَا إِلَّا أَنْ نَنْظُرَ إِرْهَابَنَا وَجْهًا يَكُونُ فِيهِ  
 خَلَصٌ شِكَايَاتِهِمْ وَإِنَّا وَقَعَ الْإِسْتِرْمَانُ<sup>(١)</sup> فَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ مَا  
 يَحْتَضِرُ فِي ذَلِكَ مِنْ خَلْفٍ فِي الصُّلْحِ وَأَنَّهُ لَا تَسْتَقِيمُ لَهُ حَالٌ  
 هَذَا مَا عِنْدَنَا عَرَفْنَاكُمْ بِهِ وَنَحْنُ نَرْتَقِبُ مَا يَكُونُ مِنْ عَمَلِكُمْ  
 فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ يَصِلُ لَكُمْ بِطَاعَتِهِ عِوَارِفَ رِضْوَانِهِ  
 وَمَوَاهِبِهِ [وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَيْدِيًا]

كُتِبَ فِي الْقَدِيمِ عَشْرَ إِشْبَهٍ فِي الْحِجَّةِ عَامِ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ  
 وَسَبْعِينَ.  
 صَحَّ هَذَا.

(١) - الاسترمان، من ارتد عن ما أخذ كرهين ولم يقع تسريح الأسرى.

## التحليل

هذه رسالة حادثة اللهجة وجهها يوسف الأول إلى يثروا الزعيم  
 يعلمه فيها بوصول رده على كتابه الخاص بالانتهاكات الخاصة في  
 الصلح وإطلاعه على ما ورد فيه من اعتماد لإنصاف أهله وتسريح  
 الأسرى وإرجاع الأموال وإيفاء القطع إلا أنه لم يحدث شيء من  
 كل ذلك وانقضت سنة كاملة ولم يرفع الضر ولم يقع إنصاف  
 اسلمون بذلك طالب يثروا في حرم وشيء من التهديد بأن يعزم بحق  
 وبسرعة على إنصاف المتضررين وإصدار حكم جارم في المتسدين  
 وأعلمه أنه وجه إليه حليمه الفارس أبا الحجاج يوسف بن صريح  
 كي يحدث في الأمر ويحصل على استرجاع الأموال والأسرى وما  
 ورد في الشكايات حتى لا يضطر إلى مراجعة موقفه من الصلح  
 والعمل على إنصاف أهله بنفسه وإيفاء ما يلحق بهلده من ضرر  
 فيقول مهدداً: "والأ فلا يصفا إلا أن ننظر برحمتنا وجهها يكون فيه  
 خلاصاً فبكاياتهم وإذا وقع الاستبذان فلا يظني عليكم ما يحدث  
 في ذلك من خلل في الصلح وأنه لا تستقيم له حال". فهو بهذه  
 بإيقاف العمل بالصلح وبمماودة تروا الفارمت. فإلى الصلح لم تعد  
 "تستقيم له حال"

نلاحظ المعاملة الخاصة لإتصاف السفين ورجاع الأسرى والأموال المحترقة ونفذ صبر ملك غرقاة وعمره على وضع حد لهذا السيف المميت إن تواصلت هذه المعاملة ويتأكد لنا من خلال هذه الوثيقة الشور الهام للفرصة في هذه الحرب القاسية بين المسلمين ونصارى إسبانيا، فهذه الحرب غير معقدة ولكنها حاصلة بطرق متخفية عن طريق القمع بحراً وبراً

- التقديم

رسالة من يوسف الأول صاحب فرناطة بتاريخ جمادى الأولى  
سنة 750 هـ الموافق لـ 3 أوت سنة 1349م حول رسوله إلى بنو  
الزايح



## ٠ نص الرسالة

وَصَلَّى اللَّهُ عِبْرَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، يَصِلُكُمْ  
بِكِتَابِ السُّرُجِ هَذَا طَهْرٌ خَدِيمُنَا التَّاجِرُ السُّكْرَمُ بِمِرَّةٍ لَرْتَوِ  
أَكْرَمَ اللَّهِ بِتَقْوَاهُ، وَهُوَ الَّذِي هَيَّأَهُ لِأَخَذِ جَوَابِ كِتَابِ  
الْمَذْكُورِ فَالْمُرَادُ مِنْكُمْ أَنْ تَذْفَعُوا لَهُ جَوَابَ كِتَابِنَا الَّذِي  
يَصِلُكُمْ بِهِ، فَتَحْنُ تَرْتَقِبُ وَصُولَهُ بِهِ وَتَرْفُقُنَاكُمْ بِذَلِكَ لِيَكُونَ  
فِي عَيْنِكُمْ وَاللَّهُ سَتَحَانُهُ يُمْنَعُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَحْمِلُكُمْ عَلَى مَا  
فِيهِ رِضَاهُ، وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثْمَرًا

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشْرَةَ إِشْرَ جُمَادَى الْأُولَى عَامِ  
خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

وجه يوسف الأول هذا الكتاب ليقرو الرابع يعلمه فيه بتعهد  
 القاجر بهرد آر تو رسولاً لديه يعلمه كتاب غرناطة ويتسلم  
 من ملك أرمون الرد عليه وعلى مختلف المسائل المثارة فيه  
 والخاصة بقطع الأسرى المأخوذين مع أموالهم ولعلمهم كما  
 كان بهمه في الشكايات السابقة

### . التعليق

تهدو هذه الرسالة جافة وثمن من غضب صاحب غرناطة  
 وانفعاله لعدم تعجيل يقرو الرابع بإنصاف أهله وعقاب اللطاع  
 المفسدين والولاة المتخاذلين والمواطنين مع القراصنة.

<sup>(1)</sup> بهرد آر تو Peto Artou قطلاتي بتاجر بغرناطة وعمل بهلاط يوسف الأرك

## . التقديم

هذه رسالة من إدريس بن عثمان بن أبي الفداء وزير غرناطة إلى  
 ملكة ليونورا<sup>(1)</sup> زوجة بيثرو الرابع ملك أراغون وأخت هليوب  
 الثاني ملك صقلية بتاريخ 2 ذي الحجة سنة 151 هـ الموافق لـ 21  
 جانفي سنة 151م يمجدها عن مشاعره نحو أراغون واستعداد  
 لغلاء حوائجها وما ترغب فيه من أمور بغرناطة

---

<sup>(1)</sup> - الملكة ليونورا أخت هليوب الثاني ملك صقلية وكانت تدخلت لابن إدريس  
 شقيقها مع سلطان فارس وصاحب قرطبة كي يعضا معه على  
 - انظر كتاب هو سعيد "العلاقات القلالية المغربية" منشورات مودرن  
 سوسا. نوفمبر 2002

الرَّيَّانَةُ الْمَرْقُومَةُ الْوَقِيَّةُ الْمَشْكُورَةُ الْمُعْظَمَةُ الْمُبَرَّورَةُ  
 ذَوِيئِهِ<sup>(١)</sup> زَوْجَةُ الْمُلْطَانِ الْأَجَلِ الْمُعْظَمِ الْأَوْفَى الْأَشْهَرِ الْعَرْفِ  
 الْأَطْهَرِ فُونِ بَطْرِهِ<sup>(٢)</sup> مَلِكِ أَرْغُونِ وَسُلْطَانِ بَلْمِسِيَّةِ وَسَرْدَابِيَّةِ  
 وَسَرْقِسْطَةِ وَمِيُورْقَةِ وَبِرْتَلِيَّانِ وَجُرُوتَةِ وَقَصْدِ بِي بَرْجُونَةِ،  
 وَصَلَّ اللَّهُ أَتْبَابَ تَعَادِيَّتِهَا بِتَقْوَاهُ وَبِسِرِّهَا لِمَا يُحِبُّهُ وَبِرِضَاهُ،  
 مُكْرِمُ قَسْرِهَا وَحَافِظُ عَهْدِهَا الْحُجُبُ فِي جَانِبِهَا الشَّاكِرُ  
 لِمَقَامِهَا فِي الْوَفَاءِ وَتَذَاهِبِهَا إِتْرَاسُ بَنُ عُمُتَانِ بَنُ أَبِي  
 الْعَلَاءِ<sup>(٣)</sup> كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ غُرْنَاطَةِ حَرْسِهَا اللَّهُ، وَلَيْسَ  
 بِهَذَا اللَّهُ شَبَّهَانَهُ إِلَّا الْخَيْرَ الْأَكْمَلَ وَالْيُسْرَ الْأَشْمَلَ وَالْعَمْدَ  
 لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَانِبَيْكُمْ مَبْرُورٌ وَلَعَدَّكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَشْكُورٌ وَقَدَّرَكُمْ  
 مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ وَالِي هَذَا أَتَعَدَّكُمْ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ  
 وَغَرَفَكُمْ بِهِمَا عَوْرَفَ إِحْسَانِهِ

(١) - الملكة ليونورا زوجة بطريرك أرمون وأخت الخديعة الثاني ملك  
 صقلية. Reine Leonore.

(٢) - جون بطريرك أرمون.

(٣) - إسماعيل بن ملك غرناطة محمد الخامس بن فرج بن نصر الذي خلع أباه  
 يوسف الأول. وهو من أسرة أبي الصلاء المروفا. كان الخديعة الخديعة والروبر  
 الأول. غرناطة

قَاتَهُ وَصَلَ رَسُولُكُمْ<sup>(١)</sup> الْمَكْرَمَ إِلَى دَارِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ  
 الْمُعْظَمِ أَيْدَهُ اللَّهُ وَعَمَلٌ فِي إِكْرَامِهِ وَتَرْفِيعِ قَدْرِهِ الْوَاجِبِ الَّذِي  
 يُرْضِيكُمْ وَأَنْزَلَ فِي دَارِ الْخِيفَةِ الْقِيَّ تَلِيقُ بِمَقْلَبِهِ مِنْ يَوْجِهِ  
 سُلْطَانُ كَبِيرٍ وَلَيْكُمُ، وَمَنْ يَهْدِي يَدِيهِ مَثُولُ الْمِرْ وَالْعَيْنَانِ وَقَوْسُ  
 بَقِيعِ الْخَوَاصِ كُلُّهَا عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ وَأَفْضَلِهَا وَأَمَّا مُعْظَمُ  
 سُلْطَانِكُمْ فَعَلَى مَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ الْوُقُوفِ لِتَوْفِيَةِ أَغْرَابِكُمْ عَمَلًا  
 بِالْوَاجِبِ الَّذِي يُوفِي مَا قَدَّمْتُمْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمَادِي الْجَوِيدَةِ  
 وَالْمَوَاجِبِ الْجَزِيلَةِ وَأُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَعْرِفُونِي بِمَا لَكُمْ بِهِ مِنْ  
 الْبَلَاءِ مِنَ الْخَوَاصِ لِأَعْمَلِ فِيهَا الْوَاجِبَ مِمَّا لَكُمْ قَبْلِي، وَكَذَلِكَ  
 عِنْدَ مَوْلَايَ السُّلْطَانِ أَفْضَلُهَا عَلَى مَا يُرْضِيكُمْ، عَذَا عَلَيَّ  
 وَاجِبٌ فِي حَقِّكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى بِحَبْلِ مَعَادَتِكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسْرُكُمْ  
 بِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ

كُتِبَ فِي النَّهْدِيِّ لِنَهْدِي الْحُجَّةِ عَامِ أَحَدٍ وَخَمْسِينَ  
 وَسَبْعِينَ عَرَفَ اللَّهُ خَيْرَهُ وَبَرَكَتُهُ بِهِ وَفَضْلُهُ وَبِعَمَلِهِ وَطَوْلُهُ.

(١) - الرسول - وزير ملك فرنسا محمد الخامس بن لوج بن نصر

- انظر كتاب عمر سليمان - العلاقات السلطانية المصرية - منشورات مكيان،  
 سنة ٢٠٠٢.

## التحليل

وجه هذا الورق إنريش بن عثمان صديق التاج الأرغوني منذ الرسالة لزوجة الملك ليونورا زوجة بطريرك الزابع ملك أرغون وأخت فلهيب الثاني ملك صقلية يعلمها فيها بوصول رسوبها إلى غرناطة ويحسن معاملته الهلاط له وإكرام السلطان له بإتزاله في دار المصافاة واستقباله وسداعه وقلناه حوائجه كلها مكانتها الخاصة ولما يحظى به ملك أرغون من قدر عال وعناية واعتماد وتفضل في آخر الكسب إلى الإعراب عن فرجه من كبر استعاده لخدمتها ولقاء كل حوائج التاج الأرغوني بغرناطة والقصور في تذلل عن مشاعره نحو الملكة وزوجها بطريرك الزابع وذلك بإبراز كل استعداد لبقاء حوائجها بغرناطة قائلا " وأريد منكم أن تعرفوني بما لكم بهذه البلاد من الحوائج لأفمن فيها الواجب بما لكم قبلي. وكذلك منذ سؤالي السلطان أقبليها على ما يرضيكم هذا علي واجب هي حقكم".

عوض نفسه تحت تصرفهما كأني من بهلاط لئلا التاج الأرغوني.

## التعليق

نلاحظ أنه رقم توتر الملائق بين أرغون وغرناطة والمغرب السلطان يوسف الأول سمعاطلة أرغون وتأخر بطريرك الزابع في إنصاف

أهل قرناطة وعدم سعيه لإيقاف أعمال القلع والقرصة، يُقدم هذا  
المسند في النقل شواهد الإخلاص ويعزب عن حسن استعداده  
وعونتي وخدمته ويؤكد ثقافته في خدمة ملكة أرغون  
وزوجها بطرو.

فمثل هذا السلوك يدفع المرء كي يُعتبر هذه العلاقات مضمومة  
ومضرة بسلامة الهلاد وكرامتها وحاملة على استضعافها !!

## .. التقديم

هذه رسالة من الأمير محمد الخامس بن السلطان يوسف الأول  
 أبي الحجاج بن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل بن نصر إلى  
 الأخت بون بترو هم الملك المعظم بترو الرابع والنائب عنه بتريخ  
 فاتح رمضان سنة 756هـ الموافق لـ 9 سبتمبر سنة 1354م حول  
 الصلح.



من الأمير عبد الله محمد بن أمير المسلمين أبي الحاج  
يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل بن نصر أبي  
الله أمرو وأُعيد عثرته، إلى الأمانت<sup>(١)</sup> الرافع الأجل الأرفى  
المشكور المبرور نون بطرة عم السلطان العظيم ملك أرغون  
والنايب عنه، وصل الله بركته بتقواه وأُعيد بطاعة الله  
ورضاه

كتبناه إليكم بن حمراء غرطة حرسها الله وكيس بفضل  
الله متحانه إلا الخير الأكمل وليسر الأشمل والحمد لله  
كثيراً. وجابكم مبرور وفدكم في الوقت مشكور وفدركم في  
كبار انصراية معروف مشهور.

وقد وصل كتبكم واستوفينا ما نكرتم فيه من أن السلطان  
الأجل ملك أرغون<sup>(٢)</sup> لما انفصل عن تلك الجهة قدكم نائباً  
عنه وأعطاكم مقرة<sup>(٣)</sup> بأن تحفظوا الصلح في بلاده وأرضه

(١) - نون بطرة الأمانت - حم ملك أرغون مبرور الرابع ملك أرغون مبرور الرابع

(٢) - ملك أرغون

(٣) - المقرة من الموثقة.

وَتَشْتَدُّوا عَلَى قَائِمِهِ فِي حِفْظِ بِلَادِنَا وَفَنَاسِنَا وَأَرْضِنَا كَمَا هُوَ  
الْوَاجِبُ وَاعْلَمُوا أَنَّهُمَا الْأَفْشَتُ الْمَكْرُمُ أَنَّ الصُّحْبَةَ بَيْنَ هَذِهِ  
الدَّارِ وَبَيْنَ دَارِ أَرْغَوْنَ مَا رَأَيْتَ مَحْفُوظَةً عَلَى قَدِيمِ الزَّمَانِ إِلَى  
أَنْ عَقَدَ وَالِدُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ السُّلْطَانِ الصُّلْحِ عَلَى يَدَيِ قَائِدِهِ  
أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَمَاشَةَ<sup>(١)</sup> وَبَقِيَ الصُّلْحُ مَحْفُوظًا مَعْقُودًا لَشُرُوطِ  
وَالرُّبُوبِ مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ لِشَيْءٍ مِنْ فُضُولِهِ حَتَّى حَدَثَ فِيهِ  
الْفَسَادُ مِنْ جِهَةِ نَهْمَةٍ وَمُيُورَقَةٍ<sup>(٢)</sup> وَتِلْكَ الْجَزَائِرُ كُلُّهَا، فَصَارَ  
أَهْلُهَا يُهَيِّجُونَ عَلَى بِلَادِنَا وَيَقْتُلُونَ فِي الْعِصَامِ الْفَاجِسِ مَا  
يَقْتُمُهُ أَهْلُ الْغُرَّةِ لِشِدَّةِهَا وَيَحْمِلُونَ الْأَسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
بِالْمَتَاجِرِ وَالْأَمْوَالِ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَعَرَفَ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ وَأَنْتُمْ  
فَأَجَبْتُمْ بِأَنَّ تِلْكَ الْجَزَائِرَ الْمَذْكُورَةَ لَمْ يَخْلُفُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
إِلَّا مَنْ اخْتَلَفَتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِمِثْلِ أَهْلِ الْعَدُوَّةِ وَغَيْرِهِمْ فَكُتِبَ لَكُمْ  
بِأَنَّ أَهْلَ الْعَدُوَّةِ وَغَيْرِهِمْ إِنَّمَا هُمْ فِي الصُّلْحِ يَحِلُّونَ تَحْتَ  
الْمُحَرِّقِ بِنَا وَيَلْزَمُ مِنْهُمْ بِمِثْلِ مَا يَلْزَمُ مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا إِلَى أَنْ  
نُطَوِّفَ النُّصَارَى إِلَى يَمِينِ الْمُسْلِمِينَ بِبِلَادِنَا وَغَيْرِهَا عَلَى  
صَيُونِ الْإِشْهَادِ. وَاسْتَمَرَّتِ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنِ فَإِنْ كَانَ

(١) - أبو الحسن بن كماشة - رسول ملك غرناطة إلى ملك قرطاج.

(٢) - مدينة بالأندلس.

السُّكَّانُ أَغْطَاكُمْ مَقْدَرَةٌ عَلَى أَنْ تَنْتَفِعُوا جَمِيعٌ مِنْ بَيْلَادِهِ مِنْ  
النَّصَارَى مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَتَصْرِفُوا جَمِيعَهُمْ عَنْ هَذِهِ  
الْأَقْرَاضِ الْفَاسِدَةِ وَبِهِدْكُمْ مِنَ الْأَثَرِ مَا تَحْتَمُونَ بِهِ عِلَلِ الْفَسَادِ  
فَعَرَفُونَا بِذَلِكَ، وَنَحْنُ نَعْمَلُ فِي الْأُمُورِ مَا يُقَابِلُ جَوِيلَ  
الصُّخْبَةِ وَتَجْدِيدِ السُّوءَةِ كَمَا يَجِبُ لِمَتْلُكُمْ مِنْ كِبَارِ النَّاسِ

هَذَا مَا عِنْدَ عَرَفَاتِكُمْ بِهِ، وَأَنَا قَضِيَّةُ الْإِفْرَاهِينَ<sup>(١)</sup> فَصَنَ  
أَحَبُّ مِنْهُمْ الْوُصُولَ إِلَى بِلَادِ فِي أَفْئِكَ<sup>(٢)</sup> الْأَسَارَى مِنْ  
الْمُنْطَلِقِ فَتَحْمِلُ مَحْمُولًا عَلَى الْكِرَامَةِ وَالْأَمْنِ الثَّمَّ فِي نَاسِهِ  
وَمِنْهُ وَجِيعَ أَمْوَالِهِ وَاللَّهُ يَمْلِكُ عَزَّزَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَعِّدْكُمْ  
بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ بِعَنَةِ وَكَرْبِهِ، وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كُلَّهَا  
أَثِيرًا

كُتِبَ فِي الْأَوَّلِ يَوْمَ مِنْ رَمَضَانَ السَّعْطُمْ مِنْ هَامِ سِنَةِ  
وَحُفَّيْنِ وَسُحُومَانَةِ، عَرَفَ اللَّهُ بِرُكَّتِهِ.

صَحَّ هَذَا

(١) - قضية الإفرايين اي قضية جماعة

(٢) - في النسخ الأصلية أفئك الأسارى السكك الأسارى

## ـ التحليل

وجه هذه الرسالة الملك الجديد لفرنطة محمد الخامس السوارث  
 لوالده يوسف الأول إلى عمّ الملك وتنبيه الأقنوت بطرو رداً على رسالته  
 الخاصة باحترام الصلح وصلاحياته ومفردى للالتزام بتسوية فبين  
 هذا الملك الشاب انصافه بالكتاب وتعريفه على طلبات الأندلس  
 الأقنوت بطرو واستعداداته للاستجابة لرغباته على شرط أن يفي  
 بالالتزامات ويعمل على إنصاف أهل فرنطة والتعهد تامة بالصالح  
 الذي كان يقدّمه مع أرغون والده للرحوم يوسف الأول على يد  
 القائد أبي الحسن بن كماشة والذي ينسحب كذبت على بلاد  
 العدو والمؤمنين جميعاً وذكره بأن رده غير مُقنع لأن ما زعمه من  
 أن الشكايات العالقة بهم تحسن لعل الحرب مرفوعة إذ الصلح  
 مبرم كذلك مع التوبة المبرئة، وعليه - وهو القادر على ذلك كما  
 ذكر - أن يهادر بإيقاف هذا الضرر وإرجاع المسلمين الذين تم أسرهم  
 وبهمهم ببنفسه على مرآى من الشهود ومنع النصارى من بلاده من  
 القيام بهذه الأعمال القبيحة - بما ينداسب مكانة ملك أرغون وب  
 عرف منه من وفاء وحفظ للمهد

وفي خصوص القضية التي أثارها الأضحت بترو هتكر محمد الخامس بأنه لا يعترض على وصول - الأفرانيس<sup>(١)</sup> "Frades" إلى غرناطة لاقتداء الأسرى الفصاري وهو يضمن أمنهم وكرامتهم وعلى كل فإن مواصلة الالتزام بالصالح مرتبطة بتصرف الفاج الأرعوني ومدى احترامه له وبشروطه.

## ـ المصالح

ملاحظ حزم هذا لنك الشاب الجديد محمد الخامس ورده الصارم على رسالة نائب ملك أرغون وإعلانه عدم التزامه بمصلح ينشك يومياً ولا يحترمه الطعم والزمانة توضح العلاقات لتوترة القائمة بين البلدين بسبب القطع وتبدو قرصنة المسلمين رداً على ما يقوم به القراصنة الفصاري الفهر للترزمين بهذا الصلح المهم بين الملكين.

(١) الأفرانيس أي قنينة جملة

القديم

هذه رسالة من الملك الجديد محمد الخامس إلى بطريرك الربيع ملك  
أرغون بتاريخ 14 جمادى الثانية سنة 7٩٥هـ الموافق لـ 3 جويلية  
سنة 1358 م حول قضية الأختت دون فراتده<sup>(١)</sup>

---

<sup>(١)</sup> - الأختت دون فراتده L. infante D. Fernando شقيق الملك بطريرك الربيع

من الأمير عبد الله محمد بن أمير المسلمين أبي الحاج  
 بن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل بن نصر سلطان  
 غرناطة ومالقة والعمية وبادي أش ومنى ذلك وأمر  
 المسلمين أيد الله أمرة وأمر نصره، إلى السلطان الأجل  
 المكرم العرفق الأوفى المشكور المحيّر الأخلص دون  
 بطر "ملك أرغون وبلنسية ومثورة وسردانية وقربعة وقسط"<sup>(١)</sup>  
 برجلونة ورسلمون وسردانية، وصل الله عزته بطاعته  
 ورضوانه وعرفه بهما عوارف إحصائه. كتبناه إليكم من حضرة  
 غرناطة حرسها الله وليس يحصل الله سبحانه إلا الخير  
 الأتم واليسر الأتم. والحمد لله كثيرا وجانبكم مرفق  
 متروك ومذهبكم في الوفاء مشكور ومنصبكم في ملسوك  
 النصرانية معلوم مشهور

وإلى هذا فقد وصل كتابكم إليها السلطان في قضية

(١) - دون بطر الزابع بن ألبوسو الزابع ملك قرطوب

(٢) - في الأصل قد قط Coud

الْأَفَانْتُ ثَوْنٌ حِرَامَةٌ<sup>(١)</sup> أَجِيكُمْ تَعْرِفُونَ بِرُجُوعِهِ إِلَى خِدْمَتِكُمْ  
وَأَنْتُمْ قَدْ تَنْمُوهُ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ وَطَنَيْتُمْ مِنْهُ لَنْ يَكُونَ مَحْتِ  
مُتَجَنَّا مَعَكُمْ هُوَ وَنَاسُهُ وَأَرْضُهُ. وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا مَا ذَكَرْتُمْ فِي  
ذَلِكَ كُلِّهِ. وَالَّذِي عِنْدَنَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ هُوَ أَنَّ السُّلْطَانَ  
الْعَظِيمَ سُلْطَانَ قَشْغَارِ<sup>(٢)</sup>، أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ وَإِلَهُ بَطَانَتِهِ، كَتَبَ  
إِلَيْنَا يَذْكُرُ أَنَّ الْأَفَانْتَ<sup>(٣)</sup> الْمَذْكُورَ كَانَ عِنْدَ عَقْدِنَا الصُّلْحِ مَعَهُ  
خَدِيمُهُ وَمِنْ جُمْلَةِ نَاسِهِ. وَأَنَّهُ خَرَجَ عَلَيْهِ وَأُصْرِفَ مِنْ  
خِدْمَتِهِ، وَتَذَكَّرُونَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنَ الشَّرْطِ فِيمَنْ يُخْرِجُ عَنْ  
خِدْمَتِهِ مِنْ نَاسِهِ. فَعَرَفْنَاكُمْ بِمَا عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ. وَنَحْنُ أَيْضًا  
السُّلْطَانُ عَلَى بَرِّكُمْ وَالْعَمَلُ عَلَى الْوَدِّ بِفَهْمِكُمْ، وَاعْلَمُوا ذَلِكَ.  
وَاللَّهُ سَتَحَانَهُ يَجْعَلُ مِزْتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُمَسِّرَكُمْ لِمَا يَحْيِيهِ وَيَرْضَاهُ  
وَالسَّلَامُ يَرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

كُتِبَ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لِشَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَامِ  
بِسْمَةِ وَخَصْمِينَ وَسَهْمِيَانِي، عَرَفَ اللَّهُ خَيْرَهُ وَبَرَكَتَهُ

صَحَّ هَذَا

(١) - سُلْطَانُ قَشْغَارِ ثَوْنٌ حِرَامَةٌ.

(٢) - سُلْطَانُ قَشْغَارِ.

(٣) - الْأَفَانْتُ ثَوْنٌ حِرَامَةٌ سُلْطَانُ قَشْغَارِ.



## ٢- التحليل

تطرح هذه الوثيقة قضية شائكة تخصّ الأنثى دون فرتده شقيق الملك بسرو الرابع. فلقد كان هذا الأمر حين تم إبرام الصلح مع أرغون والريمنين وقشتالة في خدمة ملك قشتالة وبنغللا في صلحه ثم خرج عنه وتنفّر له صغار في نظر الصلح وأحد شروطه هدوا الملك غرناطة لمروجه من طاعة ملك قشتالة وريمنانو الرابع وأصبح مفروضا على سلطان غرناطة اعتباره ضمن الأعداء غير أن الملك بطرو الرابع صلح عنه وحيثه في خدمته وطالب بأن تعتبر أرضه أرض صلح وأن يدخل أهلها مثل أهل لرون كلهم في حماية هذا الصلح انهم مع غرناطة وذلك وجد صاحب غرناطة نفسه في مشكلة فبادر بإجابة بطرو الرابع وطرح القضية عليه وأعلمه بالشكل وصوبه تطبيق الصلح على الأرض المذكورة

## ٣- التعليق

يطرح الأمر مشكلة قانونية فالأمانت دون هرامده في نظر القانون عدو غرناطة لأنه عدو قشتالة ومن ناحية أخرى هو شقيق الملك بطرو الرابع ونائبه في إحدى المقاطعات فمعتبر في حماية الصلح ويطالب بأن يكون أهلها وأرضه في رعايته.

فهذه البضلة قانونية حقاً جديرة بالطرح حتى يقول فيها  
القضاء الشرعي كلمته وهي كلُّ يهدو بوقف السلطان محمد الخامس  
قانوناً وغير متنتهك لشروط العقد

القديم

هذه رسالة من محمد الخامس صاحب المراتبة إلى بطريرك الرابع  
ملك أرغون بتاريخ السادس من رمضان سنة 761 هـ الموافق لـ ١١  
جويلية سنة ١360م حول وصول سفيره.

## نهى الرسالة

مِنَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِلِ بِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ<sup>(١)</sup> بَنِ  
مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ السُّلْطَانِ بِغَرْنَاطَةَ وَصَاقَةَ وَالْمَرْيَةَ وَوَادِي أَشْرَ  
وَبَسْطَةَ وَمَا إِلَى ذَلِكَ وَأَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ أَيْدِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَأَعَزَّ نَصْرَهُ  
إِلَى السُّلْطَانِ الْأَجَلِ الْعَظِيمِ الْمَكْرُمِ الْأَوْفَى الْعَشُكُورِ الْخَبِيرِ  
دُونِ بَطْرَةِ<sup>(٢)</sup> مَلِكِ أَرْغُونِ وَمَلْئِيَّةِ وَمَتُورِقَةِ وَمَرْدَانِيَّةِ وَرُشْلُونِ  
وَقَرْسِفَةِ وَمَرْدَانِيَّةِ وَقَنْطِ بِرْجَلُومَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ كِرَامَتَهُ بِتَقْوَاهُ  
وَمُسْرَهُ لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ كَتَبْنَاهُ لَكُمْ مِنْ خَصَرَاءِ غَرْنَاطَةَ  
حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَلَهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ سَهْنَانُهُ إِلَّا الْخَبِيرُ  
الْأَكْمَلُ وَالْهَيَّرُ الْأَشْمَلُ وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَفْضَلُ، وَنَحْنُ  
أَيُّهَا السُّلْطَانُ الْعَظِيمُ نَسْرُ بِصُحْبَتِكُمْ وَنَقْبِطُ هَوْنَتَكُمْ.

وَالِي هَذَا قَمُوجُهُ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنْ رَسُولَكُمْ الْمَكْرُمِ الْخَبِيرِ  
مُتَّبِعُهُ مَرْسِيْرُ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، وَصَلَّى إِلَى بَابِهِ وَخَضَرَ بِهِمْ  
بِيَدَيْنَا حَضُورَ الْمَهْرَةِ وَالْكَرَامَةِ، وَالنَّيْ إِلَيْنَا أُمُورًا لِيُهَا حُرْمَتَكُمْ  
وَكِرَامَةُ جَانِبِنَا وَقَدْ أَلْقَيْنَا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ مَا يُلْقِيهِ إِلَيْكُمْ، وَنَحْنُ

(١) - عبد الله محمد بن إسماعيل - سلطان بغرناطة

(٢) - دون بطرو ملك أرغون.

أَيُّهَا السُّلْطَانُ الْمُعَظَّمُ عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ الْعُرْفَةِ بِوُقْدَارِكُمْ فِي  
 كِبَارِ السَّلَاطِينَ وَالْعِلْمِ بِمَا لَكُمْ فِيهِمْ مِنَ الْوَهَاءِ وَمَشْكُورِ  
 الْأَنْحَاءِ وَاللَّهُ يَصِلُ كَرَامَتُكُمْ بِمَقْوَاهُ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ بِمَا يُحْيِيهِ  
 وَبِرَّصَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي السَّادِسِ بِشَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ مِنْ عَامِ أَحْمَدَ  
 وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ عَزَّ اللَّهُ بِرُكَّتِهِ وَخَيْرُهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ  
 صَحْ هَذَا.

## « التحليل »

قدم السلطان محمد الخامس ملك غرناطة بإعلام بطرو الزابح  
بوصول رسوله "مقيمة مزبهر" وخرج للسلام التي حملته إليها  
التعبر عن الاحتياط بها أهداد من عواطف وثقله من مشاعر تقدير  
وأجلاله له ومعاني متصلة بحرمة بطرو وكرامته وأكد له معرفته  
لكانته ولما دق صوته

## « التعليق »

تعبّر هذه الوثيقة عن العلاقة المتحمّنة بين الملوك وهي تساهم  
في رفع الحرج الخاص وإزالة الغيوم المستبعدة في جو العلاقات  
لأرونة الاندلسية. لكنّها محابة صعب سري يا تنفتح !!

- التقديم

رسالة من إدريس بن عثمان الوزير بفرناطة إلى بطرو الرابع  
بتاريخ 2 ذي الحجة سنة 761هـ الموافق لـ 14 أكتوبر سنة 1360  
حول رسوله إلى صاحب فرناطة محمد الطامس.

السُّلْطَانُ الْمُزَفَّرُ الْأَجْدَرُ الْمُعْظَمُ الْوَفِيُّ الْمُشْكُورُ الْمُبْرُورُ  
 الْمَعْبُورُ الْأَكْمَلُ الْأَشْهَرُ الْأَرْفَعُ الْأَظْهَرُ ذُو بَطْنِ بَطْرٍ "مَلِكُ أَرْعُونَ  
 وَسُلْطَانُ بَلْسِيسَةِ وَسَرْدَابِيَةِ وَسَرْقِشَةِ وَمِنْوَرَقَةِ وَبَرْيَمَانِ  
 وَجَرْوَنَةِ وَقَطْعَدِي بَرْجَلُونَةِ . وَصَلَّ اللَّهُ أَتْسَابَ سَعَادَتِهِ بِتَقْوَاهُ  
 وَبِشَرِّهِ لِمَا يُحِبُّهُ وَبِرِضَاهُ . مُكْرَمَ مَمْلَكَتِهِ وَحَافِظَ عَهْدِهِ الْمُحِبُّ  
 فِي جَانِبِهِ انْتِشَارَ لِمَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ وَمَنَاقِبِهِ إِنْ شِئَ بَنُ  
 عُثْمَانَ بَنِ أَبِي الْعَلَاءِ <sup>(١)</sup> كَتَبَهُ . يُؤَكِّمُ بَنَ حَفْصَةَ غَرْبَةَ حَرْسَهَا  
 اللَّهُ تَعَالَى . وَلَهُمْ بِمَنْحَلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ  
 وَالْبَسْرُ الْأَكْمَلُ . وَالْحَقُّ لَهُ كَثِيرًا وَجَانِبُهُمْ مَبْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي  
 الْوَفَاءِ مُشْكُورٌ وَلَذَرَكُمْ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ .

وَالِي هَذَا أَسَدُكُمْ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ . وَعَرَفَكُمْ بِهِمَا  
 قَوَائِمَ إِحْسَانِهِ . فَإِنَّهُ وَصَلَ رُسُولَكُمْ السُّكْرَمَ إِلَى دَارِ مَوْلَايَ  
 السُّلْطَانِ الْمُعْظَمِ ، أَيْدِيَهُ اللَّهُ ، وَعَمِلَ فِي إِكْرَامِهِ وَتَرْفِيعِ قَدْرِهِ  
 الْوَاجِبُ الَّذِي يُرْضِيهِكُمْ . وَأُنْزِلَ فِي دِمَارِ الصِّفَافَةِ لَتِي تَلِيَقُ

(١) - مَوْنُ بَقَرُو الْوَلَدِجِ ابْنِ قَلْبُوسُو غَرْبِجِ

(٢) - وَزِيرُ مَلِكِ شَرْجَانَةِ مُحَمَّدِ الْخَامِسِ بَنِ طَرْجِ بَنِ حَرْمٍ مِنْ أَسْرَةِ أَبِي الْعَلَاءِ وَهِيَ  
 صَدِيقَةُ الْقَاجِ الْأَرْغُونِي



ببطله ممن قد وجهه سلطان كبير بقتلكم ومثل بين يديه مثول  
 العز والعناية وقبول بقضاء الحوائج كلها على أتم الأحوال  
 وأفضلها. وأما معظم سلطانكم<sup>(١)</sup> فعلى ما تعلمونه من الوقوف  
 لتوفية أغراضكم والثناء الجليل بحضرة مولاي المـُسلطان  
 عليكم، عملاً بالواجب الذي يؤمى ما قنقتم عنده من الأيدي  
 الجميلة والسوابع الجريئة

وأريد منكم أن تعرفوني بما لكم بهدي البلاد من الحوائج  
 أعمل فيها الواجب بتهيئكم والسلام  
 كُتب في الثاني لذي الحجة عام احم وسنتين وسبعمائة

<sup>(١)</sup> - سلطان هو الوزير بدراس بن عثمان.

## ٢ - التحليل

وجّه إدريس بن عثمان هذا الكتاب إلى بشرى الزابع ليعرفه  
 بوصول رسوله إلى مولاه السلطان محمد الخامس وكان قد أحسن  
 وفادته واستقباله واستجاب لطلباته وقضى كثر حوائجه واغتنم  
 العرصة يؤكد وقامه ليعترو وإخلاصه للقاج الأرقوني واستمداده دوماً  
 لتوفيق أغراضه وقضاء ما يحتاجه من حوائج بقرناطة والقاء عليه  
 بحضرة السلطان وذكر أمانه الجميلة

## ٣ - التعليق

كان وصول هذا الرسول مناسبة استغفها هذا الوزير ليفهم شواهد  
 إخلاصه ليعترو الزابع ويدفع مكائده الخاصة بهرسلونة عبد القاج  
 الأرقوني فهذا هذا الوزير دوماً حريصاً على استقلال الظروف التي  
 لتتاح له وإبرار القاج لمآربه الشخصية<sup>١٢</sup>

١٠ التقديم

هذه رسالة من محمد الخامس صاحب فرتاطة إلى بترو الزابع  
ملك أرفون بتاريخ 3 ذي القعدة سنة 762 هـ الموافق له سبتمبر سنة  
1361 م حول العلاقة مع سلطان فاس المريني

## نص الرسالة

من الأمير عبد الله الغالب بالله المتوكل على الله محمد  
 ابن إسماعيل بن محمد بن فرج بن نصر سلطان غزنطة  
 ومدينة والمدينة ووادي أش وما إلى ذلك وأمر الخشنيين إلى  
 السلطان الأجل المرقع المكرم المعظم الأضخم الوفي  
 الشهير الحافل المبرور المشكور الأود الأخلص نون بطر  
 ملك أروغون و سلطان بلنسية وسردانية وقزصنة ورتليون وقسط  
 دي برجلوتة ، وصل الله سعادتته بتقواه وبشره بطاعته إما  
 بحبه وبراه

أم بعد ، فإن كفتناه إليكم من حمراء غزنطة حرسنا الله  
 ولا زائد بطل الله إلا الخير الأكمل والصنع الأجل والحمد  
 لله ومنلكتكم مرقعة الجانب محفوظ عهدنا بالواجب معلوم  
 ما لها في الوفاء بالعهود من حسن المناجب

وإلى هذا فموجبة إليكم أيها السلطان المعظم هو أنكم  
 تعلمون ما عندنا من الاعتناء بصحتكم والخلوس في  
 موثقتكم وبخسب تلك تعرفكم ما اتفق في هذه الأيام وذلك  
 أن السرام الذي رماه في عهد الصنع بينكم وبين أصحاب

<sup>(١)</sup> - نون بترد الرابع ملك لروغون

المغرب<sup>(١)</sup> والمشاركة التي شاركنا في قضية الأسرى الذين من أرضه لم يكن الجزاء على ذلك كله إلا أنه أعلن من كان في يالته<sup>(٢)</sup> من الأندلس على الجولر إلف في غرض الفساد، وجهز له ستة أجنان غروية، وركن مع ذلك لصاحب قسدة في هذا المقصد حتى أعانه بخمسة أجنان غروية وهي كلها تدور على السواحل وتذير أهل الجهات التي تجد بها، لكنها والحمد لله حاسرة حيث توجهت. وقد هرب إلف بعض ناسها وأتي إليها بأخرين منهم أسرى هبت عليهم وأطلقناهم. وقد طهر منهم الضجر وهي زدهم وأتركهم القسط. فأت أمرنا طامنا بالجهات البحرية بأن ينعوا منهم قبل الماء ويطردوهم حيث ف حلوا بالرماء والفرسان ويضفوا عليهم مع ذلك، فكل من وصل إليها بن عمرة الأجنان التي لصاحب المغرب عرفونا أنه ما طلع أحد منهم إلا مستكرها ولا انقاد لذلك إلا عن غير طوع وإختيار ونحن بحمد الله ما

(١) - تحت الزناد التي بين سفلين اسمهم التركيب والاسم

- صاحب القرب هو السلطان أبو منن بن السكطار في الحصن حبله جولة  
بين السكطار، شومي وصاحب فرناطة وجرت يدعا وعبرت جسر صاحبها  
لنجدة مثل قسدة فاستمرح محمد الخامس ملك لوطون وطلب بموتة

(٢) - إلف يالته

عبدنا عبادة بهذه الكائنة لثبوت بالله ثم بما نعلمه ونحققه من  
 خلوص رعيقتنا في خدمتنا وتوفيقنا مع ذلك أن الله ينتصر من  
 الظالم ويأخذ الحق منه ولما زادت عبدنا هذه الزيادة لم  
 نقدم عملاً على الكتيب<sup>(١)</sup> إليكم نرجو منكم إعانتنا بعشرة  
 أجنان غروية، لو ما تيسر منها إقناح أجنان صاحب  
 لفرير وتذاهج أجناننا أجد صاحب قندلة ونحن منكم  
 أيها السلطان العظيم على ثقة في توفية قعدنا والعمل على  
 ما يلزم بعلبكم من كهار السلوك والسلاطين في إسعاد  
 مطلبنا ولعل هذا الحايث بعد الصديق صديقه ولو تعين  
 لكم قبلنا عرض في مثل هذه الإهانة على من عذرهم لعلنا  
 الواجب في توفية كرامتكم وفي هذه القضية يظهر لنا أثر  
 اقتباطكم بصحبتنا ومحافظتكم على مودتنا ونحن مرتقبون  
 منكم توفية هذا العرض متجلاً إن شاء الله والله يصل  
 سعادتكم بنقوده وييسركم لما يرضاه والسلام نراجع سلامكم  
 كثيراً آميناً

كتب في الثالث عشر ذي القعدة من عام اثنين وستين  
 وسبع مائة، غفر الله خيره. ص ٥٤٨.

(١) هذا هو الفرع الحالي من الرسالة التماس مساعدة ملك أوغوز وطلب عذر  
 أجنان.

## ـ التحليل

توترت العلاقات بين غرناطة وهاس بعد هلاك كلٍّ من الخليفة أبي الحسن المرهني سنة 1352م وسلطان غرناطة إسماعيل الأول وإقدام سلطان هاس أبي عدنان ابن أبي الحسن على الإغارة على الأندلس بسبب جعل طارق ومالقة ابني سلمها صاحبها إلى المرينيين فجهش محمد الخامس الجيوش ودخل في حرب مع المرينيين لاسترجاع مالقة وبعد أن كثر الحلف الأكبر لهم والابن المهمل لديهم لا سيما لدى الخليفة أبي الحسن أصبح العدو القاهر ويراها يطلب المعونة من بترو الرابع ويرجوه عند بعثه أجلار فروية يرد بها أجفان المغرب ويخرب ليعلمه أنه يسمى بهذه الأجفان يرد هجمات ملك قشتالة ودعم موقف أرغون المنافس دائما لقشتالة وحماية مصالحه ويرجو لذلك من بترو الرابع إسعاد مطلبه وتأكيد صداقته وحفاظه على صداقته حتى يمكن لغرناطة إسعاد أرغون بتلس الطريقة في قضية مالقة !

## ـ التحليل

نرى العلائق بين غرناطة والسمينيين تصد وجانب ابنوثنين يصفح ويبادر محمد الخامس يطلب إغاثة العدو المقيص به وإقامة حلف معه تكون به لاحقا أخطر العواقب ونلاحظ أن محمد الخامس بن إسماعيل لا يزال شأيا حديث السن وقليل التجربة

وتحت تأثير وزرائه الموالين للتاج الأرغوني. وكان مثل هذا السلوك  
أحد أسباب إضعاف مملكة غرناطة وإذكاء جشع النصارى لمحيطين  
بها.



٠ التقديم

هذه رسالة من إدريس بن عثمان بن أبي العلاء إلى بطريرك الزابح  
بتاريخ ١٥ ذي القعدة سنة ٧٦٢ هـ الموافق لـ ١١ سبتمبر سنة ١٣٥١  
حول علاقته بمنك أرمون

## ٢٠ - قصّة الرّسالة

السُّلْطَنَةُ الْعَظِيمَةُ الْكَبِيرَةُ الشَّهِيرَةُ الرَّفِيعَةُ الْمُؤَيَّدَةُ مِنَ  
سُلَاطِينَ كِبَرِ عِظَمَاءِ وَمُلُوكِ عَلَى طُولِ النَّهْرِ كَرَمَاءِ نُونِ  
بَطْرَةِ<sup>(١)</sup> وَصَلَّ اللَّهُ تَعَالَى كَرَامَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَبَشَرَتِهِ إِمَّا يُجِبُّهُ  
وَبِرْضَاهُ كَلِمَةً إِلَيْكُمْ مُعْظَمُ سُلْطَنَتِكُمُ الْعَارِفُ بِكِبَرِ حَقِّكُمْ  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ<sup>(٢)</sup> وَقَفَّهَ اللَّهُ تَعَالَى، مِنْ  
غُرْنَاطَةِ، حَرَمِهَا اللَّهُ وَأَمْنُهَا إِلَّا الظِّمْرُ الْأَكْمَرُ وَالْهَيْسَرُ  
الْأَقْصَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا كَمَا هُوَ لَافِلُهُ

وَالِي هَذَا وَصَلَّ اللَّهُ كَرَامَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ فَتُوجِبُهُ نَحْوُ سُلْطَانِكُمْ  
التَّشَوُّفُ فِيمَا يَخْرُغُ لَكُمْ عِنْدَ مَوْلَانَا أَيْدِي اللَّهِ مِنَ الْحَوَائِجِ  
لِأَبْذَلِكُ فِي ذَلِكَ الضَّجْهُودِ وَلَوْ فِي بَعْضِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيَّ مِنْ  
حَقِّكُمْ وَلِمَا صَنَعْتُمْ مَعِيَ مِنَ الظِّمْرِ وَهَذَا لَا يُنْكَرُ الظِّمْرُ فِي  
مَحَلِّكُمْ الرَّفِيعِ، فَمُرَادِي مِنْ غَلَوِ سُلْطَانِكُمْ مَا يَخْرُغُ بَكُمْ هُنَا  
مِنْ حَاجَةِ عَرَفُونِي بِهَا وَنَعْلِكُمْ كَمَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاللَّهُ

(١) - دُونَ مَلِكِ الرُّبُوعِ مَلِكِ لُفُوزِ

(٢) - وَنَزَرَ مَلِكُ غُرْنَاطَةِ مُحَمَّدُ الْخَطَّابِيُّ بْنُ فَرْحِ بْنِ خَمْرٍ

سُبْحَانَهُ يَهْدِي كِرَامَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَالْإِسْلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَتَكُمْ كَثِيرًا  
أَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي يَوْمِ الْعَاثِرِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ اثْنَيْنِ  
وَسِتِّينَ وَمِئَةِ خَمْسِينَ.

## ١٠ التحليل

وجّه هذا الوزير إبراهيم بن عثمان بن أبي العلاء بخرناطة إلى  
 بئرو الرابع ملك أرغون رسالة ليؤكد له إخلاصه للذائم له ويبتز به  
 عن استعداده بقضاء حوائجه لدى مولاه السلطان وكلفا يحصل له  
 من أمور بخرناطة ردًا لجميله ولما ستمه معه من طهر وأب عليه من  
 فضل

## ١١ التعليق

نلاحظ تسابق وزراء بخرناطة لا سيما أبناء أبي العلاء لتقديم  
 شواهد إخلاصهم لبئرو الرابع وحسن استعدادهم لخدمته فكأنهم  
 مقلدون رسميون ملك أرغون لدى صاحب بخرناطة وليسوا ورياء  
 أندلسيين يدافعون عن بلدكم ويحافظون على هيبتهم ومكانتهم فالوضع  
 خرج ومثير ومريب ؟ نقسائل من سبب سكوت محمد الخامس  
 عليه ؟ وهل كان على علم به ؟

- التقديم

هذه معاهدة صلح بين محمد الخامس صاحب فرقاطة وبترو  
الوايع ملك أرغون انضم إليها سلطان فارس، أبو فارس بن أبي  
الحسن الزينبي بتاريخ 8 رجب سنة 769 هـ الموافق لـ 15 مارس سنة  
1367 م.

إفعلتم من يقف على هذا المكتوب وتشفع أنا الأمير عبد  
الله فحمد بن مولانا أمير المسلمين أبي الحجاج بن مولانا  
أمير المسلمين أبي الوليد بن نصر صاحب غردقة ومالقة  
والعربة ووادي لجن ورندة وبسطة، وما إلى ذلك، وأمير  
المسلمين، لما تردت بيننا وبينكم أيها السلطان المعظم  
المكرم الكبر الشهور الأوقى نون بخرة<sup>(١)</sup> ملك أرقون  
وبلنسية ومورقة وسردانية وكربلة وقسط برجنونة ورشليون  
وسردانية، أهركم الله بطاعته في قبضة المصاحبة  
والصادقة، عقدنا معكم الصلح أيها السلطان المعظم دون  
بطرة<sup>(٢)</sup> على نفسي ورأسينا ورئاسة محل أجبنا<sup>(٣)</sup> السلطان

(١) - الأمير عبد الله محمد هو السلطان محمد الخامس.

(٢) - دون بطرو الزكيح ملك أرقون.

(٣) - محل أجبنا السلطان أبو فارس عبد الله الحسن المصري في نظام

الْمُعْظَمُ أَبِي [فَارِس] <sup>(١)</sup> عَمِدُ الْعَزِيزِ صَاحِبُ السُّقْرِيَّيْنِ. أَهْدَى  
 اللَّهُ، وَجَمِيعَ مَا لَنَا وَلَهُ مِنْ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْبَلَاءِ وَالْحُصُونِ  
 وَالْمَوَاضِعِ وَالْخُدَّامِ وَالنَّاسِ فِي الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ بَرًّا وَبَحْرًا  
 حَقًّا وَصِدْقًا مِنْ عَهْدِ خَدِيجَةَ بِعِدَّةٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَهْوَامٍ أَوَّلُهَا: الْعَشْرُ  
 مِنْ شَهْرِ مَارِسَ مِنْ عَامِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِينَ مِنْ  
 تَارِيخِ الشَّهْرِ الْمَوَاقِعِ لِلْعَهْدِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ عَامِ لِمَابِيَةِ  
 وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ مِنْ تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى الشُّرُوطِ  
 الْمَعْرُوفَةِ <sup>(٢)</sup> بَيْنَ دَارِ غُرْنَطَةَ وَدَارِ أَرْغُونِ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنَ  
 الصَّخَائِيِ الَّذِي جَزَتْ بِهَا الْمَوَاقِدُ فِي الْأَجْفَانِ وَالْمُسَافِرِينَ،  
 وَبَيْنَ عَطِيَّةِ جَفْتِيَّةٍ وَفِي عَيْنِ الْمَاءِ وَفِي تَسْرِيحِ الْمُسْلِمِينَ  
 الْمُتَجَزِّينَ <sup>(٣)</sup> السَّاكِنِينَ بِأَرْضِ السُّلْطَانِ صَاحِبِ أَرْغُونِ وَعَهْدِ  
 ذَلِكَ، وَعَلَى أَنْ لَا يَحْتَرِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاءِ وَالْحُصُونِ وَالْمَوَاضِعِ

(١) - تمت الزيادة لمعظم المصنف.

(٢) - تمت زيادة ما بين مقلون لمعظم التركيب.

(٣) - المتجزيين للقيمين.

القبي لنا السُّلطان، صاحب غُرْباطة ومحل أخينا السُّلطان  
 صاحب الغرب في بر الأندلس والندوة ولا من خدامنا وناسنا  
 عيب ولا غشاد سراً ولا جهراً في بر ولا في بحر ولا شيء من  
 الخداع ولا ما يُفسد الصلح المهدن بطول المدة المذكورة  
 في جميع البلاد واحصون والفواجع التي لكم أيها السُّلطان  
 دون بطر<sup>(١)</sup> ولا إجماع أحد من ناسكم ولا من خدامكم لا سراً  
 ولا جهراً لا في بر ولا بحر بل يكون سكان البلاد والرياسات  
 والأرض من أي بين كانوا مُسرحين يقتشون ويجهلون ويجهلون  
 ويجهلون ويخترون بتجارته بطول الأمر المذكور تحت الأمن  
 التام الشامل المأم. من غير ضرر، وعلى أن يفرموا ما  
 جرت به العوائد في زمن الصلح في جميع الرياسات  
 الأندلس وبر الندوة الذي للسُّلطان صاحب غُرْباطة والسُّلطان  
 محل أخينا صاحب الغرب، وعلى أن لا يُخفّل شيء من  
 الغيب ولا يُفسد هذا الصلح ولا يُبدل لا قليلاً ولا كثيراً، من

(١) دون بطر الزكي ملك لرحون.



يَكُونُ مَحْفُوظًا عَلَى أَكْمَلِ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ خِدَامٍ فِي الْبَرِّ  
وَالْبَحْرِ

وَلَا تُعِينُ<sup>(١)</sup> مَحْنُ السُّلْطَانِ صَاحِبِ عَزْدَةِ وَلَا السُّلْطَانِ  
صَاحِبِ الْقَرْبِ عَلَيْكُمْ مَنْ يُعَادِيكُمْ مِنْ أَيِّ دِينٍ كُنْ، وَعَلَى  
أَنْ لَا يَحْتَبِلُوا مِنْ أَرْضِيَا لِأَرْضِكُمْ شَيْئًا<sup>(٢)</sup> مِنْ أُمُورِ السَّمُوعَةِ  
فِي زَمَنِ الصُّلْحِ وَتَلْقَوْهُمْ هَذَا عَنْ السُّلْطَانِ مَحَلِّ أَجِيئَا أَبِي  
فَارَسٍ صَاحِبِ الْقَرْبِ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِجَهْدِهِ عَلَى بِلَادِهِ وَنَاسِهِ  
هَيْهَتْ كَانَ يَدُ عَمَدِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَفْوِضٍ جَعَلَ لَنَا فِيهِ الْعَقْدَ  
عَلَيْهِ مَعَ كُلِّ مَنْ يُصَاحِبُهُ إِذَا أَرَدْنَا وَنَحْنُ السُّلْطَانُ دُونَ  
بَطْرِهِ<sup>(٣)</sup> مَلِكُ أَرْغُونٍ وَبَلَنْسِيَّةِ وَمُورِقَةِ وَسَرْدَانِيَّةِ وَكَرْبِسَةِ وَقَنْطِ  
بَرْجَلُونَةِ وَرُشَلِيُونِ وَسَرْدَانِيَّةِ، لِيَحْبَتَ فِيهِ صُلْحُكُمْ وَمَوَدَّتُكُمْ

(١) - فِي الْأَسْل: لَا تُعِينُوا

(٢) - فِي الْأَسْل: شَيْءٌ

(٣) - بَطْرٌ هُوَ الرَّابِعُ مَلِكُ أَرْغُونِ

عقدنا الصلح معكم ومع صاحب القرب<sup>(١)</sup> عن رياستنا وأرضنا  
 ومدينتنا وخصوتنا ومواضعنا وخدمتنا وناسنا برًا وبحرًا بمثل ما  
 عقدتموه معنا حقًا وصدقًا من غير خداع على أن لا يصدر من  
 أحد من أهل رياستنا وبلايا وجُزُرنا وخصوتنا ومواضعنا  
 وخدمتنا وناسنا عيب ولا فساد لجهتكم ولا لجهة السلطان  
 صاحب القرب<sup>(٢)</sup> لا برًا ولا جهزًا لا في بر ولا في بحر ولا  
 شيء مما يفسد الصلح والود لا لجهتكم ولا لجهة أحد من  
 ماسكم وخدمكم ويكون الناس من أي دين كانوا في جميع  
 رياستكم وبلاياكم أئمة السلطان صاحب مزاولة والسلطان  
 صاحب القرب يمشون ويحفظون بتجاريتهم ويقيمون ويحفظون  
 ويبيعون بطول مدة هذا الصلح تحت الأمان التام في أنفسهم  
 وأموالهم من غير اشتراط وعلى أن يفرموا ما جرت به  
 العوائد في زمن الصلح في رياستنا ومملكيتنا ولا يخرجوا شيئًا

(١) - سلطان فارس أبو فارس عبد العزيز

(٢) - سلطان فارس أبو فارس عبد العزيز

مِنَ الْأُمُورِ الْمَمْنُوعَةِ فِي رَمَنِ الصَّنْعِ وَعَلَى أَنْ لَا تُعِينُوا<sup>(١)</sup>  
 عَلَيْكُمْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ دِينِنَا وَلَا مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ وَمَنْ يُخَالِفْ بِمَا  
 وَلَا تَقْبَلُ عَيْتَ وَلَا ضَانًا لَا بَرًّا وَلَا جَهْرًا بَلْ نَحْفَظُ  
 الصَّنْعَ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ مِنْ غَيْرِ خِدَاعٍ وَمُخَلَفٍ بِمَا  
 يَخْلَفُ بِهِ النَّصَارَى فِي الْحَقُوقِ وَالْعُهُودِ مِنَ الْأَيْمَانِ وَبِاللَّهِ  
 وَالْأَنَاجِيهِ

وَنُعَاهِدُ بِنَ غَيْرِ خِدَاعٍ أَنْ نَحْفَظَ لَكُمْ أَيْهَا السُّلْطَانُ صَاحِبُ  
 غُرْنَاطَةَ وَالسُّلْطَانُ صَاحِبُ الْقَرْبِ وَمُوعِي لَكُمْ وَبِ  
 الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ خِدَاعٍ

وَنَحْنُ السُّلْطَانُ صَاحِبُ غُرْنَاطَةَ قَبْلَهُ بِنْتَكُمْ أَيْهَا السُّلْطَانُ  
 دُونَ بَطْرَةَ<sup>(٢)</sup> وَنُعَاهِدُكُمْ وَمُخَلَفٌ لَكُمْ بِاللَّهِ رَبِّنا الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
 وَمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ

<sup>(١)</sup> - تُعِين - عَظَايَ لِلْمُطَوِّقَةِ.

<sup>(٢)</sup> - دُونَ بَطْرَةَ الرَّابِعِ

أَنْ تَحْفَظَ لَكُمْ وَتُوفِّيَ بِجَمِيعِ مَا ذَكَرَ بِطُولِ زَمَنِ الصُّنْعِ عِذَا  
 وَفَى السُّلْطَانُ صَاحِبَ الْفَرْجِ حَيْثُمَا كَانَ. وَلِأَنْ يَكُونَ ثَابِتًا  
 صَاحِبَهَا، كَتَبَ هَذَا وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا وَطَبَعْنَا وَكَتَبْنَا مِنْهُ  
 نُسْخَةً أُخْرَى لِتَكُونَ<sup>(١)</sup> الْوَاحِدَةُ بِمَنْدَنَ وَالْأُخْرَى هُنْدُكُمُ

وَكَتَبَ فِي تَارِيخِ الْعَاذِرِ مِنْ شَهْرِ مَارَسَ مِنْ عَامِ أَلَمِ  
 وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَسِتِّينَ لِقَارِيحِ الصَّفَرِ، وَتَوَافَقَ الْعَشْرُ الْأَوَّلُ  
 لِزَجَبِ الْفَرْجِ عَامِ ثَمَانِيَةِ وَسِتِّ مِائَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا

<sup>(١)</sup> - في الأصل: تكون.

## ١- التحليل

أمن محمد الخامس صاحب غرناطة في هذا الكتاب عن إبرامه معاهدة صلح مع ملك أرغون بقرو الزابع باسمه ونهية عن رحله وأخيه سلطان فاس، خليفة المغرب أبي فارس عبد العزيز بن السلطان الكبير والخليفة العظيم صديق غرناطة وحاميها، أبي الحسن بن أبي سعيد تشعل مملكة غرناطة وبلاذ المدوة وكل المغرب والبلاذ الراجمة إليه برأ ويحرا فنة ثلاثة أعوام بداية العاشر من مارس من عام 1367م الموافق للعاشر من رجب عام 768هـ على الشروط المعروفة والمعروفة بين غرناطة والمغرب

## الشروط

١ - ينطبق الصلح على البر والبحر في أرغون وبلاذ الإسلام الأندلس والمغرب.

2 - يتم تسريح المسلمين المحدثين والسكان بأرض أرغون.

3 - لا يحد من أهل أرغون من البلاذ والحصون والمواقع المثلثة شيء يضر بالمسلمين بالأندلس والمغرب وبالتاليين بهذه البلاد في أنفسهم وبضائعهم وأموالهم سراً أو جهراً برأ أو بحراً أو أمراً يفسد الصلح والمهانة المعقنة

٤ - لا يقوم أحد من أهل الأندلس والمغرب بمصر ببلاد  
 بترو الزابح ويقصد الصلح ويثاق من أهله وبسالحه - برأ أو علق -  
 ومن سكان بلاده من أي دين كانوا ويكون لهم الحق في الإقامة  
 والبيع والشراء والبقاء ببضاعتهم طيلة أحد الصلح في أمن تام  
 وشامل.

٥ - يدفع التجار الغرامات المعتادة بالأندلس والمغرب وأرهمون  
 بدون زيادة أو توظيف أدوات جديدة أو غرامات إضافية

٥ - عدم إهانة أحد الطرفين لعدم الطرف الآخر أو التعاون معه  
 من أي دين كان.

٦ - عدم السماح لأهل البلدين بحمل أشياء متنوعة للبلاد الآخر  
 كالصلاج مثلاً.

٧ - إعلان بترو الزابح لحببه الصلح وموادة كل من صاحب  
 قرطبة والمغرب عقده الصلح الصادق برأ وبهوا مع الأندلس  
 والمغرب بمثل ما عقده معه صاحبها هذين البلدين فلا يصدر عن أهله  
 بكامر بلاده وجروه شيء يضر بأرهم المسلمين وأهلها ويكون لأهل  
 المغرب وقرطبة الحق في الاتجار والفتن ببلاد أرهمون بكامل

الحرية والأمان الكامل دون جعل البضائع المستعملة أو الاتجار  
فيها

ويلتزم صاحب أرغون بعدم إغارة أحد من المسلمين أو الصغرى  
عنى تلك غرابة وسقطت فارس ويُعطى محافظته على العهد بدون  
جداع والقرابة بالوفاء له

ويُقسم في المقام محمد الخامس بالإيمان وبالقرآن وأرسل  
المصطفى باسمه واسم سلطان المغرب قهري فارس بأنه يحفظ العهد  
ويؤتي بكل شروط المقدم

### التعليق

تهدي هذه المعاهدة شاملة وألمية حرمت على توليد السلم والأمن  
لمسلمين وأمسافرين وعلى طائر ازدهار التبادل التجاري وحرية  
تنقل التجار وجلب البضائع وبهذه في أمن بكل البلدان  
انصراية القلانية والإسلامة الأندلسية والمغربية

وتلاحظ اشتغال المعاهدة هذه المرة على البتود الخاصة بالتجارة  
واهتمامها بوضع التجار وسنما الطريق في وجه المسلمين من القطاع  
والمارقي. وتري هذه المعاهدة كلفة بحق في تضمن الأمن واستلام إن  
خلصت النية وصدق العرائم كما أكدت عليها المعاهدة





- التقديم

تمثل هذه الوثيقة رسالة تفويض من السلطان أبي فارس عبد  
المزهر صاحب المغرب لمحمد الطلس أبي عبد الله بن أبي  
الحجاج بتاريخ يوم هـ الفطر سنة 708 هـ الموافق للواحد والثلاثين  
من شهر ربيع سنة 1367م.

## ٠ نص الرسالة

الحمد لله الذي أشبغ النعماء وأسبغها وسوء الآلاء  
 وأجرها وشرع الأحكام الشرعية فحصلت من مصالح الدنيا  
 والآخرة أشملها، نحمدك سبحانه على نعمه التي طوبها  
 وحبته التي لا يفصل الإحصاء مجملها ولا تبلغ الإحاطة  
 آخرها وأولها، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
 شهادة بحسب التوفيق مكملها وبفضل التحقيق منصوصها  
 وأولها، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي ختم به النبوة  
 وأكملها ووهبه من محسن الصفات والأخلاق أحسنها  
 وأجملها وأمره بالجنوح إلى السلم إذا جدج العنولها، صلى الله  
 عليه وعلى آله وصحبه أولى المراتب التي أمضوا في سبيل  
 الله مغمدا والعلم التي أمانت من هوائس الحقائق مشكلها،  
 وسلم عليه وعندهم إلى يوم الدين

وبعد، فقد كتابت تفويض أهرمت عقدة السؤالات الدينية  
 وأحكمت رسة المصافاة الخالصة النية والمقدونة على السهر  
 والتقوى بألفي معانقة وأصفي طوية، فوض فيه مولانا

السُّلْطَانُ<sup>(١)</sup> الْخَلِيفَةُ الْإِمَامُ الْمَلِكُ الْهَمَامُ الْأَعْظَمُ الْأَفْخَمُ الْأَضْحَمُ  
 الْأَرْفَعُ الْأَمْنَعُ الْأَرْوَعُ الْأَوْجَدُ الْأَتَقَى الْأَرْقَى الْأَرْضَى الْأَمْضَى  
 الْأَحْمَى الْأَسْنَى الْأَمْجَدُ الْأَوْحَدُ الْأَسْعَدُ الْأَسْعَدُ الْأَطْهَرُ الْأَظْهَرُ  
 الْأَخْطَرُ الْأَشْهَرُ الْأَكْبَرُ الْأَبْهَرُ فَخْرُ الْأَتَمِ ضَمَامُ الْأَنْعَامِ الْفَاضِلُ  
 الْحَافِلُ الْكَامِلُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ أَبُو فَارِسٍ<sup>(٢)</sup> ابْنُ مَوْلَانِ السُّلْطَانِ الْخَلِيفَةُ الْإِمَامُ الْمَلِكُ  
 الْعَابِلُ الْبَطْنُ الْهَادِلُ أَسَدُ الْأَمَارِ فَخْرُ الْمُلُوكِ الْأَمْجَدُ الْأَعْظَمُ  
 الْأَفْخَمُ الْأَضْحَمُ الْأَحْمَمُ الْأَكْبَرُ الْأَخْطَرُ الْأَشْهَرُ الْأَبْهَرُ الْأَطْهَرُ  
 الْأَظْهَرُ الْأَمْجَدُ الْأَوْجَدُ الْأَسْعَدُ الْأَسْعَدُ الْأَتَقَى الْأَرْقَى الْأَرْفَعُ  
 الْأَسْنَى الْأَمْنَعُ الْأَحْمَى الْأَرْوَعُ الْأَوْجَدُ الْأَخْمَى لِلَّهِ الْأَخْشَعُ  
 الْأَرْضَى الْأَمْضَى الْفَاضِلُ الْحَافِلُ الْكَامِلُ الْحَقِيرُ الْمُتَقَسِّمُ  
 الْمُؤَخَّخُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ مَوْلَانِ السُّلْطَانِ الْخَلِيفَةُ الْإِمَامُ الْمَلِكُ الْهَمَامُ  
 ذِي الْأَنَارِ وَالسَّعَادَةِ، فَخْرُ الْمُلُوكِ الْعُظَمَاءِ الْأَكْبَرُ الْأَعْظَمُ  
 الْأَضْحَمُ الْأَفْخَمُ الْأَكْرَمُ الْأَحْمَمُ الْأَطْهَرُ الْأَظْهَرُ الْأَكْبَرُ الْأَخْطَرُ  
 الْأَشْهَرُ الْأَبْهَرُ الْأَسْعَدُ الْأَسْعَدُ الْأَمْجَدُ الْأَوْحَدُ الْأَسْنَى الْأَسْنَى

(١) - سلطان فارس أبو فارس عبد العزيز

(٢) - سلطان فارس أبو فارس عبد العزيز

الْأَمْعِ الْأَخْصَى الْأَرْضَى الْأَقْصَى الْفَاضِلِ الْحَافِلِ الْكَامِلِ  
 الْمُبْتَرِزِ الْمُعْتَدِ الْمَرْحُومِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ الْمُجَاهِدِ فِي  
 سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَبِي سَمِيدِ بْنِ مَوْلَا السُّلْطَانِ الْخَلِيفَةِ  
 الْإِمَامِ الْعَبْدِ الْأَعْظَمِ الْأَمْعِ الْأَقْصَمِ الْأَحْلَمِ الْأَكْرَمِ الْأَظْهَرِ  
 الْأَظْهَرِ الْأَكْبَرِ الْأَخْطَرِ الْأَشْهَرِ الْأَثَمَرِ الْأَرْوَ الْأَوْزِ الْأَخْصَى  
 الْأَسْفَى الْمُجَاهِدِ الْمُتَأَمِّرِ<sup>(١)</sup> الْأَمْعَى الْخَرَابِطِ الْأَمْجِدِ الْأَسْعَدِ  
 الْأَضْعَفِ الْأَوْحِدِ الْأَرْكَى ذِي الْفُرُوقِ الْمَشْهُورَةِ وَالْمُسَاعِي  
 الْحَمِيدَةِ الْمُبْتَرِزِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي اعْتَزَّ الْإِسْلَامُ تَحْتَ  
 لَوَائِهِ وَرَتَعَ الْأَنْدَامُ فِي هَيْئِ هُنَيْهِ الصَّالِحِ وَاهْتَدَاهِ الْعَاضِلِ  
 الْحَافِلِ الْكَامِلِ الْمُبْتَرِزِ الْمُعْتَدِ الْمَرْحُومِ أَبِي يُوسُفَ بْنِ  
 عَبْدِ الْحَقِّ، أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى مَدَامَهُ وَنَصَرَ لِمُظْفَرَةِ أَعْلَامِهِ  
 وَأَسْعَدَ أَسَابِيغَهُ الْمُبَارَكَةِ وَأَتَمَّاهُ إِلَى السُّلْطَانِ<sup>(٢)</sup> الْأَجَلِّ الْأَهْرَ  
 الْأَسْفَى الْأَرْفَعِ الْأَرْقَى الْأَمْجِدِ الْأَسْرَى الْأَسْعَدِ الْأَضْعَفِ الْأَرْكَى  
 الْأَخْطَرِ الْأَشْهَرِ الْأَرْقَى الْمُجَاهِدِ الْأَمْعَى الْأَظْهَرِ الْأَظْهَرِ  
 الْأَسْرَى الْأَفْضَلِ الْأَحْقَلِ الْأَكْمَلِ الْمُبْتَرِزِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ الْأَعَزِّ الْأَسْفَى الْأَرْفَعِ الْأَمْجِدِ الْأَرْقَى الْأَظْهَرِ

(١) - فِي الْأَصْلِ لِلْمُتَأَمِّرِ الْمُبْتَرِزِ الْعَلِيِّ بِحَمِي الْفَتَوَى.

(٢) - السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْبَلَّاسُ صَاحِبُ فَرْشَتِهِ.

الأظهر الأرقى الأسعد الأرقى المجاهد القدور السوابط  
 الأمضى الثريو الخطير الكبر الشهير الأسمى الأتقى الأصيل  
 الأرقى الأفضل الأحفل الأكرم المبرور المقدس المرحوم  
 أبي الحجاج ابن السلطان الكبر الجليل الخطير لشهير  
 الجهاد القسري الأسمى المجاهد الأسمى الأمضى الأرفع  
 الأصيل الأرقى الأظهر الأظهر الأسمى الأسعد الأسعد الأوحدم  
 الأتقى لأفضل الأحفل الأكمل المبرور المقدس المرحوم أبي  
 الوليد بن أبي سعيد، وصل الله سعة وحرر منة وضاعف  
 نعمة الكريمة بمدة، عقد الصلح مع سلطان أرغون<sup>(١)</sup> ومن  
 طلب مثل مطلبه من الصلح من سائر ملوك التتار من  
 قرب منهم أو بعد وتجديد صلح ملك قشتالة إن احتاج إلى  
 ذلك، فليسلطان الأجل أبي عبد الله<sup>(٢)</sup> المذكور أن يعقد  
 الصلح مع جميع من ذكر من السلاطين على جميع بلادها  
 بالعزوتين القريبة والأنديسية، حاط الله جميعها وحررها،  
 كما يعهده على بلاده، فقد فوض إليه تفويض عاماً في ذلك  
 الشرض موصيل إلى كمال الواجب فيه على أتم الوجوه

(١) - يقرأ الزنج بين القوس الزنج

(٢) - السلطان أبو عبد الله محمد الخامس

وأكملها وأنتها وأتملها وعلى المادة المستقرة المعروفة  
والشروط المستقرة المألوفة.

وأشهد بذلك وهو بحال كمال الإشهاد وفي الثالث عشر  
إرجب المبارك بن همام ثمانية وستين وسبعين : محمد  
حسن بن يوسف بن يحيى الحسيني شهد. وأحمد بن محمد  
بن أبي عمرو التميمي شهد أعلم بصحته محمد بن يحيى بن  
محمد الغاني انتهت

ومن قابل هذه النسخة بأصلها قالها سوا<sup>(١)</sup> وأعلم  
صحته الأصل وثبوته بإشهاد قاضي الجماعة بخرقة غرامة  
أتمى الله بركته بذلك. قيد به شهادته في يوم عيد الفطر  
المبارك بن همام ثمانية وستين وسبعين عرف الله تعالى  
خيرته وبركته ونهى إصلاح ثبوته (قد) شهد بذلك شهد  
(بصحته)<sup>(٢)</sup> محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد  
[وأعلم بثبوته علي بن عبد الله بن أبي الحسن]

(١) في الأصل سوا متائلة

(٢) تمت إضافة ما بين قوسين - حسب الترتيب السابقة لاسمهم المعنى

وجه هذا التوقيح الثابت للشهود به الخليفة الريني صاحب  
 فاس أبو فارس عهد العزيز ابن أمير المسلمين أبي الحسن ابن  
 الخليفة أبي سعيد ابن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب إلى  
 السلطان صاحب غرناطة أبي عبد الله أبي الوليد محمد الخامس  
 ابن السلطان أبي الحجاج يوسف الأول ابن السلطان أبي الوليد  
 إسماعيل بن أبي سعيد بن فرج بن نصر ليثوب عنه في إخلاء الصلح  
 مع ملك أرفوز وتجديده مع ملك قشتالة بن رغب في ذلك ومع كل  
 ملك نصراني يرغب في الاتصاف لهذا الصلح

ولقد فوض أبو فارس إلى محمد الخامس بهذا الكتاب تفويها  
 ثابتاً دائماً من أجل الصلح حسب أمر به تعالى<sup>(١)</sup> حين أمر بإجروح  
 للمسلم إذا جنح لها العدو وأشهد على نفسه قاضي الجماعة بغرناطة  
 بصحة أصل هذا الكتاب وثبوته يوم عهد المطر سنة 768هـ وأشهد  
 على صحة التوقيح وسلامته في الثالث عشر لرجب المبارك عام  
 768هـ محمد حسن بن يوسف بن يحيى الحسني وأحمد بن

(١) - ضمن هذا النص في مقدمة رسالته.

- من برشلونة de Barroche

محمد بن أبي عمرو التميمي وأعلم بصحة القنوقس محمد بن يحيى  
بن محمد القاضي وقابل النسخة بأصلها وشهد بصحتها وبثبوتها  
قاضي الجماعة بحضرة غرناطة وشهد بذلك محمد بن محمد وأسم  
بثبوت المدق علي بن عبد الله بن أبي الحسن

### التعليق

تلاحظ التحري الثام والدقق في عقد هذا القنوقس والحرص  
على إحاطته بكل الضمانات التي لا يمكن التذرع فيها أو الحد من  
فائدتها.

ويجدر أن نشير إلى جو الثقة الذي كان بين صاحب غرناطة  
وسلطان قاس الجديد بعد اكتمال الجؤ وتلبذه أيام سلفه الذي  
تمتق العداء بينه وبين محمد الخامس إلى حد المواجهة بالقصور  
والبلطات وعلى الجبهات توحّد الموقف في مقابله ذلك اتجاه  
قشتالة ولرفون. فحشيها العدو وأصبحت لها سطوة ومكانة<sup>1</sup>

وعين تفرق جمعها وتلاقت خلافتها وزججست الكفة لصانع  
النحاري قشتالين ولرفونيين انهارت الدعوة الرينية وسقطت  
غرناطة وأقل نجم اسلمين بالأتدلس بعد عصور وسعور من الحصار  
والرقى والاردهار في كل العلوم والفنون وفي خلقه شؤون !!



## ١. الخاتمة

ساعدت هذه الوثائق على تتبع الأحداث ورصدها بهذه المنظمة  
الحساسة المسيحية الإسلامية بالحول المرمي للبحر الأبيض  
المتمثل بشبه الجنينتين المتعاقبتين والتعاقبتين الإمبريئة والمنازعة  
في القرن الرابع عشر ميلادي. ولقد كانتا متعاقبتين ومتصارعتين في  
تكاثر القوى فأنها واختلال للمورين أحبات، وخاصة كثير الحروب  
وعانتا هدم التقلبات وسهطت عليهما فوجع الإفرايت  
والهجمات المسيحية القبلانية على القلاع الأندلسية والحصون  
المرتطبة وريود الفحل العنيفة والسقوط المؤذي على الراسي  
القبلانية والفتوحات المسيحية

ورقنا بفعلها على محاولات الربيع والتصدّي الفرناسية  
الأندلسية وأبركنا عظمة الحماض البشرية لدى انخرع القبلاني  
والعراطي. ولسمنا تشاك المصالح الإنسانية والتجربة التي جمعتها  
هذه الوثائق وكشفتها هذه المراسلة نهائية حينها والقوة حينها  
آخر وتبيننا محاولات ملوك أرمون وفرناسية على حد السواء  
للتخليف من الأزمة الإنسانية والمأساة البشرية اللتين كان يعيشهما

وعلمها الهديين نتيجة هذا القصد والخططات السخينة المرسومة في  
الخطاء والعلن لتثقل من العزف الآخر وابتزازها لا سيما من جانب  
أرغون

وكانت إغارات القراصنة وعمليات القطع الوجه المفصوح لهذه  
المنامة وبهذه الحرب المتواصلة وغير المعلقة والمضرب في الفواجع  
البشرية والمآسي الإنسانية المستمرة بسبب الخطف والأسر  
والاستعباد والاسترقاق

وكانت لذلك محاولات تسريح الأسرى - كما تظهر في هذه  
الوثائق - والافتداء وبإدارة المختطفين والمروضين في أسواق العبيد  
والنخاسين. إذ جعل الراسل المتبادلة - إن لم يكن جميعها - متعلق  
بموضوع القطع والأسر وتسريح المختطفين. نصارى ومسلمين.  
واسترجاع أموالهم وممتلكاتهم. وبمضرب متصل بالأمن بالبحر  
ومراكب النجار وبضائعهم وما كانوا يدفعون من أدوات وإتاوات  
على أثمان السنع ومداخل الذبوانة ومقابضها. ولقد كان هم ملوك  
أرغون في مراسلتهم لسلطين مرثاة فمسلن أسر رعاياهم وإغارات  
إغارات القطاع والقراصنة دون السعي للحصول على مداخل  
إغارة من التجارة المتبادلة والسنع المستورة.

ولقد كانت هذه غايتهم الأولى في كل عقد حاولوا إبرامه مع

الحفصيون أو يحيى عمود النواذ بثلاثمائة. فكان مشكل الإسلاوات  
والمدخل المقطعة من معالم المضايق النطلانية الواصلة إلى امريسي  
الحفصية موضوع جلّ انقاسلات، وهم جافقوا الثاني ملك أرغون  
وحلوه بقرى الرابع وحطته الفتنة للثقل في إهنيقة والدخل في  
شاون ديواتها

ولما مع هرة فكان الغرض العمل على إيقاف الفارات والحصول  
على تسريح الأسرى النصارى ومنع القطع وحجر الأجلان بالراسي  
الحفصية أو المغربية

لقد كان أرغون - الدولة القوية على ضفاف البحر الأبيض  
المتوسط الغربية - يحاول - بلغة العصر وبمطلحات سياسة  
المولمة - التمدد بالإرهاب ويعمل للقضاء عليه وكشف أذاه عن  
البلاد النطلانية، وإلى كلى هذا الأذى الحاصل وهذا الإرهاب المنط  
مؤلدين من سياسته العدوانية وإرهاب قراستة الرُسميين  
المسيحيين المتكلمين لتعليمات الكنيسة أو البلاط الأرغوني. فالفرصة  
الإسلامية كانت إذن ولادة القطع والإرهاب الفردي أو الرسمي  
للمسيحي.

فكانت بالأحداث التاريخية تعود ناسها تحت مسميات مختلفة  
وفي كنف ظروف ومعطيات مقشبهة فالتصاميم يتم في بلدان تنقلب

التي كانت تتنافس فيهما وفيما تفتن متكاملتين أسماهما التوحيد  
 والتمتع بفتح أرباب الجاه والمصالح إلى الانغلاق  
 والتصادم سواء عن طريق التدبر وإحداث الفقد أو طريق القطع  
 وضعفت بذلك دولة بني الأحمر ووهن الحكم فيها وتراجع وكان  
 سقوط غرناطة وطمس معالم نهضة وأهل نجم مطع أكثر من ثمانية  
 قرون !!

ما الذي يمكن استنتاجه من هذه الوثائق ومن مسودتنا مع هذه  
 الأحداث الظلانية الأندلسية وإلزامنا بالتطورات والمخططات  
 وسكنا بمختلف التجاهات والانتكاسات لعلوك بني الأحمر ؟؟

لقد كان سلاطين غرناطة الأول يتصرفون ولا تلتد بالحرم  
 ويطمحون إلى بناء دولة قوية على أنقاض الممالك الأندلسية  
 المتصارعة والمتداهية ويسلكون سياسة توسعية بالمنطقة، تتجاوز  
 أحياناً قدراتهم وإمكاناتهم، منذ عهد مؤسس الدولة محمد بن  
 يوسف بن نصر بن الأحمر الطرطوسي الذي تبار على ابن هود<sup>(١)</sup>  
 صاحب إشبيلية واستقل بقرطبة وابعأ أبه زكريا الحطفي أبوخدي

(١) - ابن هود - كان يحكم إشبيلية والبيجة وقرطبة.

كالحليفة للمسلمين مثلما فعل السلطان يعقوب<sup>(١)</sup> الرمسي بقاس قبل أن يعلن استقلال الدولة المريتنية نهائياً ويقضي على الدولة الموحدة.

وتوفي ابن الأحمر بفعل هذه السياسة وبمساعدة الخصمين والمريتين إلى إقامة مملكة مزدهرة متكاملة حاكمة لمصالح المسلمين بالأندلس وراعية لحصون الإسلام والقلاع الأندلسية ابعد بعد سقوط قرطبة<sup>(٢)</sup> واستولاء الغشتاليين عليها سنة ١١٨٤م وانتكاس حكم مركزي قوي بالأندلس - وإن صورنا - فنأثر هذا الوضع الجديد بالمنطقة حفيظة شعاري إسبانيا ومطارف ملوكهم وأمرهم ظهور هذه المسكة ابتكرة ولواعدة، وبأدروا بالتحالف لمجاهدة الخطر المجاور والمهدد لأحلامهم وأمنهم من تحلق أضاعهم.

وقد لقاء تاريخي بين سانشو الرابع<sup>(٣)</sup> ملك غشتالة وجبالقو الثاني ملك أرغون وأتلق الملوك سنة ١٢٩١م على تقسيم المنطقة إلى

(١) يعقوب - كان السلطان يعقوب الرمسي الظلي للدولة المريتنية

(٢) أسقط الغشتاليون على قرطبة يوم الأحد الثالث والعشرون من شوال سنة ١١٨٤م الموافق ١٢٥٤م.

(٣) أنظر بفرك العلاقات الثنائية والقرب وهاتري شهرس تاريخ المغرب. ولا تقتصر على تاريخي ج ٤

مناطق نفوذ بينهما وإبرام معاهدة مُتَّفَقُونَ في هذا الشأن. فاعتبرا  
الأندلس شمالا وشرقا وغربا تابعة لقسالة، بينما جنوب الأندلس  
وشمال إفريقيا، تونس والمغرب وتلمسان والمغرب الأندلسية المطلة  
على ساحل البحر الأبيض المتوسط كبلنسية تابعة لأرغون.

وكان التسرع القشتالي في محاولة السيطرة على الأندلس وتهديد  
إشبيلية ومُرْسِيَة ولغيرها من الأمصار الأندلسية واحترار أرغون  
ولفسه وفراره مرقلة هذا التوسع وإظهاره المخافسة الضريحة  
لقسالة ومحاولة التمسك في الأندلس والشؤون المغربية سُلْماً وبدون  
تصادم، ومن طريق عقود صلح ومعاهدات سلم وتهاون

وبادر جبالقو الثاني - أعظم ملوك أرغون في ذلك العصر -  
بتحقيق التوسع الأرغوني القشتالي سُلْماً بواسطة التجارة وسهاسة  
المساعدة وحسن الجوار، واستطاع بفضل هذه الديبلوماسية الهائلة  
هذه معاهدات صلحية وتدعيم عهد تعاون وتحالف بين قرطاجة  
وأرغون، وأفلح بهذا التوسو الرابع وحليفه بقرو الرابع في استغلاله  
ومنهد التوسع عن طريقه.

وكاست هذه الرسالة التي تقوم بالتعريف بها في هذا الكتاب  
تجسيدا لهذه السياسة وهذه العلاقات الإسبانية القشتالية الأندلسية  
الإسلامية

وبعد، ما الذي نستطيع استنتاجه من تنوّج هذه العلاقات وما صاحبها من أحداث وتبعها من تطوّرات

## ١ - الاستنتاجات

إنّ ما يمكن أن نلاحظه بعد استيعاب كلّ هذه الأحداث والتّفاوّل إلى روح هذه الوثائق الخمسة والسّهمين يتمثّل في الملاحظات التالية:

1 كان التّهديد الإسبانيّ للمسيحيّ المسلمين بالأندلس حقيقةً وواقعاً للإطاحة بحروقة حروباً أو سلباً

2 كان التّنافس الفصاليّ - الأرغونيّ صبح بفرنطة بالتوسّع والازدهار، وتسببته الحرب الإسبانيّة المسيحيّة بالتراجع والتّوقف أحياناً.

3 كانت سياسة التّحالف الأرغونيّ المرناطيّ المؤقت حامل قوة وفوز في آن واحد لمرنطة دعمتها للبحث عن التّوسّع وسجابهة هلمتها وضامنة أمنها واستقرارها، وهي الدولة الرئيّة، والانطاف عليها وتجاهل المدوّ الحقيقيّ الجائم عليها للثقل في الإنسان انشقاقين والقطلاتيين على السّواء، وشجّعهم على قبول النفس لمرنطين الحامين للأندلس مثلما كان للرايطيون وللوحشون والحفصيون بإفريقيّة

4. كان تواجد حكم مركزي قوي سواء بالاندلس أو بلاد العُدوة بالغرب ضمان أمن غرناطة ومواضعها مسيرتها وشرطا أساسيا للمحافظة على مناعتها ووجودها وتدريب على مواجهة الإسبان المسيحيين.

5. كانت حملات الدسّ والمقاورة بطوك أرغون تتمّ عن طريق قواد الملتحيات المسيحية العاسّة بملكة غرناطة ونسوزراء المسلمين بهلاطها الماروغين والمتعاونين مع التّاج الأرغوني السّالكين سهول الحياة لسلطانهم وبلادهم والجري وراء مصالح آنية والنّهلة على تحقيق مطامع شخصية

6. كان ثغر بعض مدوك غرناطة قصيرا هير متحصن بالمواقب ومتابلا مع الواقع لصالحه الضيق غير ضامن لبقاء الدّولة وتواجد الحُطور العربي الإسلامي بإسبانيا. قبل هؤلاء الحكّام التّعاون مع ملوك إسبانيا انقضا لهُن أحيانا والأرغونيين جميعا آخر والتّحالف معهم ضدّ بعضهم بعضا وهذا المرنين السّاعدين لهم على تثبيتهم الوجود ومجابهة الأخطار والحروب

7. كانت قوّة الأساطيل القطلانية تمثّر تهديدا صريحا لمختلف الدّول الإسلاميّة بالمنطقة والسّلاح الضّامن للتّوسع الإسباني. وكانت حاجة غرناطة وللمرتين أنفسهم لأجسان أرغون



وحسب قطلانها موطن شعب كبير في الأصول الإسلامي والنهاية  
 الأندلسية المريمية وكانت محاولة السلاطين بالأندلس أو فاس  
 الحصول على الأجناد للثقلاتية سواء بكرائتها أو استراتها أو  
 مبايعتها مقابل خدمات أو تنازلات نقطة ضعف في مخططاتهم  
 وتوجهاتهم. منا ساعد العدو وأرغون خاصة على القتل والقتل  
 في الشؤون الإسلامية الأندلسية أو الميمية.

8. كانت الفتن الداخلية التي أثارها "المتمردون" بإيمار من  
 رجال الكنيسة والسلطة الإسبانية. والتقاتل من أجل الحكم بين  
 الأمراء والسلاطين المسلمين بالمعصية. سبها هائما في إحصاف الدولة  
 الإسلامية بالأندلس وللاس. وفي السطح الأرغون وقشالة بالتدخل في  
 شؤون الدولة الإسلامية وإضعافها واعداد الفرصة السانحة للإجهاد  
 عليها.

9. يبدو من خلال هذه الملاحظات والتطورات الحاصلة في السابق  
 واللاحق أن حقن الدولة الإسلامية من تفاسيد واضحة مقبولة  
 وتضارب قانونية طفيفة تسمح بانتقال السلطة في البلاد الإسلامية  
 - بالأندلس والدول المغاربية - بطريقة رسمية سليمة عند هلاك  
 الطفل أو المظن أو تنحيه دون لجوء إلى المفاورة والفتنة ودسائس  
 الوزراء والحجّاب والبلطاع عموما. كلت السبب في إضعاف الحكومة

الإسلامية وجلّ المصائب والويلات التي حثّت بالبلاد الإسلامية  
وهزّت الدولة المرمية الإسلامية عموماً، فكان الاقتتال ولتمويل على  
العدو الأجبي والاحتكام إليه، وبالتالي القضاء على سلطة البلاد  
وانهيار الدولة الإسلامية تماماً. والملاحظ أنّ هذه الحادثة مؤثّرة  
نهج الحكم في منطقتنا هذه في القديم والحديث ١١

10 وأخيراً اعتمد ملوك لرغون القطع وإغارة القراصنة وسيلة  
للنيل من غرناطة خاصة والدول الإسلامية المغاربية عامة، وساعدهم  
تلقوا أساطيلهم على إيذاء المسلمين وإضعاف الحاكمين والسفطرة  
على حوض البحر الأبيض المتوسط.

وختاماً نستطيع أن نؤكد أنّ القطع في تلك العصر كان موجعا  
وآثاره مؤلمة ومؤثّرة. وكانت مثل هذه المعاهدات المبرمة أحسن  
وسيلة للاتقاء من شره. وكان الملوك والحكّام لا يعمدون لهذه  
المهادنة ولا يبحثون عن هذا السلم إلا عند استئثار الأذى وشموخهم  
بتكافؤ القوى وحصول توازن بينها في البلاد المسيحية والإسلامية  
المجاورة وعند اختلال التوازن تكون الفاجعة

ونقد كان هذا التوازن لصالح مملكة غرناطة كلّما كانت الدول  
المغاربية ولا سيما الدولة المرينية بقاس قوّة الجائبة عظيمة  
بجهودها وأساطيلها، بينما عند اختلال هذا التوازن تكون الفاجعة.

وهو ما حدث لاحقاً لنا ضطت القولة المرمية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي بتكاثر القن الداخلية بسبب تكالب الأسرى والورداء على السلطة وانتشار الأمراض والمؤامرات بالقصور والبلطات وتوحدت - في مقابل ذلك - قشتالة وأرغون ورجعت الكفة لصالح النمالي - قشتالين وخطالين - فانهارت بذلك الدولة النمرية وسقطت غرناطة وأفل نجم الإسلام والمسلمين بالأندلس بعد مرور ودهور من الحضارة والرفي والازدهار في الفكر وأنواع العلوم والفنون. ولله في خلقه شؤون !!

فهل كان في الإمكان تواصل الحكم الإسلامي بالأندلس ؟

وهل كان يمكن أن تكون العلاقات الإسبانية الإسلامية الأندلسية علاقات تعاون حق ومنع لتفهم الإنسانية وإقرار تأخر بشري ونشر تصامح قام عليه الإسلام وإرساء علاقات تعاهب سادى به المصح وبخبرت به كل الديانات السطوية ليكون التفاهم بين البشر والحوار بين الحضارات عامل رقي للإنسان وإسعاد للبشر !!

إننا نأمل أن يكون في الجزء الثاني من هذا العمل - "علاقات الأندلس مع إسبانيا المسيحية وسقوط غرناطة" - الجواب على هذا السؤال والمساهمة في تصور المقترحات الرامية إلى تجاوز الوضع المتردي الذي تعيشه البلاد الإسلامية في عصر العولمة والتطبيع الأحادي المهيمن !

**الفهارس:**  
**فهرس الأعلام**  
**فهرس الأماكن**  
**المصادر والمراجع**  
**(ملحق) جدول الوثائق**  
**محتوى الكتاب**

## مهدس الأعلام

أبو الحسن إبراهيم القصباني (فارسي مسلم مبعوث ملك غرناطة إلى  
أرغون): 369

أبو الحسن المريني (سلطان فاس) 185-186-188-189-190-196  
229-230-313-362-363-364-365-366-368-389-405-409

أبو الحسن علي بن يوسف بن كماشة (وزير أول غرناطة) 187-  
190-2, 7-220-223-226-232-233-235

أبو العلاء بن يعقوب (الوزير الغرناطي) 268

أبو سعيد بن أبي يوسف يعقوب (السلطان المريني) 433

أبو عبد الله محمد الخامس (ابن الويد صاحب غرناطة) 427-433-  
434

أبو يعقوب يوسف (السلطان المريني) 231

أبو يوسف يعقوب (السلطان المريني) 431

أبكر بن حسن الأزرق (أسير مسلم من المرومية). 110-1, .

أحمد اللبس الرايس (قائد بحري، رايس). 334-335

أحمد بن عبد السلام (الحاج مبعوث ملك غرناطة) 148

أحمد بن محمد بن أبي عمرو التميمي (شاعر عبد). 432-434

أحمد بن محمد بن محمد (أسير منق من المرية) 326

أحمد عبد السلام (رسول ملك قوماطة إلى أرمون) 148-135-134

أرقون (ملك، تاج، سنوك) 20-15-10-9-8

أرقون (ملك، ملوك، تاج) 5-7-8-9-10-11-12-3-14-15---

20-17-18-20-28-39

أرنو طراش (سون) (والي لريولة)، 61-62-64

أرون (ملك) 6-7-9-1011-12 13 14-17-18-28

الأفنت دون بطرو (عم الملك الزابع) 386-390-391-393

الأفنت دون جيقه (ابن ملك أرقون) 234-235

الأفنت دون غراند 38 38-392 393

ألفونسو (دون ألفونسو، ألفونسو الزابع ابن جاقمو الثاني ملك

أرغسون) 46-68-69-70-180-181-183-184-185-189-190-

192-195-197-200-202-206-208-209-211-212-216-

220-222-226-2267-230-231-232-235-239-240-241-243-

244-245-246-248-249-250-251-252-253-254-255-

258-260-261-262-263-264-265-266-268-270-281-

283-285-286-287-291-297-298-299-302-308-318-

328-333-356-372-373-393-403-440-

ألفونسو الحادي عشر (ملك قشتالة) 36

إبراهيم القصار (أسير من العمرة) 336-258

إبراهيم الوادي أش (أسير من مالقة) 351-353

إبراهيم بن عثمان بن إسماعيل بن أبي العلاء (وزير ملك قرطاجة)  
250-251-253-254

إسماعيل بن عثمان أبي العلاء (وزير بمرمطة) 254, 382-384, 401-402-404-411-412-414

إيزيدو دي لوس كاجيفاس (مؤرخ) 27

إسماعيل الأوب عبد الله بن فرج بن مصر (سلطان قرطاجة) 40-47-49-50-51-52-53-55-56-59-60-67-70-72-73-74-76-78-82-84-85-90-92-93-97-98-101-102-105-106-108-109-111-116-117-119-121-122-129-131-132-133-135-136-137-139-140-14-144-145-150-151-155-156-157-158-160-161-162-167-168-171-173-174-181-183-184-185-186-198-209-217-22-256-260-262-274-309-303-311-316-319-329-333-338-343-349-350-356-362-367-373-386-387-393-398-406-409-433

إيزابيلا (مكتبة قشتالة)، 20

إيمانويل دوفرك 8-12-16

يحيى الحسن الرئيس (رئيس بحري مسلم من العمرة): 238-239

يحيى جندى (فرسان مسلم) 153-156

ابن خلدون 1-15-25-29

ابن الأثير (ملك مؤسس دولة أرغون) 248-252

ابن شارقه (سفير) 306

بجمل باؤ (فرسان قطلاني من بلسية) 343

برباط شريمان (وزير ملك أرغون) 246-248

برنقيل أربو (أسير قطلاني) 152-155

برنقيل الرُمون (الأقننت ريمون) 152-155

برنقيل لدون 350-351-353-354-357-359-360

بشهر (فرسان من بلسية) 326-327

بشهر القاهد (مملوك قائد رسول طرناطة إلى أرغون): 276

بنو الأحمر 7-9-29

ببو سيد الواد 6-436

بهره أرتو (تاجر بفرناطة يعمل بهلاط يوسف الأول) 379-380

بهره روبرت (رسول): 131

بيرة موك 163

جاقمة الثاني 6-13-14

جاقمو النقط 13

جافسي أنمروي 141



جاقسي شارقة . 193-195

جقسي (أنريق) 168-171

حسن الفراق (أبي علي). 74-76-77-80

حليصيون . 6-8-0-11

دون بطرو (دون بطره. ملك أرغون) 67-68-70-232-233-235

-260-262-263-265-268-269-270-272-274

-280-282-283-286-288-292-293-294-297

-299-301-302-303-306-308-309-311-312-313-315-316

-318-319-322-323-324-328-331-332-333-335-337

-338-341-342-345-347-355-356-360-361-362-364-366

-367-369-371-372-373-376-378-380-381-382-384-385

-387-391-395-396-398-402-404-405-406-409-411-412

414-415-416-417-418-41-40-424

دون بطرو دي كرامك (قائب أرغون بأورمول) 116-119

دون بطرو لوبنز (والي لورفة ومرسة) 66-70

دون بطره لبس دهانة 67

دون جقسي (جقمو، دون جقمه، دون جاقمو الثاني (ملك أرغون).

-32-33-37-38-39-42-44-46-47-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-110-111-112-113-114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000

338-270-262-253-252-251-248-245-241-239-237

سعد الأفطس الشهر بالوقاد (بحري) 334-335

سعد بن محمد الفخار (أسير من الحرية) 325-327

الحجّام (من الحرية) 238-241

سلیمان الإسرائيلي أبو الربيع (سلير عثمان ملك غرناطة) 41-44

45-52-53-56-59

سعودي (مؤرخ) 27

عامر بن عثمان بن إدريس (وزير يوسف الأول بغرناطة) 763-768

عبد العزيز أبو فارس (سلطان موحدي بالمغرب) 416-423-427

عبد الله أحمد طريفة. 325

عبد الله العربي (بحري). 334-335

عبد الله محمد بن سعد المعروف بطريفة (والمعروف بشيخين

الغكريش) (ناظر أسير من الحرية) 325-331

عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق بن أبي الصلاء (وزير

أول لإسماعيل بغرناطة) 41-42-44-45-86-90-91-112-3-

115-133-135-146-147-149-157-158-160-236-239-241-

243-250-253-263

علي بن إبراهيم بن قاسم (أسير من مالقة) 347-349

علي بن بكرون الصانع (أسير من الحرية) 338-341

علي بن عبد الله بن أبي الحسن (شاهد عدل) 432-434

غزاة (سلطان، ملوك) 20-29

علم سجنوية (رسول لرغون إلى التماس) 122-26-133

23

قاسم الشرفي (أسير مسلم) 134-135

قاسم بن عبد الله السقاء (أسير من مالقة) 347-351-353

لشاهن (ملوك) 7-8-13-20-21-28

لشاهن (ملوك، سكار) 6-13-28

لهم قحالة (فرسان نصراني من برشونة) 404-405

محمد الجفاني (رسول) 284

محمد المتواحي (أسير مسلم من السهلة بالأندلس) 344

محمد القناري (أسير مسلم من السهلة بالأندلس) 344

محمد المروني (تاجر مسلم وأسير) 352-353

محمد بن أحمد البصلي (بختار أسير) 334-335

محمد بن حسن الوهراني (تاجر أسير من الحرية) 351-353

محمد بن سعد (المعروف بطريفة) 35-353

محمد بن سعيد التفتي (بختار أسير) 334

محمد بن عبد الله بن عمر الشكار 325-327

محمد بن محمد بن محمد (قاضي بخرساعة) 432

محمد بن يحيى بن محمد الأمين (تاجر مسلم) 340-348

محمد بن يحيى بن محمد العاني (قاضي الجماعة) 434-432

محمد حسن بن يوسف بن يحيى الحسيني 433-432

محمد علي بن الزوسي (أسير من مالقة) 351-350

مرايطون: 27

مرلين بارالوة (من أربولة) 359-357

مرلين برتامين (أسير بصراني قطلاني): 195-192

ننزون (فاوس بصراني رسول أرفون) 53-52

مريديون (هو مريث، خلفاء، سلاطين) 6-7-8-9-10-20-27-

29-78-83-185-195-196-201 231-317-350-364-365-381-

390-395-426

مسلم 83-134-149-259-258-330-331-339-341-345

مستون (تجار، أسرى، بلاد المسلمين) 7-20 21-22-23-24-28-

29-78-79-80-81-82-84-85-94-95-98-100-101-102-106-

107 109-117-120-124-125-129-130-131-132-136-

139-153-155-156-168-169-170-171-174-175-176-178-

179 181-183-186-190-196-198-209 2 2-225-218-220-

221 229-231 243-256-260-274-276-303-304-306-

307 308-310-311-313-316-319-321 322-329-333-336-

337-338-342-343-344-345-348-354-357-359-372-377-  
369-370-371-373-374-376-377-386-387-388-390-391-  
393-398-404-416-417-423-424-425-430-433-434

مسيحية (مؤلف: قائد) 191-275

21 20-18-17-16-7 (نهاية) Add to Bookmarks

المسيحية (مؤلف: إسحاق المسححية، حاميات، هيلاد) 50-72-  
189-207-371-426

مسيحية: 21-27

معاهد (معاهدون نصاري) 23-24-25-26

منول دي نفوري الجنوبي (تاجر بمنول قرب لفظة): 124-128-  
130

مؤلفون: 20

موسى بن محمد الكواكب (أسير من مائة) 348-349

مؤلف (من الكرسي) 153-155

مؤلفه مؤلف Memo Murmur 398-400

ناصرين: 16

نصاري (نصارينون، نصارئة، أسرى نصاري، إسحاق)، 23-24-  
26-27-28-31

نصراني (ملك، جفن، رجل، شاعر). 52-123-129-152-330-  
314-316-326-327-330-331-339-340-341-343-354-433

نصرانيّة (بلاد، سلاطين، ملوك، ألقاب) 93-122-138-198-  
168-161-213-217-256-260-275-303-309-310-316-333-  
338-350-356-387-393-429

الناصرى (مؤرخ) 11

ولد النقيض الحجام (من طرناطة) 93

ولد منول 118-119-120

يحيى بن ذنون (رسول إسماعيل الأول إلى أرضون) 120-131-  
163-165

يعقوب المني 439

يوسف الأول بن إسماعيل بن عهد الله بن فرج بن نصر (ابن أبي  
الرهيد ملك ولسطان فرطية) 185-186-189-197-198-200-  
206-207-208-209-212-213-215-216-217-220-221-222-  
226-258-259-260-261-262-268-272-273-274-276-281-  
282-283-286-297-302-303-306-308-309-311-312-313-  
317-318-319-322-324-328-329-331-332-333-335-337-  
338-341-342-343-348-354-355-356-359-361-362-364-  
366-367-371-372-373-374-376-378-380-384-386-  
433

يوسف بن محمد بن كمانة (قائد قصبة بهرة) 61-62-64

أش (وادي أش) مقاطعة أندلسية 352-356-362-367-373-  
393-398-406-416

أرغون Aragon (بلاد، مملكة، جهة، أرض) 8-9-15-20-37-  
38-39-40-44-45-59-64-69-71-72-76-82-83-84-85-87-  
90-91-97-100-105-106-107-119-128-132-144-165-166-  
171-176-179-195-206-209-211-215-226-230-231-235-  
239-248-262-268-276-297-307-311-316-324-326-334-  
364-365-371-381-384-388-390-394-395-409-417-  
419-423-428-434

أربونة (مملكة بمملكة قرطاجة) 68-69-70-71-117-69-171-  
104-106-157-159

الأندلس Andalusie 1-3-4-7-8-11-15-16-17-18-19-20-  
21-22-23-24-26-27-28-29-30-34-36-37-38-39-49-66-  
72-79-80-81-82-83-85-91-97-99-100-102-106-107-123-  
132-149-153-172-179-190-200-201-215-239-283-292-  
297-304-306-311-334-343-346-348-349-353-359-363-  
364-400-407-409-416-418-423-424-425-426-431-434-  
435-438-439-440-441-442-443-445

أنفا (مدينة مغربية بساحل المغرب بالمدينة) 348-346-314

إسبانيا España 2-7-16-17-18-20-21 23-27-28-29-32

19-204-215-377-426 435-439-441-442-445

134-135-142-149

إشبيلية Seville 7-24-25-36-38-39-152-155-258-440

إفريقية: 2-22-45-85-189-207-335-363-364-441

باريس Paris: 12-13

بجاية (المغرب الأوسط) 12-14-29-153-156

البحر الأبيض المتوسط 1-16-29-50 72-371

البيروني Pyrenaea (جبال) 22

بالما Palma, 8-14

برشلونة Barcelona 6-8-9-10-12-14-17-23-31-42-47-49

52-56-74-78-82 87-93-102-109-122-157-158-162-168

174-181-186-193-198-209-213-217-223-241 245-248

256-258-260-270-274-282-287-291-302-308-312-313

315-317-327-331-336-340-349-350-351 354-358-357

362-367-373-382 393-398-402-404-416-419-433

بسطة (مدينة أندلسية) 398-416

البسيط (قرية أندلسية قرب إشبيلية) 152-155

بلنسية Valencia 8-33-42-47-52-56-74-78-82 83-87-93

97-102-109-122-137-151-162-168-174-179-181-186-193

198-209-213-217-223-241 245-256-258-260-274



228-326-325-324-318-315-314-313-309-304 303 283

367-363-359-357-356-349-346-342-340-337-336-335-334-333-332-331-330-329-328-327-326-325-324-323-322-321-320-319-318-317-316-315-314-313-312-311-310-309-308-307-306-305-304-303-302-301-300-299-298-297-296-295-294-293-292-291-290-289-288-287-286-285-284-283-282-281-280-279-278-277-276-275-274-273-272-271-270-269-268-267-266-265-264-263-262-261-260-259-258-257-256-255-254-253-252-251-250-249-248-247-246-245-244-243-242-241-240-239-238-237-236-235-234-233-232-231-230-229-228-227-226-225-224-223-222-221-220-219-218-217-216-215-214-213-212-211-210-209-208-207-206-205-204-203-202-201-200-199-198-197-196-195-194-193-192-191-190-189-188-187-186-185-184-183-182-181-180-179-178-177-176-175-174-173-172-171-170-169-168-167-166-165-164-163-162-161-160-159-158-157-156-155-154-153-152-151-150-149-148-147-146-145-144-143-142-141-140-139-138-137-136-135-134-133-132-131-130-129-128-127-126-125-124-123-122-121-120-119-118-117-116-115-114-113-112-111-110-109-108-107-106-105-104-103-102-101-100-99-98-97-96-95-94-93-92-91-90-89-88-87-86-85-84-83-82-81-80-79-78-77-76-75-74-73-72-71-70-69-68-67-66-65-64-63-62-61-60-59-58-57-56-55-54-53-52-51-50-49-48-47-46-45-44-43-42-41-40-39-38-37-36-35-34-33-32-31-30-29-28-27-26-25-24-23-22-21-20-19-18-17-16-15-14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1

419-416-406-402-398-393-390-386-382-373

تبرّة (مدينة قرب فرياطة) 59-57 126-98-95-65-63-62-61

228-171

بلس (مدينة أندلسية بمملكة غرناطة) 129-128-123-68

تلمسان 440-430-189-30-126-125-86-85-45-8

تونس: 440-12-11

جبل الفتح (جبل طارق، مطبق العدو) Gibraltar 193-22-4

441-409-368-364-342-196-195

الجزيرة الخضراء 364-334-204-201-196-174-82-78-50

368

الجزيرة الإيبيرية Ile Ibérique 23-22

الجزيرة المغربية 30-22-21-2-6-7

دمشق، 22

دائنة (مدينة تابعة لمملكة قرصية) 283

رندة (مدينة أندلسية) 416-174-82-78

روسلون Roussillon 419-416-406-398-393-373

ساردانية Sardagga 151-109-102-93-87-83-82-78-74-63

241-223-217-213-209-198-193-186-183-174-162-158

332-328-318-313-309-303-283-274-270-260-256-245

419-406-402-398-393-382-373-367-362-356-342-337

السهلة (مدينة أندلسية) 343-344

شبه الجزيرة الغاربية. 7-16-20 21 22-30-37-50-364-426

طروطشة (مدينة أندلسية) 241

طريق 201-364-368

طريقته (مدينة أندلسية) 36-38-39

طلمة Toledo : 7

عندرة (مرسى قرب البصرة بالأندلس) 332-334

عرب (عربية، بلدان عربية، وثائق، شعوب جهوش، لغة) 4-8

9-10-11-12-13-15-18-19-20-21-22-23-25

فرماطسة Ormaiztegui 1-3-4-7-8-9-11-15-16-17-18-19-20

25-27-28-29-32-33-37-38-39-40-41-43-44-45-46-47

48-49-50-51-55-56-57-59-60-61-62-64-66-67-70

71-72-73-74-76-78-82-83-84-86-90-91-92-93-94

96-97-98-100-101-102-105-106-107-109-112-113

115-116-117-119-120-121-122-123-128-129-130-132

133-135-136-137-140-141-144-146-147-149-150

155-156-157-158-160-161-162-165-166-168-171-172

173-174-176-179-180-181-183-185-186-189-190-191

192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203

204-205-206-207-208-209 211-212-213-214-215-217

-236-235-233-232-231-227-226-224-223-222-221-220  
 -252-251-250-249-248-246-245-243-241-240-239-237  
 -264-263-262-261-260-259-258-257-256-255-254-253  
 -280-278-277-276-275-274-273-272-271-269-269-268  
 -298-297-296-293-292-291-288-287-286-285-282-281  
 -318-317-316-315-3-2-311-310-308-307-305-302-301  
 -347-340-339-336-335-331-330-327-326-325-322-320  
 +364-363-362-361-360-359-357-356-355-354-352-35  
 -385-384-382-381-380-378-377-374-371-368-366-365  
 -407-406-405-404-403-401-400-398-397-395-393-390  
 -424-423-420-419-418-417-416-415-414-412-410-409  
 434-433-432-430-425

-1 7-109- 02-93-74-67-56-52-47 Grenade حمراء غرناطة  
 -223-217-213-209-198-193-181-168- 62- 151-141-137  
 -337 333-328-318- 313-309-303-274-270-260-256-245  
 406-398-393-387-373-367-356-342

فول Goule (بلاد الغول) 22

-190-189- 88-187-186-185-132-29-11-9-8-7-6 فاسي  
 -426-425-423-415-409-405-371-365-364-313-230-229  
 481-468-463-462-434-433

القدس (الأقصى) Jerusalem 19

قريلجان: 183-182

قرصعة 78-82-83-87-342-393-398-416-419

قرطاجنة (بالأندلس) 123-128

قرطبة Cordoue 7-19-22-24-25-26-27-439

قشتالة Castille 7-8-9-20-26-27-29-32-33-34-35-36-37

38-39-44-50-71-72-85-104-107-118-119-120-122-132

183-185-186-189-193-197-198-200-201-202-204-205

206-207-222-394-395-407-408-409-431-433-434-436

437-439-441-443-445

قطلانها Catalogne 6-7-8-9-10-13-15-16-17-18-19

21-22-23-27-28-435-437-438-439-441-442-443

قلمة آيوب (بالأندلس) 168-171

لانت Lacenne 95-98-306

الغبروان: 22

لورقة Lorca 66-67-70-101-102-103-104-111

مراكش: 11-13

مálaga مألقة 33-78-82-174-186-193-228-230-260-274

310-311-313-314-315-316-318-328-332-337-342-344

346-347-348-349-351-353-356-357-359-362-367-373

398-406-409-416

مدريد Madrid 8-14

المنصور 95-98-169-171-304-306

- 111-106-105-102-101-70-67-66-35-34-33 *Marrake* مرسية  
 440-349-283-258-179
- 130-129-128-125-124-111-110-98-97-95 *Asmeria* اسمرية  
 -258-256-230-228-211-210-209-186-174-172-171-170  
 -328-326-326-325-324-318-313-311-310-309-274-260  
 -356-353-351-349-340-338-337-335-334-332-330-329  
 416-406-398-393-373-367-362-359-357
- مصر. 149-148-135-134
- المغرب الإسلامي 29-16-7
- المغرب الأوسط 189
- المغرب (الأقصى) 4-11-23-26-30-39-49-89-311-314-325  
 -424-423-416-409-408-407-390-371 364-348-344-339  
 441-437-427-425
- 333-332-328-318-313-306-304-15-14-8 *Mayorque* ميورقة  
 -396-391-388-382-373-367-362-356-342-337-338-334  
 419-416-402

## المصادر والمراجع

- أرشيف الثاج الأراغوني

- A.C.A. Archives de la couronne d'Aragon

- أرشيف الثاج الأراغوني. خرائط عربية مصورة مشورة ترجمها إلى الإسبانية الركون

- A.C.A. Cartas Arabes Textes publiés et traduits en espagnol par ALARCON

- كتاب الثاج لجيميثاز سولار ط. برشلونة ج 3

- Giménez Soler La Corona

- تاريخ إسبانيا لسولديفيلاج 2

- أنرياس بلو: كتاب الاحتلال. برشلونة 1952

- Arnau Pons La conquesta

- المراسلة المكتوبة الدبلوماسية

- A.C.A. (C.R.D): Correspondence royale diplomatique

- الأرشيف التاريخي لمورقة

- A.H.M. Archives historiques de Majorque (Palma, Majorque)

- السلاوي أبو انعماس القاسري الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى

- ENNAQIRI El Istikhsar

- لوي دو واس لانثري - معاهدات تجمع علاقات للمسيحيين مع عرب  
إفريقية الشمالية في العصر الوسيط باريس 1866

- Mes - Latrie (L.-de) Traité de paix et de commerce concernant les  
relations des chrétiens avec les arabes de l'Afrique septentrionale au  
moyen âge. Paris 1866 supplément et tables. Paris. 1872

- بيار فودال - يهود الرسيمبور - باريس 1848

- Pierre Vidal Juits de Roussillon - Paris 338

- بروغال البحر الأبيض المتوسط

- Braudel: La Méditerranée

- بيتر بروغانسال تاريخ إسبانيا الإسلامية (3 أجزاء) ج 1 باريس  
1953-1950

- Lévi-Provençal: Histoire de l'Espagne Musulmane. Paris JT 1950  
1953 1, 1.

- دوفورك (شارل إيمانويل) المسيحيون والمسلمون في الفرون الأخيرة  
للعصر الوسيط باريس

- Dufourq Charles Emmanuel Chrétiens et Musulmans durant les  
derniers siècles du moyen âge Paris

- دوفورك (شارل إيمانويل) إسبانيا القبلانية والغرب في القرنين الثالث  
عشر والرابع عشر باريس 1966

- Dufourq Charles Emmanuel L'Espagne Catalane et le Maghrib au

- Almanach Militaire ..... المجلات
- ابن خلدون. كتاب العبر منشورات دار الكتاب الإسلامي اللبناني بيروت 1959. (الجزء السادس).
- عبد الرحمن بن خلدون - القديعة والتاريخ. ترجمة إد الفوسية دو سلات. باريس 1862
- لسان الدين بن الخطيب الإحصاء في أخبار غرناطة تحقيق محمد عبد الله عثمان مكتبة الطنجي مصر 1974 ج 1 (الجزء الثاني)
- ابن عطار، تراجمي البهر العرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب الجزء الثاني.
- عمر سعاد. دراسة الحفصيين والقطانيين في عهد جاقو القاسي ملك أراغون دراب وروايات منشورات سعاد سنة 1988
- عمر سعاد. علاقات إسبانيا القطلانية بالحفصيين في الثلثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر منشورات سعاد سنة نوفمبر 2002
- عمر سعاد. علاقات إسبانيا القطلانية بتونس في الثلثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر. منشورات سعاد سنة نوفمبر 2002
- عمر سعاد. علاقات إسبانيا القطلانية بيني مرن في الثلثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر. منشورات سعاد سنة. جانفي 2003.



## مراجع أخرى للنوشتج

- حسن حسني عبد الوهاب وركات من الحضارة العربية بإفريقية طبعة  
المجلس الوطني 1965

- أبو عبد الله محمد بن أبي تهرزي. كتاب الجغرافية مكتبة الصقلية.

- عبد الحميد بن سالم وأحمد مختار العمادي. تاريخ التوحمة الإسلامية في  
المغرب والأندلس دار للمطبعة العربية للطباعة والنشر لبنان 1969

- لسان الدين بن الخطيب. كتاب أعمال الأعلام في مدبوع قبل الاحتلام  
من ملوك الإسلام أو تاريخ إسهامها لإسلامه تحقيق وتعليق لاسي  
بروفنسال، ط 2 دار نكشوف. بيروت لبنان 1956

- محمد يمين الحموي. تاريخ الأسطول العربي طبعة بيروت

• Alarcón Santon (M) et GARCIA De Linares (R). les documents  
diplomatiques de la couronne de Aragon. Madrid-Grenade 940

• AT TIJANI. Voyage en Tunisie trad Française par Roussieu dans  
Journal Asiatique 4ème Série : 20 Paris 1852

• Brunati (F) La Méditerranée au temps de Philippe II Paris 1949

• Brunadtwig (R). La Barbarie Orientale sous les Hafides. 2 vol Paris.  
940-1947

• Documents inédits sur les relations entre la couronne d Aragon et la  
Barbarie Orientale au XIVème siècle AIEO. Alger 1936

• Cepmany Y MONTPALAUCA de Mémoires. sobre la marina.  
comercio y artes de Barcelona 4 vol Madrid. 1779-1792

• CUBELLS (M). Documentos diplomáticos aragoneses. Revue

• DUFOURCQ (ch. E). La couronne d'Aragon et les Hafrides au XIII<sup>e</sup> siècle. AST : 23 1952

• Documents inédits sur la politique étrangère de la couronne d'Aragon AST : 26 1953

• Nouveaux documents sur la politique africaine de la couronne d'Aragon. AST : 26 1953

• FAGNIEZ (G). Documents relatifs à l'histoire du commerce et de l'industrie en France. t. I Paris. 1898.

• FINKE (H). Acta Aragonensia. 3 vol. Berlin-Leipzig. 1908-1922.

• GAUTIER (E F). Le passé de l'Afrique du Nord Paris. 1937

GIMENEZ Soler (A). Documentos de Tunz del Archivo de la corona de Aragon AIEC 1909-1910

• El corao en el Mediterráneo. Archive de investigaciones históricas. I. I Madrid 1911

• Epígrafos de las relaciones entre la corona de Aragon y Tunz. AIEC 1907

• GIUNTA (F). Aragonesi e Catalani nel Mediterraneo. t. I et II. Palermo. 1953-1959

• La missione diplomatica di BERENGNER de Vilragut (Relazioni tra l'Aragona et Tunz negli anni 1294-1295), dans studi in onore di A. F. azzari : II Milan. 1962

• Sulla politica tunizina di Giacomo II (La missione diplomatica di

Guillem Doloras dans *Miscellanea di studi in onore di E. di Carlo*,  
t. I. Trapani, 1959

• JULIEN (Ch. A) *Histoire de l'Afrique du Nord*. Paris 1931 2ème  
éd. t. II Paris 1952

• Marçais (Georges). *La Berbérie Numidienne et l'Orient au moyen  
âge*. Paris. 1946.

• *Les villes de la côte algérienne et le piratage au moyen âge* AIEO  
t. I3. Alger.

• MASIA DE ROS (A) *La corona de Aragón Y las Estados del norte  
de África*. Barcelone, 1951

• SAYOUS (A.E). *Le commerce des Européens a Tunis*. Paris 1929

(ملحق) جدول عام للوثائق الموجودة في هذا الكتاب

(مواصلة غداطة مع إدغون)

الرقم والوثيقة	التاريخ	ملوك غرناطة	ملوك أرقون
1 مصادقة منسوخة من جائزو الثاني ومحمد الثاني	ربيع الثاني 701 هـ الموافق أكتوبر 1302 م	أبو عبد الله نصر	جائزو الثاني
2 رسالة من الوزير عثمان بن إسماعيل بن أبي الصلاء إلى جائزو الثاني	18 جمادى الأولى 714 هـ ماي 1314 م	أبو عبد الله نصر	جائزو الثاني
3 رسالة من إسماعيل الأول إلى جائزو الثاني حول مصادقة الصلح	23 صفر 714 هـ 29 سبتي 1314 م	إسماعيل الأول	جائزو الثاني
4 رسالة من إسماعيل الأول إلى جائزو الثاني	18 ذو القعدة 714 هـ 5 نوفمبر 1313 م	إسماعيل الأول	جائزو الثاني
5 رسالة من إسماعيل الأول إلى جائزو الثاني	28 ذو القعدة 714 هـ 4 مارس 1315 م	إسماعيل الأول	جائزو الثاني
6 رسالة من القائد يوسف بن محمد بن كشاش إلى جائزو الثاني	13 جمادى الأولى 716 هـ 2 سبتمبر 1316 م	إسماعيل الأول	جائزو الثاني
7 رسالة من إسماعيل الأول إلى نائب الملك بطريرك	12 شوال 716 هـ 28 سبتمبر 1316 م	إسماعيل الأول	جائزو الثاني

3	رسالة من إسماعيل الأول إلى جعفر الثاني	17 ربيع الثاني 720 هـ 16 ماي 1321 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني
4	مساعدة علي بن إسماعيل الأول وجعفر الثاني	17 ربيع الثاني 720 هـ 16 ماي 1321 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني
5	كتاب من الوزير علي بن إسماعيل بن أبي المعالي إلى جعفر الثاني	18 ربيع الثاني 720 هـ 17 ماي 1321 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني
11	رسالة من إسماعيل الأول إلى جعفر الثاني (تعيينه)	1 محرم 721 هـ 12 يناير 1321 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني
12	رسالة من إسماعيل الأول إلى جعفر الثاني	13 جمادى الثانية 721 هـ 21 جويل 1321 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني
13	رسالة من إسماعيل الأول إلى جعفر الثاني	24 رجب 721 هـ 29 أفريل 1321 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني
14	كتاب من الوزير علي بن إسماعيل بن أبي المعالي إلى جعفر الثاني	11 شوال 721 هـ 13 أكتوبر 1321 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني
15	رسالة من إسماعيل الأول إلى جعفر الثاني وتائب جعفر الثاني	4 ربيع الأول 724 هـ 11 مارس إلى 10 أفريل 1324 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني
16	رسالة من إسماعيل الأول إلى جعفر الثاني	3 جمادى الثانية 724 هـ ماي - جويل 1324 م	إسماعيل الأول	جعفر الثاني

رسالة من القويسر عشان بن إدريس بن أبي الاعلاء إلى جاقو الثاني	19 شعبان 724هـ / 12 نوت 1226م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
مشروع ولادة من القويسر عشان بن إدريس بن أبي الاعلاء إلى جاقو الثاني	19 شعبان 724هـ / 12 نوت 1226م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقو الثاني	17 شعبان 724هـ / 9 نوت 1226م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
رسالة من إسماعيل الأول إلى أمير رسالة للقا جاقو الثاني	16 جمادى الثانية 724هـ / 7 جويل 1226م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
كتاب من القويسر عشان بن إدريس إلى جاقو الثاني	1 در الحجة 724هـ / 17 ديسمبر 1226م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقو الثاني	29 در الحجة 724هـ / 7 ديسمبر 1226م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقو الثاني	24 ربيع الثاني 725هـ / 10 أبريل 1225م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
رسالة من محمد الركم بن أبي الواسد إسماعيل إلى جاقو الثاني	11 جمادى الثانية 726هـ / 17 ماي 1226م	محمد الركن بن إسماعيل الأول	جاقو الثاني

25	مناجاة طلبة بين محمد الزكيم وجعفر الانبي (سنة 726هـ)	15 جمادى الثانية 726هـ / 25 ماي 1326م	محمد الزكيم بن إسماعيل الأول	جعفر الثاني
26	رسالة من محمد الزكيم إلى نفوس الزكيم	14 جمادى الأولى 726هـ / 22 أفريل 1326م	محمد الزكيم بن إسماعيل الأول	نفوس الزكيم بن جعفر الثاني
27	مناجاة طلبة بين يوسف الأول والنفوس الزكيم (سنة 735هـ)	24 ذو القعدة 735هـ / 20 جويلية 1335م	يوسف الأول بن أبي الفريد إسماعيل بن فرج بن يوسف	النفوس الزكيم بن جعفر الثاني
28	رسالة من رشيد بن محمد ابن رشيد ملك فرسالة إلى النفوس الزكيم ملك أروغون	18 محرم 734هـ / 29 سبتمبر 1334م	أبو الحجاج يوسف الأول	النفوس الزكيم
29	رسالة من رشيد بن محمد ابن رشيد ملك فرسالة إلى النفوس الزكيم ملك أروغون	18 محرم 734هـ / 29 سبتمبر 1334م	أبو الحجاج يوسف الأول	النفوس الزكيم
30	كتاب من الزكيم عمر بن عثمان بن أبي الغلاء إلى النفوس الزكيم	20 رمضان 734هـ / 25 ماي 1334م	أبو الحجاج يوسف الأول	النفوس الزكيم
31	رسالة من يوسف الأول صاحب فرسالة إلى النفوس الزكيم	20 جمادى الثانية 735هـ / 28 أفريل 1335م	أبو الحجاج يوسف الأول	النفوس الزكيم

12	كتاب من الورع وهو من عبد الله بن أبيوس الرابع	15 ذو الحجة 735 هـ / 27 جويلية 1335 م	أبو الحجاج - يوسف الأرك	ألفوسو الرابع
13	رسالة من يوسف الأرك صاحب غرناطة إلى ألفوسو الرابع	27 ذو القعدة 715 هـ / 19 جويلية 1315 م	أبو الحجاج - يوسف الأرك	ألفوسو الرابع
14	كتاب من الورع وهو من عبد الله بن ألفوسو الرابع	27 ذو القعدة 715 هـ / 19 جويلية 1315 م	أبو الحجاج - يوسف الأرك	ألفوسو الرابع
15	رسالة من يوسف الأرك صاحب غرناطة إلى ألفوسو الرابع	4 ذو الحجة 715 هـ / 26 جويلية 1315 م	أبو الحجاج - يوسف الأرك	ألفوسو الرابع
16	كتاب من علي بن كحافة الورع بمرقاة إلى ألفوسو بن بطر	3 ذو الحجة 735 هـ / 29 جويلية 1335 م	أبو الحجاج - يوسف الأرك	ألفوسو بن بطر ألفوسو الرابع
17	كتاب من سلطان بن علي بن أبي العلاء إلى ألفوسو الرابع	733 هـ / 533 م ولم يذكر لتاريخ الوثيقة	أبو الحجاج - يوسف الأرك	ألفوسو الرابع
18	كتاب من الورع أبو الحسن بن علي بن غريشة إلى ألفوسو الرابع	11 ذو الحجة 735 هـ / 2 أوت 1335 م	أبو الحجاج - يوسف الأرك	ألفوسو الرابع
19	كتاب من الورع علي بن كحافة الورع الأرك بمرقاة إلى ألفوسو الرابع	15 ذو الحجة 735 هـ / 5 أوت 1335 م	أبو الحجاج - يوسف الأرك	ألفوسو الرابع



كتاب من الزهر	16 م الحجة 733 هـ توت 6733 م	أبو العباس يوسف الأول	أبو القاسم الفرج
رسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى أبو القاسم الفرج	6 م محرم سنة 734 هـ الفرج 12 توت سنة 6733 م	أبو العباس يوسف الأول	أبو القاسم الفرج
رسالة من يوسف الأول إلى بنو الزهر أرضين	20 م محرم سنة 734 هـ 12 صفر 6734 م	أبو العباس يوسف الأول	أبو القاسم الفرج
كتاب من يوسف أبو القاسم الفرج	1 م رجب 734 هـ صفر 1134 م	أبو العباس يوسف الأول	أبو القاسم الفرج
كتاب من يوسف أبو القاسم الفرج	6 م الحجة 734 هـ جويلية 6734 م	أبو العباس يوسف الأول	أبو القاسم الفرج
رسالة من يوسف الأول إلى بنو الزهر	26 م محرم 737 هـ توت 1136 م	أبو العباس يوسف الأول	أبو القاسم الفرج
كتاب من الزهر أبو القاسم الفرج	22 م محرم 737 هـ توت 1136 م	أبو العباس يوسف الأول	أبو القاسم الفرج
كتاب من الزهر الأول حفي بن يوسف كشافة إلى بنو الزهر الحنة	14 م محرم 737 هـ سبتمبر 1136 م	أبو العباس يوسف الأول	أبو القاسم الفرج

من سلطان بن عيسى الوزير بمرواظة إلى بشرى الزابع	قائه وجيب 736هـ / 14 أغسطس 1331م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
49 كتابه من الوزير علاء بن عثمان بن إبراهيم إلى بشرى الزابع	عزلة شعبان 737هـ / 1 مارس 1337م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
50 كتاب من الوزير علاء بن عثمان بن إبراهيم إلى بشرى الزابع	17 شوال 737هـ / 19 ماي 1337م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
51 رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزابع	11 محرم 738هـ / 13 أوت 1337م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
52 رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزابع	5 رجب 739هـ / 27 جاني 1338م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
53 رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزابع	14 شعبان 740هـ / 17 سبتمبر 1340م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
54 رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزابع	23 جمادى الأولى 740هـ / 22 سبتمبر 1340م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
55 كتاب من يوسف الأول إلى بشرى الزابع قائه شكيات	23 جمادى الثانية 740هـ / 21 أكتوبر 1340م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
56 رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزابع	7 جمادى الثانية 740هـ / 16 أكتوبر 1340م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع
57 رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزابع	25 جمادى الثانية 740هـ / 23 أكتوبر 1340م	أبو العجائب يوسف الأول	بشرى الزابع

٥٨ رسالة من يوسف الأول إلى بطرس الرابع وجوب تسريح الأسرى المسلمين	38 رجب 745 هـ / 5 ديسمبر 1344 م	أبو العجائب يوسف الأول	بطرس الرابع
٥٩ رسالة من يوسف الأول إلى بطرس الرابع	٤ شعبان 745 هـ / 8 ديسمبر 1344 م	أبو العجائب يوسف الأول	بطرس الرابع
٦٠ قائمة شكايته من يوسف الأول إلى بطرس الرابع	14 شعبان 745 هـ / 17 ديسمبر 1344 م	أبو العجائب يوسف الأول	بطرس الرابع
٦١ قائمة الأسرى الذين أخذوا في جنس القرمص يؤخذون الذين من يوشنا	٤ شعبان 745 هـ / ديسمبر 1344 م	أبو العجائب يوسف الأول	بطرس الرابع
٦2 رسالة من يوسف الأول إلى بطرس الرابع	٢٢ شعبان 745 هـ / 27 ديسمبر 1344 م	أبو العجائب يوسف الأول	بطرس الرابع
٦٣ رسالة من يوسف الأول إلى بطرس الرابع (فيها الفرقة لا بعد كماله لقد المسلم مع افراس والغرب)	12 شعبان 745 هـ / 21 ديسمبر 1344 م	أبو العجائب يوسف الأول	بطرس الرابع
٦4 رسالة من يوسف الأول إلى بطرس الرابع فيها عدد المسلمين من افراس باسم واسم سلطان المغرب	4 رجب 746 هـ / 4 جويلية 1345 م	أبو العجائب يوسف الأول	بطرس الرابع
٦5 رسالة من يوسف الأول إلى بطرس الرابع (فيها قائمة بالاشيانات)	14 رجب 746 هـ / 18 أفريل 1345 م	أبو العجائب يوسف الأول	بطرس الرابع

٦٤ رسالة من يوسف الأرك إلى يسمير الزعيم	١7 جمادى الأولى ١٢٩٥ هـ / ١٠ يونيو ١٩٧٨ م	أبو الحجاج - يوسف الأرك	يبرور الزعيم
٦٥ كتاب من إسماعيل بن عثمان بن أبي الصلاء إلى الملكة دونه أليهور	٧ من الحجة ١٢٩١ هـ / ١٦ يناير ١٩٧٩ م	محمد الخامس بن أبي الصلاء - يوسف الأرك	يبرور الزعيم
٦٦ رسالة من محمد الخامس ملك فرنسا إلى الألفريد بطور عم ملكة ليرغون	١ رمضان ١٢٩٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٩٧٨ م	محمد الخامس	يبرور الزعيم
٦٧ رسالة من محمد الخامس إلى يبرور الزعيم حول مصادرة سلاح	١٤ جمادى الثالثة ١٢٩٥ هـ / ١٠ يوليو ١٩٧٨ م	محمد الخامس	يبرور الزعيم
٦٨ رسالة من محمد الخامس إلى يبرور الزعيم	٥ رمضان ١٢٩٥ هـ / ١٠ يوليو ١٩٧٨ م	محمد الخامس	يبرور الزعيم
٦٩ كتاب الزعيم بفرانقة إسماعيل بن عثمان إلى يبرور الزعيم ملك ليرغون	٢ من الحجة ١٢٩٥ هـ / ١٤ أكتوبر ١٩٧٨ م	محمد الخامس	يبرور الزعيم
٧٠ رسالة من محمد الخامس إلى يبرور الزعيم	٣ من القعدة ١٢٩٦ هـ / ١٠ سبتمبر ١٩٧٩ م	محمد الخامس	يبرور الزعيم
٧١ كتاب من إسماعيل بن عثمان إسماعيل بن عثمان إلى يبرور الزعيم	٢٥ من القعدة ١٢٩٦ هـ / ١٠ سبتمبر ١٩٧٩ م	محمد الخامس	يبرور الزعيم

٤ مراجعة ملفه بـ محمد الطعاص وسمير الزكريم دونشعل كذلك ابنا فارس عبد الصبور سلطان فلس بالخراب؟	٩ رجب ١٢٩٥ هـ ١٨ مارس ١٩٦٦ م	محمد الطعاص ملك عرناطة وسم سلطان امس الحليفة أمير فارس عبد الصبور بن أبي الحبيب	بقر الرابع
٦٥ رسالة بها تطويص من أبي فارس عبد الصبور سلطان فلس إلى عبد الله بن أبي الصالح يوسف محمد الطعاص الإبراهيم مراجعة ملفه مع فروع وقشالة؟	غرة شوال يوم عيد الصبور ١٤ رجب ١٢٩٥ هـ ١٤ ماي ١٩٦٦ م	محمد الطعاص ملك عرناطة وسم فارس عبد الصبور بن أبي الحبيب سلطان فارس	بقر الرابع

## المحتوى

٤	القسم الأول: تمهيد وإعداد وثائق تاريخية
٥	العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرون الرابع عشر (د) وسقوط غرناطة
٥	توطئة
٧	إعداد الوثائق
13	المراجع والمصادر الأساسية المتخذة
20	الدراسة وأهدافها
24	العلاقات الإسبانية الأندلسية وما تطرحه من مشاكل
25	المختصون
٦١	القسم الثاني: الوثائق (رسائل وعقود): تقديم وتحليل وتعليق
٦2	1° - الوثيقة رقم 3 بالترتيب الألفبتي
40	2° - الوثيقة رقم ٤
45	3° - الوثيقة رقم 10
48	4° - الوثيقة رقم ٥
٤٩	٥° - الوثيقة رقم 8
٥0	6° - الوثيقة رقم 4
65	7° - الوثيقة رقم 12
72	8° - الوثيقة رقم 13
76	٩° - الوثيقة (مقد مملوك)
٨5	10° - الوثيقة رقم 14
٩1	11° - الوثيقة رقم 5
100	12° - الوثيقة رقم 16

109	133 - الوثيقة رقم 12
11	14 - الوثيقة رقم 17
115	15 - الوثيقة رقم 11
120	16 - الوثيقة رقم 7
132	17 - الوثيقة رقم 70
133	18 - الوثيقة رقم 21
139	19 - الوثيقة رقم 24
45	20 - الوثيقة رقم 19
150	21 - الوثيقة رقم 23
157	22 - الوثيقة رقم 22
161	23 - الوثيقة رقم 25
167	24 - الوثيقة رقم 26
171	25 - الوثيقة رقم 27
180	26 - الوثيقة رقم 28
185	27 - الوثيقة رقم 30
192	28 - الوثيقة رقم 32
197	29 - الوثيقة رقم 33 مكرر
202	30 - الوثيقة رقم 34
208	31 - الوثيقة رقم 40
2 2	32 - الوثيقة رقم 35
216	33 - الوثيقة رقم 41
222	34 - الوثيقة رقم 33
227	35 - الوثيقة رقم 42
232	36 - الوثيقة رقم 36

350	٥٨٠ - الوثيقة رقم 62
355	٥٨٢ - الوثيقة رقم 63
361	٥٨٣ - الوثيقة رقم 64
366	٥٨4 - الوثيقة رقم 65
372	٥٨٥ - الوثيقة رقم 6٦
378	٥٨٦ - الوثيقة رقم 67 مكنز
3٨1	٥87 - الوثيقة رقم 68
386	٥٨٨ - الوثيقة رقم 69
392	٥٨٩ - الوثيقة رقم 70
397	٦0٠ - الوثيقة رقم 7١
401	٦1٠ - الوثيقة رقم 72
406	٦2٠ - الوثيقة رقم 74
411	٦3٠ - الوثيقة رقم 71
415	٦4٠ - الوثيقة رقم 75
427	٦5٠ - الوثيقة رقم 76
435	الخاتمة والاستنتاجات
435	- الخاتمة
441	- الاستنتاجات
446	المصادر
447	- فهرس الأعلام
452	- فهرس البلدان
457	- المصادر والمراجع
467	مراجع أخرى للتوسع
470	- (ملحق) جدول عام للوثائق الموجودة في هذا الكتاب
484	- الخريطة









### عمر سعيدان



- أستاذ خريج المعهد الصادقي و دار المعلمين العليا سنة 1980
- باشر التدريس و التفقد و الاشراف على تأطير الاساتذة و تكوينهم بدار المعلمين العليا

• سجل أطروحة دكتوراه دولة حول علاقات المحفصيين بإسبانيا القطلانية في القرن الرابع عشر بأشراف الأستاذ شار إيمانويل دوفرك بـجامعة باريس

له :

- دراسة المحفصيين و القطلانيين في عهد جاكمو الثاني ملك أراغون
- علاقات إسبانيا القطلانية بالمحفصيين في التلكين الأول و الثاني من القرن الرابع عشر
- علاقات إسبانيا القطلانية بتلسان
- علاقات إسبانيا القطلانية بالمقرونيين
- علاقات القطلانيين بملوك بني الأحمر و سقوط غرناطة
- علاقات القطلانيين بمصر و الملك قايتون

له :

- فحريات حشاد بحال الكفاح الوطني و الإجتماعي
- الحركة النقابية الوطنية
- خلق كتيا أدبية تراثية عديدة و له عديد المقالات الأدبية و الناظم عديد الندوات الأدبية و الفكرية الدولية
- ساهم في كثير من الندوات الفكرية الدولية

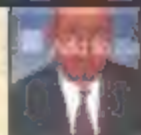
له : مجموعات من قصص الأطفال

له : تحت الطبع : شويطة و مقدمات

و بهذه الأعمال :

• مذكرات مناضل في النصف الثاني من القرن العشرين





\* أستاذ حريج المعهد الصادقي و دار المعلمين العليا سنة 1969  
\* باشر التدريس و التفقد و الاشراف على تأطير الاساتذة  
و تكوينهم بدار المعلمين العليا

\* سجل أطروحة دكتوراه دولة حول علاقات الحفصيين بإسبانيا القطلانية  
في القرن الرابع عشر بإشراف الأستاذ شار أيمانويل دوفرك بجامعة باريس  
السابعة ينتظر

له :

\* دراسة الحفصيين و القطلانيين في عهد حاكمو الثاني ملك أراغون  
\* علاقات إسبانيا القطلانية بالحفصيين في الثلثين الأول و الثاني من القرن  
الرابع عشر

\* علاقات إسبانيا القطلانية بقمصان  
\* علاقات إسبانيا القطلانية بالمرينيين  
\* علاقات القطلانيين بطوك بني الأحمر و سقوط غرناطة  
\* علاقات القطلانيين بمصر و الملك فائزون

له :

\* فريجات حشاد بطل الكفاح الوطني و الاجتماعي  
\* الحركة النقابية الوطنية  
- حقو كتبا أدبية تراثية عديدة و له عديد المقالات الادبية و النقدية  
- نظم عديد الندوات الادبية و الفكرية الدولية  
- ساهم في كثير من الندوات الفكرية الدولية

له : مجموعات من قصص الأطفال

له : تحت الطبع : توطئة و مقدمات

و بهذه المصادق :

\* مذكرات مناضل في النصف الثاني من القرن العشرين

